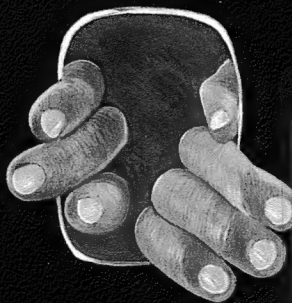


الأب لويس شيخو



السرمصون
فبشعبة الفرمنون
نظرتاريخي ادبي اجتماعي



منشورات نوبل

السِّرَ الْمَصُون
في
شيعة الفَرَمَسُون

وهو
نظَرُ تاريخي أدبي اجتماعي

بقلم
الأب لويس سَنُخُو البسومي

الكرسي الأول

طبعة ثالثة

بيروت سنة ١٩١٠

منشورات نوبل

رئيس - صافية

الطبعة الأولى - ١٩١١ م

الطبعة الثانية - ١٩٨٤ م

جميع الحقوق محفوظة

الاب لويس شيخو اليسوعي

١٨٥٩م - ١٩٢٨م

ولد الاب لويس شيخو في الخامس من شهر شباط عام ١٨٥٩ م في مدينة (ماردين) ، ودرس علومه الدينية والعربية والفرنسية في مدرسة (غزير) بلبنان ، ثم انتظم في خدمة الرهبانية اليسوعية . وهو من أبرز بناء صرح النهضة الادبية والعلمية في الشرق ، بالاضافة إلى أنه كاتب ، وأديب ولغوي وفقيه ومؤرخ وباحث ولاهوتي .

جاوزت مؤلفاته القيمة الأربعين .

انشأ مجلة « المشرق » في عام ١٨٩٨ وغذها بمئات المقالات والأبحاث ، وتعد دائرة معارف شرقية ، كما اسس المكتبة الشرقية في الجامعة اليسوعية وزودها بالآثار الفكرية العربية فأصبحت بفضلها محجة الادباء والعلماء .

ومن أهم مؤلفاته المخطوطات العربية لكتبة النصرانية وتاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر وتاريخ الآداب العربية في الربع الأول من القرن العشرين والنصرانية بين عرب الجاهلية وشعرام النصرانية .

والسرّ المصون في شيعة الفرمايون (الماسونية) ، وهذا المؤلف الأخير الذي ظهر لأول مرة عام ١٩٠٩ يعد من أهم وأوسع الكتب التي تناولت بالبحث فكرة نشوء الماسونية وتاريخها وغاياتها ونظامها واسرارها من خلال دراسة موضوعية ورؤية واضحة لجوانبها الغامضة ، وهذا ما دفعنا إلى إعادة طبع هذا الكتاب النفيس ووضعه في متناول أيدي القراء والدارسين والباحثين لتعم الفائدة منه، وتقديراً منا وعرفاناً بالجميل تجاه الانسان العظيم الاب لويس شيخو الذي وهب حياته وفكره لخدمة العلم والأدب والتاريخ لاغناء تراث أمته .

الناشر

السر المصون
في
شيعة الفر مسمون
نظر تاريخي ادبي اجتماعي
استقناه

كتب إلنا احد اصحابنا من حر ما نسه :

بينما كنت سائراً في شارع النجالة مساء الاعد الواقع في آاب المصرم من السنة
الجارية اذ سمعت رجلاً في منتصف العمر من وراني يدعوني باسمي وهو يسرع في
مشي ليذكرني فعانت مني التفتاة فاذا هو شخص اجتمعت في بعض النوادي
لكنني لاجل اسم فانتظرتُه ريثا القتب مني وحياتي بالسلام ثم جعل يسألني: «الست
فلان الفلاني». «قلت»: «انا هو». قال: «لذلك تقصد بولاق». قلت: «نعم». قال:
«اذن اراك». ثم اندفع في الكلام ودار بيتنا الحديث الى ان وصلنا الى قرب بناء
مرتفع على طرف بعض الاحياء. قال: «أعلم ما هذه الدار». قلت: «لا وحياتك»
قال: «هذا نادي القومسون نجتمع فيه مرة في الاسبوع. اولست من الماسون؟»
قلت: «لني لاجل امر هذه الشيعة ولا غرو لانها متسقة وراء اسرار الاجتماعات السرية
لا يطلع على حقيقتها الا من دون اسم في سجلاتها». قال: انا من المتضمنين فيها
فانيك بشأنا». هي الفئة الشريفة التي اتخذت لها من المبادئ اسماها ومن الغايات
ارضاعها. عمادها القضية ونهايتها الكمال هي مصدر التمدن والعلم ونصيحة العدل بين
الناس لا تتعرض لهم في شيء من دينهم ولا تتدخل في الامور السياسية (١). قال

هذا وزاد عليه أشياء كثيرة إلى أن ختم كلامه بقوله : « أفلت ترضى أن تتظلم في سلك هذه الجمعية بعد وصفني لها كما رأيت ». قلت : « إن لي أصحاباً اتخذتهم لي في اموري رشاداً وفي شهابي قواداً فدعني اطلب مشورتهم حتى إذا وقعتُ على حقيقة الحال أحببت إلى دعائك والتيت بزمَام امري إلى ايدي رُصفاك ». ثم أقرأته السلام وأنا افكر في صفة مدَّعاه . وما قتلت راجعاً إلى داري حتى اسرعتُ إلى رقم هذه الاسطر لاستفتيكم في شأن هذه القنة واطلب من لطفكم ان تجيبوا على سؤالاتنا بلسان مشرفكم المنير

مصر ١٧ آب ١٩٠٩

جواب المشرق

(قلنا) انَّ وصف الماسونية الذي نقله مكاتبتنا عن لسان احد اعضاء هذه الشيعة فكرة كثيراً ما حاول الماسون ان يتسوّروا وراءها في بلادنا ظناً منهم انهم يصطادون بذلك القوم الاغرار . الا انَّ العاقل لا يقدم على امر قبل ان يدرك حقيقةً ويؤمن عثرة . قال الحاج محمد علي الشامي العالمي في رسالة وسماها بكشف الظنون عن حال القرمسون واثبتنا في كتابه سوق المادن سنة ١٢٩٠ هـ (١٨٨٣ م) : انَّ دفع الضرر للظنون واجب عند العقلاء . فاذا وجدت مثلاً في طريقك وادياً وأنبعك بحجر انَّ فيه سبأاً مؤذية ولك مناصاً عنه بارتفاعك في سفع او سلوك طريق اخرى فانه يجب عليك العدول عن الوادي الى السفع او الطريق الاخرى . . . وهذا يصدق في حق الماسون . . . فلا يكفي اخذ ان تركن الى قول بعض اصحاب التايات الذين تورطوا في ردفة هذه العصابات السرية فيسوهون الكلام ويختلقون الكذب ليخدعوا السذج لاسياً وقد بهَّنا الرب على مكر مثل هؤلاء . بقوله : « انهم يأتونكم بلباس الحملان وهم في الداخل من الذناب الحاطقة » . بيد ان المسيح لذكر الجذع لنا قاعدة نساً لمعرفة المراتين اذا قال : « ومن اتارهم تعرفونهم »

ولكن قبل ان نستطعم تلك الثمر الحبيبة لا بُد من البحث في بعض الامور التي تدبها على مقاتلتنا لتكون بمثابة الشهيد نكلاننا فتتبع اصول تلك الشجرة والقرية التي نبتت فيها ولتستاد جذورها وتفرغ اغصانها . ونحن لانستد في ايضاح كل ذلك



الآلى اوتى المصدر وخصوصاً الى اقوال الماسونين انهم لاذ كان لعل البيت ادى
 يا فيه . وان قال قائل كيف تستطيع ان تعرف اسراراً يُقسم الماسون بالمحرمات انهم
 لا يكشفونها لاحد ويأقون على كشفها لشدة العقوبات . أجبتنا مع السيد المسيح « ان
 ليس خفي الا سيظهر » ولاسيما ان تلك الاسرار لم تنحصر في بعض الاقوال فاشترك فيها
 الاشخاص غير الحريصين على حفظها فصيح فيهم المثل السائر: كل سر جاوز الاثنين شاع .
 والماسونية في ايماننا نشرات وتقارير وروايد يطعنونها لذوهم فيها ازداد حرصهم على
 حصرها ببلغ بالرغم منهم الى ايدي الذين يتكون حرمها ويطنون باسرارها . كفا
 دليلاً على قولنا الجريئة التي تظهر في باريس منذ اربع سنوت واسمها خرق الحجاب
 عن الماسونية (La Franc-Maçonnerie démasquée) وهي تروي في كل عدد
 من اعدادها ما تستخرجه من دفاتن المعازل الماسونية ومن اورقها الرسمية ونشرتها
 الخاصة قالى مثل هذه الاسانيد نلتجئ في كلامنا الآتي وعلى الله التكل

١ تاريخ الماسونية

ليس شيء يصف الماسونية وصفاً اطرف ويمط التنازع من خزعبلاتها بنوع اللفظ
 من قل ما يطره انصارها في تاريخ شيعتهم وتعرف اصولها . فلا بد لنا من تفكيكه
 القراء بشي من هذه الاساطير التي تغلب على احاديث خرافة ويجدر بها ان تعلق
 بقاصيص الزير وبني هلال وحقر . وما نحن نستمد ذلك من بعض تأليف الماسون في
 بلادنا . قال الاخ شاهين مكاريوس رئيس محفل اللطائف في كتابه « الاداب الماسونية »
 الذي قال جزء منه « التيشان الماسوني الحالي من المعزل الاكبر المصري . . . وتقرر
 ابحاث منشور لكافة المعفل الوطنية المصرية بموجب اقتسامه » (ص ١) :

« الماسونية اكبر الجمعيات واقفاً واشهرها ولها اقدما ايضاً . وقد ذهب القوم في قديمها
 مذاهب شتى . فبعضهم قال انها اُنشئت في ميكل سليمان وبشهم ردها الى كنة المصريين وآخرون
 الى كنة المنود ويزعم غيرهم ان مؤسسها الحقيقي لا يزال مجهولاً ولا يبدر عن التصديق ان
 العلم لم يجل من جمية سريعة من تشاؤم . . . »

الى ان قال (ص ٣) :

« والماسونية التي نحن في مددها حتى عليها في طلائع هذا اقبال عديدة قطعت في غضوننا حواجز

الحياة وقولها وحيالها وسهرها وانهارها حتى صارت الى ما هي عليه الآن... »
وبعد ذكر بعض الجمعيات السريّة المليّة والرّمزيّة اورد في نصّه (ص ٤):
« وينب على القارئ انّ منشأ هذه الجمعية كان في روية ١٧٥ قبل المسيح »
وكرّر هذا القول ثانية (ص ٥):

« ولكننا نعلم انّ الطريقة الحاليّة نشأت في روية كما تقدّم »

فلنسمّن الآن اقوال اخر اُخر يصدّه الماسون من مشاهير رجالهم وهو الاخ جرجي زيدان وقد افادنا في « تاريخ الماسونية العام » ان كتابه مبني على اساس الحق وقد راجع لمرفة الصواب شيخ الماسونية (ص ج) « كالاخ المحترم نقولا ججي رئيس محفل لبنان سابقاً والاخ المحترم وليم اسعد خياط رئيس محفل فلسطين... والاخ الكلي الاحترام سوليتوري اختوري ذولا رئيس اعظم المحافل المصريّة سابقاً » وراجع فبيد ذلك من التواريخ التي حدّدها لاختوة الماسون فما احرى به ان يكون مؤرخاً صادقاً. فاسمع رجاك الله ما قال في تاريخ الماسونية وقد اختصر اقوال رصفاً قبل ابدائه لرأيه الخاص قل (ص ٥):

« للمؤرخين في منشأ هذه الجمعية اقوال متضاربة . فن قال بمعائنها فهي على قولهم تتدرك ما وراء القرن الثامن عشر بيد الميلاد ومنهم من سار بها الى ما وراء ذلك فقال انّها نشأت من جمعية الصليب الوردي التي تأسست سنة ١٦١٦ ب م . ومنهم من اوصلها الى الحروب الصليبيّة وآخرون تقيّموا الى ايام اليونان في الجيل الثامن قبل الميلاد . ومنهم من قال انّها نشأت في ميكل سليمان . وفيه تقول انّ منشأ هذه الجمعية اقدم من ذلك كثيراً فالوصلوها الى الكهانة المصريّة والهندية وغيرها . وبالغ آخرون في انّ مؤسسها آدم والابليخ من ذلك قول بعضهم انّ الله سبحانه وتعالى أسسها في جنة عدن وانّ الحية كانت اولى محفل ماسوني وبيخايل رئيس اللائكة (اقرأ : سخطايل رئيس الابالسة) كان اوّل اسنذ اعظم فيه »

على انّ جنب منشيّ الحلال يدّ هذه الاقوال وهميّة ويسلّل الامر « بطبوس التاريخ الماسوني قبل القرون المتأخرة . واخفا . اوراقها » لكثّة يمش دجاءنا بقوله انّ الاخوة الماسون (ص ٦) « نهضوا مؤخرًا الى جمع تاريخ هذه الجمعية فقرروا على اوردق قديعة العهد امكهم الاستدلال منها على اخبارها » . لا بل فيدنا على انّه اطلع على ما لم يطلع غيره عليه ثم خاض في تفاصيل ذلك التاريخ خوض دجل يتقاذفه تيار البحر الصجاج فلا يدري كيف يتخلص من صباه وينجو من غرقه . فلو راجعت كلامه وتمنّحت

في رواية تراكت على عتلك الظلمات فلا تعلم أنت في عالم الاحياء او في عالم التبعات فيقتل بك الكاتب في صفحات قليلة من خرافات الرومان الى اسرار ديانات اليونان فعابد للصريين قولا ربح اليهود فخابار النصارى الاوكلين وهو يخلط في كل ذلك شيئا طفيفا من التاريخ لتلاخيص القراء بسره لقولهم حتى اذا بلغ القرن السابع للمسيح الى الجانب والتراتب فيتكلم عن جماعة البنايين ويحيل المنتظمين فيها ماسوا حورا تحت رئاسة الاكليروس وهم على زعمه اجداد للمسيحية الحالية فكانوا يأتون من الاعمال الهندسية والصناعية ما يستحق لهم شكر الشعوب المتطد بل يجيب الى القراء تلك القرون الوسطى التي يسبها الماسون الحاليون ويدعونها قرون المسيحية واعصار الظلمات. وقر على هذه الخلاصة بنية ذلك التاريخ الذي نضمته منشي البشير عند صدوره بكتاب وهي شيه بقصص النبيلة وليلة

وقد قدم الاخ الماسوني ايليا الحاج على كتابه « الخلاصة الماسونية » نبذة تاريخية في اصل الماسون تليق بالبحثين السابقين قال (ص ٣) :

« قال بعضهم : ان مبدأ الماسونية منذ القدم يوم كون المهندس الاعظم السموات والارض وشاق آدم وهو ابر الماسون واعيا في صدره العلوم والفنون بارعا في علم الهندسة . . . وانتقلت هذه الصناعة الى مصر بواسطة ممراسم احد ابطال حام وكان ذلك بعد تبليل الألسنة حد بناء برج بابل بست سنوات . . . وقال امد الكتاب : ان الماسون قوم من الليثا كوروليين (كذا) تألفوا جماعة وصلت الى ما هي عليه الآن من السطة وملوا الشأن . وقال آخر ان الماسون جماعة من اليسوعيين الانكليز (كذا) في بريطانيا »

ولعل الكاتب في طبعه ثانية يذكر انتظام شخصنا الحقيق في الماسونية اذ كذا في انكثرة تردد الى ادوية اليسوعيين الانكليز . ومن عجيب قوله بعد هذا ان اليسوعيين كانوا يضطهدون الماسون منذ ظهورهم قال (ص ٥) :

« وكان اليسوعيون بعد ظهورهم الى عالم الوجود يملكون الى ابناء الحرية لممارسهم في الصنائع بنية بناء كنائهم وما يدم ومواسم غاية في الابداع وجل مقصود ان يلاشوا الماسون من وجه الارض كما كان يمل الملك فرعون بني اسرائيل ايام كانوا يملون بالآجر » ١١١

ثم جرى في هذا الميدان التسييح طرة يحيل الماسون من « بناء هكل سليمان وثابرة » يحيلهم من نخبة صنة مصر والجسم والمند واليونان الى ان بلغ الى قوله (ص ١٠) :

« ويقول الماسون في انكثرة ان القديس البان انشا الماسونية في بريطانيا العظمى عام ٩٣٦ »

واخذوا برأيه من الملك فسوّج لهم اجراء اعلمهم واجتماعهم السريّة في مدينة يوروك حيث أنشئ المصلح الاعظم لانتكافرة»

وان سألت الكاتب البارع من هو هذا القديس البان منشئ الماسونية في عام ١٢٢٦ اجابك في الحاشية :

« البان احد الثلاثة الذين ماتوا شهداء بانكافرة عام ٢٦٨ أيام اضطهاد دقلديانوس » (كذا)

فيتّيج من ثم ان القديس البان تزل من السماء بسد استشهاده بنحو ٦٤٠ سنة لينشئ الماسونيّة في وطنه . بنجر بنجر

فصحبك ايها التاري بالاسطر السابقة دليلاً على صدق الماسون في تسطير تاريخهم . فليت شعري يجوز لنا بعد ذلك ان نسلّم بما يُعزق فيه الماسون اذ ينسبون الى جميعتهم كلّ فضيلة وكمال دون افعال الروية فيه . لا لمعري فان الرجل اذا عرّف بالكذب مرّة لا يُقبل قوة الا بعد البينات الواضحة والادلة النيرة

*

فان كانت الشيعة الماسونية كاذبة في تعريف اصلها وكانت اقوالها متضاربة في بيان تاريخها تُرى ما هو تاريخها الصحيح وهل يُعرف منشئها ؟ ان الجواب على هذا السؤال يستدعي بعض الملاحظات قبل ان نكشف القناع عن حجاب الحقيقة فنقول :

اولاً انه لا يُنكر انه شاعت بين الوثنيين في القرون السابقة لعهد المسيح عدّة جمعيّات سرّية كانت تحجب اسرارها الفاسدة تحت ستر الظلمة فتدعي ظاهراً ترقية العلوم لو التقرب من الآلهة وهي في الواقع موارد خلاعة وتهتك . وكان اسوأها فعلاً الجمعيّات التسّرة دواء حجاب للدين كاسرار ألويس (Eleusis) واسرار كيالة (Cybèle) واسرار ادونيس (غرز) والها . الذين دقّقوا البحث فيها تحقّقوا ما فشا في مشايخها من سرّ الادب . فان كان الماسون يُحسّن الانتباه الى هذه الجمعيّات فلا بأس وهم اعلم بما يجري في بعض مجتمعاتهم من المادلت الرمزيّة الخلاعية التي بلغت اليهم بحسب الوراثة

ثانياً انه لا توب من القتل والتصدّي ان يقال انّ الماسونيّة هي خبيدة لجمعيّات آخر وشيع سرّية ظهرت في اوائل النصرانيّة فقامت لمناسبة الدين المسيحي وترصّدت لارايه

وقت في حقه الاكاذيب والتهم الا ان سبها طاش عن غرضه . وكان اصطب هذه
 الشيع يُعرفون باسم الادرئين (Gnostiques) ويظهرون بجمدة العلوم وما كانت
 علومهم سوى اوهام استاروها من التجم والتبريخات وفتن السحر وغايتها في الغالب
 تطم القوي الطبيعية ورفع البشرية الى درجة اللاهوت على مقتضى مبدأ الحولية او
 الانتشار (panthéisme) . وقامت في القرن الثالث للميلاد الشيعة التانوية فأخذت
 من اقوال الادرئين وزادت عليها مبدأ التانوية فبصلت إلها للخير ولإلها للشر يتنازعا
 بينهما السيطرة في العالم . ولا شك ان في المنهج الماسوني بقايا من تلك الشيعة كما اقر
 بالامر احد زعماء الماسونية الكبار في الآتية ومنشئ بعض فرقها المعروفة بقة للتورين
 زيد الدكتور ويسهوت (Weishaupt) قائ في كتابه المنون بدستور التور في
 الجزء السادس منه قول للقارس الماسوني ماتريه (١ : ١٠) لا يعرف لسرار الماسونية غير
 للتورين لا بل لا يقرون عليها كلها الا بعد البحث والاجتهاد فالقارس التور يتضيه
 السعي في ذلك . وليعلم انه ان اراد الاطلاع على اسرار الماسونية الصادقة لقا فوز
 بمرغوبه على الاخص بدرس كتب الادرئين والتانويين . وقد اقر مثله بذلك كثيرين
 من الكتبة الماسويين كالاخ راغون (Ragon) في كتابه للموسم بالدرجات الماسونية
 (في الصفحة ١٣٠ والصفحة ١٤٩) ومثله الاخ كلافل (Clavel) في تاريخ الماسونية
 والاخ ريداريس (Rédares) في الجاه التاريخية عن الماسونية (٧٢-٧٣ وص ٢٥٤)
 ولهم كلام طويل قله . ديشان في كتابه عن الماسونية في الطبعة الثانية (٢) وهو أصبح
 من ان يحتاج الى ايضاح ويريد قولهم عدة رموز يتخذها الماسون في جماعاتهم والفاظ
 مستترة من الادرئين والتانويين يرددها اكثرهم على شبه البناء . ولا يعرف معناها الا
 المتوغلون منهم في درجاتها العليا وقليل ما هم . فن آكر قالم تلك الشيعة في الماسونية
 تشدهم بحمة النور وتزير عقول الداخلين في جماعاتهم ولتفخارهم بنفي الظلمة
 ويشعرون الى ذلك البديان اي النور والظلمة بسورين يقيسونهما في وسط فادهم السري
 يدعونهما « برمز وياكين » . وعنها الاسم الذي يتبته الماسون فيدون انهم « ابناء
 الارملة » يردون ماني ابن ارملة المدائن . ومنها يتعلم موت ماني الذي سلخ جلده

(١) اطلب تاريخ بابيلانو (ج ٢ ص ٤٢٠)

ملك القرس فيصرخون «مالك براك» أي جُود اللحم عن العظام - فيبدون لمارات
الحزن على موته وغير ذلك مما لا يقف له على معنى دون مراجعة كتب اللاويين
والادريين

وكان لتلك الشيع اعمال سيئة توافق تماثيلهم الباطلة وصنها آباء الكنيسة
كالقديس اوغسطينوس في كتابه عن الماويين والقديس ايمانيوس في كتاب المهرقات .
والذين وقفوا على اسرار الماسونيين وترووا في اشاراتهم والمادلت المألوفة بينهم في بعض
معامدهم السرية يجردونها شبهة في عدة اشياء بما كان جارياً في حفلات تلك الطوائف
المتخفية وموذاها في آخر الامر الى خلع العذار وبذكل شرعية الهية ومدينة
والاستسلام لكل اهواء القلب والفواضل المتكررة

ثالثاً وقد ظهر في عهد اقرب من زماننا شيع أخرى بينها وبين الماسونية خلافات
اوتى واشد زيد شيع الكاثاريين والالبيجيين تألقوا من قبيلة الماويين في جهات
البلغار والبشناق وتقدموا زرافات وفئات الى انحاء ايطاليا ومنها الى جنوبي فرنسا
فانتشروا هناك انتشار الوباء اليد في القرن الثاني عشر ولم يزالوا يعيشون في تلك البلاد
حتى جلاها قاعاً صفصفاً وقام الملوك وجندوا الجنود لمحاربتهم . وكانت تالم تلك
الشيع سرية تندي لها الوجوه حياء فيطلقون العنان لكل الشهوات الرخيصة حتى
اصبح اسمهم مرادفاً لشرير وفاسق . لما النسبة بين تلك الشيع الماسونية قد اثبتنا
احد الكتب البروقستانات المؤرخ الشهيد هودرت في كتاب تاريخ اينوكنت الثالث
(ص ٢٨٩ و ٢٨٦) قال سنة ١٨٤٠ ما تقريبه :

« ان من يبتدر نظام الشيعة الماسونية الباطني وما تكبده من المكاييد منذ نحو ستين سنة
لاداءة الكنيسة الكاثوليكية ثم قابل بين مبادئ شيع الكاثاريين المعروفة لا يسمه الا
الافراد بالتوافق الموجود بينهما ليس فقط من حيث المبادئ المموية ولكن ايضا في دقائق
الامور . فان الشيعتين كليهما تجاهران بحرية الانسان التامة واستقلاله من كل سلطة عليا .
كناهما يفيض البعض التام كل نظام للوثة الاجسامية ولشرايع السران وعلى الاخص قوانين
الكنيسة . كناهما يحرص على سرهما فلا تكشفه الا للذين اختبرهم زمناً طويلاً واذا اعتد ففتت
بالأقسام المحرجة يكتبون عن كل غريب بل عن اقرب الاصدقاء والاعل . لكليهما دواء
مجهولون لا يعرفهم الا بعض الافراد . وكذلك اعضاءهما يتلفون برموز سرية واشارات خفية
يلطونها عن سوام . وترى كتبا الشيعتين اذا غلفت على قضاها طائلة جاهرت بالراء وتظاهرت
بالدين لمحج المجهول . واني اقدر ان اؤسكد التاكيد التام ان كل ما حدث في اوربنة من

الفن والوردات او الانتقالات اليابسة منذ أكثر من نصف قرن (يريد منذ ظهور الثورة الفرنسية) إنما كان من أعمال تلك الشيع السرية التي خلفت شيعه (الليبيين)»

هذا ما قاله أحد البروقستانت الذي يُدعى من أوثق كتبه عصراً لتجردو في قوله عن كل غرض ولغة موارف

رابعا ومن لجداد الماسونيين الذين لهم حقوق الايوة عليهم شيعه الميكليين. كان هؤلاء اول امرهم طائفة رهبانية مركزها في القدس الشرف أنشئت للدفاع عن الاراضي المقدسة في أيام الصليبيين الا انها بعد حقبة من الدهر زاغ رهبانها عن قواينهم واهملوا نذورهم الصالحة وتسرّب اليهم حب الملاذ فاخططوا بشيع شرقية ساد فيها الفساد وانتسوا بأدب اصحابها وحدوا جذورهم في التكرات فشدبهم الكنيسة وامرت بانقائهم وبقي منهم بقايا خضوا بعد ذلك سبهم بالشيع الماسونية. قال الماسوني فيلوم (Willaume) في دليل الماسونيين (ص ١٠ و ١١) بعد تعريفه للميكليين وما شاع بينهم من الاسرار الخفية: «ان الميكليين بعد الناقهم كجمعية مدنية لم يتلاشوا بل اورثوا نظامهم وتاليهم لحققهم الفرنسيون من بعدهم. فهذا ما يلوح لنا من درس تاريخ الماسونية وسيرها». ثم يثبت قوله بعدة اشياء. كان الميكليون أنفوها في خبايا معادهم وهي اليوم جارية في الحافل الماسونية المختصة ببعض الافراد دون جمهورهم

خامسا واخيرا في الماسونية ايضا وفي طقسها وشانها واحكامها عدة اشياء تشير الى تاريخ اليهود وسنتهم وعاداتهم ولاسيما الى احدى شيعهم السرية بعد المسيح تُعرف بشيعه التبالين (Kabbale) انتشرت في القرون الوسطى ومزجت بين التعاليم الفلسفية والاقوال السفسطية والاضاليل السحرية وكان بينها وبين شيع الاليبيين روابط متينة فامتزجت بعضها لمتزاج الا بالراح ثم لشدت ازورها حتى وجهت قوتها للسياسة ومعاكسة السلطين الدينية والمدنية. وأكل تلك الشيعه اليهودية ظاهرة في أعمال الماسونية ورثتها وأزيانها وطقوسها وشانها السرية. وقد آف في ذلك كتابا واسما السيد مورين (Mgr. Meurin) بحث فيه عن العلاقات بين الماسونية وشيع اليهود في القرون الوسطى واثبت رأيه بأدلة جلييلة لا تُنكر فكل هذه الخيل التي سقى ذكرها قد تعاقبت وتناصرت وانتلفت فتركت من

مجموعها الشيعة الماسونية فكانت تلك الفرق كسواعد جرت مياهها الى نهر كبير او بالاحرى كجداول الى سيل جفاف هدا سدوده وتجاوز حدوده وعاث ما شاء في السهول والارضية

تلك هي العناصر المختلفة التي صيغت منها بعد توالي الاجيال حلقة الماسونية الحالية . وقد ساعد على انتظامها وانتلافها ما اعتاده اهل الجوف والصنائع منذ القرن الثاني عشر فاقهم كانوا يتحدون في قرون شركات مستقلة ليدبروا بها من حقوقهم ويدافعوا عن امتيازاتهم . وكان في تلك الشركات فئات خاصة بالبائنين . وكانت اعمالهم مسممة يشتغلون بتشديد ابنة عظيمة كالتصور والكتانس والجسور فهذه الشركات كانت تحتمي في كنف الدين وتسير على مقتضى سنته وترفع دعاويها الى ارباب الوحي للشاغل على طريقة سلمية . وشاعت تلك الشركات في دول اوربية كانت كثرة وفرنسة والمانية وايطالية وكل الاحبار الرومانيون يباركونها ويعنون اصحابها النعم الروحية ويوصون بها لرباب الامر حتى غت وبلغت مبلغا كبيرا . الا ان الرجل المدو الذي اعتاد ان يبيت الزوان في حقل بب آليت دخل ايضا في تلك الشركات ودس سمنه في دسمها فان البعض من تلك الشركات جلت باغراء قوم لشرار تخلد الى الفتق وتنصب للكايد للدول وتعارض اهل الدين

وقيل ان اول عهد ورد فيه ذكر الماسونية ووصف شي . من اعمالها انما هو عهد كولونيا من اعمال المانيا كتب سنة ١٥٣٥ قرد العلماء في صحته ففهم من اثبت ومنهم من انكر (١) . وفي هذا العهد ذكر لأول مرة اسم الفرسمون مع ذكر الرتب الثلث الشامة بينهم اي الطالب والشريك والاستاذ . وفتح كاتب هذا العهد كلامه بذكر الماسونية والمدن التي اُنشئت فيها محافل الجمعية ثم يلخص ما ينسب للناس الى الجمعية الماسونية من الدسائس وكيف شاع بين اليهود ان غاية الماسون التبرؤ على السلطة الدينية والدينية وان القوم ينسبون اليهم طقة الدين ويلومونهم على كتم اسرارهم فتلافيا لا يتبع عن تلك الشكايات قد اتفق رؤساء الجمعية الماسونية على وضع بعض البنود التي يجب على الاخوة ان يمجروها ويأتوا بها . وبلي هذه المقدمة ثلاثة عشر بندا تحتوي خلاصة القوانين الماسونية ومختصر تاريخها . فوصح هذا التقرير

وجب القول بان الماسونية كانت في ذلك العهد كما هي في عهدنا لها اسرارها وقساها ودرجاتها ورواياتها الذين تخضع لهم ولها لا تتكلم لدين ولا تعتبر الديانة للشيعة الا كشيعة من الشيع وغير ذلك ما يخص الماسون في زماننا. وفي آخر هذا القراء اسماء رؤساء الجمعية وهم تسعة عشر قد وقعوا عليه بمضامهم وكلهم من الاله اعداء الكنيسة الكاثوليكية بينهم هرمان دي فياك (Herman de Wic) الذي كان اسقفا على كولونية وتشيم بالشيعة البروتستانية فافرتة الكنيسة من شركتها. ومنهم فيليب ميلنكتون (Mélanchton) احد انصار لوتروس ومنهم رئيس البروتستانت الفرنسيين كوليني (Coligny) على ان العقدين المحدثين ارتادوا آخر ان هذا العهد مزور وان الماسونية لم تبلغ صورتها الحالية الا بعد هذا الزمان بنحو مائة سنة وفي تلك الانهاء كانت الشيعة البروتستانية اشتهرت حربا عروفا على الكنيسة تحت قيادة لوتروس وكلوين وهنري الثامن ملك انكلترة فتعاملوا كلهم على الدين الكاثوليكي من كل صوب ولهم ان يتأصلوا آثامه فوجدوا في الجمعيات السرية اقوى مساعد لتحقيق امانهم. وكانت البروتستانية جاهت بجريرة البحث واستغلال الضمير فتعق هذا البداء بابا واسما للجدال والحسام وانفتت الشيعة البروتستانية تتقسم وتنفزع فينا في بعضها بضا حتى بلغ بهم الامر الى جعود الوحي وتسرير العقل وتكران كل شرمة وقد اشتهر منهم بهذه الاضاليل لوليس سوسين (L. Socin) وابن اخته فوستوس سوسين صرعا بمجادلة كل دين ولاسيما الدين الكاثوليكي وسما في نصر غايتها وتقويض اركان كل المعتقدات. وعاش فوستوس زمنا طويلا ونشر آراءه الكفرية في كل انحاء اوردية فالتخذ مشايخه الجمعيات السرية كآلة للبلوغ مرامهم فزادت منذ ذلك الحين تلك الجمعيات سوءا وتعاملا وافتشرت انتشارا عظيما في البلاد البروتستانية وعصدها كرومويل في انكلترة وهو قاتل الملك كزلي الاول. ومنذ ذلك الحين تألفت الحافل الماسونية على هيئة اقرب من هيئتها الحالية حتى وجدت في اوائل القرن السابع عشر صورتها الراهنة

وفي القرن الثامن عشر وجدت الماسونية في الفلاسفة الكذب ككولير وروسو ودلبار وفردريك ملك بروسيا وغيرهم انصارا تتكاثفوا في ذلك لكان الدين ومناصبه ملوك عصرهم حتى بلغوا ما كانوا يتشوقون اليه من خواب العروش والمناصب مما

٢ اسم الماسونية

قد أطلقنا على كتب الماسون في تدوين تاريخهم، ولا نعلم اصدق في ما سياتي ذكره. قال الاخ* فولير (١): «أكذبوا أكذبوا فلا بد أن يبقى شيء من كذبكم» وقد سمنا (اطلب الشرق ١٢: ٧١٧) الاخ* «لمين ريماني يقول»: «إن الامتناع عن السب والكذب في اللبانيين من علامات البلاهة والحمول». وعليه فنوطن قسنا على استماع الكذب من لغواء الماسون في كل باب من ابواب بحسب عهدهم وكلامنا في هذا الفصل عن اسمهم الكريم نستقيهم فيه كما استقيتهم في صفة تاريخهم فرمسون اسم مركب من قنطين افرنيسين «فران» (franc) ومساما الصادق «وماسون» اي الباني يريدون أنهم بناؤون صادقون. قال السيد دي سيفور: «هيك هذا الاسم شاهداً على كتب اللقبين واذ ليسوا بتأئين ولا بصادقين. لما كونهم ليسوا ببناء فالامر واضح اذ لا يشتغلون بتشييد الابنية لا بل ينفون من جميعهم الذين يرتفون بالحرف الدينية والبنائون منهم كما لا يخفى ما لم يقل الماسون ان الحواب والبناء يتلازمان وهم يشتغلون بنجواب بناء الممران والمهنة الاجتماعية. لما صدقهم فيضح من تضادهم في التوالم وتباينهم في مزاعمهم فينكر هذا علانية ما يسله ذلك سرّاً ويحاور الواحد في بلد ما يكتمه اخوه في بلد آخر كما ستدري

ومن غريب الامور ان الفرّسون مع رضاهم بهذا الاسم الكاذب لا يجنون ان يظهروا به. افرأيت يا صاح لحداً منهم يضيف الى كتاباته لقب الماسوني فيكتب مثلاً «فلان الفلاني الفرّسون». لا لمعوي بل ان سألت ماسونياً آخر احد التتئين الى تلك الشيعة أنكروا ذلك كل الانكار فكأنك نسبتك الى كبار المخطورات. وقد اقر بذلك صديقنا جرجي افندي زيدان في تاريخ الماسونية (ص ١١٨) حيث قال: «تأمل يا أئم في طريق الماسونية من مثل هذه القبات التي تمور لما الحسم وتكره من ألبها الاعمال. اما العلة فلا نأل عما غرس في اذهانهم من الكره والاحتقار لمهنة الماسون

(١) انقط الثلاث شطر الماسونية يقدمونه على اسمهم في كتاباتهم ليعرفوا بينهم وعنده انقط تثلث مثلاً يريدون به المساواة بين كل البشر بين الصغير والكبير والبلد والسود والابير والمأمور. اما كون فولير أحسن بين الماسون فهو امر ثابت لا ينكر (اطلب تاريخ الماسونية لجرجي زيدان ص ١٢٩)

حتى أصبح اسمهم مرادفًا لأدنى صفات الاستقار حدم فكانوا إذا أرادوا المبالغة في وصف أحد الكفرة أو المنافقين لا يجدون انب من قولهم « قارمون » للاطدة عما في ضميرهم فهي حدم مرادفة لقولنا كافر منافق عتس »

وليس هذا كما زعم الكاتب « في الزمن السابق » فأنما صرف كثيرًا من الماسون الذين في ألبنا « اذا سُئلوا تجاهلوا ولذا اتهموا بقرأوا » فهيات « ان يقتفروا » كما ارتأى ، بهذا القلب اختارهم بأشرف الألقاب « ولا طلب دليلًا آخر على صدق قولنا الأاخاء المحافظ لتأويم اعضائها فلا يسمحون البتة بنشر اسمائهم . قولوا لن في الروايا خبايا لاقتفروا باسم الماسون كما يقتخر الناس باسم شيخ وامير وكنت ومركيز وكما تقتخر نحن باسم اليسوعيين او « جزويت » دعما من كل مساعي الماسون وانكفرة بقتشيع هذا الاسم الشريف في كتبهم ومماجمهم

وللماسونية اسماء أخرى اختلفت على اختلاف الامكنة والازمنة والفروع المتفرعة منها كالترورين في الثانية والنظامين في ايطاليا وليست هذه الاسماء اصدق من اسم الماسون اما الاسم الذي يليق بكل هذه العصب والفتات التي تتألف منها الماسونية فهو ما لا تستطيع الى انكاره سيلا ولا بد من اقرارها به ويشملها كلها على حد سواء . فهو اسم الشيع السرية . فهي في كل وقت منذ نشأتها وفي كل بلد حلت به لم تظهر الا تحت حجاب السر متلثة متقنة لا ترضى بانكشاف سترها ولماطة قناعها تخفي غاية جهدها نوادي اجتماعها وما يدور بين اعضائها من الابحاث وتحظر على ذويها بالاقسام المبرجة وتحت العنايات الممانعة ان يكشفوا شيئا من أسرارها وكفى بذلك دليلا على بضاعتها التي لا تروج الا في الظلمة فيصدق فيها قول الرب لذكرو للعبد (يوحنا ٣: ٢٠) : « ان كل من يصل السبلت يبخس النور ولا يقبل الى النور لئلا تفضح اعماله قاما الذي يصل الحق فانه يقبل الى النور لكي تظهر اعماله لانها مصنوعة من الله »

٣ غاية الماسون

لكل جمعية غاية يقصدها اعضاؤها ويقتضهم وضم قراهم . فالشركة التجارية تنوي رواج المعاملات التجارية في بيع المصنوعات وشراؤها . والحماة الطبية طلب بالتكاتف رفع منار المعارف والفنون والجمعية الرهبانية تتوخى ممارسة الفضة والسعي وراء الخير

العلم وتوطيد اركان الدين وهلم جرأ. فإليت شرعي ماهي غاية الماسونية؟ ماذا تريد وماهي الوسائط التي تتخفها لبلوغ غايتها. قلنسع لوألا اصحابها لهم فيدوننا من امرها شيئاً نهتدي به الى مقاصدها. قال الاخ* « ايأا الحاج في الخلاصة الماسونية (ص ١٢ و ١٣):

« غايتها (اي للمسونية) الاعمال المجرية لبني الانسان لمحي التيم وتخطد الامة وتقود العالم الى الحرية والمساواة والاخاء... الرض منهاضة القضية... يجب عليك كبأء حر ان تقوم بالواجبات الماسونية التي تشتمل على محبة الله ومحبة القريب ومحبة نفسك !!! لأن اخضاع الشهوات هو الغاية القصوى... »

وقال الاخ المكرم* « شاهين بك مكاريوس في كتاب الآداب الماسونية (ص ٥):

« واي قصد اشرف من مقصد هذه الجمعية واي غاية احمدها من غايتها ألا وهي توطيد الحب بين اعضائها ورفق الشقاق والبغض وحطهم على فعل الخير والاحسان مع اخوتهم المحتاجين وساعدهم في بلاهم. وكان اعضاؤها قد وضوا امام اعينهم وبلاات الجنس البشري وصلايئه ووطؤا انفسهم على اتقانها ودفعها فيفتقون في سبل البر على اخوتهم المحتاجين المبالغ الطائفة ويعتدوهم بالمساعدات الادبية والمادية وم يسميون ذلك على انفسهم قرناً واجباً لا يطلبون عليه اجراً »

وكان « الاخ المكرم » مؤسس محفل اللطائف احس بنا في هذا المقصود من الحلل اذ جعل كل غاية الماسونية في ماضية اعضاها بضمهم بعض دون المبالاة بنعيم من البشر قال في كتابه الاسرار الخفية في الجمعية الماسونية (ص ١):

« الماسونية جمعية ادبية اخذت على مانقها خدمة الانسانية وحشد الدين بادبياتاً واصلاح الشعوب وتنوير الازمان وايراجها مفتوحة لكل من شاء الانتظام في سلكها من الادباء والمؤدبين... وعدد اعضاها ملايين يجمعون تحت لواء الحرية والمساواة والاخاء لقضاء غاية مالملة اجمرا عليها وهي خدمة البشرية واعلاء مثلالها... واحاط الماسونية بأنما عدوة الدين كذب محض لأن دستورنا الاساسي الايمان بالله وخلود النفس والكتب المقدسة اركانها كالهاك وزيه بمحافلها وبركة اعضاها »

لأ الاخ* « جمجي زيدان قائم في كتابه تاريخ الماسونية العالم لا يصرح بناية الجماعات الماسونية وانما يكرر مراراً بعد نطه في سرد تاريخها ان الماسونية يحتاج اليها البشر لنشر العلم « لان العلم لا يشر ويطهر الأ بواسطة الجمعيات السرية » (ص ٢٤) ثم اردف ذلك بتأمله كثرية فافرض بين انتشار الدين المسيحي وانتشار الماسونية وزعم ان الديانة المسيحية كانت في لوانل النصرانية كالجمعيات السرية ولم يفس إلا ان

يذكر لنا شهداء الماسونية كالألف ورويات الألف من شهداء الدين المسيحي الذين جاهدوا بالإيمان رغماً من انقضاء الذلاليات واطنوا بمعتقدهم على رؤوس الأشهاد وورد في كتاب نظامات الماسونية العمومية التي ترجمها من الفرنسية «حضرة كلي الحكمة الياس بك منسى رئيس محترم مجمع شابة الكونك الأكبر وممثل العدل الورق بشرق مصر ١٨٩٠» (ص ١٠):

« غاية الماسونية هي في مقاومة الجهل تحت جميع أشكاله وهي مدرسة متعاقبة... تمنح في محافلها كل مجادة سلبية أو دينية... ان الماسونية لا تمنح احداً من مائة فروض ديانتها... وأما نقصد تعليم العالم وكل تلميذها منحصر في هذا المبدأ وهو محبة بني التوبة... وأما تنادي ايضاً الذين يشنون الاختلافات السلبية بقولها اني امنع من اجتماعي كل اختلاف وكل مناظرة سلبية »

فحصل من النصوص السابقة: أولاً ان الماسونية جمعية خيرية غايتها خدمة بني الانسان عموماً وروحياً خصوصاً ثانياً أنها تسعى في قمع الجهل ونشر العلوم ثالثاً أنها لا تقصد مادة الدين رابحاً لا تنوي غاية سياسية وها نحن نبين ان الماسون يكذبون كذباً صريحاً في هذه الامور الاربعة ونسند غالباً ادلتنا الى قرار الاخوة « الذين لا ترد شهادتهم

١ كذبت الماسونية بقولها انها جمعية خيرية

ان كنيسة المسيح ورثت من منشئها حب الفقراء ومساعدة المحتاجين وعلاج كل داء وآفة تدهم بني البشر. فان قلنا انها جمعية خيرية ولم الجميحات الخيرية لا احد ينكر علينا قولنا. وان قدمكابر ينكر ما هو اوضح من الشمس القنماء الحبيب ضدنا في منابر من المستشفيات والمستوصفات والآوى والياتم والملاجئ للفقراء والقطا. والسجناء والعميان والمترهين وليس ذلك في البلاد الناصية بل في ذات بلادنا هذه ونحت نظر كل من لا تسمي الأغراض بصره قالوف من الزهبان والراهبات ورجال البر يدعشون باعمالهم الشريفة كل من يبصرهم في مصر وفلسطين وبلاد الشام والرافق والجزيرة وجميع ولايات الدولة العثمانية. وكذلك بقية الطوائف من مسيحيين وروستانت وارثدكس بعض مشروعات خيرية يرفها انكل ويذكرون فضل مباشرها

اما للماسونية طاملاً يبحثنا عن مساعيها الخيرية وميراثها للخير العالم كتمريض ذوي الحاجات واسكان التكوينين وزيارة المسجونين واتشاء الآوى للايتام وتلطيف اسقام البشرية وكذلك في سياحتنا في جهات الشرق وفي انحاء اوربة تحفينا في السؤال عن ذلك فكتأبها ترحع باباً لا نسمع جواباً . هذا ونحن نعلم حق العلم ان الماسون لم يندروا الفقر كالرهبان الذين مع قلة ذات يدهم قد شيدوا مساهداً لا تحصى لذوي البأساء في كل اصقاع العالم فما كان اسرى بالماسونية ان لا تدع الرهبان يملونها باعمال الرحمة لاسيا ان الاخ " شاهين بك مكاريوس مؤسس مجمل اللطائف ورئيسه قد افخر بالماسونية ودعاها " اكبر الجميحات واغناها " فابن دعاك الله ما أثر ذلك النفي وفوائد تلك القوة الواسعة ؟ انما يستطيع لآزار المسكين ان ينال قليلاً من فئات موائد الماسونية ؟ ونحن الذين زى الماسونية في الشرق تحصى لما نيقاً وخمين مسخلاً لم نسمع حتى اليوم بأدنى عمل خيري تضده أو يستشفى تسنده بتعاليمها المتطورة ولم نجد ذكر الماسونية في جميع الاكتسابات التي تولأها ذوو المودة بد زلازل قلبية وتراب مسنة ومذامع أطلت في حين كئاً زى القراء انهم يتسارعون الى دفع درهمياتهم للشكويين

ولل ماسون يماطوننا بقولهم انهم ليسوا كالرايين اذا اتوا صدقة يبتنون بالبرق لئلاهم يعرف الناس حسناتهم . هذه هم الناية لو كان قول الماسون صادقا فأننا نحن ايضا نكره الذين يملتون ويؤثرون ليطلعوا الناس على برهم لكن هذا التواضع لا يجمع " اولاد الامة " ان يضبطوا كمية الجميحات الخيرية حساباتهم فيقف عليها الناس ويعبدوا الله في اعمال تلك الصبة الشرفة أفلم يوصنا الرب بقوله (متى ١٦٥) : " فليضي نوركم قدلم الناس ليروا اعمالكم الصالحة ويعبدوا اباكم الذي في السموات " ؟ فاننا نعرف كثيراً من الجميحات الخيرية كجمعية مار منصور التي تنفق في سبيل البر للالابن من الدرامم فتشتر برامجاتها ولم نسمع احداً ينسب اعضاءها الى الكبرياء والاختيار الباطل

وكنا سألتنا في بعض السنين الماضية عن لسان البشير رؤساء العاقل الماسونية ان يذكرنا لنا شيئاً من الاعمال الخيرية التي يدعونها فما كان منهم الا انهم تنسروا غيظاً وصاحوا بالويلات ونعتوا كسبة البشير باحبح الالقلب وافظم الشاتم كآتهم بذلك يغنون

شكوى الذين يذكرون لهم عملاً خيرياً. ثم قامت في اثرهم جريدة اللطائف ومصد التفتيش والتقيب ذكرت ماوى في انكسرة وداراً للمقومين في قرلة لكتها خافت ان تصرح بكانهما خوفاً من الحذلان . وهب لن اللطائف جاذقة في قولها لما هذا بالنسبة الى جمعية تدعى انها لغنى الجبيلات ولن اعضاءها يلبتون خمسة عشر مليوناً ؟ ولعل قائلاً فنبنا الى الاغراض الشخصية او الى الجهل اذ اتكرنا على الماسون دعواهم بأن جميعهم خيرية . فلتسح للترير الرسي الذي تلاء في الندوة الفرنسية الميسولاش (Prache) رئيس اللجنة الموكل اليها فحص الشكاوى على الماسونية فهذا تريب قوله عن جريدة الدولة الرسمية (L'Officiel) سنة ١٩٠٢ :

« من النتائج التي تحققتناها في ابان تفتيحتنا ان الماسونية تقر بانها لا تهتم بالبرساء ولا تنوي مساعدة الفقراء . ومن ثم يتضح ان لا صحة لقول الزاعمين منهم بأن الماسونية جمية خيرية وانما تخفي حسانتها افة من التباهي والبيج

» ثم بحثنا عن الشروط الماسونيين الحرة فكل ما وجدنا لهم في باريس ميت واحد لا يقبلون فيه غير ينامى الماسون الا ان التفقات على هذا الليم ليست كلها من مال محافظهم بل يؤخذ قسم كبير من تلك المصاريف من صندوق البلدية العام اي من خزينة الدولة ومال الشعب ويضاف اليها هبات مالية من بعض الجبيلات العمومية فيبلغ ذلك كل سنة ٤٨, ٠٠٠ فرنك فتكون حصة الماسون مع هذا زهيدة

» وهذه بعض اقوالنا قلناها من خطب الماسونيين في محافظهم . قال ولحد : ليس الاحسان الى المحتاجين من شؤون الماسونية . قال آخر : لا ترمي الماسونية الى اسفاف العوزين فان الشروط الحرة ليست من غايتها ولقا هي من خواصها الثانوية فقط . قال ثالث : كيعون من اخوتنا الماسون يجهلون تعليمنا الجمهوري وغايتنا القصوى فيظنون ان جامعتنا جماعة اسفاف متبادل او جمية خيرية لدا ايدي الساعدة للحرزين . وهذا كله شطط وضلال

» وقد اطلنا على المبلغ الذي تفرضه كل سنة شوى السونية على مشايها فاذا هو يتراوح بين ١٠١,١٠٠ فرنك و ١٠٣,٠٠٠ ف وغاية ما ينفق من ذلك المبلغ لاسفاف الياسين من جامعتهم لا يتجاوز ٧,٣٠٠ فرنك
« ودونك ما كتبه الاخ . لوه (Leveu) في لائح من الشروط الحرة في

الماسونية قال: كل مرة حاولنا انشاء المشروعات الخيرية ذهبت اتابنا سدى والدليل على ذلك ميتنا الماسوني الذي لولا الاسعافات الخارجية لا لمكنا حفظه. ولو علم احدنا انصار الاكليرس عجزنا في اعمال البر لضحكوا منا وطوقونا حاراً وسراونا خزيًا ونحيلاً»

هذا ما خطب به المسبو پراش على رؤوس الاشهاد في الندوة الفرنسية ولم يغم احد من الماسون الحضور - وكثيراً ما كانوا - ليقنوا قوله. فان كانت اقوال المسبو پراش كاذبة فليسرع الترمسون ويقبوا عليه الحجة بكتابة رسمية ينشرونها في الجرائد الكبرى ويدعوه الى المحاكمة لاستطاعه في عرضهم

فما اغنا بد هذه الايضاحات من تليفات الماسون الذين يصرخون بل! الشدق ان جميعهم خيرية. واين هذه التقارير الواضحة من اقايسى الاخ. شاهين بك مكاريوس في كتابه «فضائل الماسونية» الذي كان حقه ان يدمى غزبلات الماسونية فنقول ذلك مع الاحترام لشخصه وتقديرنا لتمامه في الماسونية اذ هو كما اعلمنا رئيس اعظم شرف مقام القند اللوكي بالنيوس في الولايات المتحدة الاميريكية ومضو شرف في كل من محفل اللولو بليريكا ومحفل سليلن اللوكي بالقدس الخ الخ الخ»

وان قال قائل ان الماسونية ليست جمعية خيرية لتسبف الاجانب وانما تحسن

تدعيمها والمشتريكين معها

جوابنا على ذلك: اولاً ان المحسنين الصادقين ينظرون الى بوس المحتاج ليس الا اذ ان احسانهم لوجه الله ومن ثم اقتصار الماسون بصدقاتهم على ذوبهم خلل ظاهر. ثانياً قد ثبت من اقوال الماسونيين انهم ان الاحسانات التي يؤدونها لمشاييهم انما هي قسط لحمة مصالحهم الخاصة فان رأوا انما لا يمكنه اسعافهم في ادراك غايات الجمعية - وسوف نبين تلك الآرب - عدلوا عنه وتركوه في حاجته. وهذا بعض اقولهم تؤيد زعمنا:

قال الاخ راغون: «الماسون القراء في جميعنا بجزلة قرح لو برص شنيع المنظر كرهه المنجز». قابل رعاك الله ين هذا القول وتطوب السيد المسيح للقراء حيث قال عز وجل: «طوبى للقراء بالروح فان لهم ملكوت السموات وقد وضع الاخ. بونشيل (Beurnonville) هذه القاعدة قبول من يلتبس

الدخول في الماسونية : « اياكم ان تقبلوا في جيتنا انما يقرنكم ليدثوا اليكم يد الاستعطاء ليس ليعادوكم بلهم »

وقال الاخ * بازو (Bazot) في كتابه الدستور الماسوني (ص ١٧٦ و ١٧٧) :
 « لست اعرف شيئاً اقبح من الاخ الماسوني الذي يستعطي فائدة يقرصك كاللص حيناً
 وراك ويكرّر على مسامك بأف من جماعتك الماسونية فيجب عليك ان تسعفه بمالك
 كاخيك . وبلاء ما هذه المكيدة . ما هذه التعة ؟ وانما الذنب على المحافل الماسونية
 التي تدبر في سلك اعضائها رجالاً محتاجين بدلاً من فاسر لشراف ذوي مقدرة
 مالية » قدري ان طلب الحسنة في الجماعات الماسونية مكيدة ووقاحة فما اجهل الشبان
 الذين يضلون فيها املاً منهم ان يالوا يوماً اسعافاً في حاجاتهم

٢ كذبت الماسونية بقولها انها علمية بجمع الجهل ونشر العدم

فليسبح لنا الماسون ان تلقي هنا عليهم بعض الاسئلة . ان العلوم تنقسم الى علوم
 دنية وعلوم دينية وكل قسم يتناول عدداً وافراً من العلوم الخاصة فاي علم اخذت
 الماسونية على نفسها ان تنشره . فلن قالت انها تسمى في بث كل المعارف وتعلم كل
 العلوم سألناها اين هي مدارسها ؟ اين كلياتها ؟ اين معاهدها العلمية ؟ اين مراصدها
 الفلكية ؟ اين التأليف العلمية التي سمت بنشرها ؟ اين ؟ .. اين ؟

فان قلنا ان الهابطة اليسوعية تعني بنشر العلوم كما انكر علينا احد قولنا اذ ان
 كلياتها ومدارسها ومراصدها الفلكية يشار اليها بالبيان في اربعة اقطار العالم الا ما
 سعى الماسون باطلاً واقفاه ظلاماً كما فعلوا في فرنسا (ولملمهم فعلوا ذلك محبة بنشر
 العلوم . . . زه زه !!!) . لما الماسون فمن منأ سمع بجدسة ماسونية او بكتب واحد
 صغير قام بانشائه الاخرة الماسون لينفوا الجهل من عقول الاحداث

فان احتج علينا بعض الماسون بقولهم : ان في جماعتنا الماسونية كثيرين من العلماء
 والاساتذة والكتبة المشاهير افايس كل هؤلاء ساعين في نشر العلوم ؟ قلنا اننا لا
 نذكر ان بعض العلماء منتظمون في الماسونية ولكن يجوز للماسونية ان تنسب لنفسها
 قمع الجهل ونشر المعارف لان بعض الافراد من الماسونيين بشغلهم الخاص وبغهم
 التريزي توصلوا الى مهنة التعليم ونالوا شهرة بالكتابة والتأليف . هل الماسونية هي التي

خزجهم ودرستهم تلك المناصب؟ هل الماسونية هي التي تصرف المال على ما يروقوهم من التأليف ويعزوه بالطبع؟ هذه المباحث العلمية والنشرات في كل ضرب من المعارف البشرية فليدنا الماسون على مجموع واحد علمي أو نشرة واحدة علمية تقوم الماسونية بنفقاتها فتشكرهم على افادتها

وكأنني بالماسون يردفون بقولهم: «ألا ترى المدارس التي خضعها رؤاد الشيع السرية في ازمير وسالونيك ومصر ومؤخرًا في بيروت فإن هذه آثار للماسونية لا تُنكر». أجل أن هذه المدارس التي ندعوها بالمدارس اللادينية هي ثمرة الماسونية فنحن نقر لها بها وإن كان اصحابها لا يحبون ان ينسبوا الى الماسونية كما أن للماسون لا يعضدونها بالعلم الخاص (١) وعما قيل ان شاء الله سوف تكتحل ابصارنا بتلك العلوم الباهرة التي تكشف عن عقول الشرقيين ما تكفّت فيه من ظلمات الجهل كما اشرفت لنا قبلاً انوار مدرستي اوليفيه ولوجيه فكادتا تبهران عيوننا بضياهما الساطعة ! انتهى الماسونية بهذا النور

فلم تلك تصلح الآلهة ولم بك يصلح الآلهة

٣ كذبت الماسونية بقولها أنها لا تعادي الدين

ليست الماسونية اصدق قولها أنها لا تنادي الدين منها بزعمها أنها جمية خيرية وان غايتها استئصال الجهل وبث انوار العلوم . اعلم ان الدين يظهر في العالم على صورتين : الدين الطبيعي والدين الوضعي فالاول قد طبعه الله في قلب الانسان وهو يتوقف على مبادئ عمومية تسبق بالمخلوق الى خالقهِ وترشده الى عبادته وتتميم وصاياه التي يرضعها له العقل السليم كالامتناع عن القتل والزنى والافترار بالآخرة وثوابها والحلود فيها

أما الدين الوضعي فهو الذي اوحى به الله الى البشر عن اسان انبيائه وخصوصاً على يد موسى النبي في العهد القديم وبواسطة ابنه الالهي الكلمة المتجسد السيد

(١) وكذلك الماسون سوا شبح عدة مدارس ابتدائية بفرنسا تكون تحت نظارهم فبالوا من الحكومة ان يتولوا تدريسها إلا ان هذه المدارس كلها لا ينطق الماسون بارة على مباركتها وانما نالهم من خضعها لا تلم الصغار بل تربيتهم على الآداب (اي القاسد) للماسونية

المسيح في العهد الجديد. فاي دين من هذين الدينين تجلُّه الماسونية ؟ أترضى بالدين
الموحى به منه تعالى ؟ أو تحامي على الأقل عن الدين الطبيعي ؟

الماسونية ترذل كل دين وضعي

اخضع الأديان الوضعية النصرانية واليهودية والإسلام وليس غرضنا أن نثبت
صحة كل دين من هذه الأديان وإنما نؤكد أن الماسون يستهين هذه الأديان كلها
كخرافة متساوية وخصوصاً الدين الكاثوليكي الذي شرّفوه بينهم وأصبوه
التشال. فاسمع بعض تصريحات الماسون أنفسهم. قال الأخ « كوفلين (Golphin) »
في محفل منفس في لندن: « أننا إذا سمعنا يهودي أو مسلم أو كاثوليكي أو
لبروتستانتي بالدخول في أحد هيكل الماسونية فإننا ذلك يتم على شرط أن الداخل
يتجرد عن أخاليه السابقة ويجعد خرافاته ولوهامة التي تُخدع بها في شبابه فيصير
رجلاً جديداً فلو بقي على ما كان لا يستفيد البتة من معارفنا الماسونية ». قدى من قول
هذا الأخ أن الماسوني لا بُدَّ له أن يتجرد من الخرافات الدينية ويلبس الرجل الجديد
أخيه روح الماسونية الصّح

وهذه شهادة اوضح من السابقة تنقلها عن النشرة الماسونية الفرنسية في عدد
كانون الثاني سنة ١٨٤٨ : « أن معظم الطائفة الماسونية ألا بعض المحافل الخاصة
ليست قطع لا تقبل النصرانية لكنها يثير على هذا الدين حراً عواناً والدليل عليه قبول
اليهود في المحافل الماسونية الكاثوليكية والفرنسوية والأمريكية والبلجيكية ومنذ عهد
قريب في محافل الأنية »

ورود في النشرة الرسمية التي اذاعها « الشرق العظيم » في فرنسا الذي تحت حمايته
كثير من المحافل الماسونية في سورية وذلك في تاريخ تموز من سنة ١٨٥٦ ص ١٧٢ :
« كما أنه لا يوجد إلا حق واحد طبيعي مصدر كل الحقوق والشرائع الوضعية كذلك
لا يوجد إلا ديانة واحدة عومية تحتوي ضمنها كل الديانات الخصوصية في العالم فتلك
هي الديانة التي تُعلن بها الدول إذا ماتت بحجة الأديان »
لما كَوّن النصرانية ولاسيما الدين الكاثوليكي هو الدين الذي تريد الماسونية قبل

كل الاديان ان تناضيه وتلاشي فذلك يُضخ من شواهد لا تحصى للماسون. قال زيم
الماسونية الفرنسية (١) : اتا كنا سابقاً نرشق بسهامنا الحرب الاكليريكي
(le cléricisme) ونفرز بينه وبين الكتلكة وهو تمييز دقيق لطيف احتجنا
اليه بازاء الجمهور وفي ندوة المبرزين اما هنا في محافظتنا فنصرح بالحقيقة قائلين ان
الحزب الاكليريكي والدين الكاثوليكي شي واحد لمقولنا ان الحزب الاكليريكي
هو المدب الاولاد (وهي كلمة قالها الانجوس كمينتا ايم وزلره) لا نريد به الا اسرا
واحد ان نقوض اركان الديانة الكاثوليكية فانا نحن الماسون لا يمكننا ان نكف
عن الجهاد ما دامت الكتلكة حية. فان الحرب فيها حرب دعوي لا ممانس من
ظفرها او من ظفرنا لا بد من موتها او موتنا»

ثم لودف الحليب كلامه بذكر الشرائع التي سُنت في فرنسا ضد الكتلكة منذ
ربع قرن ونسبها كلها للمحافل الماسونية ونتم كلامه بقوله «ان الماسون لا يرضون
براحة الى ان يقتلوا كل الكنائس فيجعلوها هياكل لحرية الضمير ولإله العقل»
وقال يوسف روزن الماسوني في كتابه الشيطان وشركاؤه (٢) : «ان التنظيم في
الدرجة الثالثة والثلاثين (من الطقوس السكوتندي) يجب عليه ان يسمى في ملائمة
الكتلكة لانها حياة ائمة وضد ما جميع وسائل العمل هي حسنة بالسوا...
ويجوز استعمالها للمصالح على غايقة بشرط ان تنجح»

فهذا كلام واضح لا يحتاج الى تفسير. وفيه صريحاً ذلك المبدأ الكاف الذي
طالما نسبة زوراً اعداء الكنيسة للرهبانية اليسوعية وقد عين حزب الكاثوليك في
الندوة الالمانية جائزة عشرة الاف فونك لن يمكن ان يجرى بان اليسوعيين طمحو بهذا
المبدأ القبيح سرراً او جهاراً. والصحيح انه مبدأ ماسوني محض كما ترى
وكما انكركت الماسونية في بلاد الغرب صحة الادلن الوضعية كذلك ينكرها
الماسون الشرقيون. وحسبك بها ناعاً على قولنا ذكر كتاب الحاطس الذي نشره آترو
الانجوس. ش. ش. صوب نبال شتمه الى الديانات الثلاث اليهودية والنصرانية والاسلام.

(١) اطاب الصفحة ٢٥ من الكتب المخرن (La Grande Ennemie)

(٢) اطاب البشير سنة ١٨٨٨ العدد ١٢٥ ص ١

ومنه الاخ* : ابراهيم اليازجي في سجنه (اطلب المشرق ص ٦٧ و ٢٧٨) وقيل انها للاخ* ش. مكاربوس :

الميرُ كلُّ الخير في هدم الجراح والكنائس
والشرُّ كلُّ الشرِّ ما بين السمائم والقلانس
ما م رجالُ الله فيكم بل هم القوم الأبالس
يمشون بين ظهوركم تحت القلانس والبالس 111

للمسوية والدين الطبيعي

ولكن هب ان المسون لا يدينون بعبادة تقبل يوحى الله الى البشر أفليست كما قال الاخ* : « ايلاً الحاج » تستدل على حجة الله وحجة القريب » وكما قال الاخ* : « شاهين بك مكاربوس : « دستورهما الاساسي الايمان بالله وخلود النفس » وكما قال « حضرة كلبي الحكمة » : « لباس بك منى » : « المسوية لا تمتنع احداً من ممارسة فروضه الدينية » فذا كلمة يدل على ان المسوية لا تقصد معاداة الدين وعلى الاقل الدين الطبيعي المبني على الحقائق الطبيعية الرائعة كوجود الحقائق ووجوب قيامنا بعبادته وكما قول بجلود النفس ومجازاتها في عالم آخر على صالحتها او سيئاتها . فان هذا الدين ولن كان دون الدين الوضي واسط منه درجة ولا فوق العقل البشري الذي يستطيع اثباته بالادلة الفلسفية الا انه لاساس الدين الوضي وركنه . أفلا يكفي ذلك لتريكة للمسوية من خلع نير الدين ؟

نحيب اولاً ان الانسان ليس بمخير في اختيار دينه فان العقل السليم لا يرشده قطع الى قضايا الدين الطبيعي لكننا نستدل به ايضاً على ان الله الذي أثبت لنا وجوده اراد ان يوحى لحققة بعض الحقائق ويهتد بهم الى بعض القرائض . فان ثبت ذلك تاريخياً تحتم على الانسان ان يطأطى برأسه خاضعاً لربه كالسيد لسيده ويمتد ما وحي به من الاسرار وينجز ما يلجأ اليه من الالوس . فان تحققت مثلاً بدرس التاريخ الصحيح والتقليد الصادق ان الله ظهر لشعبه على طور سينا ووحى اليه بعض الوصايا وجب على تصديق ذلك الحوادث التاريخية والخضوع التام لما حتم على للوحي من الوجبات والفروض . فالمسوية اذاً بقصرها اعتقادها الى الدين الطبيعي وتبها الدين الوضي وامهالها البحث عنه تخالف مشيئة تعالى وتنتشر لواء التمرد والعصيان

كل المقال وهذا معناها للجبال مثلكم «لجد مهندس انكون الاعظم». أفليس هذا كافياً لردّتهم الذين ينسبون للماسون جود الخالق عزّ وجلّ فهذا شعار الماسونية شبيه بشعار الجزويت «لجد الله الاعظم» لأنّ مهندس انكون هو الله عزّ وجلّ كما لا يخفى

قلنا إنّنا أيضاً عند ما كنّا نقرأ هذا العنوان نظنّ انّه اقرار بوجود الاله فتدركي الماسونية من هذه التهمة لولا انّا تحمّنا بسد ذلك لمورداً اطلت ظنّنا زقت اعتقادنا فاذنّاً الى الحقّ الواضح وهاك الدليل على قولنا:

واوّل ما راينا في هذا الشعار غرابية الاسم فاختر الماسون من اسمائه تعالى ما لا تجد له ذكراً بين الاسماء الحسنی العديدة التي وردت في الكتب المقدسة وكلّها تُشعر بمطابقة جلّ ذكره ويسوع عزّ وجلّ وبإدخاله الى اسمهم فيقولون «مهندس انكون» كأنه تعالى لم يخلق كل انكائنات من العدم وانما هندسها فقط ونظّمها. وازدادوا على ذلك ما زاد الاسم ايهاً يتولمهم «المهندس الاعظم» كأنّ الله استعان لهندستهم هذه غيره من الهندسين فكان هو «الاعظم» بينهم فعبّأهم قصدوا ربّ العالمين فإلهم لم يصروا بمعتقدهم أو ليس هذا الاتباس داعياً الى الشكّ في صحّة ايمانهم بربّ الارباب وملك الملوك الذي له وحده يحقّ كل مجد وكل سلطان

ثمّ بحثنا عمّا فهمه انبة الماسون باسم المهندس الاعظم فدونك جوابهم عن هيكلهم ومهندسهم. قالت الجريدة الماسونية «بليكان» المطبوعة في بارا وهي لسان حال الماسون في البرازيل (اطلب كرتامسيدو في كتابه عن الماسونية وتعاليمها ص ١٢): «إنّ للماسونية هيكل عظيم كهيكل رومية القديم (Panthéon) تحفل بجميع الالهة فتوحبهم لانه لا يتألف من مجموعهم كلهم ألاّ إله واحد» فيكون اذن إله الماسون مجموع الالهة الصين والمندو وحمج افريقية وبرايرة اوقيانية

وقال الاخ «مدي فرنك» احد زعماء المفضل السكوتلندي السامي في كتابه الى احد الاخوة الماسون الروسين الذين ابرأ قبول اليهود في الجماعة الماسونية: «انّ إلهنا ليس له اسم مخصوص فهو مهندس انكون العظيم اي القائل الازلي في الشغل على الزاوية (يريد الزاوية الماسونية) فيجبّ جميع الناس الاحرار»
ومثله قول رئيس المحافل الماسونية الاكبر في مجلة العالم الماسوني سنة ١٨٧٨ (ص

(٢٠٤) ما تحريه بالحرف الواحد: «أن هذه العبارة (أي مهندس الكون الأعظم) لا تأت منها أدنى مذهب فلسفي أو ديني فهي توفق ذوق الكل ولا تصد عن الدخول في محافلنا أيًا كان من المرشحين سواء كلن مؤمنًا بالله أو ماديًا أو كافرًا». وقد رددت كلامها هذا وزادته أيضًا في السنة التالية ١٨٧٦

قال الاخ. هيمان (Hayman) في مجلة العالم الماسوني (١) «لن الذين سبقونا في الماسونية خوفًا من الجدال الديني اختاروا لنا شعارًا يمكن البشر جميعهم ان يقبلوه مهما كانوا من جندة الالهية وخلود النفس»

وقال آخر من زعمانهم نقلًا عن مجلة العالم (Monde, 20 Déc. 1865): «إن اسم مهندس الكون عندنا اسم بلا معنى فبئنا يطلب الانسان كائنًا فوق هذا العالم المحسوس فن يطلب اللاهوت فليبحث عنه في دائرة الطبيعة وليس خارجًا عنها بل دعنا نقول صريحًا إن الطبيعة هي الله»

وقد اتخذ بعض الماسون لهم كاله جرم الشمس فهي مهندس الكون الذي يبدونه قال الاخ. «دينان الكافر العظيم احد وجوه الماسونية في مجلة العالمين (٢): «ليس في العالم عبادة مواهقة للعقل السلم ولبادئ العالم كعبادة الشمس فهي إله كرتنا الأرضية» ومن اسامي الإله في المحافل الماسونية «ادونيرام» فإذا بلغ احدهم الدرجة الثالثة درجة الاستاذ كشفوا له سر هذا الاسم بما تحريه (٣): «اعلم إن ادونيرام في مذهب الماسون انما هو اوزيريس (إله المصريين) او ميترا (إله الفرس) او باخوس (إله الرومان) او احد الآلهة المتعددين الذين كانوا في سالف الزمان يتلون الشمس»

فما اصرح هذه الاعلانات ولولردنا لأتينا بنورها ايضًا وبها ما هو كافٍ لمن لا يريد أن يستمع آذان قلبه ويصي بصيرة عقله

ومع كل ما قلنا عن مهندس الكون وخسة هذا الإله والابهام في التصير عنه قد نثر بعض الماسون الترنطين في الشعة من هذا الشمار لاحتال دلائل على الاسم الكريم فسوموا بجور. وفي السنة ١٨٧٠ لما اجتمع اعضاء شرق فرسة الاعظم أُلغوا بان يلقي

(٢) المطب كتاب (La Franc-Maçonnerie et ses secrets, p. 60)

(٣) المطب مجلة العالمين (Revue des deux Mondes, 1863)

(٣) المطب كتاب السيد دي سينور (de Ségur : Les Francs-Maçons, p. 90)

من ألواح المحفل اسم «مهندس الكون العظيم» فألقي ورضي بذلك الحكم معظم الماسون وصقوا استحساناً الألبض محافل الإنكليز والأمريكيين الذين انفصلوا لوقت عن اخوتهم لتلوهم في روح الكفر

ثم ما فتى الجمع عينه بعد ذلك بسبع سنوات فألقى اصحابه من دستورهم بنداً آخر كانوا وضعوه سنة ١٨٥٤ وهو هذا «أن أساس الماسونية وجود الله وخلود النفس وحب الإنسانية» فأبدلوه بهذه العبارة «أن الماسونية مبنية على مبادئ حرية الضمير المطلقة والألفة الإنسانية فلا ترفض من شركتها لحداً بسبب معتقده»

وقد صادق على أعمال الشرق الأعظم معظم محافل إيطاليا والمجر ولانانية بل لم تاتت للمحافل المنتجة على شرق باريس ان عادت الى انتخاب والشركة معها . قالت جمعية الاتحاد الماسوني العام (اطلب مجلة لاترميا ج ٢ ص ١٦٤) «أن حكم شرق فرنسا العظيم ليس هو سوى نتيجة مناهضة حرية الضمير للثة الكهنوتية . . . ومن ثم ليس من دواعي الى نفى محافل فرسة من الاتحاد الماسوني العام»

فان كان الله سبحانه وتعالى لا وجود له على زعم الماسون فلا عجب من اعتناهم عن ذكر اسمهم الكريم في خطبهم كما يفعل رؤساء جمهورية فرسة منذ ثيف وعشرين سنة بل محوا هذا الاسم العظيم من كتاباتهم الرسمية . وقد أدى بهم بغضهم للإله ان طلبوا من مجلس التدوة بان يخلص من قود الدولة ما كان مكتوباً على دانتها : «ان الله يصون فرسة» فألقي كما طلبوا . ثم سعوا بان يغيى الاسم الكريم من كتب المدارس الابتدائية فنجي على طبق مرغوبهم . وقد تفقم هذا البض في تالي حتى جاهروا بالتجديف عليه وتحاملوا على عزيمه باقطلع الشتام واشتمها كنانة ان لا ندنس صفات تأليفنا بذكرها لولا رغبتنا بان نيط القناع عن خبث هذه الشيعة وكفرها

قال الاخ المكرم * ديلاش (Delpech) مقدم الشرق الأعظم في خطبته لعدة الماسون سنة ١٩٠١ مشيراً الى كلمة تلفظ بها بيلان الجاحد قبل وفاته لما رُفق بهم في حرب الفرس «قد غلبت يا جليلي» يريد المسيح لذكره السجود . قال ديلاش : ان انتصار الجليلي قد دلم عشرين جيلاً . . . وها هوذا قد سقط بمساعينا هذا الاله الكاذب . . . ونحن الماسون يسرنا ان نشاهد سقوط الاثام . الكذبة فلان الماسونية قد أنشئت لهذه الغاية ان تناسب الحرب كل الاديان بل قل كل الحرافات وضروب التنصب»

وقال قبله الاخ * لانسان (Lanessan) من شيوخ الشيعة كما ورد في نشرة العالم الماسوني في عدد نيسان سنة ١٨٨٦ (ص ٥٠٣): «ان الواجب اللائب علينا ان نسحق القبيح الفظيع (l'infame). وهذا القبيح الشنيع ليس هو فئة الكليويكيين وانما هو الله» ١)

وهذه الكلمة هَوَلٌ مُهَوَّلٌ بل لفظة استبطنها من قعر الجحيم ابو الكفر والزندقة فولئذ الماسوني فانتصب بذلته لما بذلة القتال لرب السماء فاراد ان يسحقه وما سحى غير نفسه (راجع ما كتبناه عن وفاة الشيعة في المشرق ١١: ٢٣٧)

كالمطر صفره يوما لينفثها ظم يصرها وأوى قرنه الزمِلُ

وقد بلغ الاخ * برودون (Proudhon) غاية الجنون حيث قال: «ليس الاله سوى الشر»

اجل ان كلاما مثل هذا لا يفوه به غير المجانين ولا يمكن ان ندعو باسم آخر الذين ينضون الى هذه الجميّات السرية التي تعلم مثل هذه التعاليم الشيطانية فان كان مذهب الماسون في الرب الاله كما مرّ فما قولك بذهبهم في النفس وجوهرها الروحي وخلودها وجزائها عن اعمالها الصالحة او عن سيئاتها فان الماسون يتبرون كل ذلك من اساطير الاولين وخرافات العجاثر وهذا ما حملهم كما سبق القول على ان يعموا من مقدّمة مستودعهم ذكر خلود النفس كما طمسوا الاسم الكريم ولن بقي لاحد قرأنا رب في ذلك قلنا هنا بعض اقوال مقدّم الماسونية في محفل لياج في بلجيكة (كتاب الماسونية ولسراها سنة ١٨٦٧ ص ٣٠):

«ليس جهل كجهل الذين يزعمون ان النفس خلقت قبلنا او معنا والصلوب ان النفس التي تشكّيف بكل كيفيات الجسد ليست هي الأقسا من الجسد بل هي عين الجسد ومن جبل النفس روماً مجرداً عن الحواس لنا وضع ذلك طبعاً وضغطاً على البشر فها هو طمع الكهنة حتى يسوسوا الجهال ويصرّفوا بهم كيف شاؤوا»
افيتاج بعد هذا قرأونا الى كلامه اوضح واصرح. أو لا يحنّ لنا بأن نقول مع احد الماسون الذي اطلع على اسرار الماسونية واثاب الى الله قيل وفاة وحرق ما سمع

ورأه رأي الميان قال (كتاب الماسونية ولسراوها ص ٣١) : « إن الماسونية تعتبر الانسان كهيئة عجاء خالية من التعلق فهو على مذهبها آله صماء بلا تقى عاقلة ... وغايتها القصوى ان تحرق البشر الى فلك كل قيد يضبط شهواتهم ليخلصوا كل سلطة وينبذوا كل دين فيعيشوا عيش الحيوانات غير الناطقة وينقادوا الى اوامر زعما الماسونية انقياداً اعمى »

فأتضح لك ما قلناه عن كذب الماسون في نسبتهم الى جماعتهم النيات الشريفة وتفنيد كل مزاعمهم في ذلك وإثباتنا بالأدلة غير النكرة بأن الشيعة الماسونية ليست جماعة خيرية ولا تفتي بفكر العلوم الصحيحة ولا تدافع مطلقاً عن الدين بل تتاديه بمادة البدو الأزرق

٤ كذب الماسون بقولهم انهم لا يُعْتَنون بالسياسة

من عادة الماسون اذا خافوا نفقة الدولة ومعارضة ارباب الحكم ان يكفروا تشاغلهم بالسياسة الى ان يخلو لهم الجو فيتزوا بمصلحتهم وديماً نسبوا الى انفسهم الانقلابات السياسية الجارية في البلاد كما رأينا آخر ابد اعلان الدستور فان ماسون بلادنا كروا بجله الاشدق ان هذا الانقلاب انما حصل بسببهم

ولنا في الامر اقرار ائمة هذه الشيعة في خطبهم الرسمية في مجامعهم السنوية . قال الاخيه بلات (Belat) في محفل سنة ١٨٨١ ما تقر به الحرفي : « نعم انه لامر ثابت ومقرر بان الماسونية مشروع سياسي وانما هذا فخرها »

وقال الاخيه غونارد (Gonnard) في محفل سنة ١٨٨٦ « أننا في محافظتنا نسمى باعمال السياسة وسياستنا هي نعم السياسة فان الأبحاث السياسية والاجتماعية غايقتنا الخاصة التي نجاهر بها علناً »

وقال محرر مجلة الماسون المروثة بالجمهورية الماسونية-الماسونية (République maçonnique 1882) : « ائمة من الوجب اللازم ان تكون الماسونية زمنية كل الاحزاب السياسية فتقودها ولا تنقاد لادامرها »

فكل هذه الاقوال وغيرها كثير اصرح من ان تحتاج الى شرح

٤ ما هي اذن الماسونية

فبعد هذه التقديمات ونكراتنا على الماسونية مدعياتها الباطلة يمكننا ان نحدد هنا

فلك الشيعة يقول « ان الماسونية شركة سرية سياسية غايتها تقويض لركان كل سلطنة دينية كانت او مدنية »

١ (الماسونية شركة سرية) ذلك امر لا يحتاج الى بينات عديدة والدليل عليه ما يألّفه اشباع الشركة من العلامات السرية بينهم في اللصافعات والسلامات وعدة حركات لا يعرفها غيرهم ويتعارفون بها . ومن الأدلة على الامر ايضا تمايز سرية يتبرها كل سنة اشهر مقدّم الحفل ويجب على كل ماسوني ان يعرفها ووطن بها للناظر كما يفعل الجند بشعارهم . ومنها ايضا اخفاء الماسون عن الغرباء . لا بل عن اصحاب الدرجات الاولى في الماسونية اماء للتئين الى الشيعة . وكذلك يجتوبون بكل حرص الاوراق والسجلات وانكتب التي فيها اعمال الماسون حتى أنهم خلافا لقانون الدولة في فرنسا لا يقدمون نسختين من مطلوباتهم للكتابة الموسمية كما هو مسنون على كافة مؤلفي الكتب هذا ما اخبرنا به السيد دليل (L. Delisle) ناظر الكتبة في رسالة الى احد آباء رهبنتنا في ٢٤ ت ٢ سنة ١٨٩٨ ثم اقام الحجة على الماسون برسالة رسمية

ولنا ايضا اقرار زعماء الماسونية الذين يشددون على اصحابهم التكبير في لشاعة الامور النموتة بجماعتهم . قال كبير المقدّمين في مجلس الشرق الاعظم في باريس ١٨٩٣ في لائحته التي وجهها الى المحافظ الماسونية في فرنسا قال : « ان قوة الماسونية تتوقّف خصوصا على محافظة اعضائها على اسرار مباحثتها » . وقال الاخ *لودوك (Leduc) في خطبة التي بها في تلك الاثناء : « الحذر الحذر من كشف اسرارنا فان ذلك يؤدي بنا الى الطلب »

وناهيك بما يقرّض على الداخلين في الماسونية من الاقسام العريضة لحفظ اسرار الشيعة فانهم كلهم يحلفون على كتابتها ويصرّحون بأنهم اذا كشفوها يرضون بالعقاب على فعلهم

وودوك صورة القسم الذي يتلوه كل طالب يريد الدخول في الطقس السكوتندي :

« اني اقسم باسم مهندس العالم الاعظم اني لا افشي اسرار الماسونية ولا علاماتها ولا ملامساتها ولا اقوالها ولا تاليفها ولا عاداتها واني اصونها مكتومة في صدري الى الابد ثم اني اعد واتسم بمسمى مهندس الكون بانني لا اخون عهد الجمية واسرارها لا

بالاشارة ولا بالكلام ولا بالحركات والتي لا اكتب شيئا منها ولا انشره بالطبع او بالحفر او بالتصوير. ولوضي اذا حئتُ بعدي بأن تُحرق شفتاي بجديد عصى وان تُقطع يدي ويُحرق عيني وتعلق جثتي في محفل ماسوني ليراه طالب آخرو يُسَظ بِمِثْلِي ثم تُحرق هذه الحقة ويُذَر رمادها في الهواء لتلا يبيي اثر من خيائتي»

ومثل هذه الاقسام غيرها ايضا في درجات الماسونية العليا. وفي حقة قبول الطالب يأمر المتقدم بأن تجلس على صدره مجرّداً طُبات السيف المسلولة فيقول له بأن هذه السيف سوف تقتحم منه اذا لم يتم بواجبه للجمعية واذا ما افشى بأسراها

٢ (هي جمعية سياسية) اعني انها في باطن محافلها تسمى في تدبير الامور العمومية وادارة شؤون البلاد على حسب غاياتها ووفقاً لاهوائها. ومن ثم لا صحة لما يقوله الماسون في جهاتنا او يقولونه عن لوائح كاذبة بانهم يمتنعون في محافلهم كل مجادلة سياسية كما مرّ بك من اقوالهم وقد اثبتنا ذلك بسدة شواهد فضيف اليها ما يؤيدها حكوتول احد شيخوهم المظنين السني الاخ. «غوثار السابق ذكره في مؤتمر الماسونيين سنة ١٨٧٦ : « كنّا سابقاً قد اُفئنا القول على سبيل القطننة لا على طريق القانون العروض بانّ الماسونية لا تكتفّر للاديان ولا للسياسة. وليس قولنا هذا مرا. ومدلجة وانما قلنا ذلك استعزازاً من مراقبة الشرط (البوليس) فنخفي عنهم ما تقتضيه علينا جميعاً واجبات الماسونية قبل كل شيء. ومن ثم اني قول اليوم جهاراً بانّنا في محافلنا نشغل بالسياسة. ورضم السياسة سياستكم ايها الاخوان »

اجل انّ الماسونية شعبة سياسية ولو اردنا ان نتتبع كل الامور التي جرت في اوربة عموماً وفي فرنسا خصوصاً منذ مئة وعشرين سنة وما وجدنا حادثاً واحداً من الحوادث السياسية الا وكان للماسونية فيه يد مشؤومة وسهم فائز. وقد سمنا الموزع البروتستاني مرحد يوكمد في اولسط القرن الماضي انّ العلاقات بين صنائس الماسون القنق الارمنية منذ نصف جيل بما لا يشكوه غير الجهال. قال الكونت دي طوغتش (de Taugwitz) احد اعيان الماسونية الالمانية في مقالة كتبها سنة ١٨٢٢ : « قد تأكدت وعرفت حتى المعرفة ان الاسلة العظيمة التي ابتدأت سنة ١٧٨٨ و١٧٨٩ مع قتل الملك (يود لويس السادس عشر) والنظانغ التي رافقتنا كانت نتيجة اعمال المحافل (الماسونية) والاقسام المجرّة التي اتفق عليها اعضاء (الماسون) وقرروها. »

ولاحق سيرول الدماء بعد ذلك في كل أنحاء فرنسا حتى صارت أرضها شبه يمتنع دم
صرخ رئيس الماسونية الألمانية في خطاب تلاه سنة ١٧٩٤ مهنياً فرنسا لسبقها بية الامم
في طريق الثورات والشاغب وختم كلامه بهذه الالفاظ: «لأن جماعتنا الماسونية قد
اضرمت في الشعوب الادربية نار التقت فهبات ان يجبو لظلمها قبل اعيال متعددة»

ما لنا نطلب البمد فان الشرائع التي سُنّت في فرنسا منذ السنة ١٨٨١ الى هذه
الناية ضد الدين والكنيسة كفتي الزهان وابطال مدلولهم وتجنيد الاكليريكيين
وقطع رواتب الكنية وفصل الكنيسة عن الحكومة كل ذلك قد سبقت الماسونية
وقررت في خلافتها السرية ثم امرت التواب الماسون بان يؤيدوه بتصويتهم بعد ان
التجأت الى كل دسائس والكايد لتدخلهم في تدوفي الشعب والاعيان بحيث تكون
لهم اغلبيه الاصوات

وكل ما قوله قد اثبت رسمياً نائب باريس السيوراش (L. Prache) رئيس
اللجنة المينة للتقيق عن اعمال الماسونية فيته اعلی بيان في خطبته التي القاها في
مجلس التواب في ٢ آذار سنة ١٩٠٢ وقد أتي ببراهين لا يستطيع احد انكارها فاطلع
رعاؤه على كتابات سرية للماسون توفى الى اكتشافها من مجلتها رسائل عديدة لعمدة
الماسون يجلبون فيها ويبرطون ويتصرفون كما شاؤوا بكل دوائر الدولة في البحرية
والحدية والمعارف والامور الداخلية والخارجية كأنهم هم الدولة ليس سواهم . ثم
نشر السيوراش كل هذه الدفاتن في كتاب تكرر طبعه هو تحت نظراً ونحن نسطر
هنا عنوانه

La Pétition contre la Franc-Maçonnerie à la 11^e Commission des
pétitions de la Chambre des Députés. *Exposé présenté à la Commis-
sion par L. Prache député de Paris rapporteur, Paris, Hardy et
Bernard, rue de Bondy, 80.*

وفي هذا الكتاب رسوم الكتابات الاصلية مصورة بالشمس تشهد بصحة اقوال

الكتاب

وما نقوله عن فرنسا يصدق عن كل بلد قوي فيه المنصر الماسوني كما ظهر آخرافي
فقد بلاد البرتغال ولاسيا في اسبانية بعد ان حكم بالوت على الماسوني الفوضوي فريز
وقد رأينا في اصقاعنا نهضة الماسونية منذ أعلن بالستور وما مر علينا بعض اشهر

حتى ذقنا من ثمار تلك الشجرة السنية قلم ماسون بلادا وقعدوا لضبط أزمة السياسة وعلى الأقل لقد الأحزاب السياسية وتغليب آرائهم الثورية بالقاء الحلب وتنبيل الروايات ونشر الجرائد والتشديد بالاكليروس لا يأخذهم في ادراك مآذهم لومة لائم
٣ (هي مأكسة السلطة الدينية) قد اثبتنا ذلك بالشواهد الثيرة التي لا يمكن قضاها وما نحن نضيف اليها ادلة جديدة قال الاخ * فرند (F. Faure) في مؤتمرو الماسون سنة ١٨٨٥ : « يُقتضى علينا بان نستأصل من فرنسة كل قوؤ ديني على اي صورة يظهر ولي هيئة يلوح » . قال الاخ * . پرودون السابق ذكره : « ليست الماسونية سوى نكروني وجود الضرر الديني »

وذلك ما وضعه كلساس الماسونية وركنها الاصلي احد منشئها آدم ويسهوت فنون رسالة في عن مذهب التورين الماسوني بهذا الخول « تليلت للداخلين (في الشية الماسونية) المائلين الى حماقة الاعتقاد باله والسجود له » ومن كلامه في هذه الرسالة قوله : « ينبغي لمن يسعى في العمل لتبطله الجنس البشري ان يساوى ويضعف كل المبادئ التي تشوش راحتهم ويغفلتهم منها جميع المذاهب التي تشين شرف الجنس البشري وتبغض كاله وتقتل الثقة بقوى الطبيعة كاللذاهب الالهية والسرية وكل ما له علاقة في كالمبادئ التي تصدر عن معرفة الله »

وقد قلنا سابقاً ان الماسون ياتونون خاصة الديانة المسيحية ولاسيا الكاثوليكية التي وحدها الى اليوم تصدت فعلاً لتأليبهم الوخيمة . قال الاخ * . كزاد في المريدة الماسونية يوهوت المطبوعة في ليبسك : « ان عدونا الاله هو الكنيسة الرومانية الكاثوليكية البايوة المصومة مع نظامها العام للشديد الوثاق فهي عدونا اليرثي فان شئت ان نكون ماسونيين حقيقيين وفضلاء وراغبين في فوز جيميتنا فليتنا ان نكرو على رؤوس الاشهاد قائمين : نحن فرمسون ليس إلا . . . فلا نلحه نكم اخذ عن احد هذين الامرين قائماً ان نكرونا مسيحين ولما ماسونيين فاختاروا ما شئت »

فاستنتج من هذه الاقوال صحة ما نجدع في الماسون في بلادة الشبان الانرار حيث يؤكدون لهم قائمين : « ان جماعتنا لا تتعرض للديانات المختلفة النبئة في العالم ولا لمينات الحكومة لأن مقامها في دائرة عليا تتجلى فيها كصمقم الايمان الديني وتطاشي التنازع السياسية التي بين كل عنصر من اعضائها »

٤ (بل هي مملكة لكل سلطة مدنية) ما يرى بن يسكر وجود الله مرّ وجب
 ان يسكر ايضاً وجود كل سلطة مدنية فإن بين القنيتين عروة وثقى بل قل وفاقاً تماماً
 غير منقسم لأه ليس سلطة الأ من الله تبارك وتعالى كما صرح به الرسول المصطفى
 (رومية ١٣: ١) فإن رفق الجاحدين بالدين لا يلبث ان تشرد في قلبه فآخرة الحيات على
 السلطة الشرعية التي لم يبق لها سند متين فلا يتصورها إلا كسلطة مدنية مختلة يريد
 سلبها من ايدي اصحابها ليحصل هو عليها بدلاً منهم وذلك بأي اثم كان فيصرخ
 كاليس يوم عصاة على الخالق: لست اخدم ولا أطيع

ولبيان هذه القضية نورد هنا بعض اقوالهم في كتبهم السرية التي وقعت في ايدي
 الباحثين او اعان بها قوم منهم بعد توبتهم فما يُسم به «التتورون» قولهم: «اني
 اقطع كل الروابط المادية التي يمسكها ان تجمع بيني وبين اي كان من البشر كالآب
 والام والاخوة والأخوات والزوج والاقارب والاصدقاء ولللك والرؤساء والمحسنين
 وكل من حقت له بالامانة والطاعة او عاهدته بالشكر والحملة (١)»

فليس اخذ للمساوي رب ولا اله ولا سيد آخر إلا زعماء الماسونية الذين هو في
 ايدسهم كآله عيا. يحركونها كيف شاؤوا وان طلب منه اولئك الزعماء ان يضحي ما
 كان اعز لديه حتى دينه وديناءه لتنفيذ مآرهم لا مناص له من ذلك - فقمري ان
 المسيح ذاته لم يطلب طاعة كهذه وهو الذي أمر ان يُعطى ما لله وما يقصر لتبصر
 وتقدم بحبة القريب كحبة النفس. وغاية ما حتم ان يُفضل الله على المتلوقات حتى على
 الامل والاقارب في حين وجود النزاع بين الله والبشر

أما كون الماسونية معادية لكل سلطة مدنية فيظهر ظهور الشمس في راسه النهار
 من تاريخ كل الدول الادبية منذ الربع الاخير من القرن الثامن عشر - فإن الادراك
 السرية التي اكتشفتها الحكومات المختلفة في ايدي الماسون وفي بيوتهم ومخاطبتهم لو
 نُشرت بتامها لتأثت منها مجلدات ضخمة تشيب من مضامينها رؤوس الاطفال ولعل
 ثمانية اعشار الذين قتلوا في هذه المدة من ملوك وسلاطين انما قتلوا بحكايد الماسون او
 بيد المتقادين لاولمهم ولو اردنا سرد اسماهم لطال بنا الجدول

(١) كتاب السيد فاوا (Mgr. Fava ; La Franc-Maçonnerie. p. 137)

السِّرّ المَصُون
في
شِيعَةِ الفَرْمَسُون
وهو
نَظَرٌ تاريخي أدبي اجتماعي

بقلم
أدب لويس شُخْر البسومي

الطبعة الثانية
نظام المِثْرِيَّة ودرجاتها وإسراؤها (مِثْرَة)

في المطبعة الكاثوليكية للإبهاء اليسوعيين
في بيروت سنة ١٩٩٠

٥ النظام الماسوني

طبع الإنسان على الرغبة في معرفة الاسرار المحبوبة فلا يزال يسعى في طلب للكنوزات ريثما يطلع عليها او يحيط جانباً من السر الذي يصون حرمتها وهكذا جرى في الماسونية فأنها مهما ضاعت الظلمات حولها وشدعت على اصحابها في حفظ اسرارها وقف لخيرها اهل البحث على دقاتها وعرفوا نظامها - وما نحن في الصفحات التالية نقضل هذا النظام وننتسب الاقسام التي يتوَكَّب منها هذا البناء الشريـب ونبين انتلافة واختلافة وموارده ومصادره فيظهر لكل ذي عين زوره ربهتانه

اعلم ان النظام الماسوني على شبه دار ولسمه لها الواجهة المهيبة ثم وراءها الطبقات التسعة مع الدواوين المسموية والتوادي الجامعة والتعرف الخاصة والعصودات المصونة والخبر المقتة - ثم لهذه الدار مطامير ولسررب ومنايه ومضلات لا يدخلها الا الخاصة الخاصة ويضيع فيها من لم يعرف مسمياتها ومنايكها - وعليه هم هذا الفصل ثلاثة اقسام فبي الاول نصف واجهة الماسونية وظاهرها - وفي الثاني نعرف نظامها المسموي في مخافها وطقوسها ومجتمعاتها السنوية - ونخص الثالث بالماسونية الخفية التي تتوارى عن كل ميان قري ولا تری ومنها تأتي كل حركة وتصدر كل الاوامر متعددة من عل درجة درجة حتى تبلغ الى الطبقات السافرة فهي كالبخار غير العسور يضغط بقوة على مصاريع الآلة الى ان يدفع كل اقسامها الى العمل - فالحيايا على الاخص مقوية في تلك الزوايا - ثم ان لكل بيت خدماً وعمالاً الذين ليسوا من اهلهم لكنهم تحت ادارة اصحابه - وكذلك الماسون يحكمون على احزاب وجمعيات ليست منهم لكنهم تتحرك بروحهم وتنقاد لحكمهم فتفرد لتعريف هؤلاء ايضا بل خاصة

الباب الأول

واجهة الماسونية

جاء في مثل: ليس قبيح الا وظاهره احسن من باطنه ومن عادة السَّـبـج الشَّوْء الصورة ان يكتم قباحته تحت حجاب لطيف - وقد قال الرسول بولس عن الي القباحة

وشبح النار أنه لا ينجذع البشر إلا تحت صورة رضية هية فقال (رسالة ٢ كور ١١ : ١٤) : « إن الشيطان قسّ يغيّر هيئة إلى هيئة النور » . فلي هذا المثال ترى الماسونية في بعض رجالها واعمالها الخارجة تتصرف تصرف ذوي الشهامة واصحاب الصلاح وعجي الحيو العالم فيا ليتها تثبت على ذلك فلا يصح في ذويها قول الرب أنهم كالطيور المكناة التي في باطنها التثانة والفساد . فمن لغادهم تحرف حقيقتهم وما يتخبر الماسون ان بينهم الاعيان والامراء والشيوخ ومشاهير الرجال وإن بعض الملوك او ابناءهم يرأسون الماسونية . هذا ومن دأب تلك الشيعة ان تطلب لها من كل بلد بعض الوجوه الذين يتبرعهم الناس لقسامهم فلا تزال تسول لهم الدخول في الماسونية وقتنهم بالاماني الباطلة الى ان تضئهم الى قتها إلا أنها غالباً لا تتركهم في شيء من اسرارها ولا تجل فيهم ثقتها . ولأننا غاييتنا من تظلمهم في سلكها أن تتباهى هم امام الناس حتى اذا قرعها أحد باعمالها الشائنة استوت بهم . فهو لا . الذوات اشبه بالعلم لاصطياد السك او هم كالصقور « الرايق » الذي يتخذ البنايون ليطاردوا به افرار الصافير وخشاش الطيور . ولنا على قولنا ادلة متددة لكننا نكتفي بشهادة او شهادتين :

قال مازيني احد ائمة الماسونية الإيطالية في معلومات السرية التي وجعها الى الماسونيين الإيطاليين سنة ١٨٤٦ : « أننا لا نستطيع ان نبلغ غاييتنا من الاصلاح (يريد الثورة الإيطالية) إلا بواسطة الاعيان ليستسلم اليهم الشعب فهو لا . الكبار والامراء هم على شبه الاجازة والتذكرة (بياورت) يتعنون لنا الباب فضئهم الى الماسونية وياكم ان تكشفوا لهم غاييتنا (اي الثورة والانتقال) لتأذفروا منا »

وقال احد اليهود من اعضاء الشورى الماسونية سنة ١٨٢٢ في رسالة وقت عليها الحكومة الباورية في جملة اوراق اخرى نُصان اليوم في مكتبة الفاتيكان : « انظفوا في محافل الماسونية ما امكنكم من السادة والامراء والاضياء . ولا تأفوا جداً في التوبة عليهم وتليقهم . . . قائمهم اذا دخلوا كانوا في ايدينا كادوات نديرها كيف شئنا »

ولما عيّن نابليون الثالث البرنس لوسيان مورات (L. Murat) كرئيس أكبر لشرق



فرنسة الاعظم كتبت جريدة العالم الموسوي السرية (ج ٦ ص ٤١١): «على الماسونية ان لا تسمى بغير قوتها ولا تستند الى غير نفسها. اما اذا قضت الظروف بان يتولى عليها احد الملوك او الامراء فلتتبرغ جهدها بان تتخلص من غيرهم ولا تهتنا كثيرا سلطتهم قائمتهم كبقية الاقواد وهم منبع الشر »

وكثيرا ما رضي الملوك والامراء برئاسة الماسونية ليس اعتبارا لها ولا طلبا للتشرف بها ولكن ليمدوا عليها سيطرتهم وليقروا على كبح جماحها بحج رياستهم عليها. والبعض منهم ابوا هذا الامتنياز ورفضوه لملهم بأف لا يشترطهم البتة كما جرى لتليم الثاني لـامبراطور النمسا الحالي فان جريدة يوهوت لسان حال المحافظ الماسونية الالمانية اوردت هذا الخبر بأسف فكتبت في اعمدتها ما عرّبه جريدة البشير (في عددها ١٩٣٢ الصادر في ١٤ آب ١٨٨٨) وفيه دليل على شور غليم الثاني من الماسونية قبل تملكه وبهذه :

« بلنا ان عاقل عديدة قدّمت لـامبراطور فريدريك الثالث (الامبراطور السابق) عرضا تلخص فيه انه ان يمين واحدا يوجب منه في حماية الماسونية وبما ان ولي العهد (اي غليم الثاني) كان يمي الظن في الماسونية اساءة لا يمكن طمها من عقله ابل المسون انه يمين لهذه الحماية اخاه البرنس هنري لكن المصاحب ايضا حالت دون ذلك لأن في عقل البرنس هنري مثل ذلك الظن السي. وفي هذه الايام تقدّم احد الرجال من ذوي النفوذ الكلي وسي لدى الامبراطور غليم الحالي ليقبل هذه الحماية لكنه لم يزل منه جوابا »

وللمسون ما خلا هذا الاختصار غاية أخرى في سعيهم يجلب كبار الناس اليهم وهي غاية مالية فانهم يدون الامراء والاغنياء كبريات معدّات للطلب ليقروا اكياسهم ويستخرجوا دراهمهم لترويج غايتهم. قال ويسهوت (Weishaupt) احد منشي الماسونية في شرحه على درجة الفارس الاسكتلندي : « ان بين الاغنياء اناسا بلها ومسترهين (مجدوين) يجب تنظيمهم وتعليمهم ولا بأس من تنظيمهم في درجاتنا العالية ايضا فانما في حاجة اليهم ليس لاشخاصهم ولكن لدراهمهم ليملاوا صناديقنا ذهباً. فاصطادوهم في سائرناكم وياكم ان تملوهم بشي من اسراركم الحفية »

على ان المسون لا يكتفون بهذا. الامراء والدولت الذين اوتصروهم في فظاخمهم بل كثيرا ما تراهم تفغيا لواجهة الماسونية وابتغاء المكر بالسطاء يزعمون ان في جامتهم رجالا من نخبه الاكليروس والرهبان وان بعضا من الاساقفة انقسم من اعضاء. شيتهم. على ان كذبتهم في هذه الاقوال صريح في اغلب الاحيان وربما وقف عليه

الناس بعد البحث والتحقيق. ومن مثال ذلك أنهم اشاعوا أن ميوس التاسع ثم لاون الثالث عشر كانا من الماسونية فما استفادوا من كذبهم إلا خيلاً وعاراً. وهذا مثال آخر على كذب الماسون في نسبتهم إلى شيتهم دهباناً من جميعتنا وقد اقروا مراراً عديدة أن اليسوعيين الدعاة لهم قلم يمكنهم قط أن يصطادوا في جالهم واحداً منهم. قال « رئيس اعظم شرق مقام المقدس للوكي بالينويس في الولايات المتحدة الاميريكية (ياقه) وعضو... وعضو... ورئيس... ومؤسس محفل اللطائف الاخ... » شاهين بك مكاريوس « في كتابه « فضائل الماسونية (كذا) » ص ١٢٩ ما حرة :

الجزويت ماسون (كذا)

« وما أتذكره أننا حيناً كنا نجتمع في المحافل الماسونية في بيروت كان يجتمع منا جماعة (١١) من رهبان الجزويت وكنت استغرب دخولهم للماسونية وألثهم مراراً من دخولهم فيها وقلت لواحد مرة : لا تؤاخذني إذا احضرتك جاسوس جزويتي لاني اهدد ان الجزويت يكرهون للماسونية ويصلون على مقاومتها وخراجها. فبيتم وقال : اني اعذرك على فكرك قلني اقصي في هذه الرتبة اعظم انواع الآلام واولد المروج منها في اول فرصة تسع وقد لقيت في هذه الاثناء مقاومة لأن رئيسي شرع يميل الى الماسونية وأخشي ان ازور المحفل بهيتي الاكليريكية ولذلك اغير لباسي كما تراني بينة افريقية. فسألت إذا سألك ربيك : هل انت ماسوني بهذا تبييه. فقال : أيسوى ويسر عليه الجواب ؟ فضحكنا وقاطع احد الاخوان حديثنا . واجبتنا بعد ذلك مراراً على صفاء وهناء وما زلنا حتى اتفقت كل منا الى بلاد »

قلنا بل أغربنا نحن بالضحك من هذه « الخطة الماسونية » التي جرى فيها الراوي بحري العلم الماسوني قولار القاتل : « اكنبوا اكنبوا فلا بد ان يتلقى بعض التأثير من كذبكم ». وان كان شاهين بك مكاريوس صادقاً فليجئنا من كانت تلك « جماعة الجزويت » التي رأها في محفل الماسونية ؟ وما اسماؤهم ؟ ونكتفي بذكر واحد منهم فقط . وألا اضطرنا الامر ان قول منه انه كلف لثألك ١١

هذه واجهة الماسونية فدعنا الآن ندخل في الدلو فنقص محتوياتها نرى ما تحتويه من انكسوز والدقائق

الباب الثاني

رواق الماسونية

بعد وصفنا لواجهة الماسونية المعلقة بالخرف الباطل لخدع السذج والاعترار هيا بنا
نتخطى خطوة أولى فندخل في رواق تلك الدار ولعل الحجاب يجمعونا عن الدخول اذ لا
علم لنا بالشمار الماسوني والكلمة السرية ولا لئس قان احد « الجزويت » الذين ادعى
شاهين بك مكاريوس (اطلب الباب السابق) انه رلهم في المحافل الماسونية واعتبرهم
كجواسيس يُطلنا على السر المصون فدخل في جملة الداخلين . وانكلمة السرية هذه
المرّة هي « حرة الضير » لما السلام الماسوني فضاضة خاصّة يضبط فيها الأخوان
بالإيها على ايديهما

وما قد اجتمع بعد حين الاعضاء للتظنون فدعنا نتعرف بهم قمي معرفتهم
اقادة فاذا هم بين الرؤساء الاخ . ١٠ العروف بمجوده للأموت وبنيو لكل دين .
والاخ . ٢٠ ب . المحامي الذي لا يبتل بيتا الأسب الاكليروس ونسبته الى التاليت
السافة . والاخ . ٣٠ د . الطليب المادي الدهري الذي لا يتر بوجود فس محلة فينتهي
كل شي على رأيه بحياة الدنيا وموت الجسد . والاخ . ٤٠ ر . القابل بالذهب الدرربي
وتسلل الانسان من القرد . والاخ . ٥٠ ع . الكاتب الفوضوي المدافع عن مبادي
الاشتراكين والتاكر لكل سلطة كما سقى

ورأينا هناك عدّة شبان من الدّعين بالتمدّن المصري والمتّمين الى « الروح
الجديد » منهم صنّاع مخازن وكتبه في محلات تجارية وطلبة مدلس انجزوا دروسهم
قدصدا الماسونية رجاء ان يالوا بشفاعتها وصاة الى بعض التمولين . ومنهم فتية في
مقبل العمر يزجون من انصار الحرة ان يجتفوا عن اعتاقهم غير الواجبات الدينية
ويقتنوا لهم طريق الملاذ والشهوات الباطلة دون رادع يكبحهم ولا ضمير يذريهم
كلن تلك السكرة لا يتبها فكرة
فأنت « الحزوقي الماسوس » كيف يجذب الماسون هؤلاء الشبان فيوقعوهم في

اشراكهم ؟ فتفتح لي كتاباً سرّاً للاخ * . كلاكل (Clavel) كان معه قرأت فيه ما تعرية بالحرف (١) :

« ان اراد اخوتنا الماسون ان ينظموا احداً في شجنتا الماسونية فليصغوها لهم وصفاً شائقاً تاتلين لهم انها جميعه خبريه غايها الترقى وان اعضاء اخوة يبشون بالوداد والمساواة . . . وان الماسوني وكنه المسموده كلها تليس مكلن في العالم الا ويلي اخوة يتساقون في اكرامه ومساعدته لدى معرفتهم انه من شركتهم ويجبره استماله الشار السري والمصاحبات الجارية في العائلة الماسونية . وان راءوا احداً يحب الفضول ويتوق الى معرفة الاسرار فليقولوا له ان في الماسونية اسراراً لا يعرفها غيرهم . وان همروا على رجل يطلب رفاهية الحياة فليذكروا له ان في الماسونية مآذب شواترة يرشون فيها بنت الحان وبأكلون للآكل اللبنة توثيقاً لمرقة الحب والمراخنة . وان كان المقصود ادخالهم في الماسونية من اجل الصناعة والتجارة فليبتوا لهم ان الشركة الماسونية تفيدهم في ارباحهم وتوسع نطاق اعمالهم وتنهي عدد زياتهم وقس على ذلك بقية الناس . فلي الماسوني ان يقدم لكل واحد من الادلة الواظقة لخاصه وحرفته وعقله وامباله فيجذب به ما هو اوفق لخصه الاحوال »

وكان في الكتاب منشور لاحد ائمة الماسون مرسلاً لروضاء العاقل الماسونية قرأت فيه ما هو تعرية الحرفي (٢) :

« عليكم خامسة بالشبهة فلا تدخروا وساً لكي تجذبوها الى جماعتنا الماسونية بطريقة خفية لا يشر بها الشبان ثلاً يعرفوا حناً »

فاخذني العجب من هذا للكر الفظيع الذي لا يجبل الماسون ان يلتجوا اليه في ادراك غايهم السبحة ثم أدت الالفاظ في التوق التي اجتمعت فيها فاذا هي موشاة بالاقمشة الزرقاء وفي الصدر من جهة الشرق كسي الزمامة ولمامة طاولة عليها مطرقة (شاكوش) وعلى الكرسي رجل جالس في تمام الكهولة . ووراءه شبه الليكل ومعلق على الجدران عدة رموز كالثلث والزواوية والبيكار واليزان وخط الشاغل وبعض النقوش الرمزية وفي مقدمة الليكل عمودان مزدانان بالجلي على الواحد حرف B والاخر حرف J وهما على قول الماسون اولك لسي * بموز وجاكين ويضع بعضهم انهما يشيران

(١) الحلب تاريخ الماسونية للاخ * . كلاكل - Histoire pittoresque de la Franc-Maçonnerie, p. 3 et 8

(٢) هذا المنشور ابرزه بالبيع للورنخ المدقق كراتيو جولي (Crétineau-Joly) في كتابه من الكنيسة الرومانية والقوة (ج ٢ ص ١٤٩ و ١٥٠)

الى عمودي النار والسحاب اللذين سحروها الله لبني اسرائيل في طريقهما وهم يرون
ان الملك سليمان امر بوضعها عند مدخل الهيكل الاورشليمي تذكرنا لبني اسرائيل .
لما الصادقون منهم فيقولونها تأويلات آتو شأن بيعة وبين عمودي بني اسرائيل او
هيكل سليمان فلمسمع وتحقق خبث الماسون . قال الاخ . د . رافون (١) ما تعريبه :

« ان عمودي جاكين وبعوز يدلان على المبدأين المتضادين (يريد مبدأي مائي) النور والظلمة
والخير والشر وعلى مبدأي الحياة النفسية (phellus) . فان غاية تعلم الماسونية انما هو وجود
ذاتك المبدأين المتضادين كما تراهما في تاريخ الشعوب كجهاد اتيس وميترا وكهرزد واهريمان
وكاذنبريس وتيفون وكالمسيح والشيطان فان كل ذلك انما هو الجهاد الدائم بين النور والظلمة
... واما معنى هذه الرموز فالمراد بها الكبرياء والظلمة والمخاطات والمراة والكذب والميل
والاوهام وظلمات النفس »

فما بعد هذا الشرح عن اقوال شاهين بك مكاريس في كتابه الاسرار الخفية
في الجمعية الماسونية (ص ١٦) حيث شرح معاني الصوفيين على خلاف هذه الشروح .
فمن تصدق ؟ الاخرين رافون وكلافل لوشاهين بك مكاريس الذي يصف الماسونية
بأولون الزخوة والزيف قوياً على الشرقيين ؟

ورأيت ايضاً في جدران الفصل شبه الشمس والقمر وانكواكب ولما استطلعت
لشي « الجوزيتي الجاسوس » من معناها الرزقي المصطلح عليه بين الماسون اشار الي في
كتابه الى بعض الصناعات التي ورد فيها شرح تلك الرموز فقرأت ما تعريبه للاخ
رافون . د . السابق ذكره (٢) :

« ان الشمس والقمر اللذين يزدان هياكلنا يراد بها سنن الطبيعة التي عليها مبنى الماسونية
فان سرقة هذه السنن الثابتة هي التي تنسق بالماسون الى ذروة الهيئة الاجتماعية . وكل ديانة لا
تستند الى هذه قوانين الطبيعة هي خاطئة الكون مبرينة الطب »

تفهمت من كل ذلك ان الماسونية في رموزها وصورها وهيئة هياكلها لا تنزي
سرى امر واحد وهو تأليه المادة وتطعيم الطبيعة الحيوانية
ثم شخصت الى الاخوة الماسون فاذا هم ليسوا ملتزمين بالثقة وشماحتهم الخاصة

(١) المطلب كتابه في الفلسفة الماسونية ورموزها ص ١٠٦ و ١٠٨ وثلة الاخ . د . كلافل في
كتابه المذكور ص ١٤٢ و ١٤٣ الخ
(٢) من كتابه السابق ص ٢٨

وجعلوا على صدورهم الفكر والزواية فارتد لن نفهم معنى ذلك المثل فاستقيت
الآخ راغون * * قرأت في كتاب ما قريب (ص ١٥٨) :

« ان العدد المثلث هو احسن الرموز عن الطبيعة فان زواياه الثلاث تمثل على مولد الطبيعة
الثلاثة التي يتكون من مجموعها الله او الطبيعة . وفي وسط المثلث حرفا I (ignis) و G (God)
ومنها الروح المحي اي النار والله اي الطبيعة المولدة »

الباب الثالث

الدرجات الماسونية الثلاث السطى

الدرجة الاولى : الطالب

وكان في ذلك اليوم أحد الحفل لقبول احد طلاب الدخول في الماسونية . فلما
انتظم عدد الاخوة وجلس كل منهم في محله ورتبه وشارقة . وقف الاستاذ الاعظم
وطرق مرة بالطريقة التي بيده قائلا : ساعدني يا اخوتي على فتح الحفل * ١١ * فوق
الجميع وتغلدوا السيوف . واخذ الاستاذ الاعظم يطي على اخيه الحاجب وعلى اخويه
التنهين وعلى نائب الاستاذ اسسه مضحكة ان لم قل صبيانية ومن جعلها سرا للثائب :

س اين موضع الاستاذ الاعظم ؟

ج في الشرق

س وفي مقام من هو ؟

ج في مقام الملك سليمان

فكلمت استرطب ضحكا لولا ان « الجزوي الجاسوس » زجرني فضضت على
شفتي بازا . قائم مقام الملك سليمان والتخيم بجناحه لسحر الجن . ثم انتظرت فدفق ثلاث
دقات ومثله فعل النتهان قال : « باسم مهندس الكون الاعظم أعلن فتح الحفل الاكبر »
فيسمي اسم مهندس الكون علمت ان محفلنا البيوتي لم يخلع بعد عاماً رجة الرا . ٢١

١) اخذنا هذه الاوصاف من كتب الماسونيين الادريية والشرقية مما لم ترد عليها حرفاً

٢) قد قرأت في عدد شباط الانخير من المقتطف (ص ١٥٨) ان كثيرين من الماسون
شرقيين ظلموا اتقاء هذه البقايا الدينية . وقد بينا سابقاً انما قدرة يتستر وراءها الماسون فالأولى
بهم ان يجامروا بأفكارهم دون مراعاة

وكان ذلك اليوم مخصصاً « بتكريس » (كذا) طالب الدخول في الدرجة الاولى .
 فهنأت سبي بحضور هذه الحقة الثانية لأصفها عن عيان . ولقد الحقة مقدمات طوية
 وهي لسئلة واجوبة وتفتيش وطرق مطارق ونسبة بعض التهاويل . وكان جاء الحفل
 رئيسٌ محفل آخر فقام الاخوة وسجوا اسلحتهم ومدوها على شبه قنطرة سلاحية مرّاً
 الزائر تحتها تخلياً لقامه واجلسوه في الشرق وجلس انكل فاندفع الاستاذ الاكبر في
 الاسئلة التي لا تغل عن سبع صفحات في الكتاب الرسمي الذي عني بطبعه سنة ١٩٠٥
 في مطبعة القسطنطينية شاهين بك مكاريوس استاذ اعظم الحفل الاكبر الاورشليمي
 ورئيس اعظم شرق القصد الملوكي بالنيوس . . . الخ الخ الخ . . (وليندرنا الاستاذ
 عن الاقتصاد في ذكر القايه الماسونية التي تستغرق خمسة عشر سطراً من قطع هذه
 المجلة) . ودونك بعض الاسئلة التي رواها جانباً ليعرف جهود القراء كم هي سامية
 اسرار الماسونية

الرئيس : ما هو اول واجب في الحفل يا حضرة المجبة الاول ؟

ج : التحقق اذا كان الحفل منتقاً

الرئيس : تأكد ذلك يا اخي

المجبة الاول : اخي الحارس الداخلي انظر اذا كان الحفل منتقاً

فيذهب الحارس الداخلي الى الحارس الخارجي وينظران هل الابواب موصدة ويوجد فيطرق
 بطرقته ثلاث مرات ويصيح الحارس الخارجي بالمثل فيقول : اننا منتقون يا حضرة المجبة الاول

فيكرر المجبة الاول : اننا منتقون يا حضرة الرئيس المحترم

الرئيس للمجبة الثاني : ما هو الواجب الثاني يا اخي المجبة الثاني ؟

ج : ان يكون جميع الحاضرين بتأين احراراً

ر : ايها الاثنان (كذا) للتيهان انظرا اذا كان جميع الاخوان على صفيكبا احراراً

وهنا خفتُ ان يلم في التيهان لكفي بفضل « الجزويقي الجاسوس » نجوت من

هذا التفتيش . فطرق التيهان بطرقتهما واعلما الرئيس بوجود بتأين احول ليس الأ .

فاستحسن الرئيس قوته وواصل الاسئلة على الوطنيين فسلمت من لستته لئلا الوطنيين ما

عدا الرئيس والنتيذين وتاب الرئيس هم الحارسان الداخلي والخارجي والوردان . وعما

سأله الحارس الخارجي قوته :

س : اين محل الحارس الخارجي ؟

ج : خارج بلب الحفل

س : وما الواجب عليه ؟

ج : ان يكون قابضاً شيئاً مملوكاً (مثل ملك الموت) لينح تجسّس الاعضاء ويردع الذين يرهبون في الاطّلاع على اشتائنا ويلاحظ قصد طالبي الدخول

وقس بقية الاسئلة على هذا الطرز الجليل . وكان ختام هذه المقدمات « ان الرّئيس المعتم طرق ثلاث طرقات بالطريقة وجاوبه عليها التّنهان والحارسان . ثم تقدّم للرئيس وفتح كتاباً (وهو على قوله انكتاب المقدّس ومن المعلوم ان الماسون لا يعتقدون الاسفار المقدّسة) واليوم قد اطلوا استمالة حتى في بعض محافل الشرق لوجود مسلمين بينهم) ووضع الزاوية والبرجيل (البيكار) حسب الاصول ثم اقام التّنه الاول عموده ووضع التّنه الثاني عموده اتقياً وجلس الاخوان «

ثم تلاوا خلاصة اعمال الجلسة السابقة . وابتدى بعضهم فيها ملاحظاتهم ثم صادق عليها الاخوان برفع اليد اليمنى . ثم ادلّوا كيس الادراق السريّة على الحضور وتليت الرسائل الواردة للمحصل اما الرسائل السريّة التي ارادوا اخفاءها عن ذوي الدرجة الاولى فسلموها الى كاتب الاسرار

وبعد انتهاء الاشغال واللقاء . بعض الخطب في مواضيع ماسونية كالحرية وكسر نير الاكليروس وخفض شأن الايمان ابالوا صندوقين لجمع حسنات الاخوة يدعونهما « صندوقي الاحسان والبناء » . وقد لحظت ان جهودهم الخلقية لم يتجاوز بعض متايلكات طعنوا بها لما رموها في قعر الصندوق

وبعد هذا أتى الطالب (١) وعلى حينه غمي (كذاب اي رباط) وقاده احد الاخوان الى غرفة التفكير وهي غرفة مظلمة مغطاة بالسواد على جوانبها رموز مخفية كجياجم وهياكل موتى ولسعة ومكتوب عليها عبارات تهديد لم يذكرها الامتاذ شاهين بك مكاربوس ثلاثاً ترتد لها قرائنا وانما ذكرها الاخوة : « كلال : Clavel) (Histoire pittoresque de la Franc-Maçonnerie, p. 3) وهذا تريها : « ان كنت ذا مرء قادراً على الحنا فأعلم انك ستكشف - ان كنت تطلب الامتيازات الشريفة فادخل اذ لا نعلم بها بيتنا - ان طابنا منك اعظم التضحيات فانك مستعد

(١) كل هذا الوصف تأخذه بالحرف عن كتاب شاهين بك مكاربوس « الدرجة الاولى للماسونية » وانما اختصه قسط

الطاعة» وغير ذلك مما يبين أن الطاعة العليا بين الناس وليست بين «الجزويت» كما زعموا. اما الاخ * الذي قاد ذلك الاعمى وهو يدعى الاخ المريب (او الاخ التورل) (Fr. * Terrible) فاخذ بيد طالبنا (المهول) ودفعه على باب الترفة المظلمة وكان الباب من الورق السيك فتشقق وهبط هو الا ان اخوين * تظاهرا الصريع بين ذراعهما المصليتين - وسمع صوت اغلال الحديد كأنة يتلق عليه فبقي وحده وازال البرقع عن عينيه فوجد نفسه في تلك الترفة المظلمة ولذا بنور ضعيف تراهى له فرأى محتويات الترفة وقرأ الآيات المهيبة المار ذكرها

وجد هنيئة عاد الاخ (التورل) وقدم للطالب دقة التعهدات فأقرأه إياه واخذ وعده بحفظها ثم سأله عن اسمه ولم اعلمه ومولده وصناعته ومقره وديانته فكتب كل ذلك (في دقة النفوس) وامضاه باسم الطالب

ثم جاء احد المرشدين واخذ ما وجد مع الطالب من الماعن والتقود والخطى وربطها بتدليل واتى الى الشرق فسلها للمعتم بطرف الحسام. ثم تومت عن الطالب ملازمة التي فوق قبضه وكشف ذراعه الايمن وصدره ومنقته وسأله اليسرى الى الركبة ووضع في رجله اليسرى باوچ (حذاء) وفي عنقه جبل وحجاب على عنقه (ثانية) وأتى على هذه الحالة الى باب الميكل فأطن عتبة بثلاث طرقات فتقدم الحارس الداخلي الى جهة اليمين الثاني وقال له: ان الباب يُطرق. فأعلم اليمين الثاني الرئيس المعتم بذلك

وهنا ابتدأت مباحثة بين الرئيس واليمين الداخلي والخارجي من طالب الدخول وحالته وسيرة (بالمعنى الماسوني) فكان الجواب أنه «طالب في حالة الظلام» (ولا غرو إذ هو معصوب العينين لو بالحري اعنى القلب) ثم لردف قوله بأنه جاء يطلب النور (!) بقبوله ضمن مشيئة البنايين الاحرار (?) فسمح الرئيس للمعتم بدخوله فاقدم الى الرشد الى الباب حتى قابله الحارس الداخلي بيمينه مسلولا فوضعه على عنقه قائلا: «أخذا تحس». فاجاب: «بصل سيف». فتهدده الرئيس قائلا بأن هذا السيف سينتقم منه ان كان ليس مخلص النية لجماعة الناسون

ثم عرض عليه الرئيس الاقرار بمنحس ان يكون الاظم والمخلود. ألا لاني راجعت للكتاب التي اعطاني إياه «الجزويتى الجاسوس» قرأت فيه للاخ * كلاما ان الاقرار بوجود منحس ان يكون والمخلود قد أتى في أكثر الحافل وانما ادخلوه سابقا لتلا

ينفر الناس من كفر الماسون وكذلك الامر في بعض البلاد قليلة التثقف (كبلاد
سورية حيث يعتقد الناس وجود الله وخلود النفس)، ولجميع ما قلنا سابقاً في هذا المعنى
وبعد هذا امر الرئيس الطالب ان يركع ويسئل الرشدان سينها جفلاهما على
رأس الطالب وتلا الرئيس دعاء الى مهندس الكون لم يبق له من اثر في اغلب المعامل
اللاسونية اذ لم تعد تحتاج هناك الشيعة الى التسو. وما انتجوا سابقاً الى مثل هذه
الادعية الا ليمثلوا الكنيسة الكاثوليكية في رتبها الكهنوتية. وقد قال احد مشاهير ائكتبة
« ان الشيطان قرد ائكتبة فيحاكي للشر ما يراه من اعمال ائكتبة للغير ». فتأمل
ثم ابتدأت امتحانات الطالب الرمزية فوجدتها من اطرف خزعات الصبيان وما
انا اصغها كما رأيتها وكما تجري في كل المعامل اللاسونية

وهذه الامتحانات يدعوها الماسون السياحت الرمزية فرأيتهم اخذوا الطالب
واجلسوه نصف عريان على كرسي ذي رؤوس عدة كالسامير (لراحت) واعادوا عليه
السؤال اهو مصمم للزم على الدخول في اللاسونية وهل يقصد حفظ اسرارها حفظاً
تماماً وقيل لشد العقوبت ان حث يوعده. فاجاب مؤمناً: قدام اخ يدعي بالذابح
(F. Sacrificateur) فأمسك بيد الاعمي وقاده الى سلم غير ثابت الدرجات
فلما جبل المسكين عليه رجلاه عثر ولولا اخوان من الماسون انقذاه لوقع على الحضيض
وفي الوقت عينه سُمع ضجّة وقرقة في المكان كأنه صوت انسان وقع من سلم الى
اسفل. وربما مثّلوا صوت الرعد بألة ذات دواليب تدور على تنك واطلقوا على الطالب
هزات كهربائية من آلة يجتونها في بعض الروايات

ثم عادوا به وهو مصوب العينين الى وسط المعقل فأله الرئيس اهو لا يزال على
عزمه وهو مستعد لكل ضروب المشقات في خدمة اللاسونية والا فالأولى به ان يكف
عن قصد الدخول في اللاسونية. فالتالب شدّ هذه وتظاهر بالحلمة فقال انه ثابت على
عزمه فأمر الرئيس باختيار صديق قاتلاً للاخ الذابح بان يقرده الى الذبح. فشدّ وصوله
قدمه قدماً ذا قسمين في قسم منه ماء صافٍ لو شرب حلو وفي القسم الآخر
مشروب مرّ فقال الرئيس:

« ان كنت غير صادق فهذا الشراب الهادي سوف يستحيل ان سمّ بقم في فك »

فشرب الطالب الماء وبعث الكأس في يد الاخ الذابح فحصل يديها شيئاً فشيئاً

حتى بلغ الشراب الرّالّى ثم الطالب فتخلّصت شفتاه من مرارة ونفّر من الشروب
فصرخ الرئيس بعد ضربه على الطريقة قائلاً :

« ما هذا يا فلان ما بالك تسمّر وتتميّر سحتك الملك تنوي الحياة فاستغل لك المشروب
الطيب الى سرّ قاتل... ابعدها الخائن »

فامسكه « الاخ النول » يدبر وقاده الى زاوية أخرى ليفكر في امره ثم سأله
أليس في قلبه غشّ . فاجاب انه صافي النية سالم القلب فرضوا عليه سياحة ثانية
ليستحوه

ألا ان هذه السياحة الثانية خالية من اخطار السياحة الاولى وانما يُسمعون الطالب
صلصة السورف واصطكاك الاسلحة كأه ماشى الى حزب عوان ثم يقوده « الاخ النول »
الى باب فيرعه ثلاثاً فيتقدّم اليه الحارس الأول قائلاً : من الطارق ؟ فيجيب القائد
انه اجنبي يطلب الانضواء الى الماسونية . فيسأل الحارس :

ح : كيف استطاع ان يطلب امرأ صبا كذا ؟
الاخ الملوب : لانه رجل حر طاهر الذيل
ح : فلن كان كذلك فليظهر يلاه

فتمّ كل ذلك بحرفه فأخذ اثنان من الماسون ذراع الطالب وغسوها في الماء ثم
اخرجوها ونشفوها وعادوا بالطالب الى مكانه السابق فقال المنبه الأول :

انتهت السياحة الثانية يا حضرة المحترم

الرئيس : انّ عرس اليد يلاه . اشارة الى العسكرة والطاقة وتطهير القلب عن كل ما تنهى
منه الروايات الادبية وهذه السياحة رز عن تذليل الصالح وهي اقل من سابقتها قرفة ومنقّة
اشارة الى انه كلّما تقدّم الانسان في سبيل الفضيلة (الماسونية) كان عليه السير في شامعها

وهنا زيادة في كلام الرئيس لم يذكرها شاهين بك مكاربوس في كتابه ثلثاً ينفر
من كلامه المسيحيون في بلادنا وهو في كتب الماسون المطبوعة في لوردية . فيقول الرئيس :

انّ التطهير يلاه عادة قديمة بين المصريين وغيرهم (اي المسيحيين) الذين كانوا يزعمون (11)
انّ الانسان يولد في خطية اصله فيظهر يلاه (يريد السمودية) الا ان هذا الزعم خرافة بين
القل بطلاخا

قدى من هذا صدق الماسون حيث يقولون انهم لا يتعرّضون للادليل

ثم مرضوا على الطالب سباحةً ثالثة وهذه المرة يطهرونه بالنار كما طهروه بالأرض
والهواء والماء سابقاً. لأنَّ المأسويَّة وحدها حتى الآن محاطة على تلحيم قدماء الطبيعيين
الذي أكل عليه الدهر وشرب فتقول بالاسطقسك الأربعة الأرض والهواء والماء والنار.
فسمعتُ الرئيس يسأل الطالب :

هل تتعهد لنا بالثرف إنَّك تتحمل شقَّات تكريك (كذا) خير مضطرب وتشتد بعد
انتفاكك في مشيرتنا علفظاً على البات في خدمة الإنسانية عموماً وهذا المختل خصوصاً

الطالب : نعم

الرئيس : أخي المرشد الثاني عليك بالرحلة الثالثة. وليرت الطالب بالنار الملهمة

فامسك للمرشد الثاني الطالب يده اليمنى ودار به المضل من أمام التبة الأول
والحضور سكوت (لكن يجوز الضحك) وعاد به إلى مكانه فألقى الأخ الهيب
(القول) بلهيب ونفع فيه تجاه وجه الطالب. واللهيب المذكور هو لهيب نبات من
شكل الطلح يدعى ليكبود (lycopode) يخرجونه ببعض المواد السريسة
الالتهاب ويحيطون الزيج في انبوب وينفخونه في وجه الطالب فيحدث به الهيب دون
ان يؤذي كثيراً وينطفئ بسرعة

فبعد هذا التلويح اعدوا الطالب إلى مكانه فألقى الرئيس عليه خطاباً هذا
توبيخاً :

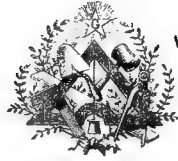
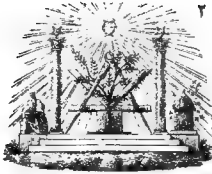
« أيها الاجني إنَّك الآن قد تطهرت بالأرض والهواء والماء والنار فأنتي على حملتك ورياط
جأشك انتاء اليب ولكن اطم إنَّك لم تبلغ غاية لمتانتك فان الجمية التي تطلب الانجاز اليها
لأنها تطلب منك ان ترق حتى آخر قلة من دمك فأنت مستعد لذلك »

فاظفر رماك الله ما يطلبه هؤلاء من خروجهم قائم اشبه بان كان يطلب الباطنية
قديماً من مشايهم اذ كانوا يضخون بنفوسهم لدى اشارة شيخوهم فيتهددون طامعة
لاوامرهم في كل لآثم

فاجاب الطالب انه يرضى بكل شيء. قال الرئيس :

« ما نحن بتعب بك ونتحقق حركك فأنتا تريد تصد لك مرقة لعل »

فتقدم اخ يدعوه الاخ : « الجراح ووخزه بشبه الشرط وصب بطبق ماء على
ذراعك ليومك يسيلان دمه ورجله بتدليل. ثم قال له الرئيس :



ترى في الصور الست الأولى سطر العلامات المسموية التي ورد ذكرها أو استعملها في مقالاتنا المنشورة
 بالمرء المصور. فستراها المظرفة (الفاكوش) والمالحة (ملقطة البياض) والمثلث (الزاوية) والبرجل (البيكار)
 والفاكوش (خط البياض) والمثوز (الوزنة) والبيكار المسمى (حد ٥) بين المسموية جاكين ونيز (٣٥ و٣٥)
 والكتاب (رسوم المسموية) (٣٥) والفص والفص والنجم والاذن السامة مع البين الباصرة والاصبر
 على الفلتين ثلاثة على خط المر (٣٥) وصورة جمجمة وعظام ودموع ملقطة (٣٥) وشيخة النحل الحانة
 الى السبل (٣٥) واليدان المتصانعتان (٤٥) وفص السط أو الامتاسيا (١ و ٢ و ٣) والحدود
 المسمى (١ و ٢) - اما الصورة الاخيرة فلها رسم التكريس المسموي (عن صورة فوتوغرافية)

« وانا نريد أيضاً ان نطبع على صدرك اوراقاً احضاراك الماسوني بمجدي يحيى ليعرفك
اخوتك الماسون في العالم كله »

فلما رضي الطالب وسمو صدره بالكشوف بطابع احمر قليل على شمة واوقدوا
قوة قلعة ورق. وبعد هذا اعلم المرشد الاول « حضرة الحتم » بان الطالب انجز
سياحة الثلث فشنت الرئيس اذاعة بحسب لوائح تعريف العهد الماسوني بالله. والشار قال :
« انما الطالب هي ان هذه النار لادوية تمل في قلبك نار المحبة لاختوانك على الدوام واعلم
ان بالله. والشار تطهر الاشياء. « وهو يبدأ الشرح السريع » ولذلك جئت زراً في الماسونية من
قديم الزمان... »

ثم امر الرئيس بان يقيموا الطالب الى الميكل الماسوني الذي يسؤفه العرب
بالطريقة المتبعة في المحفل. فأخذ المرشد الثاني يد الطالب اليمنى وعلمه شيئاً من
الحركات الماسونية الشريفة وهي من الاسرار التي تتفوق ادراكنا نحن الجهال قال في :
« صمّ صمّيك الواحد (التيب عند السرفين مؤنة الا ان الماسون يذكرون المؤنة كما
يسرف الشراء غير للتصرف) بجانب الآخر ليكون من فميك زاوية قائمة ثم اخط خطوة
بقدمك اليسرى وضع عقبك الايمن بجانب الايسر ثم اخط خطوة ثانية ثم ثالثة (كما في لب
الترد المر بوط) الى ان تصير امام العرب (الماسوني) بنهر ان تمل حركة اخرى »

فانتم الطالب هذه الحركات اللطيفة بكل رشاقة كاصحاب البهلوان فقال
في الرئيس :

« انما الطالب نتج ركبك اليسرى على الارض ورجلك اليمنى على شكل زاوية قائمة وضع
يدك اليمنى على الكتاب المقدس (هذا الكتاب هو اليوم كتاب رسوم الماسونية) وخذ البرجل
بيدك اليسرى واجعل احدى شعبتيك على صدرك واتيني فيما اتول »

ثم دق الحتم دقة بالطريقة ووقف الاخوان جميعاً. فلما الطالب القسم الآتي الذي
يدل على ان نيو الماسونية باعظ وجلها تقبل على خلاف غير الرب وجله

القسم الماسوني

« انا فلان اقسم بالله الرحمن هندس الكون الاعظم (واليوم كما كنا سابقاً قد دعي الاسم الكريم
قأبل بالشرف الشخصي) في حضرة هذا المحفل الموقر واتعهد امام الحاضرين اني اصون
واكتم الاسرار الماسونية التي تُلج لي ولا ابرح شيء منها... وأقسم ايضاً اني لا اسكتب هذه
الاسرار ولا اطبعها ولا ادل عليها وان اتبع بكل قدرتي من يريد ان يفصل ذلك كي ٧

تُكشَف أسرارنا لغير أبناء عشيرتنا واقسم بشرتي بلا مواربة أنني أحافظ على قسبي هذا واتوود إلى اخواني واعضاء عمتي واساعدكم واموتهم في احتياجناكم واولئك على المحذور في جلسات المحفل بقدر استطاعتي واحافظ على طاعة قانون المحفل الأكبر . . . وان حدث في يعني أكن مستحقاً قطع عتي واستعمال لساني والقاء جثتي لطيور السماء ولحيثان البحر . . . وأني داني بأن جثتي تملأ في محفل ماسوني لاضحي عبرة للداخلين من بعدي ثم تحرق ويُفرد رمادها في الهواء . . .»

هذا هو القسم الماسوني الملعون الذي يقيد بعض الجانين قوسهم .
ومن المعلوم أن قساً كهذا اثم قطيع لا يجوز لاحد ان يرتبط و كما أنه باطل أصلاً لا يلزم احداً بالذمة . وعليه لا صحة لقول الرئيس بعد هذا :

« أن القسم الذي صدر منك يتبر ميثاقاً أكيداً ومهدداً شديداً فارجوك ان تحسنه بتقبل الكتاب المقدس (بل بالبري كتاب رسوم الماسونية) »

فبعد ان قُبل قال له الرئيس :

يا فلان لقد طالت مدة مكثك في الظلام فما الذي تشناه الان ؟

الطالب : التور

الرئيس : فليط له التور حد ثلاث دقة من كرسى الرئاسة

فتقدم المرشد الثاني وحلّ الرباط عن عيني الطالب حتى اذا طرق الرئيس الطريقة الثالثة لزاحه منه . وكان الاخ الحارس قد احضر فوراً ساطعاً اجازهُ امام عيني الطالب . وفي الوقت عينه قام كل الاخوان واحدقوا به وسأوا سيوفهم فوجهوها الى صدره فزك السكين بين هؤلاء الجلادين مدة ليتأثر من مشهدهم . ثم قال له الرئيس :

ابني المستعير (ونتم التور) ان السيوف الملوثة املك هي للدفاع عن شرك وحياتك ما دمت ماسونياً حقيقياً وهي للضرب اذا خنت بهديك لا مسح الله (اله الماسونية) ولا كنت قد انتقلت من الظلام الى النور (انهم ضلوا له عبوة الربوبية) فاني اوجه نورك الى التور الثقة الطيبة التي تنبئ في الماسونية وهي الكتاب (اي رسوم الماسونية) والزاوية والبرجل . فالكتاب لإحكام آياتنا (الكاذب) والزاوية لتنظيم اعمالنا (الباطلة) والبرجل لتعديد ارتباطنا بالحدود الثلاثة مع سائر الترع البشري وخصوصاً مع اخواننا البائسين الاحرار (وزد عليه : لمادة كل من لا يشاركنا بالمسونية)

هذه هي الازوار اتكيفية التي تهر الميون بسطرحها ولانها . ألا أن للماسونية انواراً ثلثة اخرى صغيرة كانت محجوبة عن نظر الطالب فاجازوا له الآن ان يتج عيوته يرويتها . فاسمع ما قاله نجس الماسونية النير شاهين بك مكاريوس « رئيس اعظم شرف مقام

العقد الملوحي بالنويس في الولايات المتحدة واستاذ اعظم شرف المحفل الاكبر بيلاندنيا
ورئيس ثالث اعظم مقام العقد الملوحي الاكبر بمصر... الخ » (فيا له كيف يمكن
المصريين ان ينظروا الى هذا التور الباهر فلا يُصابوا بالعمى ولعل كثرة امراض الميون
التنمّية في مصر نتيجة عن ظواهرهم الى هذا النير العظيم) قال جنابه (ص ١٩ من
كتابه الدرجة الاولى للماسونية) : « ثم انّ للحقّ ممسكه (اي الطالب) بيدو اليسرى
ويقول له : « انفض اذاً ايها الاخ الحديث » (لا بل الطفل الرضيع لأنّ عمر الطالب
على قول الماسون ثلاث سنوات ليس الا). فنهض وقبله القبة الماسونية (١) ثم جلس
الاخوان الذين كانوا واقفين واقفوا المستنير تجاه بين الرئيس المحترم فكلّمه قائلاً :

« يحبك الآن (ويا لسادة الطالب ايأله) اكتشاف الانوار الصغيرة الثلاثة الماسونية
الموضوعة شرقاً وجنوباً وغرباً في دلالة على الشمس والقمر (من الورق الشفاف) والرئيس
المحترم (من لحم ودم) فالشمس لحكم النهار والقمر لحكم الليل (الآن الطالب ما كان يعرف
ذلك قبلاً) والرئيس لتمام المحفل واداريته »

وهنا تفسّلت اخرى لشبه بلاعب المراسح (الكمومويه) فقال الرئيس :

« ثم انك ايها المستنير بمن سلوكك في هذه الليلة قد تجرّت من خطرين طيبين (١)
ولكن يوجد خطر ثالث عليك ان تحذره ما دمت حياً. لما الخطران اللذان تجرّت منهما (اقرأ :
اللذان حرّضت بنفسك جهلاً لهما) فهما العن بالسلاح (الماسونية) والمخنق بالحبل الذي ربطك
في الماسون كالحبوان) فانه منذ دخولك في المحفل كان هذا الحزام سلوكاً تجاهك عليك حتى اذا
فاجأتنا بقصد سوء كنت سيئاً في قتل نفسك طناً به ويكون الاخ الحامل له قد قام بالتواجب
طبع (لأنّ الماسون حتى الموت والحياة في محافظهم) وكان هذا الحبل في عنقك (وهنا يرضون
الحبل عن عنق) حتى اذا عمدت الى التفهري خُفقت به (وهو الاستشهاد الماسوني). واما الخطر
الذي عليك ان تحذره ما حيت فهو العقاب الذي القرتنه (ببلاحتك ضد قسّك العظيم بدم
افشاء اسرار البائعين الاسرار) »

وهنا اخذ الرئيس يطلعه على تلك الاسرار العجيبة التي تفوق ادراك البشر اكثر من
سرّ التالوث الاقدس نفسه فقال له :

« واهم انّ الاشياء التي يجازى بها كل بناء هي الزاوية والميزان والشاقول وايها من اوسمة
جيلة فا الماسون لا يزدهون بها في الشوارع) ولما كنت قد سلّمت اليّين الازمنة فأطلبك
على اسرار الدرجة التي انت فيها » (وهي الاسرار الفائقة العقل التي اذا انشأها الماسوني استحق
اضطع العذابات)

« يجب عليك ان تنف ستدل القامة عند دخولك المعقل وقدلك مكوّنان زاوية يكون احتلال جسمك اشارة الى احتلال غلاك (١) وجهة فديك اشارة الى انتظام علك . فأخطأ اليّ الان خطوة مُبتدئاً بفدلك اليسرى ثم السق غبك اليمين (كذا) بما وهذه هي اولى خطوة منتظمة في الماسونية وفي وقتك هذه اودعك اسرار هذه الدرجة وهي (اسموا١): اشارة . ولة . وكلة

« اما الاشارة فهي (بياض في الامل . فبا فتير الذين لم يعرفوها ا) . واما الكلمة فهي نجمة عند البناكين الارراز وتمدّ بقرة حارس لحقوقهم وهي (بياض في الاصل) ولا يجوز التلق بها الا بحروف منتظمة كما تسمع عند السؤال عنها في هذه اللة . وفي الماسونية اشياء يتلّوها الخلف من السلف مثل القبة الاخوية والسق في هذه الدرجة وصفة التهلل وصفة الحداد والتقط تحت الانضاء . قلابل ان الاخ المرشد الثاني يملك هذه اشياء الماسونية . واعلم ان الكلمة هي اسم السمود الابير الذي في مدخل ميكل سليمان »

ولمّاك ايا القاري تتأسّف من عدم معرفتك كل هذه الاسرار التامضة ومن سكوت « شاهين بك مكاريوس استاذ اعظم معقل الاكبر الاورشليمي » عنها في كتابه . ولكن قَرَّ فان « اخي الجاسوس الجزويقي » الذي سبق الكلام عنه قد اطلعتني على كل ذلك

(فالاشارة) ان يكون للماسوني منتصباً ويجعل ذراعه اليسرى على طول جسمه واليد اليمنى تحت حلقه يمينه الى جبل الوريد الابير ويضم اصابعه الاربعة ويضع ايهامه على شكل زاوية ثم يزج اقصا اليد اليمنى ساجداً لها الى كفه اليمنى كما أنّه يقطع جبل وريده ثم يترك يده تقط على جانبه اليمين بحيث يتسل بمركته زاوية على قسه فهذه الاشارة اللطيفة يدلّ الماسوني على أنّه قابل يقطع عنه ولا الاباحة بأسرار الماسونية

اما (اللسة) التي ضنّ علينا بتعريفها جناب شاهين بك فهي المصافحة للماسونية وتصير هكذا : ياخذ الاخ « . يسين الذي يريد ان يرفّه بنفسه فيجبل ايهامه على اطي سلاميات سائبة بينا يدق باصابعه الاربعة ثلاث دقات في كفه . (١) فهذه اللسة تستدعي التلّظ بالكلمة السرية وهذه الكلمة السرية هي لشرف واعظم واغض كل الاسرار حتى أنّه لا يجوز لفظها الا بالحروف المتقطعة . وليست هي الاسم الكريم (nom) الذي لم يتجاسر اليهود بلفظ حروفه ولكن كلمة « ج . ا . ك . ي . ن » يتجنّى كل واحد من الماسون حقاً منها وحذار وحذار ان تلفظ « جاكين » (Jakin) لانّ الهاء تهبط

(١) او يدقون للدقات بالاجرام على ظلمر اليد

عليك والارض تُخسف بك ان قُلتها
وان دخلت في غزل منوط بطقس ماسوني فرنسوي علّوك كلمة اخرى شبيهة
بكلمة «جاكين» وهي سرّية مثلها ولا يجوز ان تُكتب بل تلفظ فقط فالغو ان
كتبناها هنا وهي لفظة طوبقائين (Tubalcain) اسم احد ابناء لامك. لما اذا
دخلت في الماسونية في طقس الاسكوتلندي فالكلمة السرّية ليست «جاكين» ولكن
«بوز» (Booz)

لما (السنّ) التي يبلغها الاخوة الماسون الطالبون فهي الثلاث فاذا طلب منهم
الرئيس كم هو عمرهم اجابوا ثلاث سنوات لأنّ عدد الثلاثة عندهم عدد سرّي .
وهو عندا السنّ التي تليق بتل هولاء الصغار العقل الذين ينضون الى الماسونية .
وكذلك يطرقون ثلاث طرقات اذا طلبوا ان يُفتح لهم باب الفصل ويسمون بعد
اسماهم الماسونية ثلاثة نجوم كما سبق

اما (صفة التهيل) فإن يضربوا بطرقة ثلاث طرقات نكنّ في الطرقة الثالثة
يرضون رأس القدم اليسرى فيضربون في الارض

وفي (صفة الحداد) يضيفون الى الطرقات اصوات التندب والتأسف . آه ها وا ه
فتلك هي الاسرار التي صار الآن الطالب يدركها . فاغزطه واوفر عقله
وتعب كشف هذه الاسرار امتحان الطالب فألقى عليه بعض اعضاء المجلس
كلرشدّين والمنهين الاسئلة التي خطرت على بالهم فتضي على الطالب ان يجيب عنها
بما ينبغي له . ولدينا بعض هذه الاسئلة التي من شأنها ان تضحك التكلّي فتضرب عليها
صغماً خوفاً من الاطالة المملّة

وفي اثر الامتحان قلّدا الطالب نشان المجلس وهو مئزر (وزرة) من جلد الشاة
ووشاحاً يحيط على صدره وعلى كليهما شارلت الماسونية كالثلث والزواية والبركار . لما
صورة التقليد فتعزّه في المرشد الاول قائلاً:

« بأمر الرئيس المحترم اتّليك نشان الماسونية واعلم انه اقدم سلام في السلام وبشرّف من
جميع اليائسين التي عمّجها الملوك والسلاطين (فا بال الماسون اذن يتقوّن كقتم يجلبون منه) لانه
وسام القترامة ودابطة المروءة والاخاء واولميك باحترام على الدوام واؤكد لك انك اذا لم تحبّه
لا جيتك (كذا) »

ثم أيد الرئيس هذا التقليد بإرشادات أنقل منها قوله:

« اخي فلان اعلم انَّ العادة المألوفة في تشييد البنايات القضيبة (المسوتية) هي وضع اوتك حجر من الاساس في الزاوية التي في الشمال الشرقي (ما اسحق هؤلاء المسارين ا) ولذلك جبل متركب في الجهة المذكورة من المحفل بعد قبوتك في المسوتية تكون فيه بمترة ذلك الحجر وعلى هذا الاساس يمكنك ان تشييد بناء كاملاً يشهد بظلم بانيه (كالاعرام التي يزعم المسون انَّ ايجادهم ايجتوها) »

وبني هذه الارشادات السلوية تسليم آلات البتدي في المسوتية فقال المعتم:

« واقدم لك آلات المبتدى من البنايين وهي القذراع البالغ قدرها ٣٠ قيراطاً والقُدوم والازميل (والاجرة كم ؟) فالقذراع لتقدير الاعمال . والقُدوم لازالة الزوائد والقصد البارزة . والازميل لتسوية الحجر ونحته وجعله صالحاً للاستعمال بايدي البناء الماهر . وأما حدة القذراع للشملة على ٣٠ قيراطاً ريز الى عدد ساعات اليوم التي يلزم صرف جزء منها في البادة (ولمذا لا ترى ماسوتياً يدخل كنيسة وان قل نَسراً!) وجزء في السمل (اي اثارة القطن كما فعلوا عند موت فرير) وجزء في الاستراحة (وهذا افضل اعمالهم) وجزء لمساعدة الاخر وقت الحاجة (اعني التعاون في ادراك غايات المسون) . والقُدوم ريز الى حمة النفس التي تقلم الباطل (الباطل عند المسون ما يدعونه بالخرافات الدينية والايان بوجود المثلث وخلود النفس كما اثبتنا سابقاً) . . . والازميل ريز الى مزاي التلم والتربية (اي التلم اللاديني) . . . »

وفي المحافل الماسوتية حجر منحوت مكَّتب (لملة بقية من عبادة الزهرة للرؤوس عنها بالحجر للكعب) يدعونه الحجر النشم فاسمع رعاك الله ما قاته الرئيس مشيراً الى ذلك الحجر:

« وانظر الى الحجر النشم امامك فهو اشارة الى ان الانسان اذا لم يتعلم (بالمعنى الماسوتي) يبقى على حاله الاصلية . وبالعكس اذا تعلم وتعدت اخلافة فيصير كالحجر المنحوت الذي امامك ايضاً . . . »

ثم يسلم الطالب الدستور الماسوتي ويوصيه بان يحتفظ عليه ولا يُطلع عليه احداً . ثم يأمره بان يتقدم الى امام كرسي الرئاسة اذ قد حان وقت «التكرس» فيحصل على الطالب الروح الماسوتي بتمامه . « فأمسك الرئيس السيف بيده اليسرى والمطرقة بيده اليمنى وطرق طريقة فوق الاخوان ومد السيف ووضع فوق راس المستير (?) وضرب عليه ثلاث طرقات وجعله على رأس المستير وكتبه وقال :

« باسم هندس الكون الاعظم (راجع ما قناه سابقاً عن هذا الهندس) وتحت رعاية المحفل الغلامي قد كرسك (!!!) لغاً ماسوتياً وعضواً عاملاً في محفل كذا . . . »

ثم امر الطالب بالجلوس هو وكل الاخوان وامر المنتهين بان يُملأ امام الاخوة « بان

يرفوا الاخ فلان ماسونيا وعضواً عاملاً في حفل كذا... في الدرجة الاولى الزمّية وبعد هذا امره بان ينصرف ويلبس ثيابه (المعتر) ويود ليعلموه ارشادات جديدة لا حاجة لذكرها اذ قد عرفنا خزعبلات الماسونية. وثالثاً أكدوا للطالب ان اللوك والسلاطين يتخرون بكونهم ماسوناً لابل يبقوا في عقله ان الماسون وحدهم متشدّون وان سواهم متسكّون في ظلمات التوحّش اذ سمعت الرئيس يقول:

« اعلم ان لك زمّية في ثلاثة امور. أولاً في كونك ماسونياً . وثانياً في كونك مدنيّاً . وثالثاً في كونك عضواً من اعضاء الهيئة الاجتماعية »

وبعد هذا الارشاد الطويل لقّنا الطالب الجواب على اسئلة عرضها عليه وطلبوا منه صدقة لارامل الماسون والمحتاجين منهم. هذا فضلاً عما يجب دفعه للجمعية بدلاً من الشرف الذي خولته الماسونية بقبوله بين اعضائها وهكذا انتهت هذه الرواية المضحكة التي هي أولى عوارض للشعوذين منها بتادي ناسر قوي عقل سليم. وثالثاً هذا ملعب اول يليه ملاعب اخرى في الدرجات للماسوفة التابعة كما سقري

الزمّيق او الدرجة الثانية من الدرجات السفلى

بالمقي بعد اشهر ان الطالب الذي حضرت دخوله في الماسونية يرجع في «كاره» فطلب من رؤساء العمل ان «تؤاد أجرتة» (١) فبرقي الى درجة فوق درجته وهو يتلّهب شوقاً ليعلم شيئاً من الاسرار التي وعده بكشفها له اذ تخيّل ان المصافحة للماسونية ومعرفة الاتوار الثلاثة الكبيرة (اي كتاب الرسوم الماسونية ثم الزاوية والبيكار) والاتوار الصغيرة (اي الشمس والقمير والرئيس المعتم) مع الوقوف على اسماء جاكين وطولقائين وهورز والمصفاكات والرقصات وبقية السلفاء الماسونية ما كانت تشغني حرقته وتنفع غلته. وكان امتعض بالخصوص لدى فكره ان النور الذي لاح لآينه في شركة الماسون

(١) هذه صورة رسالة رسمية كتبها من عاليه في ٢٣ ك ١ سنة ١٩٠٩ طالب لمسوني (فككت من اسم) يلمس فيها ان يرتقي الى درجة رفيق:

حضرة رئيس واعضاء مجلس السلام الموقر

عقب المصافحة الاخوية (الماسونية) ابدي بما انه قد مضت على المدة التشرّيفية وانا بدرجة المبدئي اتيت بمرضي طالباً «زيادة اجرة» لكي ازدد نشاطاً في خدمة المشيرة (الماسونية) ويهندس الكون السليم ويحكمكم اخوكم .»

لم يخرجْ بهُد إلى سنِّ الرِّشاد اذْ عمر الطالب لا يتجاوز الثلاث سنوات . فبِما فَهُ اعْهده
مهي الواعيد التي خدعهُ بها الاخرة ! ولكن كيف يرجع التهتري بعد الأمان المعرجة التي
دَجَل بها قسَمُ امام قِمة لاسون ؟ فصدأ بهُ خبطه من حالته إلى ان يطلب التَّخفُّم في
اللاسويَّة لله يري في الدرجة الثانية ما لم يَعرِ بهُ في الاولى . فوعدهُ بتقدِّر سخله « زيادة
اجرة » (بالملوب)

فلما تعيَّن يوم ترقية الطالب إلى درجة الرِّهَة طلبتُ إلى اخي « الجاسوس الجوزي »
بان يبعثني بهذا اللب الثاني فاروح بالي من اشتالي المراكمة بحضور تلك الحفلة المزيلة .
فأجاب إلى ملتصقي واعلني بالكلية السرية التي يجب الاعلان بها قبل ان يفتح لي
الحاجب باب المحفل . فكانت هذه المرة « سُبُولت » اي سُبُلَة اشارة إلى ما ورد في
سفر القضاة (١٠١٢) فاتفقتُ لفظها لتُلا يصيني ما اصاب الاقوانيين لما قُتلوا لسو
لنظهم لهذه النكسة فكاثروا يقولون « سُبُولت » فلا يحسنون تهجية الشين

وفي عشيِّ احد أيام آذار اذ كان الليل دامساً والطمر متهاطلاً - واللاسون يفضلون
تلك الليالي لاجتماعهم خوفاً من الصيون الرائدة - سرتُ واخي الجاسوس إلى « محفل
لبنان » حيث كان يقرَأ الاخ . * ن . ج . وينوب عنه الاخ . * و . ش . ولم يكن وقتئذٍ
الاخ شاهين مكاريوس الأ كاتب اسرار وهو الذي صار بدئذٍ احد احبار اللاسويَّة
العظميين وقد سبق أن مجموع القايو الشرفية يفيق على خمسة عشر سطراً . وكان احد
مديري المتطف الاخ . * ف . ن . خطيب المحفل وكانت سوق اللاسويَّة وقتئذٍ رابضة
واسماها غالية يذفون لدخول ١٢ ليرة . لما اليوم فلا تتجاوز الليرة او الليرتين (يا
بلاش !) ما يدل على هبوط سوقها . وكان طابئنا قد دفع ذلك المبلغ عند دخوله إلا أن
الشرف الجديد الذي كان ينتظره بترقيته إلى درجة الرفيق « زيادة لاجرة » اقتضى ان
يسلف دفع ثلاث ليرات أخرى

فمنعنا المحفل وكان مزداناً على التقريب مثل زيتة يوم قبول الطالب الأ بض
الرموز والاشجرة والعلامات التي يحضون بها هذه الحفلة فيملقونها على الجدران قدي مثلاً
فوق رأس « حضرة المقتم » شماراً من الورق الشفاف على شكل نجم ذي خمس
زوايا في وسطه الحرف (G) السري (انظر الصورة في الصفحة ١٦ عدد ١ و ١)
ويدور هذا الشعار بسراج من وراة . ولهذا النجم صورة ثمانية يحلونها من جهة الشرق

يدعونا «الكوكب الساطع» (Etoile Flamboyante). وفي صدر المحفل طاولة عليها كُرْتَانٌ يَلَكُنِ الواحدَةُ لَنَكْرَةِ الارضية والأخرى كُرَةِ السماء. مع بعض الآلات الماسونية التي تدخل في «تكريس» الرقيق. وبينما وشالاً العمودان جاكبن ويعزف فرقهما كُرْتَان مع الرمز التي مرَّ وصفها وتصور شكلها اعني الطريقة (الشاكوش) والزاوية والشاقول والثُلث والبيكار المفتح الرأسين الى فوق. وعلى جانب العمود جاكبن الحبر التشميع الذي ذكرناه. وفي اطراف المحفل واعاليه صور النجوم والشمس والقمر الى غير ذلك من البهجة التي اعتادها الماسون ليبرثروا في محبة الاغراب ويومروا البسطاء. بهذه المظاهر ان شيمتهم مشرّوعٌ جليل فينبهروا من هذه التهاويل الباطلة ولا انتظم المحفل ولبس الاخوة مشاربهم للشرفة وتحمقوا كالرّة السابقة انّ «الميكال تظيف» لم يدنس له من الدخلاء بل لم يحضره احد من طلبة الدرجة الاولى طرق الرئيس هذه الرّة بملوحتي خمس طرقات. فانتصب الاخوة وطرقوا مثلث صارخين: «هوزه اهوزه اهوزه» فاردف المحقّم: «الزمو مكانكم أيها الاخوة» فبسطوا

ثم عمد المرشد الى الطالب الذي كان قائماً ينتظر اواخر الرّؤساء. وعلى جنبه متر (وزرة) درجته ملقى اعلاه في صدره كالصنار ولا يجوز له ان يتسلق به الا على هذه الصورة ما دام طالباً ومن الطالب كما سبق ثلاث سنوات. ففعل المرشد في مثالي زاوية وارءه بان يحملها على كتفه كالفاعل ثم قاده الى باب «الميكال» فبعد الطرقات والاسئلة والاجوبة المألوفة من الطارق واسره وحائه سأل المحقّم الاساتذة والرفقة عن تصرفه (بالمعنى الماسوني) فدّوا عنهم ثم ضربوا بها افتخافهم لشارة الى رضاهم فتقدم الطالب ماشياً مشية درجته بمثلث ثلاث مرّات صورة الزاوية بسبب رجليه وسلم على الرئيس وقام بين السودين متصباً ورجلاه على صورة زاوية. فاخذ «المحقّم» يُلقِي عليه الاسئلة ويحمد نشاطه في درجته الاولى ويده ياتاه على اسرار جديدة من الماسونية ثم امره بالجلوس في جهة الجنوب الشرقي فجلس وقرء الانج. المرشد فخلا هذا على مسامح خطايا طويلا روى لنا زبدته جناب «السامي القلعة» شاهين بك مكاريوس «استاذ اعظم المحفل الاكبر الاورشليمي... وموسى محفل مكاريوس لدرجة الاساتذة الطّيفين... وحائز لدرجة النخل والصّفد ودرجة ٣٣ وغيرها.

ودرس محفل لدرّس الخ الخ « في كتابه العنون » كتاب الاسرار الخفية في الجبّة
المسونة (١) (ص ٥٣)

« لما كانت المسونة علماً ناعياً (وعيناً سليماً) فعينها كتّ مبتدئاً جلست في جهات
الشمال للشرقي من المحفل وقد جلست الآن في الجنوب الشرقي (فلولاك طوباك لهذا التركي)
ليقين لك التقدم الذي صرت اليه في العلم (إني علم ؟ وماذا تعلم ؟) فانك صرت شيئاً ببناء
حرّاً (وكان من قبل عبداً) حادلاً مستقيماً (ما اسرع ما تعلم العدل والاستقامة في
المسونة) (وإني الآن اوصيك وعين) (افتح اذنك) (وانا واثق منك ان لا تتحول عنها مطلقاً
(بمعة الروح الماسوني) وتذكروها دائماً وبني ان تستمر على ملازمة الادب والفضيلة والصدق
(وكل هذه الاشياء لم يتعلمها الانسان الا بفضل المسونة) (ويجوز لك الآن (وغير الماسون
لا يجوز لهم ذلك) ان تعدّ نظر البحث ان اسرار الطبيعة والعلوم التي كانت مستورة عندك
(فالمسونة اذن هي عترة العلوم والبحث من اسرار الطبيعة وقهرهم جهال بكّم عيان) »

وارد في جناب البك قائلا: ثم يقدم له آلات العمل المختصة بالبنائين الاوار وهي
الزاوية القائمة وخط الشاغل ويقول له (ص ٥٤):

« ان الزاوية القائمة تظم جميع زوايا المباني وما تعبر المادة القشبية بالشكل
اللازم المطلوب (ما احذقكم يا ماسون باصول البناء) (والميزان لتسوية الاوضاع الحقيقية وتحقيقها
(ان كنت تفهم ايها القاري فيألك) وخط الشاغل لضبط الاوضاع الراسية وتثبيتها على
اساسها. وما اتنا ملشتر الماسونيين لنا بنائين فضلاً بل بنائين رزاً (واقفاً صكين نصائين فضلاً
ورزاً) تطبق هذه الآلات على آذاننا (التي مدم العلامة لها علامة) هكذا (اسموا خطاب
فرد القانوس السحري وفهموا): الزاوية القائمة للادب والتعذيب. والميزان للسلواة.
وخط الشاغل للعدالة والاستقامة في الاعمال مدة الحياة والادب والتعذيب والاستقامة وحين
التصدّ تستم (٢) في الارتفاع الى منازل المخلد (والمسونة كما اثبتنا تنكر وجود حياة أخرى)
التي هي مصادر الاعمال الصالحة (كفنا) »

ثم قام الرئيس ثانية وقام معه الاخوة واستأروا سيوفهم وتلوا دُعاء كالادمية
السابعة الى مهندس اتكون الاعظم (وهذا الدعاء يُتلى فقط في المحافل التي تحافظ بهد
على ذكر ذلك المهندس). ثم سأل « المحترم » الطالب أهو مستعدّ للاختبارات الجديدة
التي يريدون بها اختبار فضله وصدق نيته. فأمن الطالب وجعلوا يوجهون عليه بالسياحات

- (١) هذا الكتاب من أكتب الكتب المسونة وُضع كجبة التآليف المبرورة في بلادنا من
المسون لضبط الشبهة وسر اسرارها الصحيحة تحت طوامر قرينة خادمة
- (٢) تستم في كتب اللغة يبيس. لما احسن اختياره لهذه الكلمة للدلالة على بؤس المسونة
ومقّم غرضها

كما ضلوا أحد قلوبهم طالبا ألا أن السباحة هذه المرة رمزية عقلية كما يزعمون والناية منها أن يشروه بعض بركات من البحر الماسونية أو قل بالحري أن يقتنوا فيه شيئا من ستها

فالسباحة الأولى هي سباحة العلوم (١) فسألوه ما رأيك في الفصل البشري وفي أصل العالم وتكوينه وفي بعض العلوم الطبيعية. والجواب على هذه الأسئلة مدون في دفتر فكان الطالب يقرأ كل جواب (ما لسطره ١) فيزيد الرئيس على جواب ملحوظات أخرى فيها تعليقات إلى تاليم الأديان لاسيا النصرانية وتكذيبها بوجه خفي فمن ذلك ما قاله عن أصل الدنيا وتركيبها وقدمها ميثاقا لرأي القائلين بقدّم الدهر ومقابلها بين أقوال بعض الفلاسفة الوثنيين أو للمحدثين وآيات انكتاب الكريم مشيرة إلى هي هذه دون تلك. فسمعت يقول (١) ما تعريبه:

« أن طالما هذا هو إله الفلاطونيين الذي دعوه « الكلّ العلم »... قد زعمت التوراة أن تكوين الدنيا سبق المسيح بأربعة آلاف سنة (٢) ألا أن تاريخ الصينيين وبسبب الأمم الشرقية يرقون تكوين العالم إلى اثنين من ملايين السنين (كذا). والفلاسفة يكذبون كل هذه الأقاويل والخرافات. فأنّ لهم النجوم وعلم طبقات الأرض اصدق من تلك المذاهب الباطلة. وكان موسى يظن أن العالم لا يشمل كل شيء سوى سيارتنا هذه (٣) وأنما موسى قد غلط في زعمه هذا غلطا عظيما (واقطع منه كذب الماسونية) ... »

وفي بعض المحافل التابعة للطريقة الاسكوتلندية يقولون فيها أسئلة على الطالب في واجبات الإنسان نحو قربه ونفسه وكثيرا ما يسكتون عن اسم الخالق عز وجل والعرائض التي يجب على المخلوق القيام بها نحوه ككافة تعالى لا وجود له ثم قال الأخ: « المرشد وترع من يد الطالب الزاوية فيصير بدلا منها مطرقة ومقرضا ودار به حول المحفل حتى وصل إلى جهة الغرب وأراه هناك شامرا مكتوبا

(١) اطلب كتاب رافون وكلائل السابق ذكرهما (ص ١٢٧ و ٢٢٢)

(٢) قد قلنا مرارا عديدة أن التوراة لم تثبت تاريخا للعالم وما ورد فيها من ذلك لا يدل على سلسلة شراصة ولذلك تمددت الأزمان حتى بلغت ثمانين وأربعمائة سنة. اليمه وعشري الكتاب المقدس. والكنيسة لم تثبت في ذلك حكما. وعليه فلا بأس أن يقال أن العالم كونه منذ الوفاء عديدة من السنين

(٣) ابن علم موسى هذا العلم ؟ فانظر خيالة الماسون

عليه اسماء الحواس الخمس فأقرأه آياهُ وعاد به الى مكانه فالتقى عليه المعتم خطبة على حواس الانسان ومعناها وقائدها وكيف بُنِي عليها الحارِف البشرية ملتصقا الى جِلَجان العلوم الدينية التي تفوق مشاعر الآدميين . وختم خطبته بشرحه في معنى « النجم الساطع » قائلا « ان هذا الكوكب من شأنه ان يدير عتله ويوقعه على واجباته في الماسونية لصالح الانسانية وازالة الاوهام من عقول البشر »

ووليت هذه السياحة الاولى سياحة ثانية تدعى السياحة الهندسية فقاد المرشدُ الطالبَ بيدِهِ حول المثل الى قرة أخرى وجد فيها كتابة تحثري اسماء الطُرُز الهندسية الاربعة اي الدورية والايونية والقورنثية والطرّاز المركب . فلما رجع الى مكانه شرح في الرئيس معنى تلك الطُرُز الهندسية تأسبا الى الماسونية شيئا من مفاهيمها زورا

وفي السياحة الثالثة أروه اسماء الفنون الجميلة : الادب والهندسة وعلم النجوم والرياضيات فأعطاها الرئيس بخطبة ثالثة عن معناها خالطها الفثُ بالسعين وفي السياحة الرابعة وجّها نظر الطالب الى الكُرَينِ المثلثين للارض والسماء . وجعل الرئيس يفتش بجانها الرزّة على طريقة مضحكة فيخلط في كلامه بين اقوال الفلاسفة وبعض اقوال السيد المسيح مشعرا بان السبع كأحد الثلاثسة الاقدمين لا فضل في عليهم

وختمت هذه السياحات بسياحة خامسة سار فيها الطالب فارغ اليدين (وكان في السياحات السابقة يحمل بعض ادوات الفقة) فدلّوا به في قاعة المثل ثم اعدوه الى مكانه فعاطبه الرئيس مرة خامسة بتعليم الشغل عموما والشغل الماسوني خصوصا

وامره بعدها بان يضرب بطوقه على « الحجر التشم » ثلاث ضربات ثم قال في بان الحياة الاجتماعية كيكمل عظيم دمي الماسون الى تشييده (اعني تنويعه) فكلّ اخ مدعو ليكون عاملا في هذا البناء والعام التي رأى رموزها في سياحاته فلما هي الادوات لهذا العمل . وكانت في خطبة الرئيس تعليمات الى تلاميذ النصرانية التي زعم انها منقضة لتلك العلوم فبذر في عقل الرقيق بذورا من الشك في الاسفار المقدسة والمعتقدات الدينية يطول شرحها . وكفى بما روينا سابقا ادلة تاطقة على ثبات الماسون السبّية وما تنكّه صدورهم من البُخس لكل دين وكل وحى

وقد ختم الماسون هذا الملعب الثاني لقبول الرقيق برتبة « تكريمه » كما فعلوا مع

الطالب وذلك أنهم تعلموه بإزاء الميكسل الماسوني وطلبوا منه أن يجدد القسم الذي حلف به سابقاً أنه لا يكشف شيئاً من أسرار الماسونية حتى على أعز أهلكه واصدقائه وأنه إذا حدث بهيئته يرضى بأن يُسلَّ قلبه من صدره وتُقطع أعضاؤه لرباً. فقام الرئيس ويرد سيفه فجعل على رأس الترسح وأعلن بموجب السلطان المُعطى له من المجلس الماسوني الأعلى أنه قبل فلان الثلاثي في عداد الرقعة. وبعد أن طُرق خمس طرقات بطرقته على صفيحة السيف نزل من عرشه إلى الرفيق وقبَّله على خديبه وفيه ثم عاد إلى كرسيه وشرح له ما اكتسبه من الحقوق بترقيته إلى هذه الدرجة أخصها الله لا يرد يلقى وزنته الماسونية على صدره كالضمار لكن يشبها على يلقه (يا لشرفاً) وأنه منذ الآن فصاعداً يمكنه الجلوس عند السمود الجنوبي وغير ذلك من الامتيازات والامتيازات التي تسحر العقول وتفتق الأبواب بزمها وعظمتها

وعلموه كما فعلوا بالطلاب الإشارات والألصقات الجديدة والمصافحات التي يتعارف بها الرقعة والآخران وما هي التكميلات السرية التي يجب عليه أن يتقنها لينجح بها أبواب الترقج لدى رصفائه. وكذلك فهو المشية الخاصة بدرجةه وبقية الحركات (الزعميات) التي يطول هنا شرحها وإفادته أنه بلغ السنة الخامسة من عمره (طلعت سنة ١) وأعطوه كراساً فيه عدة أسئلة واجوبة يطرحونها عليه كشبه التلميح أو لها:

س أديفُ أنت ؟

ج نعم (جمعة الأخوة الماسون وخرافات الماسونية ١)

س أين كان قبورك ؟

ج في معقل عادل وكامل (كرويس وديجيس وابن الناس ١)

س لاي سبب طلبت قبورك بين الرقعة ؟

ج لأعرف الحرف ج (G) (فيكون سك الحرف ١)

وقس على هذه بقية الأسئلة الواقة لطفل عمره خمس سنوات (لا يَزِيدُ بعد الألف من اللادة) نستحي أن نُضيق وقتنا بإطالة الكلام فيها

الاستاذ وهي الدرجة الثالثة في الماسونية

هذه الدرجة كمال الماسونية يبلغ فيها الأخ سن الكهولة (أي سن السبعة) ويجيء له أن يتربص من بعدها الرئاسة بين أخوة. ومن ثم يسهل عليه طلب هذه « الزيادة

الظبية في الاجرة» ان يفتح ثالثة كيسة ويؤدي للمحصل هذه المرة أيضاً خمس ليرات
ليس إلا!!

وكنت دائماً اسمع ان حفلة قبول الاستاذ في الماسونية اوقع في القلوب من سواها
تظهر فيها تلك « المشية » في هيتها الصحيحة فرغبت الى اخي « الجاسوس الجوربي »
هذه المرة أيضاً ان يفتح لي الابواب الموصدة فأحضر هذا الملب الثالث اوقل هذه
« الأنسة » لأن « تكريس » الاستاذ لشبه بالرواية الفاجسة في المراسع على الاقل في
ظواهرها ان لم تنقل في باطنها

ففي احد أيام اذار عُدت حفلة من هذه الشاكلة في « محفل السلام » ودُعِيَ اليها
« اخي الجاسوس » قَسَرْتُ انا بأذياني واختلستُ اللقطة السرية فاقضت امامي بقوة
« خاتم سيدنا سليمان » ابواب الاسراب الماسونية (١)

وكان « الميكل » الماسوني في ذلك اليوم لابساً حداده وجدراؤه مفضأة بالاسود
وهم يدعون للميكل وقتنر باسم « حبرة الوسط » و« جهة الشرقية » « دعيو » . وكانوا
جلوا على السواد شققاً بيضاً ورموزاً محزنة كعجاجهم وعظام ومياكل موتى وما اشبه منها
حمراء ومنها بيضاء . اما جهة الشرق فكانت مكسوة بالزرق عليها شقق من الذهب
وكان الميكل مظلماً في جهته العليا لا يخفف ظلمته سوى نور شمعتين ليقرا الرشدان
دورهما (وقت الملب ١) . وكانوا اعدوا نورين اخضرين من جهة الشرق مع عدة انوار
لتوقد في وقتها فظهر النظر يزخرها

ثم اتهم كانوا جلوا في صدر القاعة دكة يجلس عليها الرئيس وامامه شبه المذبح
وعلى احد جانبي المذبح جمجمة ميت في داخلها شمة موقدة تريد اهبحة ! . وعلى
الجانب الآخر السيف الماسوني والزلوية والبركل وامام الرئيس الذي يدعوه هذه المرة
« الجزيل الاحترام » مطرقة نكتها مكسوة بقطن لئلا يسمع من ضرباتها صوت اجش .
وعلى جانبي المذبح العمودان جاكين وبوز فوقهما انا « ان كآنية مدافن القدماء وامام

(١) المعلومات التي نشتها هنا مأخوذة من كتب الماسون الرسمية اخصها الكتاب القرونوي
الموجع في باريس بامر المجلس الماسوني الاعلى سنة ١٩٠٦ وهذا عنوانه *Instruction pour le*
3° Grade Symbolique-Maitre-Paris, Secrétariat général du G. O. de France,
16, rue Cadet, 1906.

الصودين ينتصب المرشدان وبأيديهما لفافة ورق عليها كتابة وفي وسط الهيكل امام « الجزير الاحترام » ثبوت اضيقوا فيه آخر أستاذ دخل في هذه الزينة ورجلاه ممدودتان الى الشرق وهو مستحي بشرشف اسود وعلى وجهه منديل ابيض ملطخ بالدم وعند قدميه بيكار مفتوح وعند راسه زاوية ماسونية وعند وسطه غصن من الاكاسيا (المطلب الصورة)

وكان الاخوة في تلك اللحظة لا يبين كلهم الثياب السود وفي ايديهم التقافيز (الكشوف) البيض وهم يبقون على رؤوسهم قبعتهم ويفرزونها حتى تبلغ هيئتهم ويمسكون في ايديهم سيفهم موجهين رؤوسها الى الارض فتقدم الرئيس وجلس على الحضيض عند الدرجة التي يصعد منها الى اللذيع وكانت هيئته كهنية رجل مكروب كلسف الوجه مضطرب البال لا يبيده سوى نور الجمجمة التي على منجمه لقرأ دوده

ففي الاخوة في هذه الحالة كالشوق بازاء مشنته لا يقبسون ببت شقة كأنهم أخبروا ببت ابيهم او أنهم وهم مع هذا يضنون على شفاههم ثلثا يأخذ منهم الضحك مأخذة وبعد هنية قام « الجزير الاحترام » وطرق بطرقته كادته في الجلسات السابقة وتحقق لدى المرشدين والتهين والحاجين ان « الهيكل نظيف » لا يدنس (سواي احد من الخواارج قاطن باقتتاح الجلسة

وكانوا في اثناء ذلك اخذوا الرقيق القرشع لدرجة الاستاذ ضرره من معظم ثيابه واخذوا احذيتهم وعلقوا في حنقه حبلاً طويلاً اداودا به حول وسطه ثلاثاً ثم سجدوا كالبحر الاخ التول : « والمرشد الاوكل حتى يلقوا باب الهيكل فطرقوه كطريقة الرقيق فالمخل لدى سامع هذا الصوت تظاهر انه تأثر منه للغاية وصرخ الجزير الاحترام قائلاً :

« هذه دقة رفيق من هو ذلك الرقيق المسود الذي يحضر هنا كأنه يريد ان يسخر بوجنا » ثم طرق طريقة وصرخ بصوت ابيح الى الحارس لينظر من الآتي فبعت الحارس عن الطارق واعلم « الجزير الاحترام » باقادم فاضطرب الاخوان لقدمه وأبدوا من الاسف اعظمه كأنهم وقفوا على قاتل الاستاذ الطروح في التايوت ثم امر الجزير الاحترام بادخال الرقيق ليقفوا على حقيقة امره فادخلوه حافياً نصف

عربان مشهوراً بحبه وهو يعني التهمى ووجهه الى الباب وظهوره الى الشرق وقاموه بين
السودين وكان الرشد الأول والاخ التول يتضامن صدره العرى ينصل بينهما
ويجي المخل صامتا واجبا مدة على هذه الحالة الى ان تفوه اخيرا الرئيس ببض كلمات
متقطعة وسأل الرفيق ماذا أتى يطلب أو ليس هو قاتل ذلك الاستاذ المسكين الذي
جئت في التابوت

ثم جعلوا يلتمس عليه الاستة ويقشروه ويضعون ايديه وجسمه لهمم يحدون اثرا
لدم التثيل . ولما انتهوا من فعلهم وعرفوا انه ليس بالقاتل اخذ الجزيل الاحكام
يخطب امامه معظما تمام الاستاذ القعيد مطونا لاعماله الشرقية في الهيئة الاجتماعية
متهددا الرفيق المترحع لدرجة الاستاذ بكل ضروب الوليات ان كان خائنا ينوي السوء
لجامعة الماسون . وكان يخط في خطبه عدة اقوال في القضية (الماسونية) وحرية الضير
وغير ذلك مما التفت هؤلاء الحلياء القروهن من البلاغة المطنطة الفاعرة المعاني

وولي هذا الفصل الأول من اللب فصل آخر يحق له ان يكتب بمجروف
الذهب حللوة

فان الجزيل الاحكام « التفت الى المترحع قائلا : « لك يا اخي نجم سبب
كأيقنا فلا بد ان نملك ما هو الداعي لحزنا »

ولسالم القريب الرشد الأول مع الاخ « التول » فكشف الواحد الضياء الاسود
عن رأس التابوت وبرز الشافي للتدليل المثلح بالدم الذي على وجه الضجيع فتلو
الرئيس قائلا :

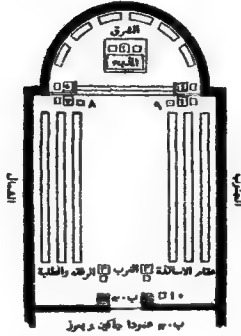
« اتري ايجا الرفيق ؟ فهذا هو الباعث لحزنا واللب لمطلان دموعنا فان احد اخوتنا قد
وقع مريئا وقد قتل بعض الالة الاوباش الذين كانوا من درجة الرقعة عك قتلنا صادقا
أو ليس حذكم هذه المكيدة الشقاء ؟

فانكر الرفيق قطعيا ولودف الجزيل الاحكام :

« فان كنت بريئا من دم فليك ان تركي هك بدليل مجسوس . فاقرب من جئت
ويين برابط بأشك انك لست تخاف من ان يقوم الميت ويبيئك عن انك »

فناد الرشد والاخ التول وقربا الرفيق من التابوت وهو يعني اليه التهمى دون ان
يراه مبتلا في مشيته هيئة الزلوية (كما ترى في الصورة التي رسمناها) . ولما بلغ قرب

مبنى للكل الاسوني

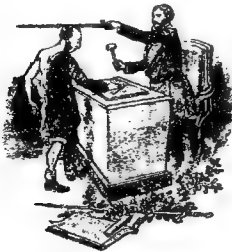


- | | |
|-----------------|-----------------------|
| ١ الرئيس المكون | ٦ مستل الصندوق |
| ٢ العارض الاول | ٧ الامم الشيف |
| ٣ العارض الثاني | ٨ المرقع |
| ٤ العارض | ٩ الامم الجيب (القول) |
| ٥ كاتب الاسرار | ١٠ العارض |

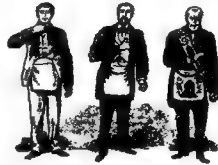
مبنى الاستاذ



١ ب ت ث ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ مبنى الاستاذ متشققاً الى
ثابت جدران حيطان الزاوية المربعة . رؤس البيت
الى الغرب حوائط الشرق وفي الوسط حصة الاناسيا



تكريس الاستاذ



الاستاذ الرفيق الطالب

ح فذاتهم واثراهم

التابوت فُضي عليه بأن تنطأه ثلاثاً على هينات مختلفة وتأكد أن في التابوت جثة حتى وصل الى طرف رجلي اليت وظهوره الى وجهه بحيث لا يراه. فحينئذ قام اليت دون ان يحس به الترشع وتخلص من التابوت فركب قارعا واختلط ببقية الاخوة وفي اثر ذلك بشر « الجزيل الاحقرام » بقصة التبتل وتفاصيل قتله بعد ان اوجب على الرفيق بالاقسام العرجة ان لا يبوح بالسر الذي يريد ان يكشفها له لاحد من البشر طول عمره. وكان الرفيق في وقت سماع هذا الخبر للتعجب قائما وعلى جانيه من وراءه قليلا للرشدان الاول عن عينه وفي يده زاوية من حديد والثاني عن شاله ماسكا قاعدة حديدية ايضا

لما قصت اليت هذه خلاصتها لا يستحي ان ارويها بتفاصيلها لطولها الملل. زعم « الجزيل الاحقرام » ان سليمان كان اتخذ لينا. هيكل اورشليم لساذا ماهرا يدعى حيرام او ادونيرام عارفا بكل فنون الهندسة حافظا على اسرارها فصده ثلاثة من البتانيين من ذوي درجة الرفقة يدعون يوبيلوس ويوبلاس ويوبيلوم فطلبوا منه ان يفتي لهم بسر صناعته وشمار التحاريف بين الاساتذة. فابى حيرام وتأمر عليه الثلاثة ليمتثلوه واتفقوا على ان يسدوا في وجهه طرق الخلاص لثلاث فلت من ايسهم. فلبس يوبيلوس لولا في الباب الجنوبي فضربه على ام راسه

(وبينا الجزيل الاحقرام كان يجزئ هذه الضربة طرق الرشد الاول بزوايته طريقة شديدة على قفا الترشع فكان يسقط الائمة « اكلمها على السكت »)

قال الجزيل الاحقرام: قلنا رأى حيرام ما حل به هرب الى جهة الغرب واذا هناك يوبلاس مقصدا له فضربه بقاعدته على صدره ضربة كانت تقتله

(وهنا ايضا ضرب الرشد الثاني الترشع على صدره بقاعدة الحديد التي بيده ليدقة شيئا من آلام حيرام. صحتين ا)

قال الجزيل الاحقرام وفي آخر الامر فر حيرام الى الباب الشرقي وجاء ان ينجو من اعدائه واذا هناك البتاء. يوبيلوم الذي ضرب بشاكوشه في جبهته فقتله

(وهنا تكرم الجزيل الاحقرام بصفحة على الترشع فضربه بيدو الشريعة على جبينه بمطرقة. فكانت ثالثة الاكافي. فلما الترشع هتبا مرينا وهو مطش. بل تسلط عليه من ساعته ملاكا الموت اي الرشدان قتلاه ظهرا لبطن وطرحاه شاه ام لم في التابوت

كأنه هو حيلم القبول بعدما نس لوفك الوعة. وهندسوا بهسمة وفرايه ووجله على شكل الزاوية الماسوية ثم ضلوه بالطاء الاسود وتركوه ساعة على هذه الحالة اللطيفة (وفي مطاوي ذلك واصل « الجليل الاحرقام » رواية حيلم) بحيث كان يسبحا القرشع للاستاذية دون ان يرى ما يجري حوله (فوعف ما أصيب به القطة) اصحاب ورشة حيلم) لما طلبوا استاذهم فلم يجدوه وما قاسوه من الآلام وليسهم للعداد حزناً عليه . وكيف قلموا ليقتشوا على جثة

وهنا قام الاخوة كلهم وصاروا يدورون في المحفل كأنهم أصبحوا بشعورهم لتقد حيلم وصاروا يبحثون في زوايا المحفل للبحم يجدون آثاره (كما يفعل الصبيان بلعبة الطلش) وبعد التيا والتي رأوا اخيراً التايوت المدوده صكروا بنسو ادراكهم انه من المحفل ان تكون جثة حيلم في ذلك التايوت فعملوا يدورون حوله ولا يحسرون ان يتقروا منه (مثل البينة والجودون) حتى رأوا اخيراً غصن الاكاليا فاستدلوا به على الميت واخذوا يفوضون بكل لحداس النطا . من وجه القرشع (الهلول) فرأوا جثة فنادوا بالويل والتبور . واخذ جريل الاحرقام « ينسيس » الليت قامسك اصبة متفتلاً باسم « جاكين » وكأنه احس بالاصبع تنفصل عن جسم الميت فصرخ : « ملك بياك » اي « اتصل للحم عن العظام » . ثم اخذ الاصبع الاخرى قوله « بوز » فوجد لها ايضاً متفتكة عن العظام فصرخ ثانية : « ملك بياك » . وهنا حدث من حزن هؤلاء « المجاديب » ولا حرج

وبعد هذا ابتداء الفصل الثالث من هذه الرواية المفزية التي هي احق بشعروني التود منها برجال اصحاب عقل سليم

فبعد ان كنهفوا العبرات (وحي الدموع التي ينسبها الفرنج للتلسيح (larmes de crocodile) والعرب للصيدا الذامج للصافير في شدة البرد فتدمع عيونهم) . جعل الاخوة يساءلون كيف يستدون مسد ذلك الاستاذ الميت وهل يستطيعون ان يخطروا به ثانية فلم يياسوا من الامر بل ابدوا اسلمهم بان يفوزوا بالرغوب فحينئذ اشار الرئيس الى الاخوة « الهندسين الهيكلم الماسوفي » بان يزيلوا ما فيه من شارات الحداد وينعوا كل الاقرار المعنة في القاعة وخصوصاً في جهة الشرق المسماة دهم

وبينا هم يفعلون ذلك تقرب الجزيل الاحترام من الترشع في قلوبهم وجعل
يحركهم ثم دعا الرشدنين الى مساعدة فاعذوا يقيمون اليك شيئاً شيئاً دون ان
يكشفوا من راسه وعينه لئلا يرى إعداد زينة الحفل ثم جلوسه على هيئات مختلفة
ليست بها الزاوية الماسونية كأنتهم بقوة تلك الزاوية يبدونه الى الحياة. قلم يلبث
«الجزيل الاحترام» ان يشعر بقيامته قبلة ثلاث مرات صارخاً «مولون» اي قام
فابتهج الاخوة وذلوا للحال التابوت من مكانه فظهرت القاعة مشعة بالانوار كما
يجري كل سنة في يوم سبت النور عند احتفال الكنيسة بقيامة المسيح. ولا مرا. ان
الماسون يفعلون ما يفعلون متفادين الكنيسة كما يتقصد القرد ما يرى صفة امامه. ولهم
يريدون ان يشيروا الى ان قيامة السيد للمسيح لا صفة لها كقيامته ميتهم الحي
ولا أطيل الكلام عما جرى بعد هذه القيامة للجزيلة فان الجزيل الاحترام اوصى
استاذنا الجديد الوصايا الطويلة وامره بان يجثو راحاً امام الذبيح ويقم القسم المتاد.
فعلقت يده لا يتك اسرار درجته وانما يتقدم المشية خمسة نصوصاً وانما اذا حث
بقسمه يرضى بالذل والمهون وضروب الموت. ثم قام الجميع ومد
الجزيل الاحترام سيفه على راس الترشع وضرب بشاكوشه على صفيحة السيف قمع
ضربات واعلن بقبوله في درجة الاساتذة. وانتهوا من هذه الحلقة الطويلة بان علموه
كيف يثني الاساتذة وكيف يتعارفون وكيف يتصاضعون وما هي شعاراتهم والفاظهم
السرية وكما هي السن التي بلغوها في درجة الاساتذة وهي السابعة من عمرهم اعني انهم
دخلوا سن التمييز. ونجست الحلقة بعد طرقات وصرخات جديدة: هوزه اهوزه اهوزه!
هذه هي الرتبة الماسونية التي عليها العوكل في تلك المشية قتراما في سفافاتها
وتراقاتها السبائرية بالربتين السابطين (١٠) فيا لله كيف يمكن ان بشرافهم فذة من
القل يكون باقتسامهم في هذه الشيعة التي تمسخر منهم وتعاملهم معاملة البهائم وهي

(١) وكان ثلثين بك مكاريوس «استاذ اعظم الممثل الاورثوذكسي الاكبر الخ» خيل من
كشف ترميمات هذه الدرجة فلم يصفا في كتابه الاسرار الخفية في الجمعية الماسونية واتقا
اشار الى اشارة خفية بقوله (ص ١٤) «في هذه الدرجة رزم من رموز القبر والموت الذين
يتبعها نور البعث» ونحن نعلم ان الماسون لا يتقنون مطلقاً بالبحث الا ان يجعل منهم اسرار
المسوية كما يبتأساها

توهم بأنها تريدهم ردةً وتنبؤ اذهلتهم وتجعلهم من جهة خصوصية فوق رتبة بقية الناس وما هم عندنا إلا اغرار انبياء. يتلاعب بهم رؤساء الماسونية تلاعب المرء بالشار والصراف بالدينار. لو شئهم الله الى سواء السبيل

الباب الرابع الأسراب الماسونية

وأينا في الابواب السابقة مظاهر الشيعة الماسونية وقضاياها الداخلي القريب الذي يتوحد من الثلاث الدرجات الاصولية اي الطالب والرفيق والاستاذ ومن اجتماع هؤلاء تتألف الحافل. ولكن يا ترى اهنه هي كل الماسونية والى هذا تنتهي الاسرار الوعود بها المنتمون الى قسمهم؟ قلن ذلك النور والطم والثمن الذي لم يزل رؤساء الشيعة يوحون به امام تبتهم في محافلهم ألهمهم اذا عرفوا اسم «جاكين وبوز» وتعلموا المشية الماسونية والاشارات الخفية وادركوا سر قصة جريم وقته على يد الرقة الظالمين بقوا قصوى المعادة وقالوا هناه العيش؟ فيجيبنا على ذلك بعض الماسون ان الماسونية لا تتجاوز هذه الاسرار وان عليها مدار الماسونية كلها. ولن راجعت انكتب الماسونية التي نشرت في العربية هيئة الاخوة المكرمين. جوجي زيدان وشاهين مكارويس واليا الحاج وانيس الخوري تجدها كلها مقتصرة على بعض ما نشرنا لا تكاد تبرح بها الا بالتحفظ الكلي وبعد أن ظنفت اولئك الكتبة شيعتهم غاية جهدهم لتظهر في عين القراء كالروس البطوة الزينة التي يأخذ منظورها بالقلوب. فيا ترى أهؤلاء الكتبة مخدعون جهال لا يدرون حقيقة الماسونية وما في زواياها من الحجاب فذلك من المحتمل لأننا نعلم حق العلم ان كثيرين من الداخلين في الماسونية يقضون حياتهم وهم لا يرون فيها بأساً ولهمهم يحسبونها حمية خيرية لمساعدة البائسين. على أننا اذا قضينا بذلك على بعضهم لاسيا في هذه البلاد التي لم تظهر الماسونية بعد صورتها الحقيقية لا يمكننا ان نطلق هذا الحكم على الجميع. فان قسماً من الماسون وهم الرؤساء والقادة عارفون بلا شك ان وراء الدرجات الثلاث درجات أخرى سرية لا يعلم بها الجميع: أفلا ترى مثلاً ان شاهين بك مكارويس بين القناص التي اقتصر بها في صدر كتابه عن الدرجة الماسونية

الاولى يدون كوتة «حائز الدرجة ٣٣» فكفى بذلك دليلاً الى ان في الماسونية درجات طياً تبلغ ٣٣ درجة. فاهي دعاء الله هذه الدرجات. وما لشاهين بك لم يُقدّم بها علماً. اتقنى ان للسون يرقون الى هذا السلم العالي في الثلاث والثلاثين درجة لجرّد تفريغ البال والتفرغ لرصد الكواكب (على البقي) ؟ لو ليس الاخرى ان قال ان تلك الدرجات بناء لاحق بذلك الاساس اللثّ الذي وصفناه ولا ترضى الشيعة ان يبقى كل اولادها «في سن السبع سنوات» وهي سن الاساتذة كما مرّ بك بل ترتي بعضاً منهم تجدهم اقوى بنية واصلاح لعاياتها فتقسم روح الماسونية القبح وان سأتا انرف شيئاً صميحاً عن تلك الدرجات السرية أجبنا اننا نعرضها كلها ولدنيا من تأليف اللسون الحقة ما يعلّأ عدّة اعداد من الشرق الّا ان وصفها بالتفصيل لا يفيد القراء شيئاً جديداً فكفني بنظر عمومي منها فنقول :

راى ائمة الماسونية ان في كلمة الداخلين في عدادهم خطراً على جميعهم فاتفقوا على ان يُبقوا درجاتها الثلاث للصوص (العميان) ويُشتروا للخاصّة (المُشّحين) درجات أخرى لا يبلّغونهم ذروتها الا بعد الامتحانات التوالية فيشربونهم سمّ الماسونية نقطة نقطة حتى يتأده نزاجهم ولا ياقروا من فتنة. اما عدد هذه الدرجات فيختلف على حسب الطوائف الماسونية فالطريقة الفرنسية تناهز درجاتها العشرين وربما اختصرتها باربوع او خمس درجات لأن الفرنسيين طبياً لا يُجْبُون الطول ويَقْزُون كالتزلان بينا يدب غيهم كالسلاحف. اما الطريقة المروقة بمصرائم فتجاوز درجاتها العشرين. واكثرها عدداً الطريقة الاسكوتلندية التي تبلغ ٣٣ درجة. وعليه يكون وطننا شاهين بك مكاريوس بلغ الماء الثالثة كارول بولس (٢ كور ١٢ : ٢-١) وسمع مثله «كلمات سرية لا يخل لانسان ان يطق بها». وهذه الدرجات على اختلاف الطوائف تتشعب في اشياء كثيرة فذكرها نتفأ من بعضها تريد قراءتها معرفة هذه الشيعة. فنبا درجة «الختار» (Élu) و«الختار العظيم» (Grand-Élu) و«انكاهن الماسوني» (Prêtre Maçon) و«قارس الشمس» (Chevalier du Soleil) و«قارس السيف» (Chevalier de l'épée) و«قارس الشرق والترب» (Chevalier Rose-Croix) و«الصليب الوردي» (valier d'Orient et d'Occident) و«الحجر العظيم» (Grand Pontife) و«أمير لبنان» (Prince du Liban)

و«استاذ اعظم لميكل اورشليم» (Grand Commandeur du Temple de Jérusalem) و«الفارس القدوس» (وان شئت قل «الفارس الكديش» (Chevalier Kadosch) ونكل هذه الدجات طقوس ماسونية خاصة وامتحانات (عقنية) وملابس شرفية وشارات سرية ومشية رمزية وطرقات اصطلاحية

ففي درجة المختار يظهر الاخوة لابسين الحداد وعلى جانبهم اليسار وشاح نقشوا عليه جمجمة وعظم مبيت مع سيف مجرد وحول النقش قد كتبوا «الظفر او الموت». وكذلك يمدون متارة مظلة يدخل فيها الرشح لهذه الدرجة براس ضعيف فيجد معلقاً شبه رجل يزعمون انه قاتل حيرام فيأمروه ان يأخذ بثار القتل فيقطع رأسه ويأتي به الى المجلس ظافراً. فيردد الاخوة كلمة «نقام» اي تم الانتقام

وفي درجات المختار العظيم و«الكاهن الماسوني» و«فارس الشمس» و«فارس السيف» يمدون الرقي اليها ان ذلك الذي يجب الانتصار له ليس هو حيرام وما حيرام الا رمز الحرية وقائمة السلطة الدينية اي النصرانية التي يقتضي عليه ان يناجزها القتال حتى يظفر بها ويقتي «تلك الحرفات الدينية» التي تمنع الانسان عن بناء الهيكل الماسوني اي هيكل الحرية والمساواة والاخاء. وللتشجيع على الدين تجدهم ملعة يثقلون في المعامل حرية الانسان على شبه أسير مكبل بالقيود التي قيده بها ارباب الدين فيؤمر الرشح للفسوفية ان يلك تلك الاغلال وثارة ينصبون ثلاث حجاجم يملكون على الواحدة منها تاجاً ككاج الحبر الاعظم ويتقدمون الى الرشح ان يضربه بخنجر. وفي رتبة «الكاهن الماسوني» يتقدمون الكهنوت اللوسوي والكهنوت النصراني قاعاً فيقتنمون شبه الذبايح والتقام كالخبز والحبر والزيت والحليب ويصرحون بان الكهنوت ليس هو وضماً المأى وان الكهنوت الصحيح هو الكهنوت الطبيعي الخالي من كل وحي البني على القوى الطبيعية والعقل البشري ويسلمون الاخ «كتاب الشغل الطبيعية الذي يرم مقام الانجيل. ويجعل القول ان هذه الدرجة تقليد سخري لاسرار الكنيسة. وتأتي من بعده الدجات الاخرى كفارس الشمس وفارس السيف ليكتنوا في قلبه البض للدين التوحيد ويملأوا الماسوني جندياً شاكياً السلاح مستعداً في كل أيدي وتان ان يجرد سيفه على ارباب الدين ويسمر لمتاعتهم حراً عواناً لا تضع أوزارها طول الحياة وفي ددجتي الفارس القدوس والصليب الوردي وهما اعلى الدجات الماسونية تتضح

الاسرار وتكشف الحجاب في درجة القدوس يعلم الترتيب حقيقة أن الدؤن أنكيون في العالم الواقعي في طريق الماسونية والمائين لما من التوز انما هما السلطة البابوية والسلطة الكنسية يضيفون اليها السلطة العسكرية فتلك على زعمهم الحية الثلاثة الرؤوس التي ينصبون في محافلهم تكلموا فيجلون على الراس الأول تاباً جدياً وعلى الثاني تاجاً ملكياً وعلى الثالث سيفاً مجزداً. وذلك هو التثني الذي ينبغي للماسوني قطع رؤوسه الثلاثة—ولما كان السيد المسيح لذكور المجد هو النصير انكيزر للسلطة بقوله: « أعطوا ما تقصرون قصروا لله لله » فان الماسون ينشئون الحروب المسيح نفسه وذلك خصوصاً في درجة « الصليب الوردي » حيث يستقرون بأين الله وبشأنه السري وبصليبه وموته ويؤمنون أن الحروف الاربعة التي نصبها بيلاطوس فوق صليبه « INRI » اي يسوع الناصري ملك اليهود لها معنيان الأول أن اليهود قتلوا المسيح لآثامه والثاني أن « الطبيعة كلها طهرت بالنار » (*igne natura renovatur integra*) فتقوم النار الماسونية بدلاً من نار الروح القدس الحائلة على التلاميذ فتجعلهم قسا وجسا في قبضة اليه الهيب وشيخ النار ولا لمد يجل من هو. ويتم شعار الماسونية في عبارة الاخيرهو « لا إله ولا سيد » فالإنسان هو هو « الإله المستقل بنفسه » فتكر ما يشاء ويقول ما يشاء ويفعل ما يشاء ليس لاحد حق بان يطالبه على ما يؤويه او يتركه او يأتي بفعله ولو ارتكب اعظم التكرات. فهذه خلاصة الدرجات الماسونية محمدتها في كتبهم السرية (١) موضحة دون خجل ولا حياء فيجفون علانية على كل الاسرار المقدسة ويهزأون بكل التعاليم الدينية ويصرحون بعبادة الطبيعة حتى في ارجاسها التي تندي لذكراها خجلاً وجوه كل من لم تقتل في نفسه شواير الحياء. اما تلك الاسرار الزعومة كالاتاظ السرية والحزومات الصبانية التي يطبقونها في عين تبتهم ويحتمونهم بان لا يبرحوا بها الى احد تحت طائلة لشذ العذابات فكل ذلك من التوضعات التي يتخذونها كتبها ويل بلطة ليصرفوا بها نظر الداخلين في الماسونية ويشغلوا فكروهم عن

(١) اطلب خصوصاً الكتب الآتية: Manuel pratique du franc-maçon—Recueil précieux de la Maçonnerie Adonhiramite — Clavel: Hist. pittor. de la Maçonnerie — Teissier: Manuel général de la Maçonnerie — Deschamps: Les Sociétés secrètes et la Société.

اسرارها الصحيحة التي هي كما قلنا ترع الشاثر الدقية عن قلب الانسان وتكمل
النصرية خالصاً كالمعدن العظيم بكل تقدم وكل رقي

الباب الخامس

مجلس الشورى في الماسونية

الدرجات العليا التي اشرنا اليها في الباب السابق هي درجات شرفية ليس لاصحابها
حظ في رئاسة الماسونية العامة وإنما يختص للمنصبين فيها ان يختاروا لرئاسة المحافل
كالاساتذة وان يحضروا المحافل التي تختص بدرجةهم او الدرجات التي دونها . اما
القضاء والتنفيذ والحكم على عموم الماسون فليس لهم منه شيء . فذلك كله في ايدي
اصحاب الثلاث الدرجات المعروفة بالرئيسية فهي وحدها الضابطة للحكم للدرجة ٣١
القضاء والدرجة ٣٢ تنفيذ ما قضي به والدرجة ٣٣ الحكم والتدبير . ولا يدخل هذه
الدرجات الا من وجد في الدرجات السابقة اهلاً بذلك المقام فأثبت اهليته بصفات
خاصة وسجايا فريدة (بالمعنى الماسوني) فيختارون الواحد بين الالف ويخولوه الرتبة كأولف
عادتهم بعد الامتحانات والطقوس المضبوطة والاقسام المخرجة على حفظ السر وعلى
الامانة في خدمة الماسونية وتعزيز مبادئها . ولاصحاب هذه الدرجات الثلاث اجتماعات
سرية يبحثون فيها عن احوال الماسونية ويتفقون على ما يريدون قبله الى ذوي الدرجات
السفلى بحيث يجب على هؤلاء الطاعة والخضوع دون ان يعلموا من اي مقام تصدر تلك
الامام . بل لا يعرف البتة لاصحاب الدرجات العليا شيئاً مما يحدث في الدرجات التي
فوق درجتهم . اما ذوو الدرجات السامية فيمكنهم دائماً أن يدخلوا في محافل الذين
هم لوطاً منهم درجة . فترى ان في الماسونية تلك الطاعة العمياء حقيقة التي ربما نسبوها
الى اليسوعيين فان طاعة « الجزويت » مفتحة اذا طاعوا لرواسهم لا طيعوهم الا
لوجه الله بصفة كرههم ثواب الله وذلك فقط في كل امر صالح موافق لوصايا الله وتعاليم
البيعة المقدسة بخلاف الطاعة الماسونية التي يجري عليها افرادهم دون ان يعلموا من
يامر وما سبب امره وهل امره مطابق للآداب او لا فيندفعون الى تتميم الامام
كالبهيمة التي يسوقها السائق بالصا والتخس

وهذه الوساطة الشائنة اضحت الماسونية وثيقة العروى منسمة النظام وهي في تأليفها وتديرها قد تعلّمت الكنيسة الكاثوليكية لبوغ غايتها كما تشبّثت بها في امور اخرى سبقت الاشارة اليها فكأنها حكمت أنها لا تستطع عاربة الدين بافضل من سلاحه. لكنّها تحالف الكنيسة في امرين الأوّل في مقصودها الذي ترمي اليه وهو قسّ الدين والسلطة الشرعية. والثاني في الوساطة للتوبة والحفّة التي تتّخذها. فيينا ترى في الكنيسة الطامة القدسة للسلطة الروحية من الشب للكنيسة ومن الكنيسة للاساقفة وروسا. الاساقفة والبطاركة ومن هؤلاء للرأس المنظور الذي اقامه السيد المسيح كاتّاب في على الارض وكل ذلك يتام المعونة وعلى حسب القوانين التي لا يجهلها احد من المسيحيين ترى الماسون يقدّون قوسهم بطاعة حياء. لروسا. يجهلونهم وفي امور لا يجوز لهم البحث من سببها وقانونيتها وغايتها

ولا ظنّاً أنّ الماسون الذين في الدرجات السفلى وخدامهم مكبّون بهذه القيود يرسفون باغلامهم مرغومين بل يبال الضغط حتى ذوي الدرجات العليا الذين يزعمون أنهم روسا. في الشيعة لأن زعماء الماسونية انفسهم يجهلون بعضهم ودنيا اتتهم الاول من حيث لا يتخلّصونها واسماء رجال قد تنكّروا وغيروا اسماءهم الحقيقية وتغيّروا بألقاب مستعارة لا يرضها إلا افراد قليلون ممن يتّخذونهم كأوساط بينهم وبين بقيّة الماسون. واذا أبى هؤلاء الطاعة عدّوهم كالحائنين وجرت في حقهم أحكام لا مناص لهم منها دون أن يستطيعوا الدفاعة عن قوسهم من تبعها بحيث يجوز القول مع أحد انكيسة الذين ارتدّوا بعد زمان عن الماسونية: «لمري ما من عبد مظلوم مضطرب عليه الحرية كما تضيق الماسونية حريّة قباها اجمعين من أكبرهم منصباً الى ادانهم رتبة» وايد ذلك مجبر رواه احد كبار المؤرخين كرايتو جولي في كتابه عن الباليوية والثورة حيث ذكر أنّ احد زعماء الماسونية الحثين اللّشب باسم «فوبيوس» سُقي سماً لأنّه قد مضى رسالت ماسونية سرّية وقت في ايدي عمال الجبر الاعظم غريغوريوس السادس عشر فسّمه شيخ الماسونية لثلا يُضخّ عليه ويضطر الى افشاء اسرار الجمعية. ولما راد يوسف مزيّني (J. Mazzini) سنة ١٨٣٦ وهو شاب داخل في الماسونية منذ سنين قليلة ان يقف على الزعماء الحقيقيين الذين تأتيه من لديهم الاول امرؤا اليه ان يكفّ عن التفتيش لأنّ الحبحر مستون حياً لعلّاه

وبما اتجه آخراً بعض المارفين بأسرار الماسونية من امكهم كسر طوقها من عنقهم كبديغان (Bidegain) في كتابه عن السوخ الماسونية (Masques maçonnique) وكوبان البانسلي (Coppin-Albancelli) في كتابه (Le Pouvoir occulte contre la France) لأن زعماء الماسونية طرقات شتى من الكرم يجمعون بها ذويهم فانهم اذا واوا رجلاً مستعداً لقبول اسرار الماسونية متأهلاً لحكمة مصالحها جاعلاً لصفات التدبير يكشفون له اغراض الاسرار دون ان ير في الدرجات السفلى والمليا فيصبح رئيساً ولا احد يرثه من الماسون غير الذين اختاروه

وكذلك يافون عن الترقى في سلم الدرجات الذين يرغبون في ضمتهم الى شيتهم ليأبهاوهم. وهكذا يصنعون مع بعض اللوك فانهم يختارونهم كؤساء الماسونية شرقاً ليصنعو لهم الجوف في ظل حمايتهم. وهكذا صنعوا مع بعض وجوه بلادنا فان الماسون في دمشق بعد السنة ١٨٦٠ ارسلوا الى الامير عبد القادر شهادة بديعة الالوان اطلوا فيها انهم اختاروه كأحد مقدميهم ومنذ ذلك الوقت كانوا يتفخرون باسمه كما فعل شاهين بك مكاريوس في فضائل الماسونية (كذا) (ص ١٥٥ - ١٨٧) ورجعي زيدان في كتاب تلويح الماسونية حيث بالغ بقوله (ص ٢٠٠): «دخلت الماسونية الى دمشق بمساعي الطيب الذكر المغفور له عبد القادر الجزائري». والصولب ما ذكرنا كما اكده لنا بعض الثقات من اسرة الامير. وكان الماسون قصدوا ان يضفوا على الطريقة قسماً الى جماعتهم السيد جمال الدين الافندي الا انه عرف غايتهم ولم يرض أن يكون كلمهم لسأرتهم يصطادون باسمه السذج ضادتهم بعد زمان

الباب السادس

المحافل الماسونية في سورية ومحافظاتها

علمت في الفصول السابقة اجمالاً ما يتركب منه الحرم الماسوني في ظاهره وباطنه وفي سره وعلنه. ولعلك تطلب مناً أياً القارئ العزيز ان تبيدك شيئاً عن حالة الماسونية في العالم ثم توصلك على حالتها في هذه البلاد مع مبلتها من الماسونية العمومية فتقول: يؤخذ من الثقافة الرسمية التي نشرها في جرائد القوائم البلويسي (Journal de

(Statistique de Paris سنة ١٩٠٧ في الصحيفة ٢٠٨ الى ٢٢٠ احد زعماء
الماسون الحائزين الدرجة ٣٢ الاخ. شول ليموزان-Charles M. Limou (F.
sin أن في العالم ١٠٦ ايلات ماسونية (Puissances maçonniques) فني
اوربة منها ٢٤ وفي اميركا الشمالية ٥٢ وفي اميركا الجنوبية ٢١ وفي استراليا ٧ وفي
افريقية ٠٢ وهي تحكم على نحو ٢٠,٠٠٠ محفل ومع كثرة هذه المحافل والايالات لا
يبلغ عدد الماسون مليونين معدّل كل محفل مئة عضو وهذا بيد عن العدد الذي يزعمه
البعض من أنهم ١٥ مليوناً فتدرك جدول اهم الايلات مع عدد محافلها والاعضاء
المتضمنين اليها

البلد	المحافل	عدد الماسون
ايالة انكلترا	٢,٦٠٠	١٢٠,٠٠٠
سكوتلندا	١,٠٠٠	٥٠,٠٠٠
ارلندا	٤٥٠	١٥,٠٠٠
فرنسة (شرق فرنسة الاظم)	٤٠٠	٢٧,٠٠٠
فرنسة الاسكوتلندية	٨١	٥,٠٠٠
ايطالية	١٩٥	٢٠,٠٠٠
برلين	١٢٧	١٥,٠٠٠
برلين المكيّة	٦٩	٧,٠٠٠
المانيّة	١٢٨	١٤,٠٠٠
اسبانية	٥٦	٢,٥٠٠
اسوج	٣٥	١٢,٠٠٠
اميركا الشمالية	١,٠٠٠	١,٠٠٠,٠٠٠
اوسترالية	٧٠٠	٣٠,٠٠٠
اميركا الوسطى والجنوبية	٥٥٠	١٠٠,٠٠٠

فن هذه القائمة الرسمية ترى أن معظم انتشار الماسونية حاصل في البلاد البروتستانية
ولا فروقاً البادى البروتستانية تمهد الطريق للماسونية وكلا المنهجين مبني على حرية
الضمير. على أن الماسونية اضرّ واسوأ في البلاد الكاثوليكية كفرنسة وايطالية واسبانية
فترى اعضاها مع قلة عددهم في جلبة عظيمة تدوي لها الآذان وتقتصر لها الابدان.
والسبب واضح وهو أن الشيطان يجد في تلك البلاد مقاومة لم يجدها في الاقطار

البوختانية فإن الكنيسة الكاثوليكية وحدها ادركت الخطر العظيم الذي يهدد الممالك والمليحة الاجتماعية بفوز الماسونية ولذلك لم تزل بصوت اجارها وخيلها وكتبها تبارز تلك الشيعة الكفرية وتبلي البلاد الحسن في محاربتها
لما الماسونية في هذه البلاد الشامية فأثباتها كانت الى أليم المستور في حالة حربة كما يظهر من تاريخ الاخ * . جرجي زيدان في الصفحة ١٩٦ من كتابه قال جناب هذا المحقق (الذي نستغرب ضحكاً كل مرة فتح كتابه تاريخ الماسونية العلم وفيه من العجائب ما يفي حجاب الكندي) ان أول محفل تأسس في سورية * قد تأسس في بيروت سنة ١٨٦٢ تحت رعاية الشرق الاعظم الاسكوتلاندي وعُرف بشرق فلسطين غره ٤١٥ ورأس عليه كثير من الاخوة الافاضل . اما لفته الرسمية فالفرنساوية * . ويبدأ جناباً ان امور هذا المحفل لم تتل نجاحاً فتوقفت اعماله من السنة ١٨٦٨ الى السنة ١٨٨٨ حيث تجددت له الرخصة * فوتم هيكلا اورشليم بعد جلاء بني اسرائيل * . وعلى طناً ان هذا محفل فلسطين قد مات ودفن رغباً عن اقتضار شاهين بك مكاربوس بكونه احد اعضاءه

ثم افادنا جناب جرجي افندي زيدان ان في السنة ١٨٦٩ تأسس في بيروت محفل آخر تحت رعاية الشرق الاعظم الفرنسي بشرق لبنان ولفته الرسمية هي العربية اما محاربته مع الشرق الفرنسي فبالفرنسية . وكان رئيسه في أول أيلمه الاخ * . جرجي الحويدي ثم رأس نقولا حجي وكاتب اسراره الاخ * . مكاربوس كما يظهر من ورقة رسمية هي لدينا تاريخها في ٨ شباط سنة ١٨٧١ . ولدينا ايضاً قائمة الاعضاء الذي دخلوا فيها وهم ١٠١ اظهرهم من الروم والبروتستانت والمسلمين واليهود مع بعض افراد من الكاثوليك الموارنة والمككيين والارمن . وكانوا يدفعون للدخول ١٢ ليرة . وهنا فصل مُصطحك عن اعمال هذا محفل لبنان والسبب عن عدم نجاحه زووجه بالحرف عن جرجي افندي زيدان ليرى القراء خوف الماسون من جماعة الجزويت وقد ادعى مع ذلك الاخ * . شاهين مكاربوس وفرة مدحهم في المحافل البيروتية (١١) قال :

« والى هذا المحفل انضم كثيرون من اعيان البلاد وطلما ورجال حكومتها (كذا) على اختلاف مفاهيم فكان رابطاً لكل منهم مخلصاً لهم على الاعمال الجبرية (وبها هي ا) فكثيراً ما قدموا على مشروعات طيبة (مثل اي ا) تعود الى تأييد الدولة والامنة ورفع شأنها . وانما جبهة كُتبت

غيره من الجماعات الماسونية انه يصل ما يصله تحت طي الحناء (ولم؟) فلا يرى من العالم الخارجي الا مقايمة واضطهاداً (ساكنين الضباب الذين يضطهدهم الخراف!) ببولان دون اقام المشرع فضلاً عما يقود اليه الاضطهاد من القنوط (اسكروم ثلاثاً يتناولوا سالم) وقنوط السمّة. وانشأ مقادري الماسونية (اه! اه!) في سوربة (بل قل في العالم كله) جماعة المزويوت وقد انشأوا لهذا الغرض وغيره جريدة دينية في بيروت دعوها جريدة الشير وموضوعها مقايمة كل المذاهب والاديان الا للمذهب الكاثوليكي والابتناع بكل الجماعات الا جماعة المزويوت (احمداً صحيح يا اخدي! ما اعظم خرافاتكم يا مسون!) وليس غرض كتابنا التكلم عمداً وراء ذلك (الحق مك)»

ثم اردف جناب الكاتب قولة بفصل منضم اسفاً وتلهفاً على الماسونية وما لحقها من الشدائد التي تفوق على اضطهادت الوثنيين للمسيحيين في اول انكيسة فصد من اخص تلك الاضطهادت ان رؤساء الكاثوليك ابوا حسنة تصدق بها الماسون على قهراتهم (كذا) فاقروا وارث لهذه الشيعة التكرودة الحظ قال (ص ١٩٨):

« قس على هذا كثيراً من مثله وتأمل يا ائم في طريق الماسونية من مثل هذه القبات التي تقول لها المسم وتكره من اجلها الامال (وا اسفاه!) اما الماسّة فلا تسأل عما تُحرس في ادعائهم من الكره والاختار لجماعة الماسون حتى اصبح اسمهم مرادفاً لاذى صفات الاحتقار عديم (او ليس الحق) سهم ان يمتقروا من ينكر وجود الله ويقاوم الدين كما اثبتنا من اقولكم!) فكانوا اذا ارادوا المبالغة في وصف احد الكفرة او المقاتلين لا يمدون انساب من قولهم فارماسون (كما ان الماسون اذا ارادوا شتم الكاثوليك ما وجدوا انساب من قولهم جرويت!) للانفاذة عما في ضميرهم فعي عديم مرادفة لقولنا كافر منافق محتلى وما شاكل (وما صوت الشعب الا صوت الله!) ... »

ثم يهليل جناباً فوحاً من تمييز هذه الحالة السيئة فينشيد الخلاص قائلاً:

اما الآن وقد ازهرت سوريا وعلى الخصوص مدينة بيروت بالعلم والفلسفة (!!) وتعددت فيها المدارس (احده مدارس الماسون!) والجماعات (ذات الصبغة الماسونية!) واشترت فيها حرية الافكار واستار الماسّة بالمبايدي الحقيقية (وما هي! اي سادة الدين في كل مقامهم) فلم يمد السورثيون على ما كانوا عليه من مثل ما تقدم لكنهم اصبحوا ينظرون الى الماسونية بنظر الاجار والى ابناءنا نظرم الى رجال العلم (ومن هؤلاء العلماء!) واصحاب التفوذ (لكثرة جليلهم ومنهم كما اظهروا في سالة فزرا!) وبد ان كان هؤلاء الاضاء يشترون في اجتماعهم (كأنهم لم يشتروا الى اليوم!) اصبحوا يشترون بذلك القلب (اذكر لنا يا جناب الكاتب اماء الذين يشترون بذلك وانثر اسماءهم اذا لم تستحي!) اختصارهم باشراف الاقطاب واصبح الخواارج (مثلاً عن السيان!) يودون لو أنهم في عدادهم ليحترقوا من ذلك الشرف (فصوت دون ان تطلّي لنا حلة من هذا الكوثر الماسوني!) وما ذلك الا لاني الحق (اي الكذب) يلو

(أي يُحقّق) ولا يمل عليه (ولا يسود) ولا بدّ من احتقاق (أي اتمام) لأنّ الباطل كان زهوقاً «
(بالحقّ) ظننت فيصبح إن شاء الله المثل في الماسونية فوز الباطل لسعة أمّا الحقّ ففوزُهُ الى قِلّة
(الساعة)

وقد أنشئت في بيروت بعد تاريخ الاخ. * بحري زيدان محافل اخرى كتنا نوّاد
مؤرخي الماسون بلخصون لنا اعمالها الحزبية والعلمية والاجتماعية التي اتوها واذا هي
طنطنة كلام ليس الا كعنتي فلسطين ولبنان. فمن هذه المحافل محفل زهرة الآداب
وهو ايضا قديم نسي الاخ. * بحري زيدان تربيته وقد تأسس سنة ١٨٧٣ فبلغ عدد
اعضائه الاربعين. وفي سنة ١٨٧٥ خطب فيه الاخ. * جالين خطبة رشتها الطيّب
الذكر المطران يوسف الدبّس بالحرم وارتقت الحكومة بايمازيه ذلك المحفل مدّة ثم عاد
الى عدتّ حنّالة. وفي سجنّاته السريّة خطب لاديب اسحاق بيتها خطبة طمن فيها
بالحكومات وخصوصاً بالدولة المنيّة. فترى الماسون لا يظلمون دولة ما لم توافق
اغراضهم والا رشقوها بالسنة حداد

وقد أنشئ بعد ذلك في بيروت محفل فينيقية ومن اعضائه شاهين بك مكاريوس
كما ترى في القاموس. وقد اثبت في كتابه الآداب الماسونية (كذا) ارجوزة قرأها في
هذا المحفل (ص ٢٠٧) موضوعها مدح ابنا الاملّة فثبت بعض ابياتها العامة قريباً
ومن المحافل الماسونية اخديّة محفل السلام تأسس تحت رعاية للحفل الاكبر
الاسكوتلندي غره ١٠٨ ولدنيا قرار بلعضاء رئيسه الاخ. * الدكتور اسكندر بارودي
تاريخه غره شباط سنة ١٩٠٧. وذكرنا (ص ٢٣) رسالة احد الطالين «زيادة الامورة»
فيه - ومنها المحفل العثماني جا. آخر ا احد شيوخ الماسونية المصريّة الاخ. * سكاكيني
لينتفع في بيروت والى الآن لم تخلع براميسه (بده بانكافوليّه)

اما لبنان فقد أنشئ فيه محفل صنيّ في اللّويز سنة ١٩٠١ تحت حماية للشرق القطبي
الاسكوتلندي الاكظم في ايدنبورج غره ١٦٦ ولدنيا قانوة الطبع سنة ١٩٠٥ ويذكر
هناك انّ رئيسه الاخ. * فارس بشاره مشرق تلمّ البراءة السامية (كذا) التي
أرسلت اليه مع وفد خصوصي من قبل «الاخ المحترم الدكتور اسكندر نقولا بلرودي»
وقد أنشئ في هذه السنة محفل آخر في الماملتين باسم محفل «النصرة السوداء»
فاستحسنّا هذا الامم وتذكّرنا منارة الفصوص التي تكلم عنها الرب. وما احرى بكل

هيكلماسوني ان يُدعى هذا الاسم اذ غاية الماسون من انشاء تلك العاقل كما يتَّساقا هي لانتلاص الايمان من عقول السذج ونصب المكاييد لكل سلطة دينية ومدنية وقد اُخذوا الاغ* بحجبي زيدان امة ما عدا محافل بيروت «قد أُقيمت محافل عديدة في دمشق وحمص وحلب ومعتاب وانطاكية وآدنه» ولم يرقنا شيئاً من اعمالها الطيبة. وانما نعرف من دمشق امة أنشئ فيها محفل يُعرف بمحفل سوريا دخله عدد من المسلمين والروم الارثوذكس وبعض الروم الكاثوليك وتلم ايضا ان اصحاب الشيعة هناك كما في شيعة الامسكة مفسويون الى الزندقة يشير اليهم من يرفضهم لشارة من باع دينه بديناه. كذلك في القدس للشريف محفل ماسوني يُدعى محفل سليمان اللوكي (كويس وريخي) وفي ياقا محفل اسكلة سليمان وشاهين مكاريوس احد اعضائها الشرفيين. اما مصر فقد تعددت محافلها حتى اُثافت على ٢٠ (وصار الوقت قطاره بدرهم) هذا وان للماسونية ما عدا محافلها ودرجاتها واعضاؤها «الكركسين» ملحقات تُعد كذنب لذلك التين يسبحه من ورائه حيثما حل يزيد تلك الجمعيات التي ينشئها الماسون وينفخون فيها روحهم الشريرة بواسطة قروطين من ذويهم. فيكون اصحاب تلك الجمعيات طوع بئانهم وهم لا يدرون. وتجد مثل هذه الجمعيات في كل بلد احتلتها الماسونية. وقد رأينا في بيروت وجوارها مثل هذه الجمعيات التي كانت متنادة لاولم الماسون ومعظم اصحابها يتراءون من الماسونية كما حدث في غزير وجبل وجزين والبتون وزحلة وامسكة اخرى في هذه السنين الاخيرة

ففتح هنا هذا القسم الثاني للذي قصدنا فيه تعريف نظام الماسونية ودرجاتها واسرارها. وفي قسم ثالث ان شاء الله نبين آداب الماسونية الصحيحة مستعدين كما فعلنا سابقاً الى اقوال الماسون مع استعدادنا التام الى الاقرار بخطائنا ان افراد الاخوة المتكلمون النقط ان يكشفوا لنا غلطنا هداة الله وياهم الى كل حق وخير فانه السميع العليم

نخبة من أرجوزة ماسونية

شاهين بك مكاريوس الحارثي على درجة ٣٣

باسمك يا مهندس الاكوان يا مفيض الجود للانسان

وقد علمت بان الماسون لا يستندون غالباً وجود الله

اليك تُسدي خالص الشكر على تخصيصنا بكل فضلك وعلا

صلاة التَّوْبَةِ الذي يَشْكُرُ رَبَّهُ على أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْبَشَرِ
أَرْشَدْتَنَا إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ طَرِيقِ أَرْبَابِ الْحَقِّ وَالصِّدْقِ
إِى طَرِيقِ قُدْرَتِكَ وَجَانِ جَدِّكَ دُورِئَانَ وَمِثْلَهُ
وَكُلَّ حَرِّ الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ وَكُلَّ سَامِي الْقَدْرِ وَالْإِعْمَالِ
إِى طَرِيقِ كُلِّ مَنْ خَلَعَ نِيرَ الدِّينِ وَالسُّلْطَةَ فَيَقُولُ وَيُضِلُّ عَلَى هَوَاهُ كَأَنَّهُ لَا رَبَّ لَهُ وَلَا شَرَعَ
أَعْنِي بِهَذَا عُصْبَةُ الْمَاسُونِ مَنْ عُرِفَتْ بِسَرِّهَا لِلصَّوْنِ
وَهَذَا أَحْسَنُ تَعْرِيفِ الْمَاسُونِيَّةِ الَّتِي لَا تَسْتَلِجُ كَالْحَقَائِقِ أَنْ تَمِشَّ بِالْثَوْرِ بِلَ بِالْمُتَوَدِّ لِلظُّلْمَةِ
وَالْمُحَافَلِ الْمَاسُونِيَّةِ السَّرِّيَّةِ. قَالَ الرَّبُّ (يُو ٣: ٢٠): كُلُّ مَنْ يَمْسَلُ السِّتَاتِ يَبْخُسُ الثَّوْرَ وَلَا
يَقْبَلُ إِلَى الثَّوْرِ ثَلَاثُ تَنْفُخِ إِعْمَالِهِ

عَشِيرَةُ عَزْمَةُ حَفِيَّةُ صَفِيَّةُ وَفِيَّةُ أَيْمَةُ
أَعْنِي أَيْضًا عَصَبَةُ رِجَالٍ رَابِطَتُهُمْ بَعْضُ الدِّينِ وَمُتَعَصِّةُ كُلِّ سُلْطَةٍ
شَادَتْ إِلَى النَّاسِ بِنَا الْفَضَائِلِ وَقَبَلَهَا شَادَتْ بِنَا لِلْمِيَائِلِ
وَالْبَنَاءَانِ مِتْشَابِحَانِ بِأَكْثَرِ الْكُذْبِ وَالْهَيَانِ

فِي كُلِّ صُفْعٍ بِلَ بِكُلِّ نَادٍ ابْنَاؤُهَا كَثِيرَةٌ لِّلْعَمَادِ
قَالَ سَلِيمَانُ الْحَكِيمُ: أَنَّ عَدَدَ الْخِيَالِ لَا تُحْصَى

لَا تَقْتَنِي إِلَّا الْآدِيبُ الْعَاقِلَا وَمَنْ حَوَى الْآدَابَ وَالْفَضَائِلَا
كُلَّ مَرَّةٍ تَجِدُ رَجُلًا مِتْشَكًّا أَوْ خَلِيًّا هَذَا أَوْ... أَوْ... قُلْتُ أَنَّهُ مِنَ الْمَسُونِ
تَقَامُهُمْ عَلَى اخْتِلَافِ الْمَذْهَبِ كَأَنَّهُمْ مِنْ قَسْرِ أُمِّ وَأَبِ
وَكُنِيَ بِذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى طَمَعِ أَكْثَرِ أَهْلِ الدِّينِ وَقَضِيَّةِ الْقَسْرِ وَالْقَبْرِ فِي سَبِيلِ مَا دَرَجَ الْقَبِيحَةُ
فَكُلُّهُمْ لِمُضْهِمِ أَعْوَانُ لَا بَيْنَهُمْ غُلٌّ وَلَا أَضْفَانُ
وَهَذَا مَا نَلَمُّ بِهِ لَأَنَّ الشَّيْطَانَ كَمَا قَالَ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ لَوْ أَحْسَمْتَ مَمْلَكَتَهُ خَرِبَتْ
وَنَبَذُوا الْحَدَاثَ وَالنَّفَاقَا وَغَادَرُوا السَّبَابَ وَالشَّقَاقَا
وَلِهَذَا يَشْتَرُونَ فِي الثَّقَلَاتِ وَيَتَجَمَّعُونَ عَنْ نَظَرِ كُلِّ مُتَقَدِّ

مَا ذَمُّ جَبَلًا هَذِهِ الطَّرِيقَةُ إِلَّا قَبِيحُ الْخَلْقِ وَالْحَقِيقَةِ
وَلَطْفَةٍ رَامَتْ لَهَا الْأَضْرَارَا فَكَتَبْتُ بِسُطْحِهَا الصَّفَارَا
وَمَا مَوْلَا سَوَى الْجَزُورِ السَّامِرِينَ الَّذِينَ يَبْخُونُ وَرَاءَ الصُّورِ وَقَدْ لِنَ الرَّبِّ (إِسْح ١٠: ٥٦)
رَبَّاهُ إِسْرَائِيلَ لَأَنَّهُمْ كَانُوا كَالْكَلَابِ الْبُيُكِّ الَّذِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ التَّيَاحَ

تَرِيدُ تَقْوِيضَ صُرُوحِ فَضْلَانَا مَعَ أَنَّ صُنَّةَ الْبِنَاءِ شَتْلَانَا
بِنَاءُ مَكِينٍ مَتْنِي عَلَى الرِّبْلِ أَوْ بِالْحَرِيِّ عَلَى الْمَكْرِ وَالْمُخَادَعَةِ... وَقَسَّ عَلَى هَذِهِ السَّافِلَةِ بَقِيَّةُ
الْقَصِيدَةِ الَّتِي خَتَمَهَا الشَّاعِرُ (?) بِالْأَلْمَاءِ الْحَمِيدِ لِبَدِ الْحَمِيدِ «مُتَقَدِّمٌ مِنْ رِبْقَةِ الْأَعْوَاظِ» وَكَانُوا
فِي قَصَائِدِهِمُ السَّرِّيَّةِ يَسْتَوْنَهُ كَمَا يَطْلُونَ الْيَوْمَ طَلَا (م)



١ ، ١ المايان الماسوني لشرق القرنوي الاعظم والمجلس القرنوي الاعظم
٢ محل ماسوني مزين ٣ القارس قدوش ٤ فارس المايان الوردي
٦٥٥ صور ماسون من الدرجات العليا

السِّرّ المصون
في
شيعة الفِرِّمسون

وهو
نظَرٌ تاريخي أدبي اجتماعي

بقلم
الأب لويس بُغُر اليسوعي

الكرّس الثالث

آداب الماسونية

(طبعة ثمانية)

طُبِعَ في المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين

في بيروت سنة ١٩٢٦

٦ الآداب الماسونية

عرفنا من الفصول السابقة ما هي الماسونية وما هي التلويات التي ترمي اليها وما هو نظامها الحلي والملي. بقي علينا ان نتقص آثارها ونتبع اعملها المثبتة بحقيقة امرها. فان الشجرة على قول الرب "تُعرف من ثمرها" اذ لا تستطیع شجرة صالحة ان تأتي بثمر ردي. ولا شجرة رديّة بثمر صالح فلا يُجنى من الشوك عنب ولا من العوسج قين. ومثله قول العرب: كل ثناء ينضح بما فيه

وقد دعونا هذا القسم من مقالاتنا بالآداب الماسونية ونحن مستكشفون من الجمع بين هاتين اللغتين اللتانيتين كقولنا النور الظلم او السبل المرّ الا اننا رأينا للماسون يتخرون بآدابهم فاضطروا الى مواضعهم في الاسم دينا يلوح لنا ما تحت هذه اللفظة من المعنى. ولكم اسم دون جسم ا وعليه نستطيع منذاً من قرأنا لغتين مقالاتنا بهذا العنوان التخص فأنهم يرون قريباً ان شاء الله ان الآداب الماسونية كالتصور الموضحة التي اشار اليها السيد المسيح (متى ٢٣ : ٢٧) فانها حمية من خارجها وهي مملوءة في الباطن نجاسة وفتانة

اعلم ان الادب في تعريف الفلاسفة عبارة عما يُحتز به من جميع انواع الحلال وكثيراً ما يراد في اصطلاحهم تهذيب الاخلاق البشريّة وتثقيفها على ما يقتضيه العقل السليم. ولما كان البشر من مخلوقات الله السدلين بالخلق على وجود خالقهم وقد وُجدوا على الارض ليبحثوا بالتأخذ والاخذ في الميتة الاجتماعية وهم مع ذلك افرادٌ مَرَكُون من نفس وجسد وقوى عقلية نتج عن ذلك عدة قرائض او واجبات ينبغي عليهم ان يقوموا بها اولاً نحو البراءة سبطانة وتعالى رب العالمين. ثم نحو القرب في اطوار المجتمع الانساني فيؤدي بعض الناس البعض الآخر ما يستوجبون من الحقوق. واخيراً يضاف الى ذلك واجبات الانسان نحو نفسه بلوغ غايته في الارض

وما نحن نستقري هذه الواجبات في ثلاثة ابواب لتدّى كيف يقوم بها الماسون

﴿ ١ ﴾ الباب الأول

الماسون وواجبات الانسان الدينية
١ اعتقاد وجود الله

ان رأس كل المعتقدات البشرية وجود الله واحد واجب الوجود إلهي قادر على كل شيء . عالم بكل شيء . خالق كل شيء . بشيئته يحتاج كل مخلوق اليه ولا يحتاج هو الى احد . قال الرسول المصطفى في رسالته الى البربرانيين (١١: ٦٥) : ان الذي يدنو الى الله يجب عليه ان يؤمن بأنه كائن . وكل هذه الصفات الطولية تؤخذ من النتائج العقلية التي يمكن الانسان ان يستفيد بها بنظر الادراك حتى ولو فرض ان الوحي لم يشهد بها

والحال ان الماسونية وفقاً لمبادئها الكفرية تنكر حقيقة وجود الخالق . وليس هنا الكلام على بعض افراد الماسون الذين يجهلون اسرار عقيدتهم او لم يلقوا بعداً الى معرفتها تماماً . وكذلك نستفي بعض البلاد التي لم تبلغ فيها الماسونية مداها تخلف من المجاهرة بالزندقة . وانما كلامنا على الشيعة الماسونية من حيث هي جمية قائمة بذاتها تجري عموماً بموجب قوانين سرية يعرفها بعض اعضائها المتقدمين فيها . وكان هنا حقاً بان نكرر الشهادات التي سبقنا فدوتها في كراسنا الاول حيث اثبتنا ان الماسونية تعادي كل دين حتى الدين الطبيعي فتتني وجود الخالق او اذا تفلقت بلسه ارادت ليس لها قائماً بذاته بل الطبيعة ومجموع الكائنات . ولو اردنا لأثينا بشواهد أخرى تريد قولنا اثباتاً . فهاك مثلاً ما خطب به الاخ * فرند فور (Fer- nand Faure) في المؤتمر الماسوني السنوي سنة ١٨٨٥ وخطبته نُشرت في اعمال ذلك المؤتمر السرية ص ٧٠٦ (Bulletin du Grand Orient, 1884, p. 706) : « اني أعلن بينكم صريحاً انه من الواجب علينا ان نتني من القول ليس قط العالم الاكليسيكية ولكن كل نفوذ ديني على اي صورة كان . فكل اعتقاد ديني اساساً ما ورا . الطبيعة (كالاله غير المنظور) انما هو ضعف في عقل الانسان »

ونشر قبلة الاخ * زيل (Zille) في الكثرة الماسونية الالمانية المطبوعة في ليبسك في ١٥ ك سنة ١٨٦٦ ما أعلن به الاخ * دي غاغرن (Ch. de Gagnon) في مجمع الماسون الذي عُقد تلك السنة : « علينا نحن الماسون ليس قط ان نرق فوق



طبقات كل الأديان بل نتحرر أيضاً من كل اعتقاد وجود إله أبنا كن». ثم ختم صاحب الجريدة زيل ما رواه أخوه بالأسونيه قائلاً : « قدى من ثم أن صرح الاستبداد الرومي قد سقط وأن التحرر عن كل اعتقاد قد فازوا طسافون حتى أنه لم يبق الآن احد يؤمن بالله ويجلود النفس غير الله والحقى (كذا) »

وكان قبل ذلك سنة ١٨٧٥ الاسقف الاميركي السيد مرتين نقل قراراً سريعاً وقت عليه لاحد زعماء الاسونيه في عاصمة برلين جاء فيه قوله : « أن تصور الله هو ينبوع وركن كل استبداد وكل ظلم » (كذا) ١

وفي المؤتمر المنعقد سنة ١٨٩٤ قام الاخ مورات (Murat) خطيباً فقال : « ليس في العالم سوى جوهر واحد وذات واحدة وهي المادة والاله الحقيقي هو المادة » (ص ٧ من اعمال المؤتمر)

وطبقاً لهذا المنعقد امر كبير رؤساء المحافل الاسونيه في ايطاليا سنة ١٨٧٨ ان يستبدل رؤساء المحافل سؤالاً كانوا يلقونه سابقاً على طلبية الاسونيه وهو « ما هي واجباتك نحو الله » فقرروا ان يلقى بدلاً منه السؤال الآتي : « ما هي واجباتك نحو البشرية » ١

ولم يكتب الاسون بان ينقوا ذكر الله في مجتمعاتهم بل اتفقوا على نفيه ايضاً من كتب التعليم في كل المدارس للتوطة بالحكومة فنجم مساهم في دول قليلة كفرنسة

ولعل القارئ يقول لنا ان الاسون في بلادنا ليسوا على هذا الاعتقاد فانهم يؤمنون به تعالى ويجهرون باعتقادهم . ان جوابنا على ذلك ان الاسونيه في بلادنا منوطه خصوصاً بشرق فرنسا الاعظم فان كان الرأس لا يؤمن بالله أفلا يجوز نسبة الزندقة الى الاعضاء ؟ وان صح قول الشاعر :

من المر لا نأله أبعد قريبه فان القرين بالمقارون مقتو

فكم بالحري يصح قول الآخر :

إذا شئت ان تناس أمر مشيرة وأحلبها فانظر الى من يقودها

ويمكن بنا ان نقل هنا ما اخبر به شاهين بك مكاريوس من الدرجة ٣٣ (٢٢)

(١) اطلب نشره العالم الاسوني (Le Monde maçonnique 1878, p. 204)

(٢) توفي شاهين بك في اوبلشهر حزيران سنة ١٩١٠ سنة فضرابام ريو خزاناً بهات

في كتابه «فضائل الماسونية» (كذا) في الصفحة ١٢٥ تحت هذا العنوان «بدعة الشرق السامي الفرنسي» قال :

وقام الشرق الفرنسي الذي يقيمُ محفل لبنان في بيروت بدعة جديدة (أي بدعة تضاف إلى بدع سابقة) نرددها للتأري بالاختصار

«جرت السادة أن كل المشارق للماسونية والمحافل الكبرى لا تتم إليها من لا يعتقد وجود الله وخلود النفس (وقد بينا كذب هذا الزعم بشواهد كثيرة) . . . فخطر لبعض أعضاء الشرق السامي الفرنسي (بل قل لعدد من رؤسائه الكبار لأن الأعضاء لا يستطيعون شيئاً إلا بإجازة الرؤساء) إلغاء هذا البند وعدم سؤال العالين من الاعتقاد بالله ولخلود (والبحري جعدهما كما بينا) واقسم لهذا السبب الشرق السامي (١) إلى قسمين قسم موافق لرأيي وقسم غير موافق له (والصواب أن المتحجج بين الماسون كلهم وافقوا) ولما طلت به المشارق الساية والمحافل الكبرى عدته متافياً لليهود للماسونية وافقاً لأمم أساساً (والأخرى أن يقال انضم خلفوا من النضيضة فنبعث دأمة للماسونية الممتدة) فنشرت في جرائدها ومحافلها كلها اخبار الشرق السامي الفرنسي فأكدوا للهذ غنائقاً للبيادى الطامرة (وقد طمت ويستلم طهر الماسونية) متافقاً للتعاليم الادبية وحسرت على افعالها زيارة كل المحافل التابعة له اذ كانت تصر على إلغاء الاعتقاد بالله ولخلود (وكنتنا نعلم أن الشرق الفرنسي ممر على نكرانه إما الحرم الماسوني فكان سجسة بلا طعن واحتجاجاً لسر مودة الشية) . ولما بلغ محفل لبنان هذه البدعة الجديدة (المكتشفة بعد احتجاجا) قام اخواته وقعدوا (بل قعدوا وتاموا) لهذا الخبر وكنت في مقدمة الثاقبين بالخروج عن طاعة الشرق السامي الفرنسي اذا اصر على بدعته الجديدة (ما اعظم شامتك عافم يا شاهين ! وماذا صنت ؟ اسمعوا للزعجيجي) واجشمت بأخواني أعضاء المحفل واقفنا فكنتنا الى الشرق السامي الفرنسي انما لا نرغب في إلغاء السؤال عن الاعتقاد بالله ولخلود (أي نكرانها علانية) وانما لا نغيب حذف هذه الباردة من قانوننا فاجابنا الشرق السامي : «اعلموا ما تريدون وابقوا كما كنتم» فسررنا لذلك ولا يزال محفل لبنان يسأل هذا السؤال ويعتقد هذا الاعتقاد الى الآن»

فأمسك أيها التأري عن الضحك ودعنا نسأل المرحوم شاهين بك الاسئلة الآتية وان كان الموت اسكنك عن الجواب فتطلب الى اخوتك الماسونية ان يجيبوا - عرقم ليا الجماعة أن الشرق الفرنسي السامي الذي انتم تحت حكمه أتى ذكر الاله وحقيقة خلود النفس تماماً هذا كافياً لتعلموا بأن الماسونية مبنية على الزندقة وجعود الخافي ؟ تقولون انكم لم تقرأوا بهذا الخبر وقم وقدمتم له . ولكن ماذا يفيدكم القيلم والتعود

الماسونية والتأجبا الشرقية التي عدها في صدر كتيبه وهي تسترق نصف الصفحة من هذه المجلة . فلا شك انه يكون بازاء الديان لمن للماسونية والتأجبا وذويها

ان بقيتم مرتبطين معاً بروابط الطاعة ؟ تقول يا شاهين أنكم «تهدتم بالخروج من طاعة الشرق السامي اذا اصر على بدعه» وقد اصر ولا يزال مصرّاً على كتمه واتم لا تزالون تحت حكمه فاذن انتم موافقون له على زندقته . وبعد الوعد والوعيد كيف انتهت المسألة ؟ يقول شاهين بك انهم كتبوا (بشكل احقرام) الى الشرق الفرنسي «انهم لا يرغبون في التنازل السؤال عن الاعتقاد بالله والخلود ولا يجيبون حذف هذه العبارة» . ثم ما ألفت هذه الكتابة كأن ملسون سورية محتاجون الى اجازة شرق فرنسا السامي ليؤمنوا بالخلق ! وهكذا انتهى تهديمهم بالصبيان والاحتجاج على تلك الشيعة اللطلة الكافرة . وتم سرورهم اذ علموا بأن الشرق السامي بقي هو على ضلاله ولكن مسح لهم ان يصلوا ما يريدون . فالآن عدّنا القارئ الى التفتحة وأنظر بماحكات الشيعة الماسونية وتحقق بلا شك أنها متصلة في الكفر وان كان في الشيعة بعض الاغرار الذين لا يطعن الحقيقة فقد ظهر الحق وزعم الباطل !

وان اردت شهادة صريحة على نكران الماسون في بلادنا ايضاً لوجود الحلق فراجع ما نقلناه في الشرق ١٣ : ٣٦٠ عن الريجانيات (المجوية) حيث جسد ذاك الكاتب الوقح البشر عموماً كجرادين (ولذلك دعواته بالجرودون الكبير) لا يفتنون شيئاً من امور العالم ولا يعرفون لهذا العالم صانع لم لا فيعيشون ويموتون كالبهايم !!!

٧ الماسونية والمعتقدات

ان كان الماسون يشكرون الحلق فاقولك بالمعتقدات الدينية التي اوحى بها الله على يد انبيائه وخصوصاً بواسطة ابنه الالهي الكلمة التجسد لخلاص البشر . قال الشرق الفرنسي السامي في نشرة سنة ١٨٩٥ (Bulletin du Gr. Orient, Août-Sept. 1895, p. 310) : «قررت عشيرة الماسون بأنها تأبى اعتقاد اي حقيقة دينية كانت»

وليس هذا القول رأياً خاصاً بمجال الماسونية الفرنسية بل يشمل الماسونية عموماً . والدليل على ذلك ان الماسون سنة ١٨٦٩ لما علموا بقرب عقد الجمع التائيكاني في رومية ارادوا هم ايضاً ان يجتمعا لإعلان مبادئهم فاجتمع منهم في نابولي ٧٠٠ نائب عن المجال الماسونية في كل انحاء الممورد وكان بينهم وفد من جماعات سورية وترأس هذا المجلس الرئيس «دريكردي» ولتفتح كلامه بقول اليهود

عن المسيح امام بيلاطس (لوقا ١٩: ١٤) : « لست نريد ملكاً ثم ألقوا على نشر
اعلان ضيقه المبادئ الماسونية على هذه الصورة كما كسرتة وقتلوا جريدة الماسون
الرسمية في فيلادلفيا »

« انَّ للرقيقين في ذيل ثوب أتم السلام للتمدن المخطئة للثنيين في نابولي للاشتراك
بالمجمع المضاد (أي المهاد لجميع الفاتيكان) يثبتون المبادئ الثانية. يفتنون حرية العقل ضد
السلطة الدينية واستقلال الانسان ضد استبداد الكنيسة والحكومة ثم يطعنون استقلال للخدمة
الحرّة المجردة من تعليم ذوي الكهنوت. وهم لا يعرفون للعقائد البشرية أساساً آخر إلا العلم .
يطعنون الانسان حرّاً ويقررون ضرورة ملائمة كل كنيسة رسمية »

ويشبه هذا القرار كبراً وتهشكاً اعلان نائب المحفل الاكبر في برلين ما تعرب
بعض قراءه :

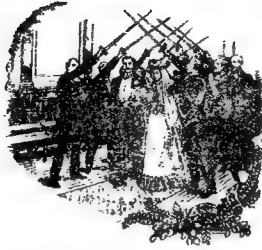
« انَّ ذوي الافكار الحرّة يقررون ويطعنون حرية الضمير وحرية البحث (أي انتقاد
عقائد الدين) وهدمهم انَّ العلم هو الاساس الوحيد لكل معتقد. فهم يرفضون اذن كل عقيدة
يُثبت على اساس الوحي ايّا كان . . . »

وفي مؤتمر الماسون العام في بروكسل سنة ١٨٦٦ أعلن صريحاً « بان التوراة هي
مجموع خرافات والكاذب وآراء فاسدة » (كذا)

وليس حكم الماسون في بلادنا عن المعتقدات الدينية مختلفاً عن حكم مشيرتهم
في بقية اقطار المعمور لسمع « الثعلب » وما ادراك من « الثعلب » هو امين ريماني الذي
اتخذ لنفسه هذا الاسم وما أطيب ذوقه في اختيار الاقارب لنفسه كالبلردون والثعلب .
قال الثعلب في كتاب العاقلة الثلاثية حيث يسخر بكل الاديان وقبل الكل بديانة
نفسه (ولذلك حكم احد الاميركيين بان يلتقي كتابه في اليه . . . اطلب الشرق
: ١٧٨: ١٣)

« لم تدعوني الا الحرافات والمزيمات والادعاء . . . لو كان للرب ثلاثة اقسام لكان
الترام بينها (كذا) ساعداً ابداً ولما تمكّن من تكوين هذا العالم (ص ٨٥) . . . اني لا اعتقد
بالاله الانساني الذي صفوته لنا باوصاف وهمية مبهمة لانستطيع ان ندرك مقزها (ص ٨٦) . . .
لا اعتقد بالحكم . اني احتر ربكم البشري (١٠) . . . ان الولادة تنفي البكارة اي انَّ الام
يريد السيدة البتول سرح) لا تكون قط عذراء (١٠٧) . . . »

وقس عليه بقية تجاديف هذا الثعلب الوسخ وكان الاولى ان يخص نفسه اسم
« الحمار » الذي جعله في كتابه لسأ لأحد متاظره ولراد به الاكليروس الشرقي ا

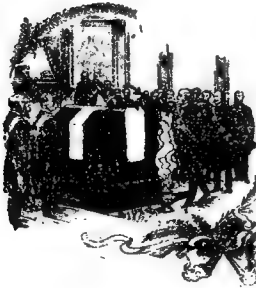


حفلة العرس

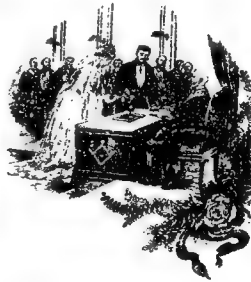


المراد الماسوني
(لا بائلا، ولا بالروح القدس)

في ظل السيوف زمرًا إلى الخصام بين الزوجين والطلاق الغريب (



(لختارة الماسونيّ (بلا نفوة ولا دجاء)



الرومان امام رئيس المعقل كامن الماسونيّة

ان الديانة لا تقوم فقط بالمعتقدات فان السيد وضع اسراراً سبعة يجد فيها المؤمن مدّة حياته ينبوع النعم التي تحمي نفسه وتقويها على تجارب الحياة وتزيدها كل يوم صلاحاً وبراً الى ان يفوز بالاكليد الذي وعده الله ان يعمل الصالحات ويجاهد في سبيله فيثبت في ملكوته بالخلاص الابدي . فهذه الاسرار قد حاول الماسون قطع ينابيعها وافغروا كثافة الجهد في بطلانها . فن اقولهم التي تفوهوا بها في مجتمع الماسون سنة ١٨٩٥ ونشروها في نشرتهم الرسمية ، ١٨9٦ ، * Bulletin du Gr. Orient (p. 310) : ان الماسونية قطن جهازاً انها تعتبر كل الفرائض الدينية كاعمال ضارة بالانسان وبكمال البشرية في عقلا وآدابها . وكان اولاد الائمة قبل ذلك بستين قرراً في اجتماعهم ما تعريه الحرفي - 1893 ، 368 ، * Bulletin du Gr. Or. (372) : لا يسوغ لاحد من الماسون ان يُرْفَق الى شورى العشيرة الماسونية الا بان يعرض صكاً ونخبة باسم مصرحاً بأنه هو واولاده الصغار لا يشتركون مطلقاً بالفرائض الدينية .

وقد علم الماسون ما في الاسرار الكاثوليكية من القوة لتوطيد الدين في القلوب وغو الايمان فسعوا بابطالها واذ جبط مساهم اخذوا منذ ستين يتقلدون الاسرار الكاثوليكية فوضعوا عباداً ماسونياً وزواجاً ماسونياً ودفناً ماسونياً وقد اكدوا المظاهر والخطب والبرقيات لهم يصدون المؤمنين عن ممارسة اسرارهم الدينية فزيتوا محافلهم واقاموا الاعياد المبهجة واولوا الولائم وكل ذلك رجاء منهم ان يصرفوا النظر عن اسرار الكنيسة المحيية . وقد اخذ الماسون يتخفوننا بثل هذه «التلفيقات» في بلادنا ايضاً فان المقطم في عده ١٣٧١ في ١٢ مارس سنة ١٩١٠ وصف لنا حفلة زفاف ماسوني عُقد في محفل التاج وهنا بلادهم على مجاهرة الماسون بمخفلاتهم . ومع هذا استحي ان يصرح باسم العروسين . وكنت عزمنا على نقل هذا الفصل كله لولا طولة مقالنا ان رسم هنا صورة الهاد الماسوني والزواج الماسوني والدفن الماسوني وتلك الصور ادل على كل خريعاتهم

٤ الماسونية وفكيتها

كما ان السيد المسيح اوصى الى العالم بالحقائق الدينية والمعتقدات والاسرار

الخلاصية كذلك أقام لحفظها وللذب عن حياتها جمية منظورة مرتبة من رأس منظور وروساء قانونين واءعاء مرتبين بوحدة الايمان ووحدة الاسرار ووحدة الطاعة وهم يسدون الى وحدة الناية اعني خلاص نفوسهم الابدي. وهذه الجمية قد قبلت من منشئها مواعيد الثبات الى منتهى الدهور رغمًا عن كل قوت الجيمع (متى ١٦: ١٨). على ان الماسون لم يقتنوا بهذه المواعيد فانهم حملوا حلة واحدة على حجر الزاوية الذي تكلم عنه الرب (متى ٢٢: ١٢-١٤) وهم يؤملون تحطيطه ذاهلين عن قوله تعالى: «ومن سقط هو عليه يطحنه». فن الشواهد الناطقة بسوء مقاصد ما تنقله السيد مرتين الامر كي سنة ١٨٧٥ عن احد تقاريرهم السرية فشره بالطبع:

«ان الديانة الكاثوليكية هي اكمل وافضل تمثيل لتصور الله الباطل (كذا) وان مجموع مفادها هو انكار الالهة بالذات فالماسون يفرضون وجوب العمل على ابطال النصرانية بسرعة وعلى ملائحتها واستئصالها بكل الوسائل حتى بالقوة الجبرية وبالثورة والفن» (كذا)

وقد كان الماسون اولًا اختاروا للدلالة على الكنيسة الكاثوليكية اسماً ملتبياً لتألي يدرك السذج غيبتهم فدعوا «الحزب الاكليريكي» واشهر عليه الحزب الماسوني غامباً بقوله انه العدو (L'ennemi) Le cléricalisme voilà l'ennemi لكنهم اليوم اماطوا القناع ولم يُبقوا في الامر ابهاماً قال احد انتمهم (اطلب الكتاب المدعو La grande Ennemie, p. 35): «اننا كنا سابقاً ندعو اعداءنا بالحزب الاكليريكي تحفظاً ومراعاة للوسيات وانما غايتنا الصحيحة التي نجاهر بها في محافلنا اننا هي محاربة الكتلكة لان كليهما واحد ليس بينهما فرق يذكر»

وقال آخر مثله (في الكتاب عيناً): «ان الناية التي زعمي اليها ان نزع الدين النصراني من فرنسا بكل الوسائط الممكنة وانحصها بأن نضيق على الكتلكة شيئاً فشيئاً الى ان نختفيها تماماً بما نستعدها كل سنة من الشرائع حتى نُثقل كل الكنائس... فالكتلكة والماسونية عدوان لدودان لا تنتهي الحرب بينهما الا بموت احدهما»

• الماسونية وارباب الدين

عرفت الماسونية ان الدين القويم قواداً وكفاءة يتشتمون جيئة الروحي ليتاجروا القتال كل من يتصدى لمناهضة آلا وهم ارباب الدين الذين سلمهم السيد المسيح

السلطة الطاعة من ابنه السوي حيث قال (لوقا ١٠: ١٦) : « من سمع منكم فقد سمع مني ومن احتقركم فقد احتقرني ومن احتقرني فقد احتقر الذي ارسلني » . وقال جل من قائل (متى ٢٨ : ١٨) : « قد أعطيت كل سلطان في السماء والارض فافهبوا وتلمذوا كل الامم . . . فها انا معكم كل الايام الى منتهى الدهر » . غير ان هذه الايات كلها معدودة لدى الماسون كواعيد فارغة فاخذوا على نفوسهم ان يبتئوا بطلانها ولذلك تراهم لا يألون جهداً في مفاضة ارباب الدين في كل طبقاتهم جاء في كتاب الدرجات الماسونية الذي طبعه الاخ « ادغار مونتيل (Edgar Monteil) لحل كليات لميتيه (p.6, Rituel de la Clémentine Amitié) : « ائنا الاعدا. الالاء. لكل نظام يحصر الحرية الشخصية ونحن خصوصاً اعداء النظام الديني. فائنا نعلم جهازاً باننا اخصام كل الكهنة وكل الرهبان » وقال زعم الطريقة السكوتلندية ديمون (Desmons) الذي توفي في السنة ١٩١٠ « قد انتشب القتال بيننا وبين الكنيسة فحيث يقوم الرجل الاسود (اي الكاهن) فيظهر الرجل الحر (اي الماسوني) وحيث ينصب ذاك صليبة فليشر هذا لواءه »

٦ الماسونية والبابوية

وهذه المدونة التي طبعت عليها للماسونية لارباب الدين تنال قبل الكل رئيس الدين الكاثوليكي اعني به نائب السيد المسيح على الارض وإمام الاجار قداسة الحبر الاعظم. فان الماسونية منذ نشأتها تزلت في الميدان لمناسبة رئيس الكنيسة لعلها بائنة وحده قادر على كبح جماحها وكسر شوكتها وكثيراً ما ظنت انها ستغوز ببيتها قريباً واعلت بوشك انتصارها فرجعت خائبة مخذولة ولنا على مداوة الماسونية للكرسي الرسولي شواهد لا تحصى يمكننا ايرادها منذ نحو مئتي سنة الى يومنا الحاضر . وكثير من الدرجات الماسونية ليست لها غاية أخرى سوى إثارة البغض على البابوية ولاسيما درجة الفارس قدوش (الكديش) فان الماسون وقت تكريسه يميزونه في اربع غرف : الاولى غرفة سوداء على شبه القبر فيها تلويح يصرخ من باطنه احد الاغرة للقرشع : « ان كنت غير مستعد لتتور في اعظم المخاطر فارجم الى الورد » . ثم غرفة بيضاء يدعوه فيها الى تعظيم نور العقل .

ثم غرفة خضراء يدعونها لروياغوس يحضر فيها الاخوة بسيوف مسلولة وهيئة مربية
يخوضون على طلب اسرار الطبيعة. واخيراً غرفة حراس مكتوب عليها الموت او القفر
يعرضون عليه تقائيل ثلاث جاءت على الواحدة منها تاج البابوية الثلث بأمرؤته بضربها
بديعة وهو صارخ «الانتقام» فيسيل منها الدم بوفرة فيعطونه ان عدو الماسونية لا بل
كل الانسانية انما هو بابا رومية فيجب اتخاذ كل الوسائل لئلا عرشه ونقض سلطته (١)
وقال الاخ «٢» رافون في كتابه شرح الرموز الماسونية (Ragon : Cours
initiations) المصادق عليه رسمياً من شرق فرنسا السامي: «ان رتبة القارس قدوش
مسك ختام الماسونية وأقصى غاياتها وفي هذه الدرجة يظهر روح الماسونية التبع ويتكشف
معنى الرموز السابقة في الدرجات التي دونه. فيعلم الاخ الماسوني ان الغاية التي ترمي
اليها شيرتنا انما هي دمار البابوية بأي طريقة كانت»

وقال الرئيس الثاني لشرق بلجيكة السامي في خطبة التي القاها في ١٤ ايلول
سنة ١٨٧٨ باسم اخوته الماسون: «لا بُد من سقوط رومية وخرابها الى آخر الدهور»
وليس هذا الكلام شفقة لسان او الفاعلة بلا معنى فان التاريخ العاصق منذ
اوائل القرن الثامن عشر يذكر السامي السيئة التي التجأ اليها الماسون لمصارعة البابوية
وتقويض اركانها. والحوادث المشؤمة التي جرت في ايام الاجساد الرومانيين بيوس
السادس وبيوس السابع وغريغوريوس السادس عشر وبيوس التاسع الى هذا العهد
حيث اضطر ثلاث باباوات الى ان يخرجوا من عاصمتهم الى شبه النفي ثم قبض ظلماً
على الملكة البابوية وحبس الاجار الرومانيون في سجن القاتيكان فكل ذلك
واشياء كثيرة غيرها انما كانت غار مكاييد الماسونية كما دلت عليه اقوالهم واوراقهم
السرية التي وقف عليها الشرط البابويون وابواب البحث والمترقون عن الماسونية
ومتن شهد من الشرقيين على نية الماسونية في عاربة الباباوات صاحب النار
الاسلامي والشيخ محمد جدو (السنة السادسة ص ١٦٦ والثامنة ص ١٠١) حيث
صرحاً بان الماسونية تصعد «مقاومة سلطة الباباوات» لكتبتها لم يعصيا بقولها ان
«سبب تلك المقاومة انما كان لمعادية الباباوات للعلم والحريّة» فان الاجار الرومانيين لم

يجاروا قط العلم الصحيح والحريّة الصحيحة مها اذعي الماسون زوراً
وقد رأينا في يدوت تحمل بعض الماسون على البايوة فكتبوا في جرائدهم فصلاً
لتكيس السلطة البايوة بنسبة تميم الجمع المقدس لرواير يصلحون بعض شئون
الرهانيات المارونية ونسبوا الى رومية الاغراض الساقطة مقام انصار الحق وأفحوا
هولاً. الكتبة وفندوا مزاعمهم الكاذبة في الاحوال والبشر

٧ الماسونية والاساقفة والكهنة

الاساقفة رؤساء الكنائس المحصّنة كما انّ الحبر الاعظم رئيس الكنيسة
جماه فهم يسوسون المؤمنين تحت نظارة خليفة بطرس الرسول ويؤشرونهم الى
الخلاص. فلا غرو انّ الماسون ينجسونهم بالبغض كما يفضون نائب المسيح على الارض
وآيات البغض الماسوني للاساقفة اكثر من ان تحصى وقد ظهرت بالخصوص في
فرنسة منذ نصف قرن على صور شتى فكان الماسون تارة يقيمون الدعاوي الزورقة على
الاساقفة ويحضرهم الى الجالس كالجناة وتارة يقطعون عنهم رواتبهم دون دواع
موجبة. وبلغ بهم الهوى الاعمى الى ان ضبطوا الدور الاسقفية وباعوا اثنتها. فخرج
الاساقفة من هذه الميعة كالذهب المصقى من البوتقة وقلوبهم يتلهب غيرة على الايمان
وما لنا نطلب بعيداً الدلائل على قولنا وقد رأينا منذ زمن قريب ما تكسبه
الصور الماسونية من الخلالات للسلطة الاسقفية فان السادة الاجلاء الذين يدعون
ابريشيات بيروت وجبيل وبعبك وطرابلس وزحلة وصيداء ادركوا بالشواهد المحسوسة
في هذه السنين الاخيرة ما يضره لهم الماسون من المساكات ليرملوا اعمالهم
وينصبوا لهم المكاييد ترويحاً لئلا يفسد

وما نقوله عن الاساقفة يقال ايضاً عن الكهنة عموماً فتسمع الماسون يخطبون
في كل نادى عن الحزب الاكسيريكي ويفيضون في معاصيه على زعمهم ويكتبون
الكتابات البذنية في حقهم وان وجدوا فيه قصاً زمروا فيه وطبلوا. وان قام احد هولاء
الكهنة وتصدى لسيئاتهم تهدؤه بالقتل ورشقوه بالسنة حداد واخترعوا الاكاذيب
الشنيعة ليخسوا من شأنه كما فعل الماسون في جبيل مع حضرة الاب بولس عاقوري
الوسل القيود ولم يستثروا حقارتنا من هذه التهديدات الساقطة

وقد سمعنا سنة ١٩١٠ احد عقلاء لبنان من الطوائن يتكلم على حالنا الجديدة فيقول: «ان جبلنا كان قبل عشرين سنة مقام الراحة وأوى السكينة والسلام اذا زارنا السائح طوبنا وتقي ان يعيش في جوارنا واليوم جاءت اللسونية فدخلت لبنان وجعلت في كل قرية حزبين حزب العقلاء مع الكهنوت وحزب الجهال مع اعدائهم جئنا حينها سيوف الخصاص واضربت ناز الفتن حتى عادت المسكن في بعض انحاء جبلنا جحيماً بعد ان كانت نيباً »

٨ اللسونية والرهانيات

ثم ان في الكنيسة عيشة فضلى نهج السيد المسيح طريقها للنفس الصالحة التي لا ترضى بالفضل المتوسط بل تبتغي الكمال بممارسة لسمى الفضائل وخصوصاً ببلورة التذود الثلاثة الرهبانية: الفقر والعفة والطاعة التي تجرد صاحبها عن حب الفنى والملاذ الجسدية والاستمتاع بالحرة المطلقة لينقطع نفساً وجسماً لخدمة الله فيصبح بذلك شبه بلاك منة بانسان

وكان الماسون رأوا في هذه العيشة الساهرة ما يتندد باعمالهم الباطلة ويرذل سوء تصرفهم فأصلوا حرباً عواناً على الرهانيات عموماً فلا يعقدون عطلاً في بلد الأتواطوا على معارضة الرهانيات زعماً منهم ان الرهبان عرق في سبيل التمدن وان التقدم المصري لا يبلغ مداه من الرقي ما دام الرهبان في قيد الحياة . فيفسون الى بعضهم الكسل والى بعضهم اللطامع الدنيئة والقبايات الخبيثة الى غير ذلك مما اعتاده هؤلاء «الاحرار» فلا يأخذهم سام في الكذب والتشيع ريثما ينوزون بينيتهم

وترى الماسون يباشرون الحرب بجاهضة اليسوعيين لهم بان رهبانيتهم أنشئت لتتقدم في الدفاع عن الكنيسة فاذا ما قوا عليها تباشروا بالنصرة على بقة الجيش . فترام لا يألون جهدهم في عاربة تلك الرهبانية التي وصفوها بأفصح الاوصاف ودعوا ابنائهم «بالجزويت» فجعلوا اسمهم تهريلاً لا يسمعه البعض الا تتروا غيظاً كالثور اذا عاين شقة حمرا . هاج وماج وتحامل لينطع بقرنيه كل من يلوح بها . فكذلك الماسونية اذا استنشقت رائحة الجزويت اصابتها ضرب من الجنون فلا تحمد حتى يُبعد عن نظرها او تفتك به

وتاريخ هذا العدا. يمتد الى اوائل الماسونية في القرن السابع عشر اذ كانت الرهبانية بلغت اوج عزها فاحوزت لها جانباً عظيماً من المفاخر سواء كان بالوظو او بالتأليف او بالأعمال الرسولية وعلى الاخص بالطبع حيث كانت تهذب معظم الشبيبة في كل الدول وتكثر لواء العلوم في اغلب مدن اوروبا. فمركت عوامل الحسد والبغض اعداء الدين عليها. وقامت الماسونية واخذت على نفسها مصارعة الرهبانية اذ عرفت انه لا يقوم لها قائم ولا يقر لها قرار مع بقاء تلك الرهبانية التي مبادتها على طرفي نقيض بالقسبة الى المبادئ الكفرية فتضافرت الحافل الماسونية في كل البلاد لتحقيق امانتها وجعل اصحابها مدة خمسين سنة يقيف يدككون ذلك البرج التين يتجشعات كنهم وخذاعهم وضروب جيكم. وسعوا لدى ملوك البوربون بالقاء الرهبانية من بلادهم طرة بالتهويل وتارة بالرايد الباطلة وبتدوير الكتابات النفاقية المشورة باسماء اليسوعيين وبتجسيم المغفوات التي أتاها بعض الرهبان جهلاً او ضغناً حتى هيجوا عليهم دول المصور الكاثوليكية فتفروا منها بواسطة وزراء الدول

وكان هؤلاء الوزراء كلهم متدين الى الماسونية كشولزول (Choiseul) في فرنسا وبيبال (Pombal) في البرتغال وولاندا (Aranda) في اسبانية فآلفوا على الملوك بعد نفي اليسوعيين بان يطلبوا من الجبر الروماني القاء رهبانيتهم فاذنوا لهم. وجعل الملوك يتهددون الجبر الاعظم اقلييس الرابع عشر بفصل بلادهم عن الكنيسة ان أبي تضحية اليسوعيين فاجاب البابا الى ملتسهم بعد التردد الطويل خوفاً من وعيدهم مفضلًا للشر الاخف كما يضل الجروح فيضحي عضوًا من اعضائه مرغوماً لئلا ينفقد بدنه. فآتت الرهبانية بحكم رأسها وابيها رئيس الاجار الآ بعض البلاد القليلة كروسيا وبعض جزائر اليرتان وامكنة في انكلترة حيث لم يكن بالقائها على مقتضى امر الجبر الاعظم فآشت خاملة محجوبة كالصباح تحت الكيال وكان ذلك سنة ١٧٧٣

فآتم الامر حتى انشد الماسون في انحاء البلاد نشيد الظفر وتباشروا يقتل الكشكة عما قليل. وصرخ فولير الكافر: "ان البابا ضحى لنا حرمة فيها الآن بنا الى الانتصار التام". وثلث وقتئذ تلك القن المجنسية ولشتنت الانواء على الكنيسة حتى انها كانت اغرقت السفينة البطريركية لولا مواعيد المسيح الثابتة. ودامت تلك

الحال السنية نحو اربعين سنة حتى عاد الحجر الاعظم بيوس السابع ظافراً الى عاصمتهم رومية فكان اول امر عني بتثقيف احياء الرهبانية اليسوعية سنة ١٨١٤ وكان قبل ذلك اثبتها في رومية ثم اعادها لملكمة صقلية مصرحاً بان تلك الضرور التي حلت بكثيسة الله انما كان احد اسبابها الاولى التواء وهابية يسوع

وهنا حدث ولا حرج بما اصاب الماسونية من التغيظ بعود الاعداء . فتحفز اليسوعيون ثانية لمحاربة حزب الكفر مها يصيهم في جهادهم من الضربات لانهم عالمون حتى العلم بأن القوز الاخير يكون لشعب الله ولانصار الدين ومن عجب الامور انك اذا رايت القوضى سائدة في بلد او ترابع في دت للملك اعداء الكثيسة الكاثوليكية وجدتهم يمدحون اول سهاهم الى الرهبانيات الكاثوليكية وعلى الاخص الى الرهبانية اليسوعية كما جرى في الانبا وسويسرة وايطالية وفرنسة في القرن الثمصر لهم الماسون بكساد بضاعتهم مع وجود الرهبان فيستثون من الحيرة والاخاء والمساواة التي يتشدقون بها قوماً ليس لهم من ذنب سوى عمامتهم عن الدين ودفاعهم عن الكثيسة

ولو جئنا هنا كل الشواهد التي تثبت قحة الماسون واستبدادهم ودسائسهم المتنوعة في مناهضة كل من لا يرتأي برأيهم ولا يؤلفقهم في مشربهم لأخذ العجب القراء وعرفوا صفة قول صاحب سفر الرؤيا (ف ١٣) الذي وصف الماسونية احسن وصف تحت صورة وحشر رمزي يحشرك نفسه ولذويه كل سلطة وعسل يقوم في وجه كل من لم يقيم بسمة

وقد رأينا حديثاً ما صنعه الماسونية بعد ان حكمت بتشتيت شمل الرهبان وكلفت تدعي انهم هم العائقون لتقدم البلاد وان اموالهم ستبقي الشعب الفرنسي . فما وصلت الماسونية الى غايتها بالزور والبهتان واحتكرت قطع الاحداث في مدارسها اللاادينية حتى قامت الناشئة الجديدة تأتي من الفطائع ما لم يخطر على بال متوكرت الجرائم بين الاحداث بنوع غريب منها حوادث الجنون والانتصار والقتل الى غير ذلك مما اقت به القرارات الرسمية التي لا يمكن انكارها . اما اموال الرهبان التي استصفتها قائمها لم تبيد الامة شيئاً وقد تقسمها بينهم الماسون ولشقروها بالجس الايمان وتلاعوا بالاملاك والريش والاتات حتى دفع الامر الى الحاكم وثبت اختلاس الماسون

للبلانيين من الفرنكيات كما عُرف من دعوى دواز (Duez) قُضِعوا وسُربلوا بالمار
الآن للباسون وجوهاً أصلب من الجلايد لا يحتم شي من النضجة لتأييد حبّتهم
ولا تظنّ أنّ الماسونية في هذه البلاد ألطف جانباً وارق طباعاً فأنتها فرع من
تلك الدوحة ولبنة تلك الأمّ ومن أشبه إياه فأظلم. واليك شاهداً على قولنا: أنّ
تمكّن الفرنسيون من قبي الرهبانيات الفرنسية وقصّت لهذا الخبر قلوب ماسون يديوت
فارسوا عريضة أوقوا عليها اسماءهم الكريمة وفيها يطلبون من الشرق السامي في
فرنسة ان يساعدهم على تلافي الخطر السطحي الذي يتهدّد سورّة لوجود الرهبان فيها.
وقد حصلنا بنوع عجيب وان شئت قتل بواسطة «الجزويت الجواسيس» على النسخة
الأصلية من هذا الرقيم الشريف الموجّه من محفل لبنان فرسمناه بالفرنقراف وهما ك
تعبئة :

المجد مهندس الكون الاعظم وتحت نظارة شرق فرنسة السامي (١)

والى شرق فرنسة السامي

أيها الاخوة الاعزاء

سلام وتعاقد — محفل لبنان شرق «» يروت في ٣ تموز ١٩٠٢

قد اتينا باسم الشبان الماسوني في حين ضربت فرنسة اليهوديّة القوّة الاكليريكيّة
الضرية فانّنا ننس منكم بان تساعدونا نحن ايضاً على النجاة من الخطر الاكليريكي لتخلص من
وينا؛ طبع لا شك في ان توصيكم الرصاة الحبيبة لحسن ولائكم ومواخاتكم بالانح
الامر «» اولييه مدير ومثق للمكتب اللبناني الفرنسي في بيروت. فان الاخ «» اولييه
قصد فرنسة للدفاع عن مشروع التلم اللبناني في الشرق ولمحاربة ذلك الوهم الباطل الذي على
الزم بان النفوذ الفرنسي لا يمكن تشره الأبراسة الرهبانيات
وينا نحن متأكدون بأنكم ستساعدون «» في هذه الحملة الهادئة تقدّم لكم ايها الاخوة

(١) هذا العنوان بالفرنسية لم يذكر بسورتي بل بمرورتي الاولى وهذا قائم :

A la gloire du Grand Architecte de l'Univers et sous les auspices
du Grand Orient de France.

(٢) هذه اللغة قد نسبها الكتبة في رقيمهم الفرنسي

• الامراء • شكرنا لقاء مع يان حاياتا •

في فية الرئيس المكرم
المرشد الأكبر

م. ي. يطار

الحبيب
كام لمراد المحفل
موصاة منه
د. د. زوني

الناظر الثاني
خليل حارف

الناظر الأول
اسكندر • بارودي

ن. ١٠ طراد

فلا شك ان فرمسون يعرفون طلبوا نقينا بقوة المبادئ الدستورية اعني الحرية والاخاء. والمساواة لانهم يعرفون باننا نعتبر صفاء عيشهم فمسي ان يتخلو بنفينا الجور للقبعة الماسونية فتبيض وتصفر وتثقل كما تشاء. او بالحري تستأنف الحملة على الاساقفة والاكليروس العالي كما فعلت في فرنسا وفي غيرها من البلاد فانها لا ترضى قط بالزهبان وحدهم فاذا ابعدت الزهبان وقبضت على املاكهم حل جيشها على كافة الاكليروس وسلية آخر قمة من خبز. فكل ذلك مدون في لوائح الفرمسوية وقد ظهر بالمثل في كل البلاد التي قوي بها ساعدتها وفاز سبها

وربما اخذنا الماسونية من انار فضلها ما هو اطيب من ذلك فانها تستحل دماء الزهبان حيثما تجدهم في طريقها يسعون في احباط مساعيها. فهكذا فعلت في العام ١٩١٠ في برشلونة لما قُتل الاتم فرير احد زعماء الماسونية وهكذا فعلت السنة ١٨٧٠ في ايلم القوضي الفرنسية. وكذلك في ايام الثورة الكبرى عام ١٧٩٢ ولدينا اساء. اصحاب هذه الفتن وكلهم من الماسون الاحرار المرمين بمواطف الحرية والاخاء والمساواة

ودونك شاهداً جديداً على لطف طباع الماسون وقوة حججهم وصفاء نيتهم ألا وهو كتاب ألقاه البريد بتاريخ ٢٩ ايار سنة ١٩١٠ من ريودي جانيرو يتحدثنا اصحابه بالسيف والخنجر لتطالع ارتكبتها وهي منضلة بهذه الرسالة الثرية التي نثبها بالرم الشسي ليتأكد القراء صحة المثل «الجنون فنون» فاسمع واعجب واستدعيها الاصحاب لتشجيع جنازتها لأن سيف الماسونية كان مسلواً فوق هامتها. وهو تهديد صياني لم نكتفوا به (١٦) كما اتنا لم نبالي لما كتبه لنا بعض ماسون البقاع وغيرها من

١٤ ثم عرفنا ان الرسالة لاهد ماسون ريودي جانيرو يسمى جورج حداد وهو معروف قبلًا بتدويراته ومو. ١٩١٤



جمعية الجيش الايمن

لا بد من العناية العظمى
بالحفظ إلى الأبد
طاهر بن عبد الله

الى بركة الخروفت ب: و: ب: ب: ب:

[illegible]

۲۸

Re: to prove in the future to 1932 E.

الرسالات المتلفة منها مطبوعة ومنها مخطوطة يهددوننا بالارصاص والقنابل فلو تم ذلك فضلاً لأعربت الشيعة مرة أخرى عن شهامة ذويها وعن حذاقهم برّد جميع مناظرهم او بالحري باتخاذ البراهين القاطعة اى قطع رؤوس الذين يكتشفون سيناتهم . وهذا لعمري نعم الجواب الزكي للمسوية والبري لها عن آثامها . فان كان دمتا يلدّ للمسون فلا نضنّ به كما لم يبخل به قبلنا الرف من ضحايا شيعتهم الدموية ونحن نعلم ان دم الشهداء اذكى زرع للدين وانتقم سمّ للكفر

الباب الثاني

للمسوية والآداب الاجتماعية

وقفتا في الباب السابق على مبادئ المسوية الصادقة بخصوص الدين واهله وتقلنا عدداً وافراً من الاقوال الرسية التي فاه بها زعمائها فكلها تبنتنا بان النجاسة التي ترمي اليها تلك الشيعة انما هي ثلّ عرش الدين وتقويض لاسمه ونفي معتداته ومعاداة اربابه وتبليد شمل نظامه الالهي دعنا الآن نوجه النظر الى المسوية لتقرب معاملتها مع الهيئة الاجتماعية ومع ارباب السلطة المدنية ومع كل طبقة من الطبقات التي تتربّع بها الالة البشرية

١ المسوية والهيئة الاجتماعية

خلق الله الانسان اجتماعياً فان احواله وحاجاته المتخلقة منذ ولادته الى موته تدلّ على انه خلق ليحيش في جماعة غيره من البشر فيستفيد منهم ويفيدهم كاحد اعضاء ذلك الجسم العظيم الذي لا يقوم بنير الائتلاف والتماضد . ففي هذا المركّب الجيب الرأس للدبر والفعل للتكرّر والقلب للمحيي والعيان الناظر للثمن والمشار الحاسة والاعضاء العاملة لا يخلّ منها عضو يواجبه ألا تأثر المبعود وتهديته الاسقام . ذلك هو الصرح الشامخ الذي لبتت ايدي الخالق ووطدت دعامته فاذا منه احد بأذى رُمزع البناء برمتيه واصبح عرضة للافات والحراب



فهل لم نضعه عن فعل
الماسونية بهذا البناء الالهي
واعتبار «البنايين الاحرار» لهذه
العمارة الشديدة بيد الخالق . واول
ضربة سمت الماسونية بان توضعها
في الهيئة الاجتماعية تشرها
للبيادى الفاسدة بخصوص اصل
المران البشري

تعليم الاديان — وليتقضى
حتى الآن علم صحيح تطبيقها —
بان الله خلق الاجوين الاولين
فجعلها جذراً للشجرة المائتة
ولو جد من العيلة الشيرة ثم التبيلة
ثم الشعب ثم الدول بقوة كلمته
الحاققة : « اكثروا وانموا وملأوا

وجه الارض » . فكانت نتيجة هذا التعليم ان البشر عدوا نفوسهم اولاد أب واحد
واغصان دوحة واحدة امتدت فروعها فظلت كل افناء المعمور
لما الماسونية فتسخر هذا الاصل الشريف وتجعل المادة ابدية تترقى من تلقاء
نفسها بمرور الدهور كآلة عياء الى ان يتمحض جمادها فيلد النبات ويتحول النبات
الى حيوان ويُنسل الحيوان انساناً مهيماً ذا عقل ضعيف يقوى بالتجربة والاحتكاك
تلك مزاعم ولوهام جعلها الماسون بمثابة المبادئ الراضية فتسروها ترويضاً لتأنيثهم السيرة
ليقتنوا من اصطادوه بشراً كما انه لا شيء يلزمه من القرائض والواجبات نحو المران
البشري فله الحق ان يقبله ظهراً ليعلم كما يشاء . اذ ليس في العالم رأس ولا مردوس
بحق الطمع وانما النضل للبحر الجري الذي تساعده الاحوال على القوز بالسيادة
قال الاخ « راجون في كتاب شرح الرموز الماسونية ١ : لا حق لآحد سواء

كان ماسونيا أو لا بان يشرح كنه الطبيعة عموماً وطبيعة الانسان خصوصاً فيستخرج منها شرائع وتعاليم يفرض بها على جميع البشر. وكل من استعان بسلطة الدين أيضاً كان ليس شرائع وتعاليم على الناس فهو كاذب خداع. فيكون مؤدى قوله الى ان مبادئ الفلسفة العقلية كالشرائع الدينية لا تلازم الانسان في شي. فهو مُتَق من كل واجب نحو أية سلطة كانت ان روحية وان مدنية مما شهد له العقل والوحي على خلافه وقال الاخ: «كلاكل ١١: ٥» ان معنى الماسونية العظيم بان تعمي بين البشر كل تمييز يفرق بينهم كسرف الاصل والاديان والمذاهب والاطوان... بحيث يصح الحس البشري مائة واحدة فالدرجات الماسونية من طالب ورفيق واستاذ انما هي كرمز واستعداد بلوغ تلك النجاة»

وقال الاخ: «لويس بلان في ترويج الثورة (٢) يصف ويسهوت شيخ الماسونية ومثلي الماسونية للثورة: «ان ويسهوت فكر في مشروع عظيم أشبه بمشاريع الجبارة واخرجه الى حيز الوجود وذلك انه عرف ما في اجتماع الوف من الناس على الامر الواحد من القوة اذا تولى انسان ذو عزم تهذيبهم بنظام وتدريب الى ان يصبحوا رجالاً جدداً ويصيروا اطوع من البنان (رؤساء سرّيين فيتقادوا لهم بطاعة عمياء لا تستكف من الموت نفسه. فان فئة كهذه تستطيع ان تضغط على كل القلوب وتشمل الملوك انفسهم وتسوس كل الدول على غير علمها بل تقوم اوروبا جماء الى ما تشاء من القاء الحرافات الدينية ونقض كل سلطة ملكية وعمو كل امتياز اصله النسب المودوث. والفضل في ذلك كله لويسهوت»

٢ الماسونية والمفرد

ليس غرضنا هنا ان نبعث عن افضل هيئة الحكومات في الدول اهي السلطة المطلقة او السلطة المتدلة بالدستور او سلطة الجمهور فاننا نعلم ان كل سلطة وسخ قدما في دولة ورضي بها الاهلون تمتعها الكنيسة كسلطة شرعية يجب الخضوع لها مما اختلفت هيئتها وفقاً لقول الرسول بولس في رسالته الى الرومانيين (١٣: ٨) حيث يقول: «تخضع كل نفس للسلطين العاليه فان لا سلطان الا من الله والسلطين

(١) الحلب كتابه Clavel: *Hist. pittoresque de la Maçonnerie*, p. 213

(٢) L. Blanc: *Hist. de la Révolution*, t. II, 85

الكائنة انا ورتبها الله فن يتاوم السلطان يساند ترتيب الله

ومع اعتبارنا لكل هينات السلطة شرعية لا بد من افادة القارى بان الهينة
الحالكة قبل السنة ١٧٩٠ في معظم الدول الادبية ان لم نقل كلها انا كانت الملكية .
فكان الناس يحسبون ملوكهم كظلل الله على الارض ويكرمونهم بقرلة نواب سلطنة
وان وجدوا فيهم خللاً ونقصاً تحملوه خوفاً من شر اعظم يحل بهم اذا خلعوا نيد
طاعتهم

اما الماسونية فانها منذ قامت على قدم وأملت في تليب مبادنها أصلت الحرب
العوان على كل ذوي السلطة المدنية ولاسيا على الملوك . وكانت خدية يورون هي
الضابطة ازمة الامر في الدول الكاثوليكية فزخت الشيعة عليهم زخنة النبوة
الكاسرة على فريستها وقد استخدمت لبلوغ ما اعتادت في هياكلها المظلمة من ضروب
الخداع والمكر والحث واللسان فساق ذووها بعد أن تقيّدوا سراً بالاقسام
المظلمة الملك لويس السادس عشر الى متقع الدم ثم قتلوا ابنه لويس السابع عشر
وتحاملوا على بقية عمالك آل يورون فنقوا اصحابها من مراكرهم . وما كانت الثورة
الفرنسية غير لهيب تلك النار الآكلة التي أجبها الماسون في عافلهم ثم اضرموها في
انحاء اوروبا حتى التهمت اقاصي البلاد ولم ينجذ لظلامها الا بعد ان قلبتها ظهراً لبطن
كبر كان يقذف بحممه فلا يقوك ولا يذر ويجول كل ما يعضه الى خراب ودمار . وليست
هذه الامور مبنية على الخدس والتخمين بل ظهرت بشواهد تاريخية اضوا من التوركا
اقر به الماسون في كتاباتهم السرية بل يفتخرون بها كل حين اقتضار الابطال باكرهم
الحطيرة واعمالهم الاثيرة . ولو انكر علينا ذلك احد القراء اتينا له بالشواهد الالامة
والادلة الساطعة التي لا يمكن ردّها مع لساء الماسون الذين أفتوا بقتل الملك بنضاً
بسلطه ليس الا لاذ كان من افضل الملوك بمدوحاً في كل تصرفاته

وليس امر لويس السادس عشر امراً منفرداً جرى عن فتنة موقفة في ساعة يعني
الموى بصيرة العقل لكن الماسونية قد جلت قتل الملوك ونصب المكاييد لاصحاب
السلطتين ديدنها لان كثيراً من رموزها وعلاماتها وشاراتنا في الدرجات العليا ليست
سوى تمجيد لمناصرة الملوك وثل عروشهم يكتفون معانيها السرية شيئاً فشيئاً لن يرونهم
كفوا لذلك . منها الحروف * D * P * L التي كانوا ينقشونها على أوسمهم

ومنها «اسحق الزنابق بارجلك» (lilia pedibus destrue) يريدون بإزنيق ملوك
يوديون وهي شعابهم المعروف — ومنها الحيات الثلث التي سبق ذكرها وعلى رأس
أحدها تاج ملكي يؤمر الماسوني بقطعه. وقد اختصر الأخ «ديدر» (Diderot)
أعمال البائين الأحرار بهذا الشعار: «ينبغي أن يُسحق آخر الملوك بصران آخر الكهنة»
ولم يبق هذا الشعار قولاً فارغاً فإن الذي يطالع تاريخ الازمنة المتأخرة من أيام
الثورة الفرنسية إلى يومنا يجد أن عدد الآثام السياسية المقترحة ضد الملوك وأهل
السلطة في هذه الدلة القصيرة يفوق ما ورد من ذلك في النسخة وازيد. ولا نفلن أن
دولة واحدة نجت تماماً من مكابيد الماسونية فلم تبك على بعض ملوكها أو رؤسائها
الذين ذهبوا ضحية الجمعيات السرية. قتلوا في اسوج غساف الثالث. قتلوا في فرنسا
ابن الملك شربل العاشر العوك دي ياري. قتلوا في روسيا اسكندر الثاني واسكندر
الثالث. وقلوا الثاني. قتلوا في النمسة الملكة اليصابات قتلوا في ايطاليا الملك هبوت
الاول. قتلوا حديثاً في البرتغال شربل الثاني. هذا فضلاً من الذين سعى الماسون في
قتلهم فبسط مهادهم كما جرى للملك لويس فيليب وللإمبراطور نابليون الثالث
ولملك فرنسا الثاني عشر ولابن الملك تونس الثالث عشر وغيرهم كثيرين
وليس ينض الماسون للملوك وحدهم بل لرؤساء الجمهوريات أيضاً. فهم ضحوا
لانتقامهم غرسيا مودينو رئيس جمهورية خط الاستواء من أعظم رجال عصره الذي لم
يقفروا أنما آخر سوى قيامه في وجه القوضي فضربه الماسون ومات صارعاً: «إن الله لا
يوت». وهم الذين قتلوا سنة ١٩٠٢ ماكينلي رئيس الولايات المتحدة
وكان بعض هؤلاء الملوك والرؤساء منتظمين في الماسونية إلا أنهم حاولوا أن
يخلصوا نيرانها الموقوت أو يستقلوا بالصل فالبث الماسون أن ذكرهم بمواعيدهم تارة
بالسيف وتارة بالسهم وحيثاً بالقتال التفرجة كتناوليون الثالث لما أطلق عليه الماسوني
اورسيني قتيله فنج منها. وغيرهم لم ينجوا كالرؤساء غامباً وسادي كزو وفيلكس
فرد الذين قتلوا بدسائس اخوتهم الماسون. ومثلهم دي ناست (de Nast) وسردامايو
(Stromayer) منشأ جمعية اوربئة القناسة. وكوتزو (Kotzebue) والكت دي
روسي (C. de Rossi) وعلى ما يقال بطرس باشا عالي ولكل واحد منهم قصة
لا تقي ريباً في فطن الماسونية

وأنا هذا بوض من عدّ وقطرة من بحر فأنتا لو اردتا ان تنتبّع أقلام الماسونية كما
كفت الجبلدات الضخمة اذ لا يمر علينا سنة بل شهر دون ان ينقل اليها البريد شيئاً من
مآثر الماسون. وقد تقفنا سابقاً شهادة احد كبار المؤرخين للبروتستان الذي اكد صريحاً
بأنه لم يمر منذ السنة ١٧٩٠ الى زمانه مصاب ألم الا والماسونية فيه يد طولى. بل
ترى الماسون اذا جرى انقلاب في دولة نسبوا الامر الى ذوبهم وعدوه مائة تُذكر
لهم فتشكر. وكفى يذكر مآثم البولشفية في هذه السنين الاخيرة تأييداً لقولنا
ومن مآلوف عادات الشيع السرية أنها لا تجاهر بمدادها للدول حتى يقوى
ساعدها قسدير المراء شأن الحية تحت الزهور حتى اذا سعت الفرصة نقت بستهما
القَتال. واذ نحن نكتب هذه الاسطر نرى تحت اعيننا كتاباً فرنسواً عنوانه *Ha Girouette maçonnique* ما يمكن تعريبه «بالي براقش الماسوني» فيثبت فيه
كاتبه ل. تورمانتان (L. Tourmentin) بالتصوص العديدة تقبّل الماسونية في
ممالكها مم كل دولة جديدة فاذا ظهرت دولة اسرع الماسون وسجدوا امام الشمس
الشارقة وعظموا الدولة الجديدة وقدموا معاريض الولاء والطاعة حتى اذا امسوا
ضرباتها عادوا الى دساتيرهم الحفية واحتجوا وراء ستار محافلهم المظلمة. ومن يقرأ
هذا الكتاب لا يتألك من الازدراء بهذه الشيعة اللدنية النفس التي تقرباً بكل الازياء
تبلغ غاياتها الوخيمة

٣ الماسونية والشعب

يتبادر الى الفهم مما سبق ان الماسونية لا تاحس الملوك الا تحرد الشعب وتقلع
اغلافة كما تزعم وتميد له سلطته السلوية. وكثيراً ما نسمع الماسون يرددون بملء
الاشداق ان السلطة للشعب وان الشعب هو الملك الذي يجب ان يتخذ الحكم واذا
كثيرة مثل هذه توهم السامعين بان الماسون يشتغلون بحرف الشعب وان غايتهم كنه
الظلم عن اعناقهم لئال الحرية والسواة. فكأنهم يصرخون الى الشعب كالسيد
المسيح لذكر المجد: «قالوا اليها المضكون والفتيلة احلمهم ونحن نزيحكم»
فدعنا ننظر ما تحت هذا الكلام من الدم وما تحت القشرة من اللب. واول
ما يكشف لك كذب الماسون انهم لا يقبلون في محافلهم الفقراء والمعدة ورجال الشغل
الا الذين يمكنهم ان يدفعوا مبلغاً وقرأنا ليناوا «ذلك الشرف السامي». فسان كان

الاسون محبوبون الشعب فالهم لايحيطون له حصّة في اعمالهم ويستشيرونه كما يستشيرون اخوتهم بالشئ ؟ وكيف يبتظون عليه بالنور الذي يزعمون انهم احتكروه في محافلهم ؟

والصحيح ان غاية ما يطلبون من الشعب ان يسوقوه كالاغني الى مآربهم ويكون في ايديهم كأداة صماء للفنق والثورة يقترون وراءها . فتكون المسئولية على الشعب لا عليهم (والفألة على العيان) . وليس كلامي قولاً بلا سند . ورد في قوانين الماسونية التي طبعا شرق فرنسا السامي سنة ١٩٠٢ (ص ١٩) ١ : « لا يستطيع احد ان يُنظّم في سلك الماسونية ويحصل على حقوقها ما لم يكن حاصلًا على وسائل كافية لمباشرة ضامنة لشرقه » . فكيف يتدنس الماسون بعد هذا بمخالطة الفسلة والتأحين وعموم الشعب (تقلّوا يا عجوبين ١)

وجاء في النشرة الرسمية التي طبعا زعماء الاسون سنة ١٨٩١ (Bulletin du Gr. O. O. ١891, p. 560) : « يلزم ان يبقى هيكلنا محروساً مصنوعاً لا يدخله غير الناس المعتمدين (الاوراد) كما هي العادة الجارية بيننا وعلى ما أفتنا في تقاليدنا الماسونية . ولكننا نريد ان تكون جماهير الشعب تحت يدنا نستعين بها للعمل » . افسمتم ايها البسطاء الذين تمشون « كالطرش » تحت رعاية هؤلاء القادة ؟ مرادهم منكم ان تطبخوا الطبخة فيأكلوها هم هينة مريئة :

هنا جيد وهذا يأكل السمكة

وكان قولهم الماسوني يسمي الشعب باسم الاوباش (la canaille) . وقالت النشرة الماسونية في تاريخ تموز من السنة ١٩٠١ : « الشعب غوغاء . وانتم ايها الاسون النخبة فأيكم ان تتزوجوا به فتفقدوا شرفكم وانما الشعب فقط آلة في ايديكم » . وان قال قائل : انه من العلوم ان الماسونية تسمى في تزعم السلطة عن الملوك والاشراف لكي تمهد بها الى الجمهوريات والجمهوريات يديرها الشعب باختياره نوّاباً يتوون عنه في مجلس الامة . أجبنا ان غاية الماسونية ليست هي انشاء الجمهوريات

١) Constitution et Règlement général de la Fédération du Gr. O. O. ١902 p. 9

وانما الجمهوريات في يدها كواسطة الى القوضى وقلب كل سلطة وان شككت في صحة قولنا فاسمع ما فاه به ويسهوت منشي' الماسونية المتورة (١) :

« قد سمعتمونا ونحن نقرع بالاستبداد والظلم اللذين يئسهما الملوك والاشراف . ولا تظنوا ان الشعب المملك والمشرع يجاز منها كلأ ثم كلأ . فاي حق يا ترى للاقلية ان تضغط على حريتي وتخصمني انا والسدد الاصغر لادامرها . . . ان السلطة الجمهورية هي كبقية الميئات للتسلطة فكأها متافية للطبيعة البشرية . . . ان عيشة الطبيعة ان يكون كل الناس احراراً متساوين لا تحصرهم الشرائع ولا تقهرهم السلطة يستطعون الارض كلها كيفما شاؤوا وحيثما شاؤوا » . اعني ان احدى غاية الماسون ان يحملوا الناس جميعاً احراراً يعيشون كالحبونات في البواري والقفار . . . وتلك كانت تعاليم الماسوني الكبير جان جاك روسو التي نشرها بلا حياء في تأليفه الروضة وخصوصاً في كتابه المعروف بالهدد الاجتماعي (Contrat social) . والماسون يجدهم لهذا رجل السوء يصدقون على مبادئه الفاسدة او بالحري يرددون كالبيضا . ما يسمعون

٢ الماسونية والوطنية

طبع الانسان على حب وطنه وارضه التي نشأ فيها واستنشق نسيمها وحكي لغتها وألف عاداتها وتدرج بسنتها . فاذا سمع اسم الوطن رقصت له جوارحه وطرب سمعه واذا اضطر الى فراقه كتب وتحسر كأنه قد قسماً من هوائه . وقد تختلف الماسونية في ذلك مشاعر سائر البشر فان كلمة « الوطن » لذوها كلمة فارغة من المعنى واسم بلاجم ونمأ يشهد على صدق قولنا ما اورده في الفصل السابق من الشواهد الواضحة . وهذه اقوال اخرى تريد الامر بياناً

قال ويسهوت منشي' الماسونية المتورة (٢) : « ان وطن الماسون الاحرار ليس هو انكسكرة او اسبانيا او الانيا او فرنسة بل العالم كله . . . فاتركوا اذا مدنكم وقراكم

(١) اطالب : La Franc-Maçonnerie: Doctrine, Histoire, Gouvernement, p. ٥٢

(٢) في القسم التاسع من دستورهِ في الفصل الذي عنوانهُ « La Mage et l'Homme-roi »

واحقوا بيوتكم... كونوا احراراً متساوين فتكونوا اولاد المعبود كله وابنا العالم اجمع. اعرفوا كرامة المساواة والحرية فلن تخافوا على الاطلاق حريق المدن والقرى التي تدعوها وطنكم سواء. كلت رومية او فيانة او باريس او لندن او الاستانة. هذا هو السر الخفي الذي كنا نصوره عنك ايها الاخ والصديق الى يوم بلوغك الى هذه الاسرار. فتدري ان الماسوني لا يعرف وطناً آخر الا العالم. وما سوى ذلك فاولى بالحريق والدمار

واوضح من هذا ما ورد في تعظيم الجندي (Catéchisme du soldat) الذي سعى بكتسه احد شيوخ الماسونية الاخ "المان (Allemane) حيث يقال في تحديد الوطن ما تعريبه الحرفي : "الوطن خيال باطل وكذب محض . ان الوطن هو كل ما ينصبنا وما يجب علينا بغضه " (كذا)

وفي هذه السنين الاخيرة كان الماسوني هرث (Hervé) مفرغاً كسائنة جهده في معاكسة الجندية وقسر الكتابات المهيجة للجنود على قوادهم مطناً بان الجندية عارٌ على الانسانية وان عصيان التجندين واجب مقدس . واشياء كثيرة كهذه بنها في الجرائد ووزعها في ثكنات الساكر . وقد وافق كثير من الماسون على اقوال هرثه منهم الاثيم فرير الذي قُتل سنة ١٩١٠ بعد محاكمته الشرعية فذهب الماسون في اقطار العالم للدفاع عنه . وهؤلاء يزعمون ان الرايات الوطنية آية الظلم والاستبداد فيجب ان تلقى في الزبال . بل انشأوا جرائد يسبون فيها الجندية ونظامها . منها جريدة بيويو دي يون (le Pioupiou de l'Yonne) التي اعان صاحبها شرف العسكرية باقذع الكلام وانقطع الشتم فأثبت عليه دعوى في اوتار (Auxerre) فادسل رئيس محفل الماسون هناك قراراً الى القضاة يعلن فيه ان كل الماسون يصادقون على اقوال الكاتب وانهم انتقوا من ملهم لثلاث مقالاته (١٠) ومن جملة ما كتب المذكور تحريضه للجنود بقوله : "اقتلوا ضباطكم بها كانت درجتهم في السكر . اخلوا نير التماس الدولية واتزعوا التحوم البلدية بل انتقوا عنكم كل وطنية "

ولما خان ديفوس وطنه وباع لالانية اسرار عسكرية فرنسة ولاحت خيانتة تكرر الشمس لم يزل الماسون اخوته في قيام وقعود مدة بضعة سنوت حتى تمسكوا

من قبض ذلك الحبشي بصايونهم السجيب
وقد بلغ بغض الماسون للوطن الى انهم قرّروا على مشاييمهم اذا كانوا في حرب
ورأوا بين الاعداء ماسونياً كثفوا عن محاربتهم. قال الاخ * بولي (Bouilly) في
خطبة وجهها الى الجنود المخترطين في الشيمة : " في الحرب اياكم ان يتفوزوا بين امة
ولمة وبين زي عسكري وآخر فانظروا فقط الى اجوتكم في الماسونية وتذكروا
الأقسام التي ربطتم بها نفوسكم (١) "

وقد وضع الماسون علامة خصوصية تعارف بها الجند في ميدان الحرب فلا
يقاتلون بعضهم بعضاً اذا رسمها احدُ امامهم وان كان من الاعداء ووطنهم
فما قول ماسون ببلادنا في كل ذلك ؟ أفتقلب في قلوبهم والحمة الوطنية
على هذه المبادئ الفاسدة او يقومون بواجبهم السرية في تضحية كل نفس ونفيس
حتى الوطن العزيز للماسونية سيديهم ؟

ونجمل مسك الحتام لهذا الفصل ذكر ما دار بين اعضاء المؤتمر الماسوني الدولي
المنعقد في باريس سنة ١٩٠٠ تحت نظارة الرئيس * لوسيبيا (Lucipia) فانهم طلبوا
" بان تُنشأ لجنة دولية يسعى فيها اعضاؤها بضد المبادئ الماسونية وخصوصاً بانشاء
جمهورية واحدة تعم كل العالم (٢) " . فما اعز الاوطان على قلوب الماسون !!

• الماسونية والعائلة

ان كان الماسون يضغنون الوطن على مذابح هياكلهم فما قولك بالعائلة فانها ليست
اعز شأننا واحق اكراماً من الوطن

وضع الله العائلة اساساً اول المجتمع الانساني . فربط الابوين برابط من الوداد
والوعدة لا يحلّه الشر ووجه عنايتها الى تهذيب اولادها ليرثوا فضلها من بعدها
وقد عرفت الماسونية ان مساعيها في خراب الالة البشرية تذهب ادراج الرياح
ان لم تبشر بتجاوزة القتال للعائلة ولكل افرادها فتصت مناجيتها على هذا الحصن
لندكته وتسايوه بالدقما .

(١) ورد هذا الخطاب في النشرة الماسونية المدعوة الكرة (Le Globe) (ج ٣ ص ٤)

(٢) اطلب ديلامار (ص ١٥٢) Delamare: *Le Franc-Maçon voilà l'ennemi* !

١ ﴿رأس الثالثة﴾ الاب في العائلة رأسها وسندها والحامي من دمارها فإذا ما أهمل واجباته نحوها تضرعت وتلاشت . فالاسون لا يألون جداً في اجتذاب ارباب العيال الى شيعتهم ليقنوا بهم على سائر افراد العائلة
 روى المؤرخ كراتينو جولي (١) ان بين الاوراق السرية التي اكتشفها وزير الدولة البايوية وكتبها اليهودي المنتكر تحت اسم « النمر الصغير » (Piccolo Tigre) من زعماء الماسونية الداخلية في ١٨ ك ٢ سنة ١٨٢٢ تعليماً هذا تعريفة الحرفي:
 « ان الامر المجرى في استالة الناس الى جماعة انما هو افراد الرجل عن حائلته وإفساد اخلاقه... فاجتذبه واسعيه وإذا ما فلتنوه من امراته واولاده وجسم له مشاق الواجبات الاعلى ومصاعب البيعة البيعة وغلبوا اليه البيعة الحرة وانتشروا في قلبه السأم من الديانة ثم خاطبوه بما يجب اليه الماسونية وادعوه الى الانخراط في صف الحفل الماسوني الأكثر قرباً »

وبين الاقسام التي يرتبط بها الاسون في بعض العاقل وخصوصاً في الماسونية المعروفة بالمتوردة ما نصه البري : « اني اقطع كل العلاقات الحسنة التي تربطني باحد من الناس سواء كان اباً او امّاً او اخواناً او اخوات او زوجاً او اقارب او رؤساء او محبتين او غيرهم ممن اقسست لهم بالطاعة ووعدهم بالولاء والحب »

٢ ﴿الزواج المدني﴾ ومن اقوى الاسباب التي تصون العائلة وتنميتها وتزدها لخدمة الامة ان يعيش الايوان بالوفاق الدائم فيلزم الرجل امرأته والمرأة رجلها فيصيران جسداً واحداً طول حياتها دون ان يمكن انفساً ان يجل ما جمعه الله . ومن ثم كانت الشرائع المدنية في انحاء اوردية تتفق مع السنن الالهية في منع فك الزواج قياماً بوصية السيد المسيح الذي اعاد الزواج الى شرفه الاول وبنت اركانة (مت ١٩ :

١٩-١) وبطل ما سمح به موسى من الطلاق تساوة قلوب بني اسرائيل
 أما الماسونية عدوة المجتمع الانساني فانها دأت في الزواج المدني وسيلة كبيرة ونصيراً فضلاً لادراك غاياتها بسواغة الطلاق حيثاً لمكتها بل سمت لدى الدول بان تلتئم من حساتيرها الشرعية لتنتج للاهواء والحلاعة باباً ولسماً يسن الزواج المدني الذي ينفي الله ورجال الدين من حفلة الزواج كأن هذا السر صك مباحة ما بين

اثنين يجوز لهما ان يتصرفا به كيفاشاءا ويطلّاه اذا عنّ لها فيعزّض الاولاد لكل
الاختار بعد افتراقها

قال الماسوني هلفتيوس (Helvetius) في كتابه عن الانسان (De l'Homme)
(c. ٥ : اذا كفّ الزوجان عن الحب التبادل ودخل النفور في قلبها فلاي سبب
يُقتضى عليها بان يعيشا معاً . . . ان الشريعة القاضية بالاقتران غير المنصم ائناً هي شريعة
بربرية ظالمة »

ويسأل رئيس المحفل المترشح لبعض الدرجات الماسونية : « ما رأيك في الطلاق ؟ »
فيجيب : « انّ السّنة القائلة بتّمه مخالفة للطبيعة »
ولم يزل الماسوني تاكي (Naquet) يلحّ في مجلس الامة في فرنسا على المتدوين
حتى اقتنعهم بمنّ شريعة تسمح بالطلاق سنة ١٨٩٢

وكان الماسوني فرلتيير في المعجم الفلسفي (في مادة طلاق) (Divorce) سبق فقال :
« ان الطلاق التام والزواج قبل وفاة المطلقة بامرأة اخرى حتى طبيعي » . لا بل يرتأي
« ان الزنى ليس بمحظور اذا تسامح الرجل بامرأته لتعود » (في المعجم الفلسفي في مادة
Zنى Adultère)

وقال احد شيوخ الماسونية دورفويل (d'Orfeuill) : « ليس الزنى باثم في شريعة
الطبيعة . ولو بقي البشر على سذاجة طبيعتهم لكانت النساء كلهن مشتركات بينهم (١)
٣ ﴿ المرأة ﴾ هي الركن الثاني الذي تقوم به العائلة وكما خول الله لساب
القوة والنشاط والجد في العمل للدفاع عن العائلة والقيام بمجابتها كذلك اعطى الام
الثروة والانس وطول الاناة لقريبة الاولاد وترويض اخلاقهم فتعدهم ليكونوا يوماً
عضداً للوطن . وقتلاً يحمي الولد عن تعاليم امه اذا احسنت تربيته في حجرها وفقاً لا
جا . في المثل : « علم في الصغر نقش في الحجر »

فالماسون حاولوا ايضاً ذلك هذا الركن العائلي كما عمدوا الى تفويض الركن الاول
قتاهم في كل مؤتمر ماسوني يكرّرون الجاء باجذاب المرأة الى مخالفتهم لتحريرها
كما يزعمون وما غايتهم الا ان يقرعوا عنها الدين ويلقوا بها في ردة الفساد
وقد اجتهد الماسون منذ دسوخ قدمهم في انكسرة وفرنسة في اواسط القرن

(١) اطلب كتاب ديشان في الجميكت السرية (Deochampe: Les Sociétés Secrètes I, السرية)

الثامن عشر ان يقتصر الحافل الانتوية فلم ينجحوا في هذا الشروع الا نوعاً فأنهم جمعوا عدداً من النساء التانقات الى الحرية وادخلوا في تلك المحافل كثيراً من العادات التي رأوها جديدة باستغلت الإناث كالأدب والراقص والمياكل الزدانة بالحلي والخلطب النسائية والوقوف على بعض الاسرار والاجتماعات المختلطة من ماسون يدعونهم «فرسان الورد» وماسونيات يُعرفن «بمرانس الورد» فالبث ان تطورت المحافل من اربعج ذلك الورد للثن فجرى ما جرى واضطرت الحكومة ان تقفل «تلك الواخير»

ثم عاد الماسون مراراً فاستأنفوا فتح المحافل الانتوية لهم بان النساء من اقوى العوامل للنزول بالمغرب اي نصف الدين ونشر النساد

قال الاخ «» بوكيه (Beauquier) في حقة ماسونية عُقدت في بزانسون سنة ١٨٧٩: «تأكدوا اننا لسنا متصيرين تماماً على الحرافات (اي الدين) الا يوم تشاركنا فيه المرأة بالمثل فتشفي في صفوتنا وتجاهد معنا»

وقالت احدى الماسونيات في حقة ماسونية عُقدت في نانت سنة ١٨٨٣: «جروا المرأة وخلصوها من ايدي الاكليروس بجذبيها الى عافلكم وتزع الحرافات الديلية من عقلمها لتساعدكم في البرقي الاجتماعي»

وقال سنة ١٨٩٩ اصحاب مؤتمر بولوني (Boulogne-sur-Mer): «يجب علينا ان نكسب المرأة. اذا مدت اليها يوماً يدنا فزنا بالرموتبد جيش المتصيرين للدين» وفي السنة التالية في مجتمع الماسون العمومي قام الرئيس بوفره (Bouvet) فقال: «لا بُد لنا ان نجعل المرأة رسولاً لمبادئنا الحرة فنخلصها من نفوذ الكهنوت (١)»

وقد أنشئت في هذا القرن العشرين عدة محافل مختلطة مركزها في باريس ولندن تحت اسم «الشورى العامة العليا المختلطة Suprême Conseil universel mixte» ولا غرو أنها اتت بخارها الطيبة من حرة الفكر والعاف الماسوني ١

٤ ﴿الولد﴾ هو منتهى حب الوالدين وناية الالة اليتية فينشأ الصغير مشغولاً بانطلاف والديه يتال منها قوته وبقية حاجاته فقرشده الطيبة وضميره مأ

(١) احلب الكتاتين الآتين: المرأة عند الفرنسيون Tourmentin: *La Femme chez les*
G. Soulaacroix: *La Franc-Maçonnerie et المرأة* وكتاب الماسونية *la Femme*.

الى طاعة عاتق وجوده واكرامها طول حياتها والى خدمتها في شيخوختها
وقد اعترضت الماسونية على هذه الواجبات البتوية واتزت الوالدين والاولاد
متولة الحيوات غير الناطقة فتارة تجمل المحبة الوالدية محبة شهوانية خسية وتارة
تسخر على الايوان حقوق الطاعة والوقار من قبل اولادهما بعد سن الرشد وحيناً
تطم الاولاد نبد السلطة الوالدية. قال الماسوني هلفتيوس (في كتابه عن الانسان ف
٨) : « ليس الوثاق الذي يصل البتين بالآباء شديداً متيناً كما يُظن . . . والوصية
الأمرة باكرام الاب والام تثبت ان محبة البتين للوالدين هي اقرب الى المادة والقربة
منها الى الطبيعة » . كأنه يقول لولا ان الايوان يلتزمان اولادهما الطاعة والمحبة لهما لما
ارشتها الطبيعة وصوب الفل الى ذلك زه ازه ا

وقال ديدو للماسوني صديق فولتير في كتابه عن الآداب العمومية : « ان سلطة
الآباء على البتين ليست مبنية الا على النافع الخاصة التي يؤملون تحصيلها منهم »
وقال الماسوني دينول (في كتابه عن مذهب الطبيعة لك ١٨ ع ١٢) : « ان سلطة
الآباء على بنينهم تزول حين يتمكن البنون من القيام بأود معيشتهم »
ومثله دالمبرصيف الماسون واحد لفتهم (راجع مادة الاولاد في دائرة المعارف
المعروفة بالانسكوبيديا) قال : « من المقرر ان خضوع البتين لوالديهم لا يجب ان
يدوم الا في الوقت الذي يكون فيه الاولاد في حالة الجهل والجزء »
وقال ويسهوت متي : « الماسونية المنورة (في كتاباته الاصلية لك ٢ ف ٢) : « ان
السلطة الابوية تزول حين يبلغ الولد اشده فاذا اراد الاب ان يحفظ سلطته بعد ذلك
على بنيه تجاوز حقوة وألحق الاهانة باولاده »

وورد في كتاب الخطيب الماسوني (Willlaume: L'Orateur franc-maçon. p. 456) « ليست معرفة الجليل واجباً لازماً على البتين لوالديهم وانما هي شيء
اختياري. والولد اذا بلغ سن الرشد أعتق من حكم الطاعة لوالديه »
وقد علم الماسون بعض الاولاد في فرنسا اذا ما اتهم اهلهم او ضروهم ان
يقبوا الدعوي على والديهم في المحاكم فيجبرهما في الحبس
فكل هذه الشواهد تنطق بلسان حالها عن اعتبار الماسونية للحياة العائلية .
فالويل ثم الويل لمن يلقي بنفسه بين مخالفيها

لكن الاحداث اذا بقوا في البيت الايوي مشمولين بنظر والسيهم مقهرين تحت اكتافهم نجوا غالباً من مكاييد الماسون. بيد ان الماسونية وجدت طريقة أخرى لتوقع الاحداث في حبالها فأنتها منذ الثورة الفرنسية تسمى باحتكار التعليم لتكون كل المدارس في حوزتها فتجعل كل الاحداث في قالب واحد وتطبع فيهم صورتها القبيحة اي الزندقة وفساد الآداب

فالماسون اول من اشهر على رؤوس الملأ ذلك الشعار اللتبس بقولهم " يجب ان تكون المدارس مجانية وعلانية واجبارية " . وهي ثلاثة الفاظ كافية خداعة . فان مدارس الحكومة لا تقوم الا بنقعات عظيمة وهذه النقعات لا يدفعها الا الرعايا بالضرائب والاموال الاميرية التي يؤدونها للدولة اذن ليست تلك المدارس مجانية ثم ان العلوم ليست ملك فرع من الناس لو خاصة ببعض الرجال فيمكن ايأ كان ان يتعلمها ويعلمها على شروط معهودة في كل اقطار العالم فكيف يريد الماسون ان يحطوها في ايدي الملمتين؟ كأن ارباب الدين يجرد لبهم الثوب الاكلديكي او الرهباني اضحوا عاجزين عن التعليم او غير اهل له . فدمواهم بجمل المدارس علانية هي اذن ظلم وجود بل قتل لكل العلوم اذ ان ثلثي التعليم في اقطار العالم في ايدي اهل الدين

وكذا قل عن مناداتهم بالتعليم الاجباري فائنة مكر وخداع ايضاً اذ ان قسماً كبيراً من الاحداث في كل البلاد تضطربهم حالتهم البائسة الى سد حوزهم فاذا نشأوا وامكنهم القيام بأودهم سحوا باكتساب رزقهم او فسكروا بمساعدة والديهم . وغاية ما تستطيع الدولة من ذلك ان تسهل الدروس على الناشئة وترغبهم في العلوم وتساعدهم على ادراك غايتهم منها . أما الزام الاحداث واقتصاصهم في ذلك فاستبداد وظلم . والدليل عليه ان عدد الاحداث الدولسين في فرنسا كان اوفر قبل الثورة الفرنسية حيث لم يُناد بالمدارس الاجبارية منه في أيامنا كما يثبت الاحصاءات الرسمية وما لا شك فيه ان الفرنسيون بتطعيمهم للمدارس المجانية الملمية الاجبارية لا ينوون خير الشعب او توسيع نطاق العلوم بل تشر مبادئهم الكفرية ليس الا . وهذه بعض اقوالهم التي لا تبقي شكاً في نياتهم السيئة . قالت شرة العالم الماسوني

في عددها الصادر في كبرين الأول في سنة ٨٦٦ هـ (وهو التاريخ الماسوني للموافق سنة ١٨٦٦):

« أن تهذيب الاحداث حبر زاوية بنائنا الحر فيقتضي ان ننفي من لانحج كل تعليم مسيحي . فان مبدأ كل سلطة فائقة الطبيعة يقزع عن الانسان شرفه فلا بد من نبذ وترويضه بتعليم مبادئ حرية الضير وعندي أن احسن طريقة لتشر الماسونية ان ننشئ المدارس الحرة (اي اللادينية)»

وكانت محافل بلجيكة سبقت في السنة ١٨٦٣ فأعلنت مناصبتها لكل تعليم ديني فقال محفل انقرس : « ان تداخل الكاهن في التهذيب لما يُعدم الاولاد كل تعليم ادبي . ونعطي وعقلي . ونسأ كاعظم حايض لثمر الاحداث وترقي قواهم تدريج التعليم المسيحي فان القتل الجسدي اذا اتى من عائقه هذه الاوقار التي تُفصله اصبح اكثر صدقا واستقامة وادبا»

وطالب محفل لياج ان تلغى شرائع التعليم التي كانت دولة بلجيكة جارية عليها وقتئذ مدعياً انها فاسدة لانها تمنع نفوذاً مشنوفاً لخدمة الدين وبذلك تضاد على خطط مستقيم غاية الحرية . . . ومثله محفل نامور الذي أعلن بيقضه لكل تعليم مسيحي وطلب ان يكون التعليم اجبارياً لا يتم البتة بالديكتيل يتبرّد عن كل اديبة (كذا) وزاد محفل لوتان على ذلك بقوله « ان نفوذ الديانة الكاثوليكية يقتل في عقول المتعلمين كل تقدم ونجاح . . . لان الفقر والجهل مؤسسان على الانحلال » (كذا)

ولم يتأخر شرق فرنسا العظيم عن شرق بلجيكة فدونك اللائحة التي اذاعها وقتئذ في نشرته الرسمية بخصوص تعليم الاحداث :

١ « يقتضي الزام الاب او الام الالمة بدفع اولادها قسراً الى المدرسة

٢ « يجب قهي كل تعليم ديني

٣ « تُكتب لسائر الوالدين الذين لا يسلمون اولادهم على لوح ويُعرض جهازاً على واجهة دار الحكومة

٤ « واذا امر الوالدون وأبوا تسليم اولادهم يُتبرّون حرةً أول جزءاً هدياً الى احدى فرك وان ظلوا على اباهم يُحكم عليه بالاشتال الشافّة من يوم واحد الى شهر او بالسجن من يوم الى خمسة ايام

٥ « وان بقيت هذه الوسايط بلا جدوى يُفصل الولد عن حكم والديه

ولم تبق هذه البتود محبوبة في طي المحافل الماسونية فلهم منذ خمسين سنة لم

يتم على هؤلاء الاحرار عام واحد دون ان يقرروها ويستخلوا في تنفيذها ويكتبوا في جرائدهم فصلاً مطوّلة في اثباتها او يجتلبوا في المثلثات العمومية عن منافعها ووجوبها قال الاخ * فرنكولين (Francolin) في المجتمع الاسوي سنة ١٨٧٩ : نحن الاسون في مقدّمة التعليم اللبناني والجمهوري فحيث يوجد ولد او مدسة هناك ايضاً يدّ ماسونية . وقال الاخ * كوينو (Cuénot) : لنا التعليم والتّهنّيب لأنّ التّهنّيب الاكليديكي يولد الجهل والفقر والتّصبّ الاعمي التي بها تموت الشعوب . وفي السنة ١٨٨١ لَمَّ سن مجلس العموم في فرنسة شرعية التعليم المجاني اللبناني الاجباري تهلّ القرمسون فرحاً ونسبوا التّوزيها الى مساعيم . قال الاخ * لوبتيه (Lepelletier) : انّ الشّريعة التي سنّها حديثاً مجلس العموم في التّسليم للبناني اللبناني الاجباري انما هي الشّريعة التي سبقنا فقرّرها في عائلتنا منذ سنين عديدة بحرفها الواحد فقد حصلنا اخيراً على مرغوبنا .

وتوليداً لهذه الشّريعة استأنف الاسون عملهم فسعوا في نفي كل الرهبان والاكليديكيين من التعليم . وكان الاخ * جول فرّي (J. Ferry) قائدهم في هذه الحملة وهو احد وزراء الحكومة فطلب من مجلس النّسوة * أن لا يُسمح بالتّعليم مطلقاً لأيّ كان من الرهبان رغماً عن صلاحية ونواله الاجازة الرّسبية . وذلك هو البند السابع الذي عرف بقرار جول فرّي ، لكنّ مجلس الاشراف لم يُصادق عليه . فانتقم فرّي والاسون لنصّاره بطرد اليسوعيين من المدارس ومعاكسة كل الرهبان في لشّغالهم فأصلح بذلك في فرنسة حرباً اهلية زاد في إسارها خلفاؤه في الاسونية حتى قام ولديك دوسو وأنفذ شريعة اتّبع من شريعة فرّي أتى فيها الرهبانيات لاسيا الرهبانيات للهتمة بالتّعليم وأتّجها بمساعدة الاسون في سنة ١٩٠٢ ومنذ ذلك الحين أُقفل نحو ١٢٠٠٠ مدرسة للكاتوليك كان يتعلّم فيها نحو مليون من الاولاد لاسيا اتّقرا . من ذكور وانث . فانظر رعاك الله كيف يكثر الاسون «توار العلم» وكيف يفهمون الحرية والاخا . والساواة . فصعّقوا ما كان سبق الخطيب الاسوي فرنسد موريس (F. Maurice) فقاء به سنة ١٨٩٠ (اطلب كسرة الشّرق الاعظم سنة ١٨٩٠ ص ٥٠٠) : بعد عشر سنوات لا يتحرّك احد في فرنسة بدون حكمتنا . Dans dix ans, personne ne bougera en France en dehors de nous.

وكل يعرف ما كان من امر المدارس المنشأة بدلاً من المدارس الكليريكية وما انتشر فيها من الفساد والحلاعة حتى توقّف عدد الجرائم على يد الشبيبة بنوع مهول. ولما وقف اساقفة فرنسا على الكتب الكفريّة التي اتخذها اساتذة تلك المدارس كنستور لتعليمهم الادبي والتاريخي حرّموا استعمالها تحت طائلة الخطأ الميت. فاقام الماسون الدعاوي على الاساقفة واستدعواهم الى مجالسهم كالجرمين وحكموا عليهم بالجزاء. التقدي وحتى اليوم لم يحدد سيرة هذا التراجع للشووم

وكان القرمسون الالمانيون سبقوا فرنسا في ضبط المدارس ونفي التعليم الديني منها. ولا كان اليسوعيون يُمدّدون في كل بلد كمنّة في طريق الشيعة انفرغ الماسون غاية مجهودهم في نفي هؤلاء الرهبان من المانيا فاعطوهم البرنس الاخ "ب" بسرك برغومهم بمن تلك الشرائع التي عرفت باسم نزاع الادبيات "Kulturkampf".

وكان يودّنا ان نتبع الممالك دولة دولة فننظر ما هي مساعي الماسونية في كل بلد منها لنفي الدين ورفع منار الكفر الآن هذا يطول بنا. ونكتفي بذكر المدارس العلمانية واحتلالها في ديارنا الشرقية منذ عهد قريب فان اصحابها رحوا جمل الشرقيين وحضوا على عاهم فارادوا ان يكسروا ميوتهم بضياء. تمايلهم الثيرة فاحتلوا مدن الدولة التركية ومصر ليثقوا في ظهرائنا بذور مبادئهم الحرة وهم يزعمون انهم يحرقون كل الاديان وانما قوتها من تعليمهم حياً بالوثام بين العناصر والمثل. وقد نشرنا سابقاً في الشرق (١٣) [١٩١٠: ٦٢ و ٦٨٠] مقالين اثبتنا فيها ان حياد هذه المدارس عن التعليم الديني قويه باطل وان اصحابها لا يطلبون سوى امر واحد وهو استئصال الدين والاعتقادات من قلوب الشرقيين. ومن اراد زيادة علم فليراجع الكرّاس السذي نشرنا آخراً طبعة الجديدة "الاحكام العنيفة في المدارس العلمانية اللادينية".

ومساعي للماسونية في اجتذاب الاحداث الى مبادئ الكفر وفساد الاخلاق لم تمّد اليوم تنحصر في المدارس بل تتناول الاطفال منذ ولادتهم وتبهم بعد نهاية دروسهم لتبتين في قلوبهم تمايلها الباطلة. رأيت ما تصنّعه الكنيسة بمجنونها الوالدي تطبع في الباهم خوف الله وحب الفضيلة بسرارها القدسة ومشروعاتها العديدة الشاملة لاطوار حياتهم منذ نعومة اظفارهم الى ان يبلغوا مبلغ الرجال ويخضعوا للوطن والدين. فقامت الماسونية لتعكس كل ذلك وتقلّد الكنيسة في مشروعاتها

لترجيع غاياتها السيئة وقتل روح الدين في نفوس الصغار منذ بلوغهم سن الرشاد فتأ وضعت لذلك تقليد العهد المسيحي أو التقي الماسوني وذلك انهم يؤمنون بحفلهم بالزهور ثم يدخلون الولد وهم يدعونه بالذئب اي يرو الذئب (ما احلى هذا الاسم !) وتحمل الولد مرضعة ويواظبها الاخوة الاحرار يوشاحتهم الماسونية ويعتنون للولد شينة وشيئة . وبعد طوافه على شبه الزئاج يحطون الولد على مصدغة فيقدم رئيس المحفل الكلبي الاحترام ويلقي الاسئلة على الشين والشينة كما يفعل الكاهن في الممودية يدعو الولد دعاء ماسونياً كي يصير يوماً اهلاً باولاد الازمة الاحرار محرراً من خرافات الدين ثم يبرر الولد ومرضعة ويتلو باسم الصغير اياه او وكلاؤه قصاً مضمونة الوعد بالتباع سن الاحرار وبند كل تعليم ديني . فيحينذ يقوم الرئيس ويحمل على صدر الولد مقداراً ابيض (وزدة) ويستيه باسم رمزي او لقب من الالاقب كشراف او شريف وجمال او جميل فيبد مذ ذاك الحين كاي الماسون وديتهم ١١

فهذا هو العهد الماسوني وارادوا ان يتقلدوا رتبة المناولة الاولى فيجمعون الصغار في سن السابعة من عمرهم ليؤدعوا عليهم الزهور والحلويات وغير ذلك مما يجب الاطفال ويسقونهم خمرًا او حلياً ومشروبات اخرى رجاء ان يشغلهم عن الاسرار الدينية كالتيث والمناولة الاولى ٢١

ورسم الماسون اعياداً غيرها دعوا باعياد الشيعة جعلوها في أيام اعياد الكنيسة لئلا يربطالما واكثروا فيها المظاهرات المهجة كالالاب وتثيل الروايات لكي يشربوا عقول الاولاد الروح الماسوني . وفي كل هذه الحفلات لا يزالون ينددون برجال الدين ويصورون العالم الدينية كفتزعبلات لا طائل تحتها قال احد مشاهير كتبة الرومان «ينبغي ان يُعامل الولد بكل وقار» (maxima debetur puero reverentia) . وقد قرأنا مثل هذا في مجلة للتار الاسلامية في عددها الصادر في سلخ شبان ١٣٢٧ (ص ٥٩٢) :

- (١) وقد نشرت في المجلات السابقة صورة تمثل العهد الماسوني تملأ عن كتاب الاخ . كلاف (Clavel) في الرتب الماسونية
- (٢) اطلب كتاب سولاكروا المعنون بالماسونية والولد G. Soulacroix: *La Franc-Maçonnerie et l'enfant*, pp. 3-14

« ان قس الولد تشبه الصبيغة البيضاء النقية وإن سُمِّه وصبره ما طابان اللذان يكتبان
فيها انواع العلم ويرسمان فيها صور الاخلاق والآداب. فينبغي ان لا يسمع الا حسناً. يحتم
هذا في صور التقليد الذي يُلَّم فيهِ بكل ما يروى ويحاكي كل ما يرى. وكلما قويت فيه
مسكة التمييز ينفو بين الحق والباطل والحسن والقيح يذكر بالتدريج كل ما هو مفرض له
من بطلان العالم وشروعه بالاساليب التي تتفرقه من الباطل والشر وترغبه في الحق والخير. أم
تر إلى علماء التورية كيف يتحاشون في مكتتب التعليم ذكر ألقاظ الجرائم والشروط والقبح
والرذائل كيلا تشتمل قوس النشر بما قبل ان تقوى بالحق والقضية وحسب الخير »

فحبذا القول ! لكن للأسف أخذت على نفسها ان تبطله فهي تنصب لنفوس
الاحداث ضروب الكنايد لتترع من قلوبهم بند القضية. وكأنها لم تكتف بالتعليم
اللا ديني فتخاف عليهم بعد نهاية دروسهم من نفوذ الاكليروس قد انشأت جيئات
للشبان ليسوا تحت ظلمها ويستندوا من روحها الى ان تتأصل في قلوبهم المبادئ
الكثريّة فيجيش الفتى ويعت على مقتضاها. ففي هذه المتديت يبدون للنش السابا
ويحصلون في ايديهم الجرائد المادية للدين ويجمعون لهم مكاتب اكثر تأليفها
الروايات الخلاصة او الكتب المارضة للمعتقدات المذهبية. ويحطون فيهم الحطب
الشحونة بالاعتراضات التاريخية والادبية على تعاليم الدين

وكما اجتهدوا في هدم اركان الدين من قلوب الذكور كذلك رأوا ان يقتلوا
من عقول الفتيات جذور القضية والبر فتحرروا لمن المدارس اللادينية لينلن منها التعاليم
المجردة عن كل دين. فقام للأسفني كميل ساي (C. Séé) وابنتى بمساعدة الحكومة
الفرنسية عدة مدارس أنثوية نفى منها اسم الله كما حاولوا ذلك في بيروت

أما نتيجة كل هذه الاعمال فالبث ان ظهرت لعين الجمهور فان شجرة التهذيب
الاسفوني اتت بعد قليل بثار يحق للباسون ان يقتفروا بها كالاخصايات في المدارس
وروح الصيان والتسرد وانتشار الفساد في الاخلاق والانتعاشات وغير ذلك بما كان
في السابق لا ذكر له او يندد وقوعه بين الاحداث. واثت الاحصاءات الرئيسية
كشواهد لامة على ما يتهدد البلاد من الانحطاط ولم تستطع الصحافة الا ان تنادي
بالويلات وقد اثبتنا اقوال بعض محرريها ممن لا يغيب اليهم التصب في الدين
(راجع كرسنا الاحكام العقابية في المدارس العلمية اللادينية)

٧ الاسفونية والدوائر السياسية

مرّ لنا بيان كذب الاسفون عن ادعائهم بأن شيعتهم لا دخل لها بالسياسة وما

نحن نريد هنا الامر وضوحاً بالادلة الجديدة التي تمنحني كل ريب
كتب بعض الجرائد فصلاً تبين فيها ان آفة لبنان تهاقت بعض اهلها على
الوظائف . وكان الأولى بها ان تحصر الآفة في طلب « الماسون » للوظائف . فان خدمة
الوطن بقرهاة وغيرة من الامور المشكورة . اما الحراب فبان يتولى الناصب
والادارات اشخاص لهم رولبط سرية مع الشيع الماسونية كما رأينا في هذه السنين
الاخيرة فان الماسوني حينما احتل اضحى آلة في ايدي الجمعيات التي انتمى اليها
وضعى مصالح الوطن لتناصف الشخصية او لتافع اخوته المثلي التخط . وفي اغلب
الاقوات لا ينال الماسوني الرتبة المرجوة الا بمساعي اخوة الماسون الذين يعضدونه
غاية طاعتهم سواء كان بلسانهم او بقلمهم او بفنوذهم . فاذا اصاب التشرع مبتناه
وقد التصب المطلوب اسرع الى ابداء شكره لصفائه وسعى بتنفيذ رغائبهم في
دائرة حكمه

وما زناه في لبنان من هذا القبيل يظهر بوجه ابطى واوضح في بعض الدول التي
بلغ عدد عملها الماسون اكثر من نصف المتوطنين . اما فرسة فان هذا العدد كاد يبلغ
فيها اربعة ائماس عملها الكبار ومن غريب ما استدلل عليه اصحاب النظر في هذه
السين الاخيرة ان الماسون قابضون اليوم على فرسة كالاسد على فريسته مع ان
عدهم لا يزيد هناك على خمسة وعشرين الفا . وقد حسب بعضهم عدد الماسون في
مجلس الندوة ومجلس الاشراف فاذا هو الثلاثين ولو كانت روعيت نسبة الماسون الى
غيرهم لما كان يحق لهم ان يقتربوا ولا واحداً منهم لان عدهم ليس بكافٍ
لاتناب مندوب واحد . فكيف يا ترى يلقوا الى جمع الاصوات على رؤوس ذويم
حتى بلغ عدهم ثلثي المتدوين ؟ هذا سر من اسرار الماسونية بل قل انها حسيمة من
داسمهم المأوفة . فان التشيين هذه الجمعيات السرية يحيطون جل اهاتهم في محافلهم بان
يختاروا لتناصب الحكومة رجالاً لا يحتمون بهم فيكونون عادة من الراقين في سلم الماسونية
الى الدرجات العليا . فاذا اتقروا عليهم طلبوا منهم وثائق مكتوبة بخطهم وبمضاة
باسمهم يعدون فيها رؤساء الماسونية بانهم لا يألون جهداً في تنزيه المبادئ الماسونية
ومتاهضة الدين ومن الترائع الكفرية فيكونون طوع بنان رؤساء الشيعة . فاذا
وعدا عين زعماء الماسونية لجنة تجمع لهم اصول المتخفين

وليس كلامنا تحاملاً بلا سند فإن الأمر قد ثبت الآن رسياً بعد تفتيش اللجنة التي تشكّلت في فرقة سنة ١٩٠٤ وترأسها مندوب باريس ل . پراش . فإن هذه

اللجنة قدّمت تفاصيل بحثها لمجلس الأمة وطعته طبعاً مكرّراً تحت هذا العنوان

LA PÉTITION CONTRE LA FRANO-MAÇONNERIE à la 1^{re} Commission des Députés. Exposé présenté à la Commission par L. Prache député de Paris, Paris, Hardy, 1904, pp. 360

ففي هذا الكتاب المراسلات التي دارت بين رؤساء الشرق الاعظم والمترشحين لمجلسي الأمة والاشراف وكلها مرسومة بالوقت عرف بحيث يظهر ظهور الشمس ان الحافل الماسونية هي التي تختار التدوين وهي التي تسمى بجمع اصوات الشعب عليهم ولنا على ذلك شاهد آخر حديث من احد الماسون الذين توغّلوا في الماسونية وغلّوا اخيراً نيرها وهو السّئي جان بدجان (Jean Bidégain) فأنة كشف كل دسائس الماسون في كتابه «المسوخ الماسونية» (Masques et Visages Maçonniques) الذي طبعه في باريس سنة ١٩٠٦ وفيه ايضاً عدّة مكاتبات سرّية لللسون مأخوذة بالتصوير الشمسي تُعلن جهاراً ان الماسون هم في فرقة اصحاب الحكم وباشاتهم يتعرّك المجلسان بحيث يجوز القول بأنهم مملكة ضمن مملكة ودولة ضمن دولة . فان كان كل هؤلاء كذبة فاما للماسون ساكون ليس عاراً عليهم ان يفضّهم اخوانهم وهم خائون واجرم فلولا صحّة تلك الشكايات لما صمتوا عنها وأقبحوا اعداءهم الحبر وما يزيد الامر بياناً تاريخ الندوة الفرنسية فلو فحست جلساتها منذ ٣٠ سنة ودرست الشرائع التي سنّت في مجلّتها لا تجد جريمة واحدة من الشرائع اللادينية التي صادق عليها المبعوثون الأ سبق الماسون وحرّروها في محافلهم السّرية ثم عرّضها ذؤوهم في مجلس الأمة ليثبتها رسياً فكانت الماسونية على هذه الصورة هي اصل ومنبع كل الشرائع اللادينية السنونة بعد ذلك في دار الندوة بل هم الذين عرضوا عليها السّفن السياسية نفسها . وقد أقرّ الماسون بذلك بل افتخروا به قال الاخ «لا فافر» (Lafferre) مبعوث مقاطعة هير (Thérou) في خطبة عمومية في مجلس المبعوثين (٢٥ حزيران ١٩٠٤) «اننا (اي الماسون) نأمر ايمانكم بالافتخار فنقول : ان كل الشرائع الاجتاعية والاقتصادية بل كل الشرائع السياسية التي تشرّكت بما الجمهورية قد سبقت المحافل الماسونية ودرستها درساً مدقّقاً . . . ان مبعوثي الجمهورية الذين اثبتوا بتصويتهم الشرائع الحالية والشرائع المدرسية (اللا دينية) كان معظمهم من الماسون . . . ولو كنتم لوجدتم في سجلّات المحافل الماسونية مصادرات اخوتنا جول فلوكة (Floquet) وغيرهما كثيرين عمّا عرضوه بعد ذلك في

جالكس» (تصفيق استعنان من جهة الشمال . أي من المبحرئين الماسون)

وقال الأخ «*» بيار دوفاي (P. Dufay) في حفل اتحاد الشعوب في ١٨٩١ سنة :
« أوكد لكم ان الشرائع التي سُنّت منذ عشرين سنة او ثَمَنُ قَرِيْباً في مجلس الدولة كُلِّها
قد تفرّقت سابقاً في محافظنا الماسونية كثرية الطلاق والشرائع على الشركات (ضد الرهبانيات)
وغير ذلك مما لا يزال يدوي في آذانكم كفصل الكنبه عن الدولة»

ونشرت جريدة الثمان في عدد ٨ آذار سنة ١٨٩٧ عن لسان احد اعضاء شوى
الماسونية ما تعريه :

« اتنا مرتبطون مع السلطة العمومية ارتباطاً متواصلاً فطعم ما باشره مجلس الدولة من
الاصلاحات (كذلك) انما صار بالهام المحافل الماسونية. فمن ذلك الشرائع المختصة بالتمسك بالاتي
والاجباري وكثرية الطلاق وحريق الموق (بلا فتهنم) واشياء اخرى كثيرة نَصَمُ الاصلاحات !
وقال الاخ «*» ماسه (Massé) في مجتعم الماسون سنة ١٩٠٣ :
« هذا شرف الماسونية انما تجعل تحت طارقيها في المحافل كل الشرائع التي يدور عليها البحث
في مجلس الموم وفي الصحافة»

ولو اردنا لسدّدنا كل الشرائع فرداً فرداً وبيّنا انما بلا استثناء من وحي
الماسونية ومن روحها التّريخ . ومن اراد زيادة معلومات فليراجع الكتب الآتية :

Michel le François : *Le plan Maçonnique* ; J. Tourmentin : *Le Syndicat des
Arrivistes ou la Main-mise maçonnique sur l'Administration française* ; Un pa-
triot : *La Congrégation du Grand-Orient* ; J. Griveau : *Vint-cinq ans de gouver-
nement sans Dieu* ; E. Abt : *La Franc-Maçonnerie et le gouvernement de la
France* (Études, 1893², p. 216-254)

فهذه الكتب وغيرها كثيرة تهتك ستر الماسونية وتكشف تلاعب ذويها بالسّن والشرائع
حتى قال احد اساقفة فرنسا : «لنا الآن في حكم الجمهورية بل في حكم الماسونية»
(Nous ne sommes plus en République, mais en Maçonnerie)
وان شئت ان تعلم ماذا يحصل بالدرهم التي تجتمع في المحافل الماسونية من
طالبي الدخول فيها او القوي في درجاتها وهي تبلغ كميّات وافرة فالجواب انما لا تنصرف
في سيل الخير كما يزعم بعض الماسون لسد حاجات البائسين من الشيعة او من غيرها
ولكن تنفق لنوال الرتب والوظائف السياسيّة او لترويج الاعمال الماسونية . لا سافي
ازمنة الانتخابات العمومية . وقد اقرّ كثيرون بذلك دون حياء ١١٠ - ولو اردنا لطلبتنا

شاهد على ذلك من ماسونية بيروت ولبنان فإن الجرائد المحلية ذكرت غير مرة ما أنفق من المال لتقديم بعض الماسون في الدوائر السياسية فتكتفي بالإشارة وكما افرغت الماسونية جهدها في الحصول على الوظائف السياسية كذلك لم تذر وسعاً في تحويل ذواها المناصب الثرية في العسكرية وفي حكم المستعمرات او المقاطعات وفي الكليات. أما العسكرية فكلُّ يذكر عمل وزير الحربية الجرال الاخ. اندره (André) الذي اتفق سنة ١٩٠٥ مع اخوته الماسون ليعزلوا من مناصبهم العسكرية كل الذين لم يشاركوا الماسونية في كفرها او ارادوا المحافظة على مبادئهم السيئة فوجد احد المبروتين المسمى غيور دي فيلنوف (Guyot de Villeneuve) كل المكاتب السرية التي كتبها الجرال اندره وروساء الشرق الاظم في ذلك فشترت باقترافها اعطتها الجرائد فكان اعلانها سبباً لسقوط الجرال وانفضاح الماسونية وكذلك قل عن بقية الوظائف التي يحتكرها اليوم قوم من الماسون بصفة عمال الحكومة كولاة للمقاطعات وروساء للمستعمرات ونظار لشروعات عمومية وعلى الاخص بصفة اساتذة في المدارس الكلية والعلوم العليا فان هذه المناصب كلها يحرم منها غالباً ذوو الاهلية تُحلى للماسون

٨ الماسونية والصحافة

اصبحت الصحافة في يومنا من اعظم العوامل لخدمة مصالح الناس بيد ان الماسون قد جعلوها سلاحهم الخاص لتنفيذ مآرهم فليس بلد الا وفيه عدد من الجرائد والشرائح التي باع كتبها اقلامهم من الماسون وتنظموا في الشيعة املاً بالربح فاصبحوا رهناً او امرها يكتبون ما يلقتههم اصحابها كالبطاوات. وبلادات الشامية لا تخلو من هذه الآفة والجرائد الماسونية فيها زاحت على عدد الاتامل وقانا الله من شرها وقد وقتنا على تعاليم سرية للشرق الفرنسي الاعظم يبين فيها الزعماء الحافل شأن الصحافة وكيف يجب على الاخوة ان يدخلوا فيها ويستولوا على روحها ويمجروا فيها القالات المخالفة للدين ولتعاليم الذميمة ويكثروا فيها الاخبار المظلة بشرف الاكليروس وان لم يجدوا يختلفوها اختلافاً ويزوروها ولاسيا في لمور الأدب (١) ليخس الناس بذلك قدر الدين (٢). وهذه التعاليم كثيراً ما تبها الماسون في بلادنا وراينا من

(١) راجع قصة ماسون كندة واكتشاف دسائسهم في البشير في ١٩١٢ عدد ١٩٨٣

(٢) راجع في اعمال المؤثر للماسوني سنة ١٨٩٩ قرار الاخ. دوتيلو (Dutilloy) وفي

شكلها في بعض جرائد لبركة الرعية كالزمان والحديقة وغيرها. والاولى ان يقيم
الاكليزيكيون الدعاوى على هؤلاء الكذبة ليقتل السموم على مكربهم
وقد اضاف الماسون الى الجرائد الاوراق والاعلانات والكراريس الصنعية التي
يوزعونها في كل موضع لتبيح الرأي العام على ارباب الدين بل لم يستحوا ان يصوروا
التصاوير الخلاعية من كل جنس ليدخلوا الفساد في اعين الناظرين ويطبوه في قلوبهم
وكما استعان الماسون بالطابع والصحافة لادراك غاياتهم كذلك تراهم مولعين
بالخطب في النوادي السوية والساحات والمدافن لا تأخذهم لومة لائم. وهم سمناهم
يتشدقون بخطبهم المملة فتحنى الناس لو قام احد يقطع خطابهم ويحكم افواههم !

الباب الثالث

للمسوية والآداب الشخصية

تنبأ الماسونية في آدابها الدينية وآدابها الاجتماعية فتبت لنا بالبرهان انها عدوة
الدين وخم المنة الاجتماعية ليس لها من قساة سوى مناهضة السلطة الملوية
والدينية. بقي علينا ان نفحص آداب الماسون الشخصية من حيث هم افراد المجتمع
البشري. ولا بد لنا في مقدمة هذا الباب ان نعلن باننا لا نعم بممكننا هذا كل
الماسون وقد قلنا سابقاً ان في بلادنا كثيرين منهم من لم يعرفوا من الماسونية الا
قشرتها فلا يشاركونها الا في الاسم فليس كلامنا عن هؤلاء. وانما نريد الماسون الذين
عرفوا الشيعة حق المعرفة وجروا على مبادئها الباطلة

وغاية ما يقال في ذلك اجمالاً ان الآداب الشخصية في الماسونية لا سند آخر غير
الأدب الملائكي (la Morale laïque) اي الحالي من كل دين المجرّد عن اعتقاد
وجود الله. ولما مبتاه على اعتبار الانسان لذاته والعمل على مقتضى الشرف والحبر العام
وغير ذلك من الاناظر الملتبنة الفارغة التي لم يتخدد بها غير السذج وضطاء العقل
ان الادب الشخصي المصحح مبني على الشريعة الازلية التي كتبها الله في قلب كل
انسان قبل ان يُعلن بها عز وجل على طور سيناء لبني اسرائيل في وصاياه الشر والتي
اختصرها السيد المسيح في هاتين الوصيتين « أحب الله من كل قلبك وقريبك
كنفسك » وقد جعل تعالى حارسين لوصاياه في قلب كل انسان اي الوعد بالتواب لمن

يحتفظها والوعيد بالعقاب ان يتجاوزها ويخالفها . فلما نبذت الاسونية سلطة كل مشرع رأيت أيضاً في صوت الضمير نوعاً من الوسواس فأسكتته شاء أم أبى ولست تسلمت للامم الرباء .

هذا أول مبدأ الاسونية الذي تلوذ به الشيعة عموماً . أما دليلنا في ثبات الامر ف قريب . بيننا أن جملة الماسون سريةٌ تخجّب على قدر استطاعتها تحت ستر الخفاء وحجاب الظلمة فان سميت بكشف ذلك السرّ او باستشفاف ما وراءه ودؤك حانها او خدعوك بظاهر باطلة او موهوا عليك بالاكاذيب الصريحة . ان سألتهم عن تعاليمهم ادّعوا بما لا يصدقون بقوله . وان عرضت مزاعمهم على بعض الكتابات السرية التي وقف عليها طلبة الحق واشهروها على رؤوس الملام وجدتها على طرفي تقبض . فتج من ذلك ومن اشياء أخرى عديدة أن الماسون اكبر المرائين والصابين وأن آدابهم عموماً مهملات زينوها في عين الناس رواج وخبث وان اختلفت درجة ذلك الرواء حسب البلاد والشخص لاسباب يعرفها زعماء الشيعة و«المفتحون» .

فالماسوني «مراء» في اسمه بحيث لا يحسر غالباً ان يقرّ به قدام الناس فيجعل على وجهه مسحةً لتلا يعرفه احد . وقد بين ذلك المدعو بـ (Bidegain) في كتابه «المسوخ الماسونية» وقد دعاه بهذا الاسم اشارة الى خداعهم . والماسوني «مراء» في اقواله اذ ينوي شيئاً ويتظاهر بآخر يصرخ « الحرية والاخاء والمساواة » ولا يريد الحرية الا لنفسه واستبعاد كل من لا يتقاد لامره . هو مراء في اعماله يزعم انه يطلب خير الانسانية وهو يعادي خير المجتمع الانساني . اذا طلب اصوات قوم ليصيب رتبة يتشدّق بحب الوطن وهو يضحي الف وطن اصوله . اذا احتاج الى الاكليروس رفعه الى السماء . واذا استغنى عنه صوره بصورة الابالسة . يطوى ارباب الامر وهو يسعى بقلبهم . وقرس عليه بقية اعمالهم التي نسمع بها واختبرناها خصوصاً في هذه الآونة الاخيرة وليست الماسونية في رايها الا عاملة بتطعيم الاخ . فوليتر القاتل في تحليل الكذب : «لا يكون الكذب رذيلةً الا اذا اضرّ بصاحبه لما اذا افاده فيكون فضيلة عظيمة . . . اكنفوا يا اصحابي اكنفوا» بنتر بنتر !! . وقد سمعنا « فيلسوف الفريكة» (راجع المشرق ١٢ [١٩٠٩]: ٧١٦) يدعّر بليداً كل لبناني لا يمسب ولا يكذب

٧ الخلاعة والنساد

ان الفضيلة لا تتمكن في قلب الانسان دون جهاد يقهر الاهواء التي تتازعها

ويطلب الشهوات القائمة في سبيلها . ولكن هيات لن يلجم تلك الشهوات غيرُ حُلم الدين وخوفه تعالى وحفظ وصاياه . قال أحد كتبة مصر السيوفيه (Fouillée) خصم الحزب الاكلويكي : « لا يمكننا إلا الاقرار بان الدين اقوى حُلم لحفظ الادب » اما الماسون والذين يحرون على سُنتهم فاشبه بفرس جرح خلع العذار وتاه في بيدهاء الضلال . فنذ صار الحكم في قبضة ابنا . الارملة بلغت الخلاعة مبلها . فمن ذلك توفّر اسباب الفساد من مراسع فذرة وروايات مجنونة وصورة سينما خلاعية وانغافي بذية ومواخير سجة . وللماسونية في كل ذلك السهم الاوفر ولنا عليه شاهد جليل في كتاب رسوم ادخال النساء الى الماسونية للاخ « راغون حيث قال (ص ٢٢ و ٢٨) :
« لادنس يدنس الانسان إلا انتفازة الماذية . . اما القصة المثلثة فهي مذبذبة عند الماسونيين والمسيحيات لآخا ضد ميل الطيبة ومن ثم يبطل كروضا فضيلة النية »

واعمال الماسون في نشر الفساد متنوعة منها الزواج المدني الذي انتفذه الماسوني ناكه قاضف . وروابط المائلة وفتح باباً واسعاً للطلاق . ومنها الزواج التعم الذي لا يجبل الماسون بشرو بكل وقاحة حتى كادوا يترقبون في فرنسا قوة الامة وحرموا وطنهم منذ الحرب البسمية الى السنة ١٩٠٢ من نحو ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ نفس كما بين إمام الاقتصاديين (رويوليو : *Economiste français*, 1902) (Leroy-Beaulieu) وقال السيد دلامار (١) : « ان الماسونية بتشرها لسباب الفساد والخلاعة قد اضرّت بفرنسة اكثر من الحرب البسمية واخرتها عدداً اوفر من الرجال . وهذا التناقص في المواليد يحصل خصوصاً في القاطعات التي الدين فيها اضعف قوة والماسونية اعلى كسباً ومنها التعلم اللاديني الذي يُفسد قلوب الناشئة ويعرض بها لكل آفات الرذيلة . فنذ تربعت الماسونية في دست الحكم في فرنسا اي من السنة ١٨٨٠ قد زاد عدد جنائيات الاحداث من سن السابعة الى السادسة عشرة نحو ستة اضعاف فكان عددها وقتئذ اقل من اربعة آلاف وهي اليوم قريباً من ثلاثين ألفاً قال الفقيه المسيو كريليو (M^r Guillot) : « ان عدد جنائيات الاحداث ينمو كل سنة بنمو التعلم اللاديني »

٣ المضاربات

لا نخص الماسون بالمضاربات إلا ان مبادئ الماسونية التي ذكرناها ترقع كثيرين

بفتاها قال السيو كريشر (P. Griveau) في كتابه .الحكومة اللادينية منذ ٢٥ سنة
«على قدر ازدياد القساد يزيد طمع الانسان في الربح حتى يحصل على قسم لوفر من
ملء لث هذه الحياة بعد ضعف رجائه بالآخرة .عنى ان الربح لا يكون مثقلاً ألا
بالاقتصاد واليشة المرقبة .وهيات ان تكون اليشة نظامية اذا كان اقصى مرغوب
الانسان المخطى بالجاه ورغد اليش فيطلب له طريقة مختصرة للاستثناء فيظن ان
يحدثها بالقامرة والمضاربات التجارية والعب البورصة .والجرائد الماسونية اول ساع في
رواجها ودفع الناس اليها» .قال پرودون (Proudhon) :«ان اعمال البورصة اضعفت
القرن التاسع عشر بجاية وصايا الله الشر فضلقت البورصة وادب البورصة ووطنه
البورصة ودينه البورصة» .وكان لو اراد ان يتم قوة في كل اجناس القامرات التي
اصبحت اليوم قسماً من التمدن المصري لصح ايضاً قوة .فان المرامات التي تصير
سنوياً في مرمع الخيل وسباقها في باريس تليف اليوم على متني مليون فرنك .فيا لله
كيف يمد مثل هذا الجنون تمدناً فان عيشة جميع افريقية افضل منها» .ونكرر قولنا
ان الماسونية ليست وعداً هذه العدوى لكن مبادئها اللادينية تنفسيها كخيلاً .
ولما قل الدين بمساعي الماسونية في بلادنا زاد هوس الناس بالقامرات .وكل يعرف كم
سقطت عيال بسببها وكم خسر رجال متمردون سرفهم بعد استسلامهم لاطارها .وكم
وكم .وان اردت الوقوف على سنتاتها فاحضر فقط ساعة بين اللاعبين تر مجانب
غرباب .ومثل مصر حاضر لذاكرة كل شرقي فان المضاربات التي جوت هناك قبل خمسين
سنة قد لوقت البلاد في وحدة الذل والحرب واقعدت اهلها كل اعتبار مالي

٥ الرقة

كان الاخ «» پرودون وضع في تأليفه هذا المبدأ الجيب «ان ملك الارض في
سرقة» . (La propriété c'est le vol) . فاما كان بين هذا التظيم ومذهب
الاشتراكيين الأقاب قوسين فادعى الاشتراكيون وهم اخوة الماسون ان لكل الناس
حقاً متساوية في اغراض هذه الدنيا وحلوا النهب والسلب كلها وأوا قوسهم في حاجة
الى شي .او وجدوا غنيّاً يزيد ملكة عن حاجته .قال دي فارفيل لحد زعماء الماسونية (١) :
ينبغي ان تكون ثروتنا على قدر احتياجاتنا قلداً كان مقدار اربيعين ولا كثيراً لقيام أوددة

اضحى تلك ماقي الف ريال سرقة ظاهرة جائزة. وان اخصص الانسان لنفسه شيئاً كان عليه
لثماً في حق الطبيعة . فالاحتياج هو الاساس الوحيد لا غلظه . . ان الشرائع الالهية تعص
من السارق مع ان السرقة عمل فنيك تأمر به الطبيعة عنها . إجمالا الاعتناء بالتجسس وبسلاكم اذ
تعيون الارزاق وتثرونها فانكم تضرعون با ليس هو لكم فلا يستطيع البائع ان يبيعكموها
ولا يجوز لكم ان تشعروها فانما ليست لكم ولا لباحثكم » كذا !

فبناء على هذه التعاليم لم يزل الماسون في كل قوة يتيجون القمعة والنوعاء على
منازل الاغنياء او اوقاف الكنيسة واديرة الرهبان فاستصفوا اموالهم وتقاوسوها بينهم
وهكذا كانوا صنعا في الماها الثورة الفرنسية الكبرى وبعد ان وعد ناپوليون بتعويض
خفيف عن تلك السلوات عاد الماسون وقطعوا ظلماً ورواتب الاكليروس التي كانت
ذبيحة واجباً على الدولة . وكذلك سلبوا اموال الرهبانيات وكلها من اوقاف المؤمنين
وكانوا ادعوا انها تبلغ ١٥ ملياراً وتكفي لسد حاجات الشعب . فلما اغتصبوها
وجدوها اقل من مليار وبعد ان باعوها لم ينقصر منها غير الماسون كما ظهر في دعوى

دواز (Duez)

وما قولنا بمائة يناما التي سوت وجوه كثيرين من الماسون وبينهم اصحاب
الوظائف العالية والبعوث والزوا فبلغ ما فقدت فرصة بسبيهم ١٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠
فرنك . والسبب السباب ان اكثرهم بنفوذ الشيعة ذهبوا مبردين مركزين

ولا تمر طيناسنة دون ان نسع مثل هذه الاعمال المعية حكاهم روشات

(Rochette) مثلاً الذي هاجت له الصحافة

وما لنا نطلب البعد أني ماسون البلد ان اخوانهم الموثقين بينهم في الدرجات
العالية افروا صندوق الشيعة غير مرة فان انصارهم مها سى الاخرة في كتابها
ظهرت لنور واعطن يا اصحاب البيت فضلاً عن الجزويت الجوليس

وان كان هذا فعلهم بالية جمعيتهم فما قولك بال الناس والشركت وغيرها . فان
بعض الماسون وقتاً لمباذهم يرونة حلالاً فيقتلسونة بطرائق شتى وهم يطمون ان
لاخوتهم في الشيعة الف واسطة لتبريرهم اذا لبدى الصريح عن الرغبة

٩ القتل والاعتداء

بين الالامات التي يتسلها الداخون في الماسونية عدة اشارات تدل على قطع الرأس
وقطع الصدر وبسج البطن . بل للسيف والخنجر في رتبهم مقام ممتاز فائدة يتهددون به
الطالب وتارة يحسونه على صدره وحيثاً يضرونه في يده وبأسرودة ان يضرب به تصاوير

شقي. قال الماسوني رآكون في شرح هذه العلامات. «أنهم ارادوا بذلك ان يلقنوا الماسوني ويعلّموه بأن حياته وحياة الناس طوع بثنائه فيكون دائماً مستدياً قطعها اذا اقتضى الامر وحكمهم عليه بذلك رؤساء الماسونية». ولم يبق هذا في حيز الاشارات بل علمه الماسون جهاراً. قال الماسوني فشت (Fichte): «كل شي. جاتر لماهضة الذين يمارضوننا في اعمالنا: القوة والتعد. السيف والنار. الخنجر والسهم»

وفي أيام الثورة شكّل الماسون في فرنسا لجنة من القادوين ليقتلوا اعداءهم. وفي السنة ١٨٤٨ وصف العلامة دي ساسي في جريدة الدنيا شركة ماسونية تألفت في ايطاليا جعلت هذا البدء في مقدمة مبادئها: «يجوز قتل الانسان المخالف لك في السياسة وخصوصاً اذا كان قديراً ذا سلطة». وقد ذكرنا سابقاً بعض الذين قتلهم الماسون

اما الانتحار فقد علمه الماسوني جان جاك روسو حيث كتب في تأليفه (Nouvelle Héloïse): «اننا اذا قطعنا جل حياتنا بالانتحار لا نترك ثمة البتة. لا امام الله ولا امام الناس اذا ما كانت ثقلاً علينا... لا بل ان الذي يقتل نفسه يبين بأنه فيلسوف ورجل فاضل عظيم» كذا... وفي الماسونية الثورة: «ان الانتحار احسن ختام للحياة الانسان اذا وجد حل الحياة ثقيل». ولو اردنا تعداد الذين قتلوا حياتهم من الماسون وفقاً لهذه التعاليم لاطال جدول اسماهم منهم جان جاك روسو السابق ذكره

٦ الحرفات الباطلة

ان الذي يعتمد عن الله وعن الدين الصحيح كثيراً ما يذلل نفسه باعتقاد الحرفات والدين الباطل. وقد كتبنا فصلاً في خوافات الملحدين (المشرق ١١ [١٩١٠]: ١٣٧) فيينا ان الزنادقة اقرب من غيرهم الى تصديق الحرفات. ومثلهم الماسون فان بين أدواتهم التي يتباهون بها ما يشبه خزفيات العجائز وبعد ان نبذوا ايقونات افاضل البشر والتقليدين زانوا صدورهم بالآلات الماسون كالزواية والبيكار. وبعضهم قد اتخذ صور حيوانات سمجة كالخنزير وغيرها. بل وجدنا في تركة احد الماسون السني تلب عن الماسونية وارثنا كل حليه صور مسوخ واحراز أعطيها في الدراجات العليا (اطلب الصورة) فتختم باب الآداب الماسونية بما قلناه في أوله ان الجمع بين لفظي الادب والماسونية كجمع التناقضات وجمع الظلمة والنور وان الادب الماسوني هو عدم الادب

(تمّ) الكرّاس الثالث ويليه الرابع في الجهاد ضد الماسونية



٢



١



٤



٣

١ و ٢ و ٣ رموز وأعلام ماسونية لحامل التلم الأكبر ورئيس مجلس المقاعد الماسونية
والخارس المتزوج الأكبر - ماسونية الاخته "ماريا ديراام" (M. Deraisme) ماسونية الاثوية

السر المصون
في
شيعة الفرّمسون
ومر
نظر تاريخي ادبي اجتماعي

بقلم
الاب لويس شيخو اليسوعي

الكرّاس الرابع
الجهاد ضد الماسونية

في المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين
في بيروت سنة ١٩٢٨

٧ الجهاد ضد الماسونية

قائمة

كتبنا فصولنا السابقة في تعريف الطائفة الماسونية وتألقها ولسرورها وآدابها لا عن بُغض ولا عن هوى وكرهنا غير مرة أننا مستعدون اذا ما اوقفنا احد انصار الشيعة على خطأ فرط منا بان نُعلن بطلاننا ونستريح عذراً عن ثلثنا عرضهم على غير حق. فما بلغنا الى اليوم من احتياج الماسون غير وديقات مخلوطة مطبوعة في مطبعة حيي بن ليء أغلقت فيها اسماء كتابتها كأنهم خطوا بما سطرته ايديهم من التثمين في حقنا. وما كنا لنبا لي هذه المثالب لو وجدنا فيها ما يستحق الذكر من تقويم ليُرجح او تصحيح لغلط الا لئنأ كنا نعود بالحيلة. وغاية ما سطره في تلك الكتابات ان الماسونية شريفة المبادئ عظيمة الشأن كثيرة البركات ومدائح أخرى لا سند لما غير مزاعم قائلها ما كنا لنسلم بها دون دليل ولا برهان

ومن لم يستحي من التصريح باسمه الكريم جناب الافنديين نعم شعير في المتطلف (سنة ١٩١٠ ص ١٧٥) ويشير رمضان في مجلة الكوكب (ص ١٦٧-١٧١) وليست براهين الكتابين المذكورين اقوى حجة من الاخوة *** القسرين فليت شعري بعد نحو ماتني شاهد نقلناها عن مصادر رسيبة وتأليف ماسون مشهورين في الشيعة مع ذكرنا لاضحات كتبهم العربية والفرنجية أفما كان يجدر بالماسون ان يقولوا في ميدان البحث فاماً ينكرون تلك النصوص العديدة واما يثبتون ان الماسون يراه منها او يؤولونها على غير وجوها الظاهرة او يثبتون تحريفنا لبعض معانيها. الا انهم لم يفعلوا حتى الان شيئاً من ذلك. وخلاصة ما جاء في مقالتي نعم افندي شعير ويشير افندي رمضان ان الماسونية ليست كما صورناها بل هي جليلة للبدا جليلة التاليف فيها الاعضاء الفضلاء وكبار الرجال تأسست لحكمة الانسانية ولا غاية لها سواها. وأثبتنا جناب شعير افندي باننا قلنا في الماسونية هما يزيد لا ما يُرواه فان زعم الكاتب بهذا القول ان روايتنا لا قول الماسون كاذبة او عرصة فهي تهمة عظيمة يقضي عليه العرف بان يثبتها بالبيّنات وان اراد أننا لم نزر ما يريده الماسون وكشفنا ما يحاولون اخفائه لخداع الناس فهذا ما نقر به وكل مقالاتنا السابقة تشهد على اننا لم نخفي القرض

هذا ولا تزال نكز ما قلناه سابقاً ان الماسونية تختلف اختلافاً كبيراً على حسب البلاد التي يرسخ فيها قدمها فهي « كأي برافش في كل لون تكون » فان الماسونية في الدول اللاتينية كفرنسة وإيطالية وإسبانية عريقة في الكفر تجاهر به ولا تستخفي. اما البلاد السكونية والاقطار البروتستانتية ككنكثرة والمانية والولايات المتحدة فانها احرص على أصول الدين والآداب الاجتماعية وتس عليه كل بلد حيث تخاف الماسونية القتل والحذلان بما كسبه الدين. على ان مبادئ الماسونية عموماً مرجعها في آخر الامر الى ذلك صروح كل مذهب ونقض كل نظام

وبينا نحن نكتب هذه الاسطر اتنا شاهد جديد على ان الماسون الد أعداء الدين والسلطة نريد ما انبأت به اخبار البرتغال فان هذا الانقلاب السياسي قد تم خصوصاً بدسائس الشيع السرية بعد قتلها قبل ستين ملك الدولة ولولي عهده وما كادت تستولي اليوم على الامر حتى جاهرت ببعضها للدين فدخل ذوها الى الكنائس وانتهكوا حرمة المآبى وحطوا الصور والآنية المقدسة واهانوا ارباب الدين فجرحوا وقتلوا ونفروا كل الرهبان اليسوعيين من مواطنهم وطردوا الرهبان والراهبات وليس لكل هؤلاء من ذنب سوى تعليمهم للجهال وشرهم للعلوم وتقانيهم في سبيل التيامي واللقطاء والبيزة ومرضى المستشفيات واعالة الفقراء. فهذه حرية الماسون وهذه مساواتهم وهذا اخاؤهم ! فا قول بشير افندي رمضان وما قول نوم افندي شقير ؟ فليصف المنصفون !

وها نحن تأييداً لافواك السابقة نباشر بقم رابع فدعوه بالجهاد ضد الماسونية نبين فيه ان اهل الدين وارباب الامر في كل اين وان مذ تألفت الشيعة الماسونية اعني منذ اواخر القرن السابع عشر (وتستبها الى سلبان من خرافات البجانز) ومنذ ظهورها الميان بعد الحفاء وجروا اليها الملام ووذلل الاجاب الرومانيون اعالمها السرية وحظروا على المؤمنين الانتظام في سلكها تحت طائفة الحرم والقطع من جم الكتيبة. ثم ناتي بأقوال الروسا الكثرقيين وارباب الدول ومشاهير الرجال في حقيقة امرها ونذكر خصوصاً شواهد الذين اصطبغوا مذة بصبتها وهداهم الله بعد معرفتها الى سواء السبيل فكشفوا عن آتامها الاستار. والله الموفق الى الصواب

١ ملاحظة الاعمال البرومانية للعسوية

قد اقام الله رؤساء كنيسة رعاة يسهرون على قطع المؤمنين فيرشدونهم الى المتابع الطيبة ويعملون بهم عن الراعي الوخيمة ومهاوي الضلال فان اعملوا الامر وتغافلوا في اقام واجباتهم قويت ابواب الجحيم على البيعة وبطلت مواعيد السيد المسيح التي يزول السماء والارض وحرف منها لا يزول

﴿ اقليس الثاني عشر ﴾ بقيت الشيعة الماسونية بعد انشائها محبوبة في ظلمات الاجتماعات السرية لم تقوَ على العمل الا بعد خروجها من مهدا الاول في انكلترا وانتشارها في فرنسا والماتية وهولندا وبلجيكا فانبث ريفها الحثيث فرأى الحبر الروماني انه من الواجب اللازم ايقافها عند حدودها ففي ٢٧ نيسان سنة ١٧٣٨ ابرز اقليس الثاني عشر برأته التي بدوها (In eminenti) اوضح فيها ما بلغ الكرسي الرسولي من اعمال الجمعيات السرية ومكائدها الخبيثة والاختطاف التي تهدد بها الالة الاجتماعية عموماً والمؤمنين خصوصاً الى ان قال ما تعريه :

« ان الاتباء المومنة قد افادتنا انه تألفت بعض الجمعيات السرية تحت اسم فرماسون او بناتين احرار واسماء أخرى شبيهة بهذا تختلف باختلاف اللغات وان هذه الجمعيات تريد كل يوم انتشاراً وعدوى ومن خواصها انها تضم اليها رجالاً من كل الاديان والشيع يتظاهرون خارجاً بالآداب الطيبة وهم يرتبطون بينهم بروابط الاسرار التمامة على مقتضى ما سنوه لهم من السف فقامهم يقسمون على التوراة وتحت طائلة لشد العقاب بانهم يسكنون ابداً عن اعمال جميعتهم . على ان الائم مها اختفى لا بد ان ينكشف يوماً وهذا ما جرى لتلك الجمعيات التي بلغ السوم شي . من اعمالها السيئة فمرك في قلوبهم الرب في صفة نيابتها وتحقق العقلاء ان الانقسام اليها دليل على خبث الدائل فيها وعلى فساد . وحسبنا شاهداً على ان اجتماعها الخبيثة هي للسر لا للخير انها تبغض النور . وقد ازداد اشترار الناس الغلاء من هذه الجمعيات الى حد اوجب حمل كل الدول على مكاكتها وتشتيت شملها »
« واذا فكرنا بالاضرار الجسيمة التي تنجم عن هذه الجمعيات السرية رأينا منها ما يوجب القلق سواء كان لسلام المالك او لخلاص النفوس ومن ثم بعد اخذ

وأني اخوتنا الكرادلة ويعلمنا التام ويقوّء سلطتنا الرسولية حكمنا وقضينا بأن هذه التمرّكات والجماعات المروقة باسم القرناسون وبأي اسم كان مثله يجب رذلها وشجبها. وبناءً عليه رذلها نحن ونشجبها بقوّء هذا المنشور الذي زيد ان يكون مغفولة مخلّداً. والحالة هذه نخطّر بحكم الطاعة المقدّسة على كل المؤمنين وعلى كل فرد من افرادهم من أي مرتبة او حالة كانوا من اكليزيكيين او عليّين من قانونيين او غير قانونيين ان ينشئوا جمعيات ماسونية او ينشروها او يساعدوها او يقبلوها في بيوتهم او يدخلوا فيها او يحضروا حفلاتها وذلك تحت طائلة الحرّوم يسقط فيه المؤمن بذات الفعل ودون تبيينه خاص ونحفظ لنا ولطفاننا الحلّ من هذا الخطأ ولا نسح لاحد ان يحلّ منهُ دون رخصتنا اللهم الا في ساعة الموت...»

بندكتوس الرابع عشر لما اكثرت البراءة السابقة هدأت قليلاً حركة الماسونية الى ان قام في الخلافة البطرسيّة البابا بندكتوس الرابع عشر فجعل انصار الماسون يعلمون بأن براءة سلفه قد بطل عملها وان الحرّوم لم يعد ينال للنّضين الى الجمعيات السريّة. فلما بلغ الامر البابا بندكتوس وضع براءة جديدة في تاريخ ١٨ ايار سنة ١٧٥١ اثبت فيها منشور سلفه وزاد في ايضاح حالة الماسونية وأقامها اولها (Providas) فقال :

« لكي لا يدعي احد باننا لم نقم بما تفرضه علينا واجباتنا المقدّسة من العناية والتدبير انا عزمتا على تجديد وثبات براءة سلفنا اقليس الثاني عشر وها نحن نكرها بحرفها ليعلم الجميع باننا نوافق سلفنا في كل مراسيمه (وبعد ذكرها اردف قائلاً) : فاننا نريد هذا الحكم على الشيع الماسونية ومحملنا على ذلك عدّة اسباب (فالسبب الاول) ان هذه الجمعيات تشمل أناساً من كل الاديان وكل التحل فكنتي به دليلاً على ما ينال الايمان الكاثوليكي بهذا الاختلاف من الضرر. (والسبب الثاني) ان اصحاب هذه الجمعيات يتماهدون اوتى عهد على السرّ التام في كل ما يجري في عافهم فيصح فيهم ما رواه الكتّاب الروماني عن سيسيلوس ثاتليس في بعض أموره حيث قال : «ان الاشياء الحسنّة تحب الانتشار والشهرة لما الآتاه فانها تفسد تحت حجاب السرّ». (والسبب الثالث) ان التنظيم في سلك هذه الجمعيات يتبدون انفسهم بالاقسام المعرّجة على مخالطة اسرارهم. وكأنّ الانسان يجوز له السكوت عن اسرار عمّ

صالح الدولة او الدين اذا طلب منه ارباب الامر كشفها فيأبى محتجاً بوعده او تمس باطل . (والسبب الرابع) ان الدولة العالمية كالسلطة الدينية قد اتفقت في كل الاجيال على النفاء الجذبات السرية غير النظامية لا عرفته من دساتيرها وشروطها الجملة (وهنا يمدد الباب بعض القوانين التي سنّها الملوك لتقطع دابر هذه الجذبات) . (والسبب الخامس) ان هذه الجذبات الماسونية قد انتبه الى مساوئها بعض ارباب الدول فابعدوا مثابعتها من تخومهم . (والسبب السادس) والاخير ان اصحاب الفضل وذوي الحكمة مجمعون على ان هذه الجذبات لا خير فيها اذ لا يدخلها احد الا لخطئه وصحة المار والشارع فقرأ ان البابا بندكتوس وصف الجذبة الماسونية اوفى وصف وبين احوالها على احسن صورة ولما لم نقل في حقها شيئاً الا عرفت به منذ زمن طويل . وكان هاتين البرأتين اثارتا غضب الماسونية فتنترت لها غيظاً وانفجرت مذاك الحين تشنّ التارات المتوالية على كنيسة المسيح سرّاً وجهاراً حتى بلغ السيل الزبى وظنّ المصلحون انهم انتصروا على الحق وزعموا الصخرة الطرسية ولما اقتربت قطعت عليهم عليها قوتها الالهية **«بيوس السابع»** ولا رجع الى الكنيسة سلامها وعاد بيوس السابع بعد المن المتحددة الى عاصمته رومية ظافراً اسرع الى ضرب الجذبات السرية بالحرم والقنوتات الكنسية . وكانت جمية النعمان وهي فرع من الماسونية اخذت بتناصبة الدين ونشر لواء العصيان والتمجور فاعلن المجمع المقدس الحرم عليها بمحكمين خصوصيين ثم دبت دساتير هذا الفرع واستعمل شره فرددته ببراءة عمومية اولها (Ecclesiam) وتاريخها ١٣ ايلول سنة ١٨٢١ جذد فيها احكام سلقية السابق ذكرها في الجذبات السرية عموماً وفي جماعة النعمان خصوصاً وقضى بجرم كل المتدين بها واتصارها والقارئ لكتبتها **«لاون الثاني عشر»** له براءة جلية في تاريخ ١٢ اذار سنة ١٨٢٦ كان حثها ان تقوم باحرف الذهب لا اودعها من الاوصاف الدقيقة ليعمل للماسون ومكائدهم ولشبههم وللشروع العظيمة التي افرغوا سجالها على العالم ولولا طول هذا النشر الباوي لقلناه كله بالحرف الواحد . واول هذه البراءة (Quo graviora) ين في فاتحتها ان السيد المسيح وكل الى بطرس وخلفائه رعاية قطيعه ليندودوا عن حماره ويردوا عنه هيجات الذئاب الكاسرة . ثم لردف بقوله انه ليس يوحش اخرى من اصحاب الجذبات السرية التي ناصبها سلفاؤه وخص ذكر فرعها الجديدين اي النعمان وجماعة

الكليين (Société universitaire) التي أنشئت في بعض الكليات المادية للدين .
ثم قال الجبر الاعظم :

« قد تقرر ان هذه الجمعيات السرية هي التي اوقدت نار الفتنة في اوربة بل
اسمرتها في اقاصي البلاد بواسطة عمالها الاشرار . ولا اجتمعت الدول وكبحت جاحها
كان امنا معقودا يرجع السلام الى البلاد لكن الجمعيات السابق ذكرها عادت الى
دمائها واستأنفت حملاتها على كنيسة المسيح . فلما بكل اسف رى كل يوم اصحابها
يتهمكون حرمة الاقداس ويدنسون بكتابتهم كل صالح بار ويهيجون كل الامواء
الناسدة على السلطين الدينية والمدنية

« وليس كلاً من غناً ووهماً بلا سند فان كتبهم التي ألّفوها تشهد عليهم فانها
لا تحترم ديناً ولا تكرم سلطاناً فيقتضون أساس الآلة البشرية ويعلمون جهاراً
مذهب الماديين وينكرونها ليس فقط لاهوت السيد المسيح بل وجود الله عينه . وقد
وقفنا ايضاً على دسوسهم وقوانينهم الشريرة فاذا هي موافقة لهذه المبادئ الخاطئة
« وعليه بعد ان اسكرنا اخوتنا المحقرين كرادلة الكنيسة المقدسة وبعد
الروية وامان النظر من ذات خاطرتنا وبعثنا الاكيد نحوم حرماً مؤبداً ونحت
المقويات العريضة من سلفاتنا كل الجمعيات السرية الحاضرة والمستقبلية التي تضمر
الشر للكنيسة ولكل سلطة شرعية . ومن ثم نأمر جميع السجين اجمالاً وافراداً
من كل رتبة ومقام ودعوة . . . ان لا يستحلوا ابداً باية حجة كانت الدخول في
هذه الجمعيات او مؤازرتها سرّاً او علانية . . . تحت عقاب الحرم الذي يسقط فيه
المخالفون بذات الفعل ولا يقدر احد ان يخلصهم الا نحن او احد خلفائنا ما خلا خطر
الموت . ونحن نذل خصوصاً تلك اليدين المريضة التي يرتبط بها الناس على ان لا يبيعوا
لاحد باسراهم بل يقبلوا الموت دون كشفها . وهو قَم باطل خالٍ عن القوة
لا يلزم صاحبه لانه مضاد للديانة متافر للعدل »

والجبر الاعظم في آخر هذه البراءة كلام نفيس يوجه الى كل اصحاب الامر في
المسلم من كاثوليك وغيرهم ويستحثهم باث وبتجهم لاوليائهم « ان يقوموا في وجه
هذه الجمعيات ويستاصلوا آثارها لتلا تترد تلك الانواعي السامة فتنتسها في البلاد
مباشرة بواب الدولة وضابطي السلطة فيصبحون اول ضحايا لاولئك الاشرار الذين

لا يردعهم ولا يثبهم خوف الله»

«غريغوريوس السادس عشر» في ايليه ضبط شرط الدولة البابوية اورثو سرية لتلك الجمعيات الاثيمة كشفت للمان ما كان يمدّه اعضاؤها من الاشتاب والثورات وما ارتكبه من التفانع وضروب اللأثم التي لم تحل على بال جر وانما ارشدتهم اليها شيخ النار وحده. فلما وقف عليها إمام الاحبار ارسل في ١٥ آب سنة ١٨٣٢ الى العالم الكاثوليكي رسالته البادئة بهذه اللفاظ (Mirari vos) خرق فيها الستار المحجبة وراءه الماسونية وفضح كل مساوئها

«بيوس التاسع» ان هذا البابا العظيم الذي شرف الكنيسة بآثره قد ذاق ايضاً الكأس المرة التي مزجتها له الماسونية بل شربها الى صابقتها فتفني من حاضرتة وقاسى صنوف المذاهب الى ان نصبت دولته بدسائس الماسون وقمت ممالكه ظلاماً فانتهى على آثار سلافه وقضى ملولاً على تلك الشيعة الوثقة وعلى الاخص في خطابه الذي ألقى به في جميع الكرادلة في ٢٥ ايلول ١٨٦٥ حيث قال:

«ايها الاخوة للكرموم. ان ما بين الحيل واللكايد العديدة التي اعتصم بها اعداء الامم المسيحية لهاجة كنيسة الله بأذنين جدهم. وان كان عمتاً في خرابها وتدميرها ينبغي لنا بلاريب ان نعدّ جميع اولئك القوم المضلين المرووفة بين العموم باسم الترماسونية وهي الشيعة التي طالما تعوقت بعرق الظلام الدامس ثم آل امرها اخيراً الى الظهور بقعة لتشر الخراب وتدمر اركان الدين والمجتمع البشري»

ثم يذكر بيوس التاسع ما صنع خلفاؤه لمناهضة تلك الشيعة وما سوا به ادى المالك ليدفوا عنهم اخطار شرورها حتى قال:

«ويا ليت هؤلاء اصاحوا سماً لصوت سلافنا وقصر قوا في تلك الخطوب الجسيمة بشي. من النشاط والهمة. فلو فعلوا لا كنا نحن ولجونا نندب وننتلف على ما بليتاً به من تواتر الحركات والفن ومن الحروب الدموية التي اشعلت بها اودية كلها وكنا نجونا من الخطوب والنكبات التي لم تزل عذقة باليعة للقداسة»

وهنا يمدد البابا ما ارتكبه الجمعيات الماسونية من الجنائيات رغماً عما قد عه من الدعوي الكاذبة بانها جميات خيرية تريد تظيف اوجاع البشرية ثم اردف قائلاً: «فاذا نحاول اذن هذه الشيعة الوثقة من اخلاط كل دين ومذهب؟ وماذا تصد

من تلك الاجتماعات الخفية وتلك الاقسام المظلمة التي يبرزها الداخولون فيحلقون انهم لا يبيعون شيئا مما يتعلق بها؟ ولماذا تلك العقوبات الشديدة الماثلة التي يخضع لها اصحابها اذا اتفق لهم ان ينكروا بيمينهم؟ لسري لا بد لتلك الجمعية التي تفر من النور طاعة جهدها ان تضمر السرور كما قال الرب: من يفعل السر يفيض النور

« وانظر وعاك الله ما اعظم الفرق بينها وبين تلك الاجتماعات القوية الزاهرة في الكنيسة الكاثوليكية حيث لا سر يحجبها ولا خفاء يكتسها بل ترى كل رسومها وشرائنها بادية علناً لآعين الجميع والجميع يشاهدون ما يأتي به اصحابها من اعمال الخير والرحمة وهما تلحم الانجيل. ومع هذا فاننا نرى بكل اسف ان بعض الدول تبين هذه الجمعيات المجهدة بكل صفات الكمال التي من شأنها الصلاح واغاثة الفقراء فتبطلها بينما تقبل او بالاقل تحتل بلا معارضة جميعات الماسون للسفينة وعدوة الله والكنيسة والمهددة لآمان الممالك »

ويليه تجريد الحبر الاعظم لكل العقوبات الكنسية على الشيع السرية وعلى من يتسمي اليها او يعضدها باي نوع كان
ولما امر البابا بيوس بتحويل التأديبات الكنسية في سنة ١٨٦٨ واعلن بالحرم المحفوظ للحرر الاعظم في براءته (Apostolicæ Sedis) جعل الحرم الرابع منها الدخول في الماسونية با حرفة :

« ويسقط في الحرم المحفوظ للحرر الروماني من انضم الى البدعة الماسونية او التناهيين او الى غيرهما من البدع المجانسة التي من شأنها البعد والسعي سرّاً او علناً في افساد الكنيسة والسلطات الشرعية وكذا من يؤيد هذه البدع ومن يحمل الاعلام بروسائها وزعمائها المجهولين ما دلم مصرّاً على هذا الامل »

وكان المجمع القدس قبل ذلك ابرز حكماً صادق عليه الحبر الروماني في ٥ تموز سنة ١٨٢٧ ثم زاده ايضاً في ٢٧ حزيران سنة ١٨٣٨ قضى بوجبه على كل الكهنة في سائر اقطار العالم ان ينكروا الخطة على كل كاثوليكي مرتبط مع الشيع الماسونية يوافق اليقين ما لم يبعد الشيعة قطعياً وموبداً وان منحوه الحل كان الحل باطلاً بلا فعل. ثم زاد بيوس التاسع على ذلك انه احتفظ الحل لنفسه او خلفائه كما رأيت

﴿لاون الثالث عشر﴾ ولم يُعَد لاون الثالث عشر من منبج اسلافه في عبارة الماسونية بل رشتها مثلهم بهام الحرم وزُيِّف تماثيلها وقُبِحَ اعمالها التي اضرحت خطراً عظيماً لتقويض اساس الممران البشري وفي خصوصاً في ذلك براءة مفعلة حكمة وبلاغة أو كما (Humanum genus) كتبها سنة ١٨٨٤ وتتبع فيها المبادئ الماسونية التي هي مبادئ الطليمين والمطلين واهل الثورلث والفتن فاثبت بطلانها واشهر فسادها بكل شدة ومن اقواله ما يبطل زعم الماسون بانهم يكرمون الاديان فقال :

« واذا كان الماسون لا يُكرهون الداخلين في سلكهم على أطراح المذهب الكاثوليكي باللفظ الصريح فليس ذلك قنياً لاغراضهم بل مساعداً عليها لانهم اولاً يتبنون هذه الطريقة خداع السذج والغفلة وتفسيح المجال لدخول الكثيرين ثم لهم يقبلوا الناس على اي مذهب كانوا ليتبها لهم ان يؤيدوا بالقتل ذلك الضلال الجلي الثاني في هذه الايام وهو وجوب مفادرة المذهب جانباً وعدم الترق بين جميع المذاهب وهذا لا شك مدرجة للاشاعة جميع الاديان ولا سيما الدين الكاثوليكي الذي لما كان وحده الدين الحق كان في مساوئه بسائر الاديان ضمة عظيمة من قدره »

ثم بين الجبر الاعظم موافقة الماسون للطليمين في امور عديدة كتركائهم للسلطة ونقضهم للشرائع الدينية والمدنية واستسلامهم الى كل الفاسد وركوب كل الشرور الى ان ختم بالدعوة الى كل البطاركة والاساقفة كي يساعدوه على استئصال شأفة الماسونية ودلهم على بعض الوسائل المينة على ذلك بقوله :

« عليكم ان تكشفوا الثقاب عن حقيقة الشيعة الماسونية ليراهم الناس كما هي وان تعلموا الشعوب وتبهمهم بالخطب الشفاهية او بالرسائل الرعائية الى مكابيد مثل هذه الجماعات في مدالساتهم ومواعيدهم الكاذبة والى فساد آرائهم وقبح اعمالهم وان تبتوا لهم ما اقره سلفاوتنا غير مرة من انه لا يباح لاحد ولاية هلة كلمت ان يتخير الى الشيعة الماسونية اذا كان عنده الدين الكاثوليكي وحلاصه الابدي من مقلة الاعتبار والامية ما يجب ان يكون . وليحذر كل منهم ان يقر بالادب الياني فقد يظهر للبعض ان الماسونيين لا يتسوسون شيئاً بما يضاد الوجه الصريح قدسلة الدين والآداب فكفى هولاء ان يعلموا بان حقيقة هذه الشيعة وغايتها مبينان على الفساد والرداءة فلا يمكن ان يُباح لهم التخيُّل اليها ومظاهرتهم لما بنحو من الانحاء »

ولم يزل بعد ذلك الطيب الذكر لاون الثالث عشر يكرّر تنبيه المؤمنين على خبائثة الشيع الماسونية ودعاتها ويحذّر الجميع من اخطارها. وكانت آخر براءة وجهها للعالم الكاثوليكي في آذار سنة ١٩٠٢ كوصيته الاخيرة لبني البشر كافة وفيها يحذّرون من تلك الشيع الخبيثة « التي لا همّ لها ألاّ التسلط على الميئات الشرعية فضلاً عن إثارة الحروب على الكنيّة وعلى الله معاً »

٢. طاركة اورشليم اللاتينية

إنّ وباء الشيع الماسونية لم ينتشر في بلاد الشرق الا من عهد قريب لا يتجاوز الحسين سنة وكان من امرها اولاً أنها عمدت الى الاستخفاء والاكتمام كألوف عاداتها لاسيا حين رأت ان السلطة المدنية تعارضها في العمل ولا ترضى بقهرها بل لا تريد ذكر اسمها. وبما جرى لنا سابقاً أنّا اردنا قبل عشر سنوات ان نكتب فصلاً في ماسونية الشام فلم يسمح لنا المراقب بنشرها وكان اذا رأى اسم الماسون ورداً في بعض المقالات يشطبّ عليه ويحظر من نشره

﴿ السيد يوسف قالركا ﴾ على ان الروساء الروميين في الشرق اذا شعروا بصران الوباء الى رعاياهم اتخذوا في الاحتياطات ونهوا اليه افكار المؤمنين ولعلّ الطيب الذكر السيد يوسف قالركا البطريرك الاورشليمي على اللاتين كان اوّل من دلّ على هذه الفرقة في منشوره الذي طبعه في بيروت سنة ١٨٧١ وشرح بزييد الاسف لابناء بطريركيته ما صنّته الاشرار في رومية وانتهاكهم لحرمه الكرسي الرسولي واستطرد الى ذكر الماسونية واعمالها الشريرة حيث حلّت وقيامها على المسيح وبيمته المقدسة وحضّ الشرقيين على اخذ حذرهم منها

﴿ السيد منصور براؤكو ﴾ كان خلفاً للطيب الذكر يوسف قالركا فجاءه في هتبه وصلاح ومبرّاته. وقد شرع هو ايضاً بدسائس الشيع الرديّة فوجه الى اضرارها انتظار لابناء بطريركيته الاورشليمية في منشوره المطبوع سنة ١٨٨٨ في مطبعة الاباء الفرنسيسكان قال :

« لا يستأمنها الاخوة المحرمون والابناء والامراء الا ان نخذركم الان من جمية قصفت لو امكنتها ملائكة الديانة المسيحية من وجه السكونة وابتناء ذلك تحاول

ان تقدم اليها في كل قطر تباعاً تتأصل من قلوبهم وريداً وريداً بحجة نجاح كاذب مادي كل حاسة دينية حتى تصيرهم وتبين محضاً. فما اقرب ما تنصبه من المكاييد وتنتج من الطرق وتتمتع من القنن بهذا الصدد مراعاة حالة الافراد وامياهم مودة لهم تارة اسباب التقوى وطوراً اسباب الاحسان والبر. غير انها بجميع ذلك لا تبقي شيئاً آخر سوى حمل تباعها على ان يمتروا كل اعتبار غيراً ما طبعياً ونجاحاً دينياً يقوم به في زعمها صلاح البشر الاعظم وسعادتهم ويستغفروا بالحيوات القائمة الطيبة والالهية ويحتقروا الديانة المسيحية

فأقدم بكنسكم ان تقيموا جلياً في اي قطر من التورود يرمي بنفسه ذلك التمس الذي يغمم منضداً الى جمعية سريرة جهنمية كالتي اشرنا اليها فن ثم يتعم علينا ان نتبعهم ونحذرهم فلا يقع احدكم في شرك هذا عدو الديانة المسيحية الكثير الحيل والدهاء.

٣ ابطاركة الشرق

﴿البطريك جرجس شلعت﴾ وفي تلك الاثناء. كانت تدرت الاسونيه ودخلت في بعض مدن الشام حتى وصلت الى الشهاب. قام في وجهها السيد البطريك النور اغناطيوس جرجس شلعت بطريك الريان الكاثوليك وارسل الى طائفت رسالة طبعها في حلب وتاريخها ١٤ ايلول سنة ١٨٨٩ ندد فيها بالشيع السريه وماثما الى ان قال:

«وخرض شعب الله الامناء على ودية الايمان التويم ليجسوا بروح واحدة وقلب واحد معنا نحن رعاة انفسهم للدفاع عن مبادئ الدين والآداب العرصة للانتفاض بسعي جنود ابليس الرجيم اصحاب الكفر واهل الشيعة الماسونية المنبئة في بلدتنا هذه والساعة في دمار ألتنا المسيحية ادبياً ومادياً باحتقار سلطانتها وهدم اركانها...»

«وان سأتهم ليا الابناء الاعزاء ما هي الماسونية يا ترى؟ نجيبكم ان هي الا رولبط وضوابط سرية لتفض كل سلطان روحي وزمني تحت اقسام تهديدية بالتسل لمن يقتضي اسرارها وهي جمعية لادينية لانها تحتل كل الاديان تسفروها وتداجي

وتتفق مع كل المذاهب فتتخبر لانها تجمع في عائلها واندبتها الكاثوليكي الذي
يمتد سراً الاثنا عشرية والبروتستنتي الذي يكفر به . المسيحي الذي يؤمن بالخلص
ويسجد له سبحانه لأنه كلمة الله واليهودي الذي يقره مقرله انسان ما كرم ...

« وان قلتم باذا يتعامل الماسونيون في اجتماعهم السرية ؟ قلنا ان هؤلاء القوم
الذين يحرقون الطقوس المسيحية الاكثر تأثيراً في النفوس ويسفرون باحتفالاتها
القدسية ويمسحونها كظواهر مفترجات عالمية يتعاملون في اجتماعهم بطقوس وعبادة
مضحكة ومرعبة مما وفيها يتلاعبون بالقول السخيفة . وهذا ما تحقنناه من تقاريرات
موقوق بها ومن الاوراق التي وجدت بأيدي المتدينين الراجين من هذه الشيعة ...
فهي تكشف عن غشوش هؤلاء التلاعبين بالقول الساذجة الساعين في تدمير الالة
المسيحية بل الانسانية . فتأ يملكون الطالب الاشتراك عند دخوله المرة الاولى
الى العمل انهم يضعون عصاية على عينيه ويقودونه كحيوان اعمى ليقضي ثلاث
رحلات كاذبة يسمونها رحلات الهواء والماء . والثالث ويحتضن ثباته بايهاهم اياه انهم
يسقونه سماً ويمرضونه لشرب الحلو والمر ويجزون صدره برأس الخنجر التهديد
وهو واقف امامهم عارياً عن قمم من ملايبه ويرفصون العصاية عن عينيه في اماكن
مظلمة موشحة بالسواد فيها اثر من الثور الصاعمي الطنفي فيشاهد في بعضها هاجم
موتى ... (اطلب صورة هذا المشهد) ويستطفون بالاقسام الحاسوبية التهديد بالقتل
اذا افشى اسرارهم ... فهذه طقوس الداخلين في الدرجات الابتدائية واما طقوس
ذوي الدرجات النهائية في اجتماعهم فهي وثنية وذات مظاهر رديئة ومعاملات
خالية من الادب وعبادات خالصة لابليس اللعين ... كل ذلك يلتم الماسونيون ان
يكسوه تحت تهديدات القتل على المخالفين . أفأ ان كثرتهم هذا وتحذيرهم بوجان
الحكم عليهم بانهم ضالون ؟ » . ثم اتسع غبطة الكاتب في وصف اعمال الماسونية
ووصف هكنا قولها قتال ونعم القول :

« قلنا ان الماسونية لا تُعرف لما شريعة حتى اليوم والظاهر ان لا شريعة كما انه
لا يوجد لها اعتقاد . على انها تخفي في محل قيام الحكماء وارباب النبي والامر وتتل
في محل آخر عروش الملوك وتقلب كرسي سلطتهم . تظاهر هنا بتكريم الزواج
كسر مثلاً وتفتخر هناك بالطلاق وتبيح الزنى . فالخليق بها ان تدعي حالتها توافق

الآثم والجرائم والكبائر مع ظواهر القضيّة والأعمال الحسنة تخرج على الجانبين تنموذ بالواحدة وتعاود الاخرى مراعاة لهوامها وقضاء تاليفاتها. تبدي لنا اليد المتأخرة التي توزع الحسنات ترويحاً للظواهر الشخصية وتحفي اليد الاخرى القابضة على الحجر لتقتل من يقتل اسرارها ويصيحها. تراها اليوم ذليلة وخاضعة محسنة. وغداً تبدو لك جسوة سافكة للدماء. يشاهد اصحابها مثلاً في بعض الاماكن من العالم مستترين بالزوايا. واما في غيرها فمن اصحاب الكومون وسافكي للدماء. وفي الخفاء أخرى يتكئون من اهل الثورة الاشرار واليهود البعور والرعاع والسفلة...»

وهذه الرسالة طويلة كنا نودّ نشرها يومئذ لولا ضيق المكان وقد خشيها الكاتب الجليل يذكر الحرم والعقوبات الكنسية التي قررها الكرسي الرسولي على الملتزمين بالماسونية وبهي رعاياه خصوصاً عن ادخال الكتب والرسائل والجرائد الماسونية المخافة للايمان والآداب في بيوتهم وعن مطالعتها او السماح لاولادهم بالنظر فيها

✽ السيد بطريوك بولس مسد ✽ ما مرّ على منشور السيد اغناطيوس شملت اسبوعان حتى وذل الثلث الرحمت السيد بولس مسد بطريوك انطاكية على الواردة الشيع الماسونية واقام العجة على الاهانة التي عتها اصحابها بقداسة الجبر الاعظم لما اجتمعوا في رومية ونصبوا تمثال احد اعداء الدين الكفرة وهو جردنويرونو وما صكبت وقصدت قوله:

« ان اعداء الدين الكاثوليكي (اي الماسون) ما يرحوا يعملون بجمع قواهم الجهنمية سرّاً وجهرّاً على تقويض مبادئه الصحيحة وقلب مملكة المسيح في الارض لو قدروا بما يخلقونه من الوان المكر والخداع صارفين جذهم وجهدم الى ادوك غاياتهم ومقاصدهم القبيحة وهم يوهمون السذج والمفتلين انهم يعملون لخير الانسانية ونجاح المبران... فتحذركم جميعاً من الاغترار بدسائس هولاء. للتبديع ونناشدكم بالله ان ترعوا الوديعة القدسة اي الايمان الكاثوليكي الذي تلقيناه من ابائنا والذي ما يرح ينمته الله حياً في صدوركم سائلاً من كل شائبة »

✽ السيد بطريوك الياس الحريك ✽ وكان لبنان بتي زمناً طويلاً مظهرّاً من رجس الماسونية حتى عاد اليه بعض المهاجرين الى اميركة بمن باع هناك دينه بدنياء فبقوا بعد عودتهم روح الشيع الماسونية بين مواطنيهم وأقصدوا بعض الجهال كثر

دينهم . وقد تصدَّى غبطة البطرك الجليل السيد الياس حويك لتارات بني الامة ووزَّع على كل كهنة الرعايا منشور قداسة الجبر الروماني لاون الثالث عشر الذي سبق لنا ذكره وامرهم بتلاوته على سامع المؤمنين وصدره رسالة ذكر فيها مساوي الماسونية ومكاندها في لبنان وحرَّض ابناء طائفته على نفيها ومعاكستها . ونمَّا قاله :

« ان بعض ذوي الفساد . . . شرعوا من مدَّة يسعون في تأسيس جمعيات سرّية متظاهرين بالتضاد على عمل الخير ليخدعوا السذج ويشلّصوا من المسؤولية تجاه السلطين الروحية والزمنية . وقد تقرَّر لنا من اشخاص عديدين يوثق بصلحتهم ان اتركك المقدسين يحاولون ان يثبتوا في بعض الجمعيات للمادونية الروح الشريرة تحت ظاهر مبدإ التكاتف على الشروعات الخيرية وان يندروا فيها مبادئ الماسونية الوخيمة المضرة بالدين والعمران المدني . وليس مسيحي حقيقي يريد الانضمام الى شركة صفاتها كهذه مضادة لطبع الرب ولنظام الالة البشرية . . . » الى ان قال غبطته :

« ولهذا لا يسوغ للسوارنة ان يؤاخوا الجمعيات السرية مها كانت لانها مشبوهة ومرفوضة . . . فا الداعي والحالة هذه للاتجا الى الماسونية في هذه الديار سوى الحماقة والخفة والطمع في الذين لا يقفون جوهر الامور او لا يرجون التقدم والفلاح من الاستقامة في الاعمال والصدق في الكلام بل من التصبُّ والجور والحلاعة . والذين لاجل تنفيذ مآرهم السيئة وارواء غليل مطامعهم القبيحة يستغلّمون الوسائل وان كانت مضادة للدين ومثافية لخير بني وطنهم وجنسهم لتوهمهم ان الحصول على مبتغاهم انما هو خير البلاد والعباد . ولو تأملوا ان الدين هو اساس كل توفيق وسلوكا بمقتضى تقاليد الاقنمين لامكنهم الوصول الى ما يبتغون بشرف وفخر دون ان يتعرَّضوا لغضب الله الرهيب . ولا يوب بان الله الطويل الائمة هو ايضا شديد العقاب فلا يسمح بان شبة المختار يذهب قربة بعض الاغنياء اللذين طُبعوا على الشر بل يتفقه من اشراكهم ويحفظه سذالاً من مساعيم المهلكة . . . »

٤ اشهاد الرسولي به

سبق لنا ذكر السيد البطريك يوسف قالو الذي تولى مدَّة ستين طويلة التصادة الرسولية في سورية وما اتى به في حق الماسونية

﴿ السيد غوندسيو بُشيلي ﴾ له مفسر تاريخه ٢٥ ك ١٨١٠ وفيه يحذر المؤمنين من الاخطار الحادثة بآياتهم وعما قال :

« ان الاخطار المرص لها ايمان كل منكم ودينه كثيرة... وخصوصاً بالمساعي الجهنسية المبذولة من الشيعة الماسونية التي لا تزال حتى في هذه الديار أيضاً تتجدد المظلمين واليهال بفتوح الحث والمكر وبمحنة بعض الخير الظاهر أيضاً لكنها توجه جميع مساعيها ضد الكنيسة المقدسة وأسسها المتطور الخير الروماني جالبة كل نوع من الاضرار على نفوسكم وعلى الدين بل على نفس الاجتماع الديني. ومن ثمة نتاشدكم ايها الانبا. الاعزاء باحشاء يسوع للمسيح بان تتحدوا جهلكم هذه المكابد للشيطانية وترفضوا وترذلوا دون حياء جري هذه الشيعة التي كثيراً ما رفضتها ورذلها الكنيسة الكاثوليكية. وان تدافعوا عن ايمانكم وتعرفوا به بكل بسالة بالقول والفعل. ونطلب اليكم ان تصلوا دائماً لاني الراحم ان يحمي بجله الغضب السبب من تجاديف هؤلاء الائمة واعمالهم القاسدة... »

﴿ نيافة القاصد الرسولي الحالي ﴾ السيد فردينانو جاتياني قد انتهر فرصة اعلان الحكومة الدستورية ليحذر الثريين من الجمعيات السرية كسلفيه الموما اليها بقوله :

« ونحترض عموم ابنائنا الاعزاء في هذه النياحة الرسولية على ان لا يسيثوا استعجال الحرية الجديدة بانضمامهم الى الجمعيات السرية المرذولة من الدين والمقتل السلم لانها تكبلهم بقيودها السرية وتحرمهم الحرية الحقيقية اعز الكنز واثمها. فان الرجل المرتبط بجمعية سرية ليس يرجل بل انه عبد في قبضة رؤسائه وهو لا يشعر. وبما اننا الان في عصر الحرية ويتبنى اعلان كل الاراء الصالحة الحرة ونيل كل الرغائب المحللة فما الناية من كتم هذه الجمعية السرية امرها ؟ فلا فائدة ترجى من السر ان كانت غايتها حميدة. ولهذا بد ما نرى كل ما تبذله من الناية في سبيل بقائها سرية يسوع لنا الحكم بانها تنوي نيات منكورة يذمها كل فضل وصلاح. فالسيد المسيح اراد ان نكون ابناء النور فقال : « لتكونوا ابناء النور » (يو ١٢ : ٣٦). انبذوا الظلمات اذا. اتبنا اسرار الشيع المنكرة. لكم الحرية في ان تألقوا التبركت وتشكلوا الجمعيات للدفاع عن مصالحكم لكن فليكن ذلك ظاهراً وواضحاً للجميع كما يفعل الوطنيون الاحرار الذين لا يرون حاجة الى اخفاء اعمالهم وسر

مقاصدهم. كنوا اذا ابنا. النور. وحيثذ تكون جمياتكم التي نستمر عليها البركات
الراينة من الان آنلة لنجاح وطنكم الارضي وتهد لكم السيل لنيل السعادة
الابدية في الوطن الماري (١)

(١) قد فانتا فيا سبق ذكر ما حكم به الباب بيوس الثامن على الماسونية مع ان
مدة وناسته على الكنيسة لم تبلغ الستين (١٨٢٩ - ١٨٣٠) فبعد جلوسه على
كرسي الخلافة الرسولية ببضة اسابيع كتب منشوراً الى جميع رؤساء الكنائس
ييم فيه بسمه الرذل والحرم الشيع الماسونية وفيه يقول:

« انه لمن واجباتكم ايها الاخوة ان تتصدوا للجميات السرية التي يسعى
بتأليفها رجال مشاغبون من الذ اعداء الله والامراء المملكين زامم يتفانون في خراب
الكنيسة وتدمير للمالك وكسر الفساد في العالم كله فان هؤلاء الاشرار بعد ان نبذوا
الايمان القويم قنعوا طريقاً مهياً لكل البرائم والآثام. ولو لم يكن شاهد آخر عليهم
سوى تلك الاقسام العرجة التي يرتبطون بها لحفظ اسرارهم لكفى دليلاً على انهم
هم المستيرون لكل التكاات والزايا التي خرجت من هاوية الجيم فصبوها على الدين
والمالك وزعزعا اركانها... فان هؤلاء خلوا كل عذار واستسلموا لكل الاهواء.
واقترفوا كل المآثم وفيهم يصح قول القديس لاون الكبير « ان شريعتهم الكذب
والمرأ والمهم ابليس الرجيم ومعبودهم كل وجس فاشش يندى منه الجبين خجلاً... »
وكذلك وجناً كلاً في الجميات السرية والتحذير منها في منشور غبطة السيد
بولس بطرس الثاني عشر صبيان بطريك قيليقية وجاتليق طائفة الارمن الكاثوليك
الصادر في غرة سنة ١٩٠٩

« نمرضكم ان تحرقوا ثلاثاً لرجلكم ولا تتخذوا باقاويل بعض المتطرفين
الذين يريدون ان يدعوا السلطة بارجلهم ويتدخلوا في كل الامور. ثم زغب ان
لا تدخلوا الا في الجميات التي تجعل غايتها تقدم ونجاح الدين والامة والوطن لكل
الجميات الخيرية والتهنيدية والوطنية
« ان الحرية تسمح بتشكيل جميات ولجن ولكن هذه الجميات يقتضي ان
يكون لها قوانين مثبتة بمن لهم السلطة. ويجب ان لا تتخذوا باسمهم للفتنة.

٥ المادة السادسة

﴿ الطيب الاثر المطران يوسف الدبس ﴾ وجدنا له في رسالته الرعائية للورثة في غرة كانون الثاني سنة ١٨٧٥ ذكر القرماسون ومسايعهم في تضليل ابناؤه ملته وثبات هولاء في الايمان ونمت الماسونية بالجنون. قال اجزل الله ثوابه :

« تأملوا في ان الايروتسطلت يماولون من نحو اربعين سنة ويبدلون كل ما في وسعهم ليطنونكم ويضلوكم ومع ذلك فاي نجاح لهم عندنا... ثم كم تعب ويتعب القرماسون واصحاب المذاهب الكفرية في ان يضلوا انساناً متاً ومع هذا كم واحداً منا استطاعوا ان يطنوا ومن يحسر ان يظهر نفسه بيننا مصاباً بهذا الجنون ؟ فواصلوا اذاً فخركم الى النهاية وداوموا التمسك بالحق... »

﴿ السيد ملاتيوس فكأك ﴾ والى هذه الشيخ الاثية اشاد مطران بيروت وجبل على الروم الكاثوليك سلف الثلث الرحمت المطران اثايرس صوليا في منشوره الاول الذي كتبه عند استلامه زمام التدبير سنة ١٨٧٦ حيث قال :

« فلا تنصوا سماً ولا تطلوا التفتاتاً ثبقات ذوي الاراء الضالة الفاسدي الاعتقاد الذين نجحت شيطاني وبارشاد اركون الظلام الكذوب وابن الكذب الذي هو منذ البد. قتال الناس يخذشون آذان البسطاء والسذج بتعاليم آثية تفردي بشكال الحق والصلاح ولاسيا في هذه الازمنة التضيعة »

﴿ سيادة المطران انطون عريضة ﴾ رئيس اساقفة طرابلس قد ضرب على الوتر عينه في رسالته الرعائية التضيعة التي وجهها الى ابناؤه وعينه فقامت بسببها قيامة الماسون. قال سيادته :

ثم يجب ان تعلموا على روح هذه الجمعية قبل ان تنصوا اليها. ومن اللائق ان تسيروا في هذه الامور حسب مشورة الرؤساء الروحانيين »

«ومنهم (أي من الضالين) أيضاً أولئك الذين لاغراض زمنية يتركون الثور ويقعون
 الظلام متعازين الى اعداء الدين نعي بهم أولئك الذين يُسلمون ذواتهم الى تلك
 الجمعية السرية اللبّة بالماسونية ويقعدون ذواتهم عن غير معرفة باغلظ الأيمان ويديعون
 ضماؤهم خاضعين لاشد التهديدات حتى قتل النفس المحرم. وتلك الجمعية التي ظهرت
 في الغرب اخلفت منذ امد قريب تنتشر في الاصقاع الشرقية وتنكر مبادئها الفاسدة
 تحت طلي الإصلاح وهي لا تقبل بين اعضائها الا الاشخاص النطرون ليسنى لما بهم
 ان تحصل على ما يتنصيه من السيادة وعو الدين لكنّها تحظر من ان تُظهر لجميع
 اعضائها ما تُطع من السر ولاجله قد جعلت لما اكثر من ثلاثين درجة وكل درجة
 منها هي سرٌّ محبوب عمن لم يرتقى اليها لانه اذا عرف الحديثون فيها جميع اسرارها
 دفعة واحدة يتفرون منها ويمتنونها فلا تزوج بضاعتها لسيهم ومتى دخل فيها احدٌ
 تأخذ تنفذ فيه سم مبادئها رويداً رويداً حتى تجعله صالحاً لحتمتها. والعلم الذي
 تنثروه لاصطياد من يروم ان يجذبهم اليها هو وعدا لهم بانها تساعدكم بجميع رغائبهم
 ومطالبهم وتدافع عنهم في كل اعالمهم بموثة على الحديثين منهم المتسكين بدينهم
 انها لا تعرض ابداً للدين ولا تقصد الا خير البشرية وتدبر لهم من وراء هذا الستار
 الجائل لتوقهم شرها. . . ولما كانت الشجرة تُعرف من الثمرة قد عرفت مقاصد
 تلك الجمعية بما اتته من الاعمال: اضافة للدين وللمبادئ الصحيحة العائدة لحيد
 الانسانية في اوروبا خصوصاً وفي غيرها من القارات. ومن قول عمدتها وكتاباتهم
 الموجبة صريحاً لتسخ الدين لاجل الدين الكاثوليكي واضطهاد خدمه واتباعه بكل
 وسيلة جائزة كانت او غير جائزة وسميهم بكل جدير الى ابطال التعليم الديني وتحتير
 اسراره المقدسة ونقض وثاق الزواج المقدس بالثريرة الالهية وعلمهم على نحو اسم الحقائق
 من عقول البشر لو قدودوا مبتدئين من المدارس والمعاهد السوموية وعلى اطفال الانوار
 الملوية على ما قال احد زعمائهم حتى لا يكون لهم شاغل سوى في الاشياء الارضية
 لذلك قد حرمهم الاحبار الاعظمون وكسر هذا الحرم رئيس طائفتنا الاكبر السيد
 البطريك الساهو بعين يقتل على خير طائفته. وانا بأسف شديد زرى من بعد نشر
 هذا التأنيب البيعي واعلان الحرم الذي يتهدد النفوس افراداً من الطائفة المارونية
 لا يزالون منضين الى تلك الجمعية السرية غير مكترئين بنهي رؤسائهم الساند

لخيرهم ومنفعتهم الروحية ويمرضون لخطر الهلاك الدائم ويعملون على تقويض اركان طائفتهم والحط من كرامتها - فتتدب حظ هؤلاء الاشخاص سائلين الرب القود ان يهديهم جادة الصوب وينقروهم زلزلهم ومساوئهم ويعاملهم برحمته الواسعة - فتتشددكم بالله يا ابناء ابرشيتنا الاعزاء ان تحتنبوا هذه الجسيمة المحرمة حتى اذا كان احد منكم منجازاً اليها فليادر حالاً الى تركها خاضعاً لراسم الكنيسة المقدسة...»

«غبطة السيد كيولس» غيب» بلغ غطته حين كان اسقفاً ان عدوى الماسونية قشت بين ابناء رعيته فتدبد بالماسون واعمالهم القبيحة ومنع عن سري الزواج والتناول الذين رآهم مصابين بذلك الداء ريتاً يجحدون الشيعة ويتلون الحلة عن خطيتهم. وقد واقفه على ذلك آباء الجمع المتقد في عين تراز

«السيد جرمانوس مقدس» اسقف اللاذقية شرعاً صرح غير مرة باشمزازه من اعمال ابناء الامة وعد الماسونية في جملة المضلات الكبرى في مفاكه المعونة اسباب الضلال في مجلة السررة القراء... ونما كتبه اخيراً هناك عن الشيعة في زحلة قوله (في العدد ١١ ص ٢٢٦) وفيه استصمان لقائنا نشكر عليه سيادته :

«ولما الديانة فقد انتكر عن الزحلين من عهد قريب انهم تحافوا عنها وان جمهوراً غفيراً منهم صاروا اعداء الديانة بانضوائهم الى الماسونية... غير اننا بعد الفحص والاستعلام من كثيرين قمقمتنا ان عدد المسونيين في زحلة من طائفتنا هو بين الثلاثين والاربعين شخصاً واكثرهم ممن دخلوا الماسونية في اميركا فهو لا. اذا فصحت ضمايرهم عرفت ان اكثرهم دخلوها مفرورين بسرار مواعيد اربابها بمساعدتهم وانما لا تضاد الدين. والباقون قد فسد ايمانهم بعض الشيء بتضليل زملائهم فهم سائرون على طريق متهاها الكفر والياد بائه. وقد صبغوا مدة ومدوا شرك الماسونية في طريق الشبان والمتازين بنقامهم او شهرتهم وربما كلوا استطاعوا ان يكسبوا كثيرين لولا ما حال دون مرارهم من اجتهد رجال الدين في كشف الستار عن الماسونية بالوعظ والمخاطبات هو قد ساعدهم على ذلك انتشار تلك المقالة الشهيرة التي نشرها الشرق للدعوة «المر المصون في شيعة الترمسون» التي فضحت تلك الاسرار واعلمتها للكبار والصغار بهيئتها المخوفة فتوقفت غمها وخرج بعض اعضائها ولولا طمع البعض بمساعدة الجمعية

الماسونية لهم لنيل الوظائف ولا مود آخر زمنية لخرجوا منها بدون ابطاء... فيا ويح هؤلاء لا تعدادهم السراب ماء زلالاً وتفضيلهم الزمنية على خلاص نفوسهم »
 ﴿ السيد يوحنا مراد ﴾ رئيس اساقفة بلبك قام في وجه جمعية غزو الوثنية بقدر الماسونية لما اود اصحابها ان يدخلوا الكنيسة حاملين الالوية للمتقوس عليها رموز الشيعة وخطب عرّضاً اهل البلدة على الحذر من خيرة الشيعة الفاسدة هذا بعض ما بلغنا من اقوال السادة البطارقة والاساقفة الشرقيين في الماسونية ونحن نعلم حق العلم بان رؤساء الطوائف الكاثوليكية دون استثناء وعلى اختلاف الطقوس في مواضعهم وخطبهم وعاداتهم قُبِحوا تلك الشيع الرذولة فقاموا احسن قيام بواجباتهم المقدسة وحذروا خرافهم من مناجع الضلال والفساد ومثلهم فجرة عدة كهنة غيورين رفقوا المتأخر ولما طوا القناع عن خبايا للماسونية كحضرة الاب يوزيس غصن في دمشق والخور فسقس افلام ابيض في مصر وغيرهم جردوا اقلامهم فكتبوا ما رأوه جديراً بالشيعة فخص منهم بالذكر الرسولين الرسولين في الصكوك الذين تسموا « نطبة في الشيعة الماسونية » زيفوا فيها مزاعم الماسون واطهروا لكل ذي بصيرة خبثها ومقاومتها للدين ومناصبها لمبادئه القوية . وكذلك فلت مجلة « الجبانية » تحت ادارة حضرة الاب يوسف علوان العالازاري

٦ رؤساء الكنائس الارثوذكسية

الكنائس الارثوذكسية بقيت زمناً دون ان تنسحب الى اضرار الماسونية او غطت عنها الطرف لكن الشر ما فتى ان يستغل وظهرت اعمال الجحيمات السرية في روسيا وبالأخص التهملت اي العلميين الذين نصبوا المكابيد للدولة وحاولوا مراراً عديدة ان يقتلوا القياصرة وعلمهم بدسائسهم فقتلوا باسكندر الثاني وضربوا في اثره اسكندر الثالث حتى اصبح عرش القياصرة على بركان يتوقع الجالسون عليه انتقاعه من يوم الى آخر فرأى زعماء الارثوذكسية انه لا بد من الجهاد في سبيل الدين والآداب فاجتمع « السينودس المقدس » وقرروا ان « يمنع المنضمون الى الشيعة الماسونية من الاشتراك في الجسد الطاهر والدم الكريم »

ثم عقدت البطروكية المسكونية (القسطنطينية) مجعاً لاصلاح شؤونها فكان من جملة ما قررته وقتئذ « ان تمتد الماسونية ككنائس للدين المسيحي واكبر عدو للايمان الارثوذكسي »

وتبعتها الكنيسة اليونانية في هذا الامر وحرمت تبعة للماسونية. وقد افادنا احد علماء الارثوذكس في دمشق ان اسقف اثينة السابق ألف كتاباً بين فيه معاداة الماسونية للسيد المسيح وتعاليمه الالهية ونمت فيه الماسون ببقية ابليس وزعماء جيشه في محاربة الدين القويم. ثم طبع من هذا الكتاب عدة الوف ورعها في الملكة اليونانية واتفق عليها ما وصلت اليه يده. وبما أكد لنا ان هذا الاسقف قطع من الكهنوت كاهناً بعد ان تحقق دخوله في الشيعة فابله

واضاف العالم الدمشقي المذكور ان الماسون « يفسدون الدين الكاثوليكي والارثوذكسي مما فكما لهم يحاربون البابا لانه رأس الكاثوليك كذلك يسعون باسقاط قيصر الروس لانه اقوى مدافع عن الارثوذكسية وكما شجبت الكنيسة الكاثوليكية الشيع السرية كذلك فعلت الكنيسة الارثوذكسية »

اما كنيسة الروم الانطاكية فانها لم تبعت في هذا الموضوع على ما نظن لكنها بحسب الترتيب المألوف لا تناقض ما قررته كنيسة ارثوذكسية اخرى بعد النص الدقيق. ولما جرت في بيروت واقعة الجأت سيادة الطران جرجيسوس مسرة الى ان يعلن بنصحه في امر الماسونية. وذلك في اوائل شباط من السنة ١٩٠٨ في حفلة دفن المرحوم جرجي نعمة سابا فاتي الماسون حينئذ باكمليل عليه الثارات الماسونية ليضعوه فوق نقش البت فأمر سيادته بان يخرج الاكليل من الكنيسة. فقام لذلك قيامة الماسون وعدوا هذا العمل الصالح تحملاً على الماسونية واقراء وتطاولوا وطبعوا نشره (ادعوا انها طبعت في الاسكندرية) في ١٥ شباط سنة ١٩٠٨ هذه بعض اسطر منها:

عن الماسونية العمومية في بيروت سلام

وبعد فلا يخفى بان لكل هيئة رأياً في الحكم على ما يأتيه المرء في زمانه من الملمات او الهيات. اما نحن ماسر الماسون فقد عطينا مبادتنا ان نجند السل الصالح وغلبة مثلاً لنسا

نفس على نواله. وإن شرف من الليثة وتعالها بالرحمة أو الدل مجب ما تنفي به الظروف ولا كان ما اجراه وتتلو اقتدي (كذا ١١) متروبوليت الروم الارثوذكس في بيروت في جنازة اخينا المرحوم جرجي نمة مابا غالياً لرأي غلاء الامة فقد خطاه السواد الاعظم من ارباب الوجاهة والادب لتعامله على الماسونية وفيها خيرة رجاله ونجته عبيته واقدر الأخذين بنصره في المشروعات اللآية وشكروا الماسونية على اخذها الامر بالحكمة والتأمل

ثم ادعى الماسون في هذه القشرة ان سيادة المطران نسلم على فعله وانه « احترامه للمبادئ الماسونية » وعليه طلبوا « صرف النظر عما جرى والترفع من مقابلة الاساءة بتلها عملاً بتعاليم المسيح » وفي قولهم شاهد على اكاذبيهم المألوفة لاننا رأينا في مجلة الكلمة المطبوعة في نيويورك (السنه الرابعة ص ٢١٨ — ٢٢٠ تحت ادارة سيادة الاسقف رفائيل هوايني) دفاعاً عن عمل بيروت وتصويماً رأيه بقلم حضرة الحوري باسيلوس خرباوي. وقد بين هناك ان الماسونية والمسيحية على طرفي نقيض. وها نحن ننقل عن رسالته بعض فقراتها ليطلع القراء ان التصاري على اختلاف ملهم يون في الماسونية رأياً واحداً اعني فسادها وماكستها للاديان قال:

« يقول الماسون ان الماسونية كالسحابة (١) انما هي اعم منها وتقتز بأسرار لا تكشف الا لعضائها فقط وتعاليمها باطنية خفية الا عن اقتسامها وهي لا تفرق بين الاديان قط والمسيحي والموسوي والعمدي الخ يمكنه ان يكون ماسونياً ويبقى دينه له وبالنتيجة يتلون كل الاديان دون تمييز. فاذا ليست الماسونية كالسحابة اصلاً لان السحابة ليس فيها شيء من الخفاء او التمويه وكل تعاليمها ظاهرة ويمكن لأي اراذ الاطلاع عليها... فالذي يدين بها فقط هو مسيحي... والذي يدين بغيرها ليس مسيحياً...»

« ثم ان الماسونية تمجد على اعضائها الباحة شيء من اسرارها وتعاليمها الخسوية وتؤنذب المعارف. والسحابة توجب على تلميها المناذاة بتعاليمها وتؤنذب من لم يفعل ذلك « لويل لي ان لم أبشر » (١ كو ١٢: ١٢)

« الماسونية تعلم وجوب محبة الاخ « الماسوني » ومساعدته ومعاذته الخ. والمسيحية تأمر بوجوب وضروءة محبة جميع الناس على السواء حتى الاعداء والمساعدة وعمل الرحمة مع الجميع بلا استثناء...»

الماسونية درجات ورتب متفاوتة والمسيحية ديانة مكافئة ومساواة: الكبير فيكم يكن لكم خادماً... وانتم جميعكم اخوة (يو ٢٢ : ٢٦ ومت ٢٣ : ٨) « وواصل هذه المقابلة بين الماسونية والمسيحية فخصها بقوله : « فيُضح اذاً بما تقدم ان الماسونية شيء والمسيحية شيء آخر فلا اختلاط ولا اشتراك ولا جمع بينها... »

ثم انتقل الكاتب الى الدفاع عن مطرائه . قال : « لو تقاعد سيادته عن فعل ما فعل لكانت الحكومة تفتنة ماسونياً مخالفاً لنظاما الذي يتبع هذه الجمعية رسماً من البلاد ولا غنّه الكنيسة وجمّ اكليروسها واعضائها لتخافه عن لزام واجباته الرعائية وخاف لوصية الرسول القائلة : « لتضع كل نفس للسلطات الموثية لانه ليس سلطان الا من الله حتى ان من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله... فبنا على ما ذكر ترى ان سيادة المطران كان مذكوراً ومحققاً في عمله الذي لم يكن تحسباً اعمى بل عاقلة على حقوق مقدسة وقياماً بفرض واجب السلام »

هذا بعض ما ورد في مجلة الكلمة وفيه اثبات لما قلنا من اتفاق الارثذكس مع الكاثوليك في تأييم الماسونية . وان اعترض علينا احد انه يعرف اسقفاً من الارثذكس متحياً الى الماسونية . اجبتا ان هذا الامر لا يمتينا فندع البحث عنه لتبطله دينيه بطريوك الروم وقد اكتفينا هنا بذكر ما لا سبيل الى انكاره

٧ البروتستانت

وكما قاوم الكاثوليك والارثذكس الشيع الاسورية كذلك قام في وجههم في البلاد البروتستانية التدينون من اهلها وان كان الماسون في الدول البروتستانية أئيين جانباً واحرص على مراعاة الدين فما وقتنا عليه انشاء جمعية تسمى « الشركة المسيحية الوطنية » (National Christian association) عُدت في الولايات المتحدة وهي تسمى في مناهضة الماسونية فتشر لذلك الورقات التطايرية (tracts) ويخطب اعضاؤها في اللادنية المومية ولها في شيكاغو جريدة هي لسان حال اعضائها اسمها (the Christian Cynosure) . ولا نشك في وجود جميات مثلها في انكلترة وخصوصاً بين الانكليكيان الا لتنا نجهل خواصها وتركيبها

٨ الملصقة

مُخدع بعض المسلمين مدّةً بالماسونية في ايام الاستبداد فظنّوها الوسيلة ليجروا بها من ظلم المستبدّين وجورهم . لكنّ كثيرين بعد ان اختبروا الشيعة وعرفوا خبث وغلطها اقرّوها الوداع وهكذا فعل الشيخ محمد عبده كما اخبر عن نفسه (في مجلة المنار السنة ٦ ص ٤٠١) وجسدها قبله الشيخ جمال الدين الافغاني . وعرفنا بعض نخبة القوم من مسلمين ودروز كانوا بعد دخولهم في الماسونية يجذّرون اصحابهم منها بسل يشيرون على كل من طلب رأيهم فيها ان يعمدوا عنها طاعتهم معلميّن باخذامهم فيها . وذكر لنا ان احد أسراء الدروز في لبنان اوصى بيده قبل وفاته وصية واحدة الاحتراس من الماسون

ولدينا رسالة مطوّلة كتبها سنة ١٢٨٨ بعض اديابا المسلمين اشراها اليه سابقاً واسمه عز الدين محمد بن علي الشامي العاملي ولسم الرسالة « كشف الظنون عن حال القرمسون » اولها : « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله عالم الاسرار ومسبل الستار . ثم ذكر تنازع الناس في امر الماسونية بقوله : « وبعد فظالما وقع التزاع واضطرب الفكر وقضي بالعجب في قضية هذه الطائفة المشهورة بالقرمسون فن الناس من يزوي عليهم ويتهمهم بالزندقة ومنهم من يسلب عنهم ومنهم الساكت عن حالهم المتحير في امرهم والسدّة في ذلك اخفاء امرهم على وجه لا يمكن الاطلاع عليه الا لمن دخل مجلسهم وصار في مجلّتهم . ولما اذكر لك في هذه الجملة الحقيقة الحكم في ذلك على وجه يريح ففكرك ويّزج هم عن قلبك »

ويعجب الكاتب قوله بمقدّمات تدل على حسن ذوقه وصواب عقله الا انها تبين ايضاً انه لم يطلع على شيء من اسرار الشيعة لشدة حرص اصحابها على حفظها بل ظنّ كما قال ان « اظهار شيء من اسرارها من المحالات الاولى » ولذلك قد قصر الكاتب حكمه على الظواهر ولو عرف ما كثرناه من دفائنهم لرشقهم بسهام صائبة . ومع هذا فقد استدلل من هذه الظواهر على بعض مكتوباتها كما ترى من الاسطر التالية المتقولة عنه وفيها يبيّن الاخطاء الملتة بمن يدخل الماسونية من المسلمين قال :

« هذه ثلاثة أدلة عقلية وشرعية تصد العاقل عن الدخول في طريقة الترمسون والانتظام في سلك أهلها . اما (الاولى) فعدم معرفة ماهيتها بل ولا غايتها الا ان دخل فيها . والذي نعرفه ١) على وجه الاجال كما تواتر النثر به عنهم وعن غيرهم ان لهم مجلساً يجتمعون فيه وفيه او في داخله محل للسر وهو في بلاد الشام موجود في مدينة بيروت فقط ٢) وان كان لهم مجالس في غيرها ولكن ليس فيها محل للانتظام في سلكهم غير بيروت الان فمن اراد الدخول يكتب الى مجلس الجمعية يستأذن فاذا وصلت كتابته سألوا من يتقون به منهم او من غيرهم اذ لا يقبلونه الا اذا كان عاقلًا غنيًا من ذوي البيوت ولا يقبلون من كان مجنوناً او مغفلًا او غير موثوق به في تقبلاته ولا من كان من السفلة ولا من كان قبيحاً لايها اذا كان يطلب هذا الامر لقره ولا يلتفتون الى شيء وراء ذلك من مذهب او عدالة او صناعة او غيرها

« فاذا شهد عليه جماعة وختم الشهود على اسمه أذن له فيقدم قبل دخوله مبلغاً من الدراهم قبل اقله اثنا عشر ذهباً ثم يرم عليه تقديم ذهب واحد في كل سنة وهذه الدراهم موضوعة في الصندوق يُمل بها كباقي البنكات ويُعرف الناتج في مصالح مجلس الجمعية . . . ثم بعد دخوله هذا المجلس لا يُعلم ما يصنع ولا ما يُصنع به : غيبي ام رشاد . صلاح ام فساد . واذا خرج وسئل لا يُبدي شيئاً ولو قطع رأسه » وعليه اذا جهلت معرفة ماهية الجمعية وغايتها فلا يجوز الدخول فيها لان كل طالب شيء . مع عدم معرفة ماهيته وغاياته طالب جاهل راكب في ذلك متن معنى خاطئ خبط عشواء . فان (قلت) كفى من الفائدة اراحة النفس من تعب الطلب واخراجها من ظلمة الجهل الى نور العلم (قلت) اراحتها في الاعراض عن الخطر اولى وكل عاقل اذا رأى شيئاً لا يدري حاله رأى الاعراض اجدر فاذا اخل فيه نفسه وكان فيه شيء مما يلوم نفسه عليه كانت جنايته على نفسه واوعضا في اعظم مما قرأ منه . . . فان (قلت) الفائدة ظاهرة وهي تحصيل الاخوية والتحاب . (قلت) نعم هذه

(١) هذه التفتة وما يليها جاءت في الاصل بين القلبيات فاقبتها هنا لعلقة المنى

(٢) لان هذه الرسالة كُتبت سنة ١٢٨٨ للهجرة ونُشرت سنة ١٢٩٠

التائدة لها حاصلة... ولكن لا يحسن الدخول لاجلها مع عدم العلم بالماهية.
والسم التاتل في لين الاناعي...

« واما (تانياً) فلأن دفع الضرر المظنون واجب ودفع الضرر المحتمل حسن عند القتلا. كما ظهر لك في المقدمات اذ لا يجوز المخاطرة بالنفس لاسيا وليست هي الانفس واحدة. وانت في دخولك هذا البيت مع تصمم اهلك على عدم اظهار ما فيه كالدخل على بيت يُحتمل فيه وجود عقارب تلدغ وحيات تلسع وأسود تبلع فان العاقل يأبى دخوله وان احتمل وجود كتب تنفع وثياب تلمع وجواهر تتشعع. فان قلت ارى الداخلين فيها عقلاء ولا اراهم يتكبرون على انفسهم شيئاً. قلت وما يدريك ولهم ابتلوا فصبروا وأخذوا على قلوبهم كما أخذ عليها في اخفاء الماهية. على انه كيف يصح لك ان تتأسى بهم لجرؤ عقلم وهل يُبتلى بالأمور الكبار والديار الضال الا القتلا. وهل تمد ابليس مجنوناً؟ او تمد احداً من النصارى والمسلمين وغيرهم من ذوي العقول خارجاً عن حد القتلا. مع ان كل طائفة منهم تحظى الاخرى؟ وهل ظهور العقل من شخص يمجزه عن الخطأ؟ كلاً لا يقول به جاهل فضلاً عن عاقل

« واما (ثالثاً) فانا نقول لمريد الدخول في هذا البيت عرفنا مذهبك فان كنت لست من اهل الكعب الجلوية كاللحلة والزادقة وعبدة الاوثان فاصنع ما شئت. وان كنت من اهلها فلا يسوغ على شريعتك ان تدخل هذا البيت وكل من دخله قبلك من اهل ملتك من مسلمين ونصارى ويهود غافل عن وجه النع قابيته لك « وتتكلم على طريقة المسلمين اولاً فنقول: ان هذا البيت لا يُتبع منه احد من اهل التخل لنصته واكثر اهلك في المند مجوس خارجون عن الملل الثلاث وحيث صح ذلك وكان هذا البيت مما يدخله الملحد والموحد فكيف تدخله ليا السلم اذا لم يظهر لك منه الا الاخرية وهي لا تجوز في مذهبك وقد قال لك ربك جل وعلا على لسان نبيك عم: « ما جعل بينك وبين الذين عاديتهم مودة... »

« وايضاً اذا فعل اخوك (الفرمسون) للسلم ما يوجب الحد من زناً او سرقة او قتل وأمرك بإملاك وسلطانك بجلبه او قطع يده او قتله وكان ممن دخل هذا البيت فما تصنع؟ ان قمت بطلت الاخرية وان تركت خالفت ولي امرك الذي قال

لك الله في حقه : « اطعوا الله ورسوله وأولي الامر منكم » وبك الذي قال :
 « الزاني والزانية فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة والشارق والبارقة فاقطعوا
 ايديهما والنفس بالنفس » وغير ذلك مما وجب عليك من اقامة الحدود
 « وايضاً اذا دعاك الاخ الترمسوفي لطعامه وكان ممن يبيع لحم الخنزير وشرب
 الخمر وغير ذلك مما لا يُباح لك في مذهبك ولم يكن في السفرة طعام يُباح لك
 فان لم تُجبه فاین الاخوية وان اجبت تركت دينك وخاقت شريعتك... وان اردت
 ان اسرد عليك هذا ولشبابه لطال الجبال واتسع المجال وفيما ذكر مُقنع لكل
 ذي بال

« فان قلت لعل مبنى هذه الاخوية على الامور الدنيوية واما الدينية فلا.
 بل كل يبقی على ما يوجبه مذهبه... قلت على ذلك تكون الاخوية جليئة
 اصطلاحية والمجة ظاهرة قسرية لا تتأهل خسارة مال ولا دخولا في مجبول ولا
 اتياب ففكر ولا غير ذلك مما يوحش قاصدي هذه الطريقة. ومثل هذا تحصيل باقل
 من ذلك بلا كلفة ولا استيحاش فان ما هو حاصل بين جملة من الدول في عصرنا
 هذا من الهدنة والتحاب والتيرة على بعضهم بعضاً والاتحاد حتى كأن الجميع دولة
 واحدة أكد من الاخوية الترمسونية على هذا التقدير مع عدم اخفاء شيء من الامور
 موجب التهمة وشغل الفكرة. والمراعاة الحاصلة من اهل دين مع بعضهم بعضاً بل
 اهل كل بلاد بل اهل كل حوقة او عمل أكد وأؤكد... »

« وبالجملة ليا الحمدي قل ما شئت وقدّر ما اردت ان كتبت هذه الاخوية
 على النحو السابق فهي تبيح حى الجريمة... فان قصدها وادخلت ففسك فيها
 خاقت بل احدث ولا خير يجير بعده النار ولا شرير بعده الجنة. وان كتبت على
 النحو الثاني ذهب تمك ضياعاً ولا ادى لك فيها فائدة وهل هي اذ ذاك الا مداينة
 ومجة كاذبة ودعوى غير صائبة... »

« فذلك اياك ليا الحمدي واذكر ما جاء في اثار النبوة : « دع ما يُؤيبيك الى
 ما لا يُؤيبيك ». وجاء ايضاً : « حلال بين وحرام بين وما بين ذلك شبهات فني ترك
 الشبهات أمن الهلكات ». وجاء ايضاً : « اخوك دينك فاحط لديتك ». ومن حكم
 الشر :

وتسلك فأكرم من أمور كثيرة. قال لك نص بعدا تنبها

« فعد طلب الجواهر من الباعة للكأسين في الاسواق بالانسان الغالية الكاذبين عليها لتناقها واطلبها في معادنها. ومن يُعطها مجاناً اجل عليك وارفع للهمة عنك وأوشك لك. اطلب الشرف والفز من الله فانه لا يتبع سائلاً ولا يبتل بنائل... ومن يتوكل على الله فهو حسبه »

هذا بعض ما جاء في الرسالة. وقد اثبت فيها الكاتب انه لا يجوز ليهودي ولا نصراني ان يدخل في الشيعة الماسونية كما بين ذلك للمسلم فاكفينا بالاشارة... الى ان قال في ختامها :

« فقد وجب على المسيحي ما وجب على المسلم من التوقف عن المنحول في هذا الامر للمجهول وسبحان واهب القول والحمد لجلاله اولاً وآخرأ وياطناً وظاهراً وكان ادخال هذه الرسالة اليدوية لمخازن السوق البهيج (يريد كتاب سوق المادن) عصر نهار الجمعة ثاني شوال سنة ١٢٨٨ وذلك عقب اخراجها لتائب التصنيف بنحو ثلاث سنين والحمد لرب العالمين »

ولدينا شهادة اخرى في الماسونية وهي رسالة وجهها قبل عشرين عاماً احد الشيخ المسلمين الى البشير فاثبتتها الجريدة وما نحن ننتقلها عنها بالحرف الواحد (اطلب العدد ١٠٤٦ الصادر في ١٠ ك ١ سنة ١٨٩٠)

مقابلة جلية بين اليسوعية والماسونية في التعاليم السرية

وهي رسالة جاءتنا من احد السادة العلماء المسلمين فاثبتناها بمروفا

« ان اليسوعيين يطمعون ان لا سلطان الا من الله (رومية ١٣: ١) ويطعون كما يقولون : اوفوا ما تقصر قمصر وما لله لله (متى ٢٢: ٢١). لما المونيون فيطمعون المساواة والحربة والاخاء.

« فانظر ايها القارئ اللبيب الى تعاليم التريتين السرية وكن انت الحَكَم في الفرق بينهما. على ان اطلاقنا التعاليم السرية عليها افما هو المشاكلة اللفتية فان تعاليم اليسوعيين على صريح نص الكتاب المقدس ولا يخفى على المونيين انه ليس كتاباً سرّياً بل هو مطبوع ومنشود بين الخاص والعام في اكثر اللغات في ايدي اليهود

والنصارى والاسلام باعظم الجهات. وتأمل أتحكم ان تعاليم اليسوعيين هي تعاليم مضادة للحكومة السنية اي للسلطة السلطانية التي هي من الله وللمصلحة التمدن الصحيح المؤسس على المصلحة المذكورة ام تحكم ان تعاليم الموسيين هي التعاليم المضادة لكلا الاسمين مآ. ولا بد ان تزيدك ايضاً كي لا يجره عليك عموه فنقول :

« اعلم ارشدك الله تعالى ان مآل تعاليم اليسوعيين انه تجب اطاعة السلطان وانه يجب ان يواعى مقامه وان يكون مطاعاً وانه فرق عظيم بينه وبين الرعية كالفرق بين الأمر والمأمور وذلك لكون السلطة من الله . واما مآل عقائد الماسونية فهو بخلاف ذلك المساواة (كما لا يخفى) فتأمل

« واعلم ارشدك الله تعالى ان ،آل تعاليم اليسوعية انه يجب الانقياد الى الشريعة التي شرعها الله تعالى وجل السلطان قائماً بتتفيذها وذلك لكونها من الله . واما مآل تعاليم الماسونية فهو بخلاف ذلك الحرية (كما لا يخفى)

« واعلم ارشدك الله تعالى ان مآل تعاليم اليسوعيين انه فرق عظيم بين المؤمن بالله وبين الكافر به وذلك لكون الايمان به واجباً وانه تجب اطاعته كما تجب اطاعة السلطة التي هي منه . واما مآل تعاليم الماسونية فهو بخلاف ذلك للاخاء الذي هو عندهم بين المؤمن والكافر وعابد النار والكواكب والطبيعي المعري وغيرهم (كما لا يخفى) فتأمل

« فهذه نبذة يسيرة جزئية في الفرق بين تعاليم اليسوعيين وتعاليم الماسونية السرية تكفيك ان كنت نبيهاً والا ستزيدك ايضاً وتبينها

زجاجي بذلّ لاحتياج	هجبت لن اقام بمجري بيت
لا موال للزلزل اذا ارتطج	وورجم كل حصن لن يراه
الم تر ان يحك من زجاج	فكف لى الا يا غرّه هذا

فقدى ان ذوي الدين على اختلاف تعاليمهم ومعتقداتهم يحكمون في الماسونية حكماً واحداً ولا يعرفون من امرها غير مروقها وكفرها وقيامها في وجه كل سلطة شرعية سواء كانت روحية ام مدنية . ولما نحن اول من وجه الافكار الى شرها كما ترى في الجدول الآتي للكتب التي نُشرت قبلنا

١ اول كتاب كُمر في الماسونية وسراها « كتب السرّ الكون في شيعه
الفرمون او ماهبة الترمسونية على ما يشهد به اهلها وتدل عليه قواعدها وتنبئ به
اعمالها » طبع في بيروت في مطبعة الاباء اليسوعيين سنة (١٨٦٦) صفحته ٨٠

٢ طبع كتاب مثله بالفرنسية في السنة ذاتها تحت هذا العنوان La Franc-
Maçonnerie et ses Secrets par un Missionnaire de la C^{te} de Jésus.
Beyrouth, Imprimerie Catholique, 1867, pp. 87

٣ شيعه المونيين بمطبعة الاباء اليسوعيين سنة ١٨٨٥ في ثمانية فصول
(ص ١٢٢)

٤ الادلة القاطعة على شرف الرومانية اليسوعية وبيان كنه الشيعة الماسونية
للاديب يوسف افندي اليان سر كيس في جزئين ٢٧ و ١٤٠ - سنة ١٨٨٤ و ١٨٨٥ في
مطبعة الاباء اليسوعيين

٥ الحقيقة الجلية في الشيعة للماسونية — طبع في مصر سنة ١٩٠٧ (ص ٣٢)

٦ الماسونية: خلاصة التعاليم الكاثوليكية والحقائق التاريخية في الشيعة
الماسونية طبع في المطبعة اليسوعية سنة ١٩٠٩ (ص ١٨)

٩ مظاهر الدول للشيعة الماسونية

ما دونناه في الايواب السابقة لانبقي ريباً لذي بصر في ان اهل الاديان اعتبروا
للماسونية كمّ ذخاف للمذاهب الدينية على اختلافها وكافة مُجعة بالآداب وبسلام
الشعوب. ولعلّ معترفاً يقول هذا رأي خاص بإهاب الدين لان الماسونية تماكس
مآزهم وتصدئ لهم في غايتهم الشخصية التي يستقونها تحت حجاب الدين. اما أولو
الامر واصحاب السياسة فليس كذلك والدليل عليه ان كثيرين منهم داخلون في
الشيعة مناصرين لها

لا نجهل ان بعض اهل السياسة متعازون الى ابناء الامة وهذا عندنا احد
الادّعة على ان للماسونية لا تتماشى امور السياسة كما ترعم زوراً بل هي ابنة مجلتها
والتولية الخفية لتبديدها. لذا نكذب الماسون في قولهم ان الدول تضدم الهمم الا
الدول التي صادت ازمة الامر في ايدي اشياحها كفرنسة منذ ستين والبرتغال مؤخرًا

وها نحن نسرده الشواهد اللاحقة على مناهضة كل الدول الماسونية قوى إن ادّعى
الدنيا كرماء الذين يتفقون في ردّ الشبهة ونفيها وإن قويت عليهم بدسائسها
لا حاجة إن نذكر هنا لغة من المبادئ المقررة التي يرشد إليها العقل السليم إن
الدول لها كلفت ترعاتها أو هيئاتها ملكية كانت أو جمهورية . مطلقة أو مقيدة .
استبدادية أو دستورية تريد إذا كلفت قابضة على سكان التدبير إن تحفظ سلطتها
وتقوم بأمور رعاياها دون معترض . وإذا وقتت على من يتلونّها فتت في عضده وقت
شبهة ككيد . وإن فلت ذلك بين مجاهر بتناهنسها فسا قولك إن ينسّر في التلذذ
ليس لها الدسائس . وفي الواقع إن تصدّعت قوانين الشعوب ككلها وجعلت إنها
تتّهي كل الانقياد من الشيع المرية وإذا التفتت إلى اكتشافها ضربت زعماءها
وشجّنت شملها ومنزعتها شدة منذ لأن السداء الدفين تنكس شراً وأظلم بلاء من
الدا . الكشوف

وإن صرفنا النظر إلى الشيعة الماسونية خصوصاً التي فشت عدواها في أوائل القرن
الثامن عشر وجعلت الدول متكاثرة متناصرة في كسح مجامعها واستكمال شأنتها
كما فعل الأسياد الرومانيون الذين مردوا بعض اقوالهم في ما تقدّم . وثلاثا يزودنا
أحد إلى المبائة نذكره كآلوف عادتنا كتب الماسون وسواهم من الوثائق الموثوق
بهم فنحيل إليها القراء وعنها اخفنا . وأعضها : كتاب تاريخ الماسونية لتودي أحد
زعماء الشيعة الذي يعدّ كتابه كإنجيل الماسونية *Acta Latomorum ou*
*Chronologie de la F*** M° *** par Thory. Paris, 1815, I.*
*Clavel: Hist. pittor. de la F***. كلائل* p. 29 - 263
*M**** وكتاب بارويل في تاريخ اليهودية (أي المونية) *Barruel: Mémoires*
pour servir à l'Histoire du Jacobinisme. Lyon, 1818
ونيس رسالتنا في الثورة والماسونية *Gauterelet. la Révolution et la Franc.*
Paul Rosen: Maçonnerie Lyon, 1872 وكتاب رول (دوّن الشيطان وشركاءه)
Satan et Cie. Tournai, 1888

وقد أتبعنا في ذكر الدول طريقة حروف المجمع ليسهل على الطالبين مراجعت
١ (المبائية) في سنة ١٧٤٠ اصدم فيلبوس الخامس ملك إسبانية حكماً

في منسح الماسونية في مملكته - في ٢ تموز ١٧٥١ جدد فرديند السادس ذلك الحكم وأمر بان 'يُحْكَم' للخاقون كألد أعداء الدولة - في ايلر سنة ١٨١٤ حكم فرديند السابع بإقتال المحافل الماسونية وعماكة اعضائها المخالفين لأوامره كأكبر البجاة والافتة

٢ (أسرج) امر فردريك ملكها الاول في ٢١ ت ١ سنة ١٧٣٨ بإلقاء كل المحافل الماسونية تحت طائلة القتل على العاصي

٣ (المانية والنمعة) برز الامر بإسليم الامبراطور كولوس السادس سنة ١٧٣٧ بجمع اجتماعات القرمسون وفي ٢١ حزيران أوقف اعضاء محفل مانتيم وفي سنة ١٧٣٨ عثم الحكم على بلاد النمسة وبلجيكة وتقدم بنفي الماسون - ولما علمت الحكومة بان بعضهم يجتمعون سرّاً في قيانة اوقت ثلاثين منهم وزجتهم في الحبس في ٧ اذار سنة ١٧٤٣ حكم يوسف الثاني لمبراطور المانية بقرع المواطنين عن التابمين للشيعة الماسونية. وفي ١ ك ١ سنة ١٧٨٥ اصدر حكماً في مراقبة الماسونية واعمالها وذويها وفي ١٧٨٩ تقدم بالقضاء كل للمحافل دون استثناء وطلب ان يقسم بالله اصحاب المناصب العسكرية بانهم لا يدخلون البتة بين الماسون وان حشوا بأن يُغردوا من رقبهم ويأقبوا عقاباً شديداً - وفي سنة ١٧٧٥ نهى امير هلدنهم عن الانضمام الى الشيع السرية - وفي ٢٦ اذار سنة ١٧٧٩ حكم مجلس لاشابل بجمع الجمعيات الماسونية وان يقابب ذووها مجزاء نقدي قدره مئة فلورين مرة أولى ثم ميتين مرة ثانية ثم ٣٠٠ مع النفي المؤبد مرة ثالثة - وفي سنة ١٧٩٤ حاول فرنسوا الثاني ان يلغي كل الاجتماعات الماسونية - وفي ١٨٠١ في ٢٣ نيسان جدد فرنسوا الثاني كل الاحكام السابقة في نفي الماسونية وتجريد كل العتال عن وظائفهم - وفي ١٨٠٣ وقف الشرط في قيانة على غدر ماسوني فحسب اصحابه وجرد الموظفون منهم عن رتبهم وكان بينهم الحاجب لللكمي

٤ (انكلترة) في ١٣ تموز سنة ١٧٩٨ وافق مجلس دولتها على نفي الجمعيات السرية - اما الماسونية فاستثيت من هذا الحكم على شرط ان لا تنشأ محافل جديدة وان تقيد المحافل القديمة بشروط مطومة كرقابة الدولة

٥ (إيطاليا) دوق طوسكانة الكبير جان غسرتون ايز سنة ١٧٣٧ حكماً

في مقاومة الماسونية ونفي اصطليها — وفي سنة ١٧٣٩ أوقعت الحكومة في فيرنس
الماسوني المسمى كودالي وحكمت عليه بالسجن الطويل — في ٢٠ آب سنة ١٨١٤
أُعلن في ميلانو أمر فرنسي الثاني بمصادرة الماسون وإقتال عائلاتهم تحت طاب الحبس
وإستعفاء مال الجمعيات مع جزاء تقدي من ٢٠٠ ليرة الى ١٠٠٠ (اطلب تاريخها)
٦ (باد) في سنة ١٧٨٥ أعلن شارل فردريك كبير دوقية باد أمراً في
ماينم يقضي بجمع الجمعيات السرية وتضييد كل النعال بقسم الامتناع عنها وإن خالفوا
عوقبوا — وفي سنة ١٨١٣ في ٧ آذار جدد حبيده شارل لويس هذه الأوامر وطلب
من كل عماله إعلاناً بخلعهم يمدون فيه بأنهم لا يدخلون على الاطلاق في مثل تلك
الجمعيات

٧ (بشارية) في ٢٢ حزيران سنة ١٧٨٤ حُزِر أميرها شارل تيودور على كل
رطيله الدخول في أي جمعية سرية كانت ما لم تقتبها الدولة — وفي السنة التالية في
٢٧ نيسان كُرِّر ذلك الأمر وخصص بالذكر الماسونية وشعبة الترتين — وفي
١١ ث ١ سنة ١٧٨٦ فاجأ الشرط محفلاً ماسونياً وضبطوا أوراقه السرية فقتروها
واكتشفوا مكابيد أصحابه القاضية وحكموا على رئيسهم ويسهوت بالأعدام
لولا أنه وكلي حارباً من بشاريا — وفي ١٣ أيلول سنة ١٨١٤ أيرز الملك مكسيميليان
جوزف حكماً في إبطال كل الجمعيات السرية في بشاريا كافة

٨ (البرتغال) في سنة ١٧٤٢ أمر الملك جان الخامس بالتنشيط من الجمعيات
الماسونية ومنعها. ولذا تمخض الشرط أن الإنكليزي للدعو «كوستوس» من اعضائها
حكم عليه بالقيود أربع سنوات لكن ملك الإنكليز أخرجه منه بعد سنتين —
وفي سنة ١٧٤٣ أُنشئت السلطان الدينية والمذنية على مصادرة الماسون الى أن انقرضت
فلاستهم — في سنة ١٧٧٦ أوقف الماسونيان دالينكور (d'Alincourt) ودون
لوراس (Dom Oyres) وحوسكيا — وفي لواسط أيار سنة ١٧٩٢ أمرت ملكة
البرتغال الصبات بأن يُجس على كل الماسون في جزيرة ماديرا

٩ (روسيا) أصدر فردريك غليوم الثالث حكماً في حصر الماسونية ومراقبتها
فامر أن كل من ينضم لمحفل جمعياً يُحبس عشر سنين في قلعة. وإن عدت المحافل
لا يزيد على ثلاثة وإن تدون أسماء اعضائها مع وصف أحوالهم ومكان اجتماعهم

١٠ (البندقية) كانت جمهورية الى ان استولت عليها النمسة قبل ايطالية. ففي سنة ١٧٨٥ شدد مجلس الشيوخ التركيز على الماسون وقتل عائلتهم ونفى من الجمهورية للوطنيين بينهم فيها مع سائر اهلهم - وفي سنة ١٨١٤ اطلق الامبراطور فونزو الثاني على البندقية امره على فومسون ميلانو

١١ (بولونية) امر اوجست الثاني ملكها سنة ١٧٣٩ باقتال كل الحافل للمسونية وعلق على ابواب الكنائس براءة البابا القليس الثاني خبر - في ٣٠ ت ١ سنة ١٧٦٣ قرر مجلس دقتسيك في بولونية منح كل اجتماعات الفومسون

١٢ (تروصكيا) ما لبثت تركيا ان شرعت بحركة للماسون في بلادها فاشتدت بتأصبتهم ففي سنة ١٧٤٨ امر الباب العالي بان يحدد الشرط في الاستانة بمحظر ماسوني فيطرد اصحابه ويحرب الا ان ذويه التجأوا الى سفير الانكليز فأوقف عن العمل على شرط ان لا تؤثر الدول الاجنبية الجمعيات السرية وعلى الاخص الماسونية (١) ولا شك ان في الدستور الثاني قوانين تحرم الجمعيات السرية وقد جددت تلك القوانين بعد اعلان الدستور واليا اشارت جمعية الاتحاد والفرق الى جدت وتوترها السنوي فطلبت من الحكومة رجلاً يثلمها في ذلك الزمر ثلاثه

بجمعية سرية

١٣ (جنوفا) اعلنت حكومة جنوة الجمهورية في ٢٦ اذار سنة ١٨٠٣ انها تنفي كل جمعية سرية وانها تحاكم الذين لا يتقانون لاوامرها كشافيين ومقلقين ثم لوقت حكميون من الماسون وتوت عنهم امتيازاتهم ووتهم

١٤ (الدولة البايوت) ان الاجبار الرومانيين ليس فقط حرموا الجمعيات الماسونية بصفة كونهم خلفاء القديس بطرس وفؤاد المسيح ولكن بانهم ملوك على رومية ولواحقها قاتلوا اصحاب الماسون في مملكتهم - ففي ١١ ك ٢ سنة ١٧٣٩ كسر الكردينال قاتلوا باسم البابا حكماً بالقتل ولستصفا - الاموال على كل من ينضوي الى الشيعة - وفي ٢٧ ك ١ من السنة ١٧٨٩ اكتشف الماس للباوي عملاً

(١) اطلب تفاصيل هذا الامر في كتاب الآثار لتاريخ النصرانية في الشرق الذي نشره الاب انطون رباط *Rabbath : Documents pour servir à l'Histoire du Christianisme en Orient, I, 135*

ماسونية في رومية فباعثوا اهله الذين فروا هاربين الا ان سجلاتهم واوراقهم والورقهم السرية وقعت في ايدي الكردينال حاكم رومية — ولما رجع البابا بيوس السابع الى عاصمته بعد الألام الطويلة التي قضاها في مناه امر الكردينال غزائي وزيرو دولته بان ينشر امراً ضد الماسونية بوجبه مُستصفي اموال المتحاذين اليها — وقد سبق القول ان الشرط البابوي في عهد غريغوريوس السادس عشر وقفوا على مجموع اوراق الماسونية الحية فذُعر لما كل من اطلع على فصولها الذي تقشّر في الابدان

١٥ (رومية) كانت كارينا الثانية ملكة روسية تعضد أولاً الجماعات الماسونية بليغاز فردريك ملك بروسية وللقلاسة الزعميين كقولنا وديدو الا انها ما لبثت ان شرحت بدساتن السون وخافت ان يصيب دولتها ما اصاب فرنسة فدخلت عن حمايتهم وصعدت بتفتيش محافظهم الى شرطها سنة ١٧٩٩ — ولما تولى الامر بعدها ابنها يولي الاول جعل اول اهتمامه الاحتراز من الجماعات السرية وخصوصاً الماسونية فامر سنة ١٧٩٧ بتفتيها من كل ممالكه — ومثل عمل خلفه اسكندر الاول في بده حكمه سنة ١٨٠١ فجدد اوامر سلفه واثنيتها ولما لحظ بعد مدة ان هذه الشيعة تنسرب الى بلاده بواسطة الاجانب اصدر حكامين الاول في آب سنة ١٨٢٢ يقضي على كل متوكل في الحكومة بان يخرج من الشيعة او يُنزل من منصبه وفيه يأمر الاجانب اذا دخلوا روسية ان يتسوا قسماً محرّجاً بانهم لا يشاركون تلك الجماعات مطلقاً وكذا قناصل الدول والحكم الثاني تبعه بعد زمن قليل في تشرين الاول من السنة. كان مؤداه انه ينبغي على كل لساننة الكليات وتلاميذها ان يتجددوا باقسم فيعلموا على الانجيل بانهم لا ينضون الى الشيعة الماسونية

١٦ (سردانية) في سنة ١٧٧٧ بلغ ملك سردانية فكتور اميدي الثالث ان مجلس لئردية جنع الى الماسونية فامر بالثانيه حالاً — ثم ابرز في ٢٠ ايار سنة ١٧٩٩ قراراً باستئصال الماسونية من كل بلاده. ولما كانت سنة ١٨١٤ في ٢٠ ايار استأنف الملك فكتور emanuel الاول حكم سلفه وشدد على الماسون من عمال الدولة وتهدّدهم بالحبس وبجريدتهم عن كل الوظائف اذا تشبهاوا هذه الجماعات السرية

١٧ (سويسرة) اجتمع سنة ١٧٤٣ مجلس بَرْن فامر بقتال كل الحافل الماسونية. وفي ٣ اذار من السنة ١٧٤٥ قرّر المجلس بان يلزم كل مشبوه بالماسونية ان يحدد القسم الماسوني الذي ارزعه عند دخوله في العشيّة وحكم بان كل من يعود الى الانضمام الى هذه الجماعات يجازى بدفع مئة دينار ويجرّد من رتبته وامتيازاته. وفي سبتي ١٧٧٠ و ١٧٨٢ ألغيت ايلات سويسرة بتنفيذ احكام مجلس بَرْن . ثم صادق عليها خصوصاً مجلس مقاطعة بال سنة ١٧٨٥

١٨ (فرنسة) كانت فرنسة من اول الدول التي تصدّت للماسونية فان محكمة باريس المروفة بفرقة الشاتل (Châtelet) ايرمت حكمها في منع الجماعات الماسونية في ١٢ ايلول سنة ١٧٣٧ وحكمت على المدعو شابلو بان يدفع جزاءً نقدياً مبلغ ألف دينار لانه احلّ في بيته جماعة ماسونية وسطمت باب بيته مدة ستة اشهر. ثم جدّدت هذا الحكم في ٥ حزيران سنة ١٧٤٤ ووضعت ضريبة ٣٠٠ فرنك على من يسمح للمسون بان يجتمعوا في منزله وأنفذ هذا الحكم في المسمى لوروا — وفي ٢٧ ك ١ سنة ١٧٣٨ قبض البوليس على الماسون المجتئين في باريس لحفلة عيد الشبّة — وفي ٢٤ حزيران سنة ١٧٦٧ حصلت منازعات ومضاربات في محفل باريس الاعظم فاقتلته الحكومة قسراً

١٩ (مالطة) أعلن رئيس فرسانها الاعظم براءة البابا اقليس الثاني في عشر سنة ١٧١٠ وتقدّم بالتاء الاندية الماسونية تحت طائلة العقاب الصارمة ثم نفى من الجزيرة ستة فرسان لحضورهم اجتماعاً ماسونياً

٢٠ (موناكو) في سنة ١٧٨٤ قرّر امير موناكو ابطال كل الجماعات الماسونية من احواله مؤيداً ثم كرّر هذا التقرير في السنة التالية

٢١ (توري) حكم ملكها دون كزولس في ٢ تموز من السنة ١٧٥١ بجلاسة الماسونية في بلاده حكشيمة خطيرة — ثم قام خلفه فرديناند الثالث وحكم بقتاب اللوت على المجتئين في الحافل الماسونية وذلك في تاريخ ١٢ ايلول سنة ١٧٧٥ وفي العام المقبل حبس بعضهم ونفي البعض الاخر. ثم جدّد فرديناند اوامره سنة ١٧٨١ وخلفه بعد زمان فرديناند الرابع فتمرضّ لجمعية التعمين الماسونية والناها وتهدّد اصحابها بالعاقبات الشنيعة

٢٢ (النمسة) أعلنت فيها الاحكام نفسها التي أقرت في السانية وكان
الامبراطور المالك عليها واحداً. فقلع وكذلك ببلجيكة
٢٣ (هولندة) هي الدولة الاولى التي سبقت الكل في ردل الماسونية
بحكم ايرزقه شوري ولايتا السع في ٣٠ من ٢ من السنة ١٧٣٥ فامرت بقطع
داير الماسون. ثم نقذ هذا الحكم بعد قليل حاكم امستردام وتقدم باقتال محفل تلك
المدينة

فتدى رعاك الله رأي الدول المتحدنة كلها في الماسونية ومشايها : ولم تقف
عليها كلها اذ نحن نتأكد ان احكاماً غيرها قد برزت في القرن التاسع عشر في
بلاد شتى كجمهورية سيلي وجمهورية خط الاستواء في عهد غرسيا مودينو. على ان
ما ذكرناه لا يمكن لاقتناع من لا يكابر الحق بان صحيفة الماسونية سوداء لا يمكن
تحويلها الى لون البياض كالطشي الذي لا تجديه الصايون نقاً لتثير سواده. وكان
بودتا ان ثبت نصوص احكام الدول السابق ذكرها فان كثيرين منها يصرح
بالاسباب الموجبة لمعاملة الماسونية بالشدّة كاستغنائها في التخلّلات وخوفها من مراقبة
اصحاب الامر ومكايدها المتعددة وتيسيجها للاهواء والمطامع وإقامتها للفن وإتيانها
الاعمال السيئة. فهذه مثلاً بعض مقدّمات قرار دننسيك في بولونية ١٧٦٣ :

قد بلنا امرٌ كدّرنا جداً وهو ان بعض اهل الوطن من المتوثقين وغيرهم عقدا جميعه
يدعوا فرسونية وهم يدعون اضم يصبون من انشائها اسلاف الفقراء واهل الرحمة.
واعضاء هذه الجمعية يجتمعون سرّاً ويرميون الناس باجتماعهم ويسمون بتنمية شركهم بين
اشخاص جهال ولايا الشبان الاغراب. وقد علمنا العلم الاكيد ان اصحاب هذه الشيعة
يتفاهرون بتنظيم بعض الفضايل مع اضم يقوّمون اركان الدين ويثبون روح الزندقة
ويتعاهدون في جميعهم على حفظ اسرارهم بالاقسام النليطة ويذخرون الاموال من اصحابهم
لترويج مقاصد الباطلة ويسبون في معانهم رتباً مضحكة لا تليق برجال عقلاء. فبعد التخص
المدقق رأينا ان وجود هذه الجمعية فاق في حق الدين وإثم ضد الشرائع المدنية وادباب
الامر وامان البلاد. . . (ثم يتوه ابراز الحكم مع تعداد العقوبات في من يخالفه)

١٠ إقرارات لبعض مشاهير الرجال في الماسونية

لا يسنا ان نروي في هذا الباب كل ما كتبه عن الماسونية كبار الرجال من
سياسيين وأدباء وكتبه واعيان فان ذلك لا يكفي عدداً بل اعداداً من المجلة والمنا

نكتفي بذكر اقوال بعضهم فتقاس عليها البقية وقد فضلنا اقرارات الماسون انفسهم لانها اقوى حجة مع شواهد قليلة لتيرهم تريد قولهم

١ (شهادة جون روبنسون) كان هذا ماسونياً انكليزياً وكتب اسرار اكاديمية ادنبورغ فألف سنة ١٧٩٧ كتاباً تفصيلاً دعاه « الآلة القاطعة على مكابيد الماسون والتورئين ضد كل الاديان والدول » قال في مقدمته :

قد حصلت على الوثائق لاتباع منذ خمسين سنة كل الدماس التي دسها البعض على الدين بحجة مناهضة المرافقات الدينية وعلى السلطة المدنية بحجة تحرير الشعوب من العبودية. وقد درست تالم اولئك الكتب وراقبت انتشارها فاذا هي كلها مرتبطة ارتباطاً لازماً مع الماسونية ومذاهبها والحق يقال ان الشركة ليس لها غاية أخرى سوى غرض اركان المقامات الدينية كلها وذلك اساس كل الدول المالكة في اوروبا. واني رأيت مباناً ان اصحابا يواصلون مساعيهم لنشر مبادئهم بنيرة لا تعرف الملل ولحظت ان الذين شاركوا الصورة الفرسوية مشاركة اعظم انما كانوا اعضاء لتلك الشيعة السرية وحسروا في ثورعهم على طريقة الفرسوية سبوا الى رسمها وتطبعها. وهذه الشيعة لا تزال تسمى في الخفية بتحقيق قاباها الشريرة . . . فلنبحث لقلب الارض ظهرها لبلعن وجعلت الدنيا منتناً من الدم او شقة من النار. ولهمنا ألفت كتابي ليطلع الناس على ما جمعت من المعلومات في حيا

٢ (شهادة الكونت هونغتس) كان الكونت هونغتس وزيراً (Haugwitz) للملك الروسية فردريك الكبير وماسونياً مثله. فلما كتبت سنة ١٨٢٢ حضر للوتمر الدولي للنقد في فيرונה لناهضة اعمال الجمعيات السرية التي هاجت في اسبانية ونابولي وبيامنتي وكان يصحب الملك غليوم الثالث قدّم للوتمر قراراً طبع في برلين سنة ١٨٤٠ في المجموع المسمى «Dorow's Denkschriften, IV, 211»

• 221 فتعرب عنه هذه الاسطر الوجيزة :

قد بلغت غاية اجلي فأرى انه من الواجب اللازم عليّ بأن ألقى نظراً عموماً في الجمعيات السرية التي يتهدّد منها النّفال الانسانية في ايماننا اكثر من سولما. وقصصتها مرتبطة مع سيرة حياتي فلا بد لي ان اتشرها واذكر بعض تفاصيلها

وبعد ان فصل الكتاب تاريخ حياته الاولى وكيف انخدع بمظاهر الماسونية فدخلها ورغب في صعود سلمها ليزيد معرفة بها ويعرف كنهها مقدّمه اربابها في الدرجات حتى صار من رؤسائها وهو بعد في مقتبل العمر. وانجز كيف كتبت المحافل

منقسمة الى قسمين قسم ينكر وجود الخالق وينفي كل دين وقسم يقر بالله وبالديانة الطبيعية وحدها الى ان قال :

وكان المزيان يتناقضان ويتبايان الا انهم كانا يتفقان في النابة ويطلبان السيطرة على العالم وعُتِكَ الملك والقبض على ازمّة السياسة . . . وفي سنة ١٧٧٧ عهد اليّ تدير قسم كبير من عاقل بروسية صار اليّ الامر على ماسون يوليوية وروسية . وقد عرفت وقتئذ الى اية درجة من النفاق والسهو بل من الجهل والترويع تبلغ حكومات الدول اذ تنسى النظر عن اعمال تلك الجماعات التي هي حقيقة دولة في وسط دولة . فكان زعماءها يتكاثرون ويتراسلون ككأرباب الامر ويتخذون لذلك العلامات الاصطلاحية بل كانوا يصرفون فيما بينهم تصرف الدولة المستقلة ونعيمهم ان يتسلطوا على العروش والاملاطين . . . وقد تحققت بالبيات المنيرة التي هي اشوأ من الشمس بان الرواية الفاجعة التي بُدئ بتشيها في فرنة سنة ١٧٨٨ و ١٧٨٩ مع ما لحق بها من الثورة وقتل الملك لويس السادس عشر والقتل المرافقة لها كانت غرة الاقسام التي ارتبط بها ذوو الجماعات المرية . . . وقد اظنت يرأني الى الملك غلوم السالك فثبتت لدينا ان الجماعات الماسونية منذ دوجاها الاولى سابعة الى اربع الفايات واشتت الامام »

٣ (شهادة برؤيل) برؤيل (Barruel) قصة عجيبة اخبر بها في كتاب طويل دعاه تاريخ الشيعة العقوبية (اي الماسونية) في اربعة مجلدات . فاخبر عن نفسه كيف ارتبط عن جهل بالسوئين وهو يظن بهم خيراً فجنّبوه يوماً الى مأدبة اجتمع فيها الماسون وهو لا يدري فبعد التعداد أقفلت الابواب وأعلم بأنه في محفل ماسوني وطلبوا اليه ان يدخل في شيعتهم . لكن الشاب انكر ذلك لعله بان شرفه وذمته يصد أنه عن تعقيد نفسه بالاقسام الماسونية ولما ألحوا عليه خيب امالهم برفضه واراد ان يخرج لكنه رأى الابواب مغلقة واذا بالاخوة قد اتشعروا باوسمتهم وعلامتهم الماسونية واخذوا باقامة رتيهم ليخروكوه الدرجات الاولى الثلث فأتى كل الاباء . وكان يجب على اسئلة الرئيس الذي يعرض عليه الماسونية والطاعة العليا لاوامر زعمائها انه يتبر احتلالهم كالمال صيانة ولن يصير ماسونياً ابداً . فتهددوه بالسيف والموت فكان جوابه : اضلوا ما شئتم فانا لا ارتبط مطلقاً بشي . يضاد شرفي وضيري » . فلما رأى الجمع ان الشاب لا يتنع بكلامهم ولا يخاف تهديداتهم عدل الرئيس الى الحيلة واخذ يهين الشاب على ثباته ويؤمنهم فطروا ما فعلوا لاختبار شجاعته فصنق الاخوة وهنأوا الشاب بانضله الى الماسونية ويكرهه بتخويله رتبة استاذ . فلما خرج

بروئل كتم الامر في قلبه قائلاً : « بما اني صرت استطيع ان احضر جميعات المجل الذي ادخلوني فيه مرغوماً هنا حياً بالخير العام اغتم هذه الفرصة لاكتشف اسرار هذه الشركة حتى اذا جمعت المعلومات الوافية صُفِّت كتاباً اشتر فيه كل دفانها » وهو الكتاب المنون آنفاً طُبع في ليون سنة ١٨١٨ وقد صار اليوم عزيز الوجود لسعي الماسرن في اتلافه ولدينا منه نسخة . وقد دعي هناك الماسونية باسم الشيعة العقوبية لان اصحابها كانوا يجتمعون في دير القديس يعقوب في باريس بعد ان طردوا منه وهبانه الدومنيكان

٤ (شهادة الدوق دي بروتويك) كان الدوق دي بروتويك (de Brunswick) احد الرئيسين الكبيرين على الماسونية في المانية مع الدكتور زيندرف (Zinndorf) في اواخر القرن الثامن عشر فلما رأى ما جرى في اوروبا من الثورات والتقلبات وسقوط العروش حتى كادت البلاد تصير خراباً يباباً اجتمع رؤساء الماسونية واتفقوا على كتابة تبليغ الى كل سبب محافلهم السرية . وقد وصف الرئيس في هذه الرسالة احوال اوروبا السيئة وصفاً تقشعر له الابدان وهو يقر بأن ذلك الدمار قد صدم من قعر الماسونية ومن تضاقر اصحابها في العمل . على انه يطلب للشيعة عذراً بقوله : « ان هذه الاعمال المضمومة انما حدث بتسرع اهل المحافل وتهورهم في الثورات فاساؤا فهم غايتنا وكان حقهم بان يتصرفوا بزيادة فطنة وتحفظ » ثم يدعو الماسون الى التلاشي ليرتاح العالم من شرهم . ودونك تعريب بعض اقواله المسجدية (S^t Alb., 405)

قد بلغت ايجا الاخوة الى قمة البناء الذي اردتم تشييده ولكن اعلما ان بئله الحراب والدمار . . . كئنا نؤمل اننا اذا بلننا تلك القمة يشتم نظرننا بالنور غير ان النور الذي لتيانه هو اربع واهول من الظلمة فوجدنا باننا قد انتفض وقد غطى الارض باطلال . . . ان البنائين الحاليين (اي الماسون) هم الذين اشيروا البناء لاسراعهم القوط في العمل فلم يسموا صوت رئيسهم المارخ لهم من عل ايكم والتسرع فهو يخالف الحكمة . . . فطلبوا ان جماعتنا كسبكية متلاحة تتم اليها بملفاعة المتواصلة كل اسرار العالم فكان من الواجب ان يكون الماسون مرتبطين مع المركز الوحيد اذ ان الماسونية واحدة وسرها الاول انما هو غايتها والسر الثاني هو وجودها ووسائلها . . . قد كان بينا رجال ذوو سيرة مشكوكه شرّفوا جماعتنا لكنهم بهورهم اضروها فلتسلوا قبح الرماطة لادراك غايتنا التي لم يسموا فهمها . ثم تطرفوا الى حد انهم قتلوا بالسيف او احرقوا بالنار كل من رآوه مخالفاً لأهم في المساواة

والاخذ... فأخذ الجنون واليهتان ببتوليان على العالم... فقلع الشجر من امله يجب علينا ان نغني جامعتنا فنستأف العمل في وقت اخر لاصلاح الانسانية...»

وما كان هذا الاثناء سوى كلام فارغ تظاهر به الدوق دي برتوريك ليطعن بالامراء المائية وروسائها وقنص الدول النظر عن الشيعة. وإنما فيه اقرار جلي بالمشكلات التي اجترحتها الماسونية من فم احد شيوخها ونعم الشهادة

٥ (الكردينال كترقي) كان الكردينال كترقي رفيقاً للبابا بيوس السابع وكتب اسراره واحداً ثمة السياسيين في زمانه فعرض كل التقلبات السياسية التي حدثت في فرنسا واطيالية ثم كتب مذكراته التي تمتد من اجود التصانيف والذها ولوسعا فائدة. ومن ثاره رسالة وجهها الى الفرنسي مقنيك (Metternich) في ١٩ ك ٢ سنة ١٨١٨ فيها شهادة جميلة على اعمال الماسونية يني باستئناف حملتها على اوروبا قال :

ان الاحوال سيئة في كل البلاد وغن نطن ان لا شيء يحوجنا على اتخاذ اقل الاحتياطات اني هنا (في رومانيا) اواجه كل يوم سفراء اوروبا وافيض امامهم بالانحطار المائلة التي تهدد بها الجمعيات السرية ذلك النظام الاتي الذي ما كاد يثبت قدماً بعد ثباته. على اني ارى ممثلي الدول لا يكتفون للامر ولا يبركون ساكتاً وهم يزعمون ان الكرسي الرسولي يوجب خوفاً بدون داع وينذلون من التنبهات التي توجهها اليهم ليأخذوا حفزهم... سيأتي يوم تصبح فيه الدول الملكية عزلاء دون محار يرد منها غارات بعض الصائين الاوباش الذين لا يبرهم احد بالآ. فان ابى ابواب الامر ان يندار كوا الشر قبل انتشاره وتفاقم عرضوا بفوسهم للدم والامس حيث لا يودي التأسف قليلاً»

ولدينا شواهد كثيرة يصدنا عن نشرها ضيق المكان وما نحن نضيف اليها شاهدين حديثين :

٦ (احتجاج اعيان فرنسا على فظائع الماسونية) لما جرت في صيف سنة ١٩٠٦ مظاهرات التوضييع ضد اسبانية وملكيها لاعدام الاثم «فري» كتب عقلاء باريس واعيانها باقتراح الوزر السابق على خارجية فرنسا اميل فلورنس رسالة وضوها الى الملك القروس ورواها البشير في عهده ١٩٣٧ الصادر في ١٣ ت ٢ وهناك احتجاج بدمع ضد الماسونية نقله هنا بالحرف :

«... نرفع صوتنا باسم حرية الضمير والنظام العام الدولي ونجاح التمدن الكوني وغشج بكل قوانا على سامي الشج التوضييع للماسونية الماحدة التي ترمي ان تلتنب

احكامها على قضاء المحاكم وإيرادها على قرارات السلطة السوفية وإهوانها على مصالح الامم الاولى وتسمى بالاحانة والتهديد والتحويل في ان تضغط على استقلال الشعوب وتضمن للمجرمين من ذويها التملص من كل قصاص وعقاب. نعم انها لطيفة مسئولية الحكومات التي تناهضا وتناووا لكن مسئولية الحكومة التي تخضع لها اعظم ولتنتع

٧ (رأي اشتراكي في الماسونية) نشر الدكتور بويه الاشتراكي آخر مقالته في سياسة السيوريان وإدخاله في الوزارة احد زعماء الماسونية السيوريان لأثار تقل عنها البشير :

« اننا لا نقفه البتة معنى سلوك السيوريان فاما انه لا يدري ماذا يفعل وهذا لا تصوره ولما انه يريد ان يجلس الماسونية على منصة الوزارة مكان الكتلكة وهذا لا تقبل به لاننا لا نريد في الحكومة لا الكنيسة ولا الماسونية غير انه اذا اضطرنا الامر الى اختيار احدهما فانتا لا تردّد هنيهة في تفضيل الكنيسة على الماسونية وذلك لان ديناً مطوماً وسروقاً من الجميع هو عننا افضل من دين سري ولان كل الاديان تبنى وتتم باسرافقراء والباقيين الا الماسونية فانها لا تهم الا بمصالح ذويها وتحقيق رغائهم الدنيئة »

١١ شواهد المرتدين عن الماسونية

ان الارتداد عن الماسونية من الامور الصرة لما يقيد الماسوني به نفسه من الاقسام المظلمة فيظن الكثيرون منهم انهم اذا فعلوا ينجسون بانفسهم وان الشرف يوجب عليهم الثبات في الشيعة ولو عقولوا لعرفوا ان طقوسهم باطل لا قوة له على تقيد حريتهم اذ لا يجوز للماسونية ان تطلبه من احد وسلطانها وهمية كاذبة محتلة كما انه لا يسوغ لرجل ان يتسم به فيذعن لروساء لا يعرفهم ولاوامر مضادة لقنمه ودينه

وما يوقف بعض الماسون عن جمود الماسونية خوفهم من العقوبات التي تهددوم بها عند ارتباطهم بمجالها جهلاً - غير ان ذلك الخوف خيالي في الغالب وجبحة الماسون بلا طعن اذا جاهر المرتدون عنهم بمقاومتهم وتاجزؤهم التماسال مصرحين بانهم يزددون بتهديداتهم الباطلة - وهانحن هنا نذكر لهما بعض المرتدين عن الماسونية وما قالوا فيها بعد اختبارهم لجنتها ودعائرها

١ (اللورد ريبون) اللورد ريبون كان من اسرة انكليزية بروتستانية عريقة في الشرف واحد اعيان الدولة تقلب في المناصب السلمية واحرز له مجداً اثباتاً حتى

كُتِبَ في الهند رتبة نائب الملك . وكانت وفاته في العام المنصرم ١٩٠٩ فهذا الرجل العظيم كان دخل في الماسونية في لندن وتقدم في درجاتها الى ان وُلِّيَ عليها واحداً وظيفة استاذها الاكبر الحاكم على محافلها المدينة في بريطانيا وارلندة . ففي ٢٩ اذار السنة ١٨٧٣ كتب البابا بيوس التاسع براءة الى اسقف لوندرا في البرازيل اعلن فيها انها لا يجوز للكاتوليك مطلقاً ان يتشيعوا للماسونية وان فعلوا وقوا تحت طائلة الحرم لأن تلك الشيعة عدوة كل دين وكل سلطة . فاوغر هذا الحكم للماسون غيظاً وطلب رؤساء محافل انكلترة من زعيمهم اللورد ريبون ان يفتد اقوال البابا فوعدم بذلك واخذ يدرس درساً مدقّقاً تاريخ الماسونية واعمالها وطال درسه حتى استبلاه الماسون وذكروه بوعده فكان جوابه انه لا يزال يدرس وما قليل ستظهر نتيجة دروسه . وما مرت عليه بضعة اسابيع حتى جحد الماسونية جهاراً وتلقب بالدين الكاثوليكي وعاش حتى موته مذ ذاك الحين بكل روع وتقى على موجب وصايا الكنيسة وتعاليمها

٢ (الفرسوي ليقره) شهرة الفرسي ليقره (Littre) كشهرة ضوء النهار في عالم العلم فان معجزة الفرسي يُمد كطرفة من طرف الدهر وله تأليف عديدة لغوية وعلوية عديدة كلها ذاتة الصيت . كان مولده سنة ١٨٠١ وتوفي سنة ١٨٨١ . وقد امتاز المذكور بقره مذهب التطليل وجعود الحائق وكل ما يفوق الطبيعة الموصولة على مثال اوضح كُرنت حتى اعجب في فرفة كخلفه في مذهبه وخوّر زماً طويلاً محلة كانت غابيتها للدافعة عن هذه التعاليم الفاسدة . وكان قد انتظم في الماسونية ويوم دخوله خُلب في محفل الماسون الوزير جول فرتي خطاباً في العلاقة بين الماسونية والمذهب الوضعي . ألا ان الله تبارك قلب ليقره في لواخر ايليه فاستدعى الكاهن الباديي هوفلان (L'abbé Huvelin) فدخل الشيعة وتلب من خطابه قوية طينية وقبل اسرار الكنيسة مباشرة بمر الهللا اذ لم يكن بعد مصلحاً ولم يسمح ان يتظاهر الماسون بعد موته بمظاهرهم التلقيفية . فاقم هذا الارتداد اقواه الماسون حبراً فصرح احداهم المسمى غالوبان (Fr*** Galopin) حتاً : « اننا سننتقم بطبع تأليف ليقره الكافرة وكشرها بين الاحداث »

٣ (الجنرال دي سونيس) هذا الجنرال احد ابطال الكاثوليك في للدافعة عن

حقوق الكرسي الرسولي وشهيد حب الوطن في الحرب السبعينية كان من اعظم رجال عصره شهامة وديناً. ومن غريب ما جرى له في شبابه انه انضم الى الماسونية اذ كان يتدرب في آداب الجندية في مدينة سومور باغراء احد الضباط الذي اكد له ان الماسونية شركة جلية المبادئ ثم عاش مدة دون ان ينفق حلوها ولا مرها حتى صار ضابطاً فطلب منه يوماً الفريق ان يتوب عن ضابط اخر دُعي الى مادبة ماسونية فتعجب دي سونيس وقال: وانا ايضاً ماسوني فلماذا لم يدعوني الى مأدبتهم . فقال له الفريق: ويحك انتكون ماسونياً ؟ - نعم واي شر في ذلك ؟ - اذن اذهب في رقعة الضابط لتتلمذ ما هناك - نعم ها اني ذاهب . فلما وصل دي سونيس وفتح له الباب بعد اعلانه بالكلمة السرية رأى المصل في هيئة استغربها للغاية فجلس على المائدة فالتفت اليه قائلاً: واخذوا يتشدقون بحجة الضير وتقلص ظل الحرفات ودين المستقبل الى غير ذلك مما لم تتدنه آذان دي سونيس . فامتعض من تلك الاقوال وصبر حتى اخذ البعض من الماسون يطعنون بالدين الكاثوليكي واسراره ورواياته فلم يتالك الضابط ان قام بقتل من مكانه صارخاً : « ما هذا ليا القوم اراي قد سقطت في فخ ... كتمت زعمتم انكم تحرمون الدين وها انكم تنتهكون حرمة قد حثتم بمواعيدكم وانا ايضاً لا اقوم بما وعدتكم ولا تعودون تنظروني بينكم الى الابد . يسعد مساوكم »

قال هذا ورعى بفوطه وليس قيمته رافساً براسه وناظرًا الى الماسون شراً

٤ (فكتور بيار) كان فكتور بيار (V. Bérard) فرنسياً من الكاثوليك المتدينين وكان تخرج في مدرستا الشهيرة سانت اشول (S^t Acheul) قريباً من مدينة ايمان مثابراً على دينه حتى اقنعه احد اصحابه في بلاد الجزائر ان يدخل في الماسونية ليخدم فيها الانسانية كما زعم . فرضي بقوله وانضم الى محفل بليزار سنة ١٨٤٦ لكن ارباب الشيعة اذ عرفوا باستقامته لم يكتشفوا له شيئاً من اسرارها حتى بلغ رتبة فارس قدوش (Kadosch) فارتب في امرها واخذ يطلب من الله ان يعط عن بصره الضلال واذا كان يوماً يتوسفر حزقيال النبي (ف ٨) وما قال هناك عن مكتونات الدعاة في هيكل الرب وراء جدران الهيكل لم يبق في قلبه ويب بخصوص الماسونية ورجاساتها فالتى الى احد الآباء اليسوعيين في مدينة الجزائر وسلمه

ما لديه من اوسمة الماسونية جاحذاً للشبهة ولاهلهما . وهذه الاوسمة والوشاحات والمياز والسيف الماسوني والاجازات قد أرسلت كلها الى كليتا في بيروت وهي في متحفنا « في قسم الزعرات » وقد رسنا شيئاً منها في المشرق سابقاً

٥ (كوبان ألبانلي) ليس اليوم في اوردية رجل قائم لمناهضة الماسونية مثل كوبان البانلي (Copin-Albancelli) فان في قصة حبيبة . كان هذا الانسان يخرج في شبابه على مبادئ دينه الكاثوليكي . الا ان الماسونية تصدته واجتذبت بالخداع على ما لوف عادت باقنعة بان ينضم اليها كحركة احسانية فدخلها متقراً بظواهرها ولم يزل يوبك بمجانها حتى وصل الى درجة الصليب الوردي . الا ان الستين التي قضاها في الماسونية اماطت الحجاب من باصرته فرأى ان الماسونية غير ما تصورها وانها مخالفة لما وصفت به نفسها فحاول ان يذكرها بالمبادئ التي تجاهر بها امام الناس لتصلح اعمالها لكنه رأى انه يحط في الماء ويضرب في الهواء . فتقدم اليه حينئذ رجل من الماسونية الداخلية التي لا يطلع على اسرارها الا القليلون الموثوق بهم فدعاه الى ان ينحاز الى تلك الزمرة التي لا غاية لها الا اقتلاع جذور الدين والتبض على زمام تدبير الدول بدسائس لا يعلم بها الواحد في الالف من الماسون . وانما رطاع الماسون في قبضتهم يتلاعبون بهم كيفما شاؤوا . فكان لهذه الدمرة وقع عظيم في قلب كوبان البانلي فقطع منذ ذلك الوقت قيود الماسونية ونشأ الحرب مطمناً بكل خباياها وارجاسها وبعد لذلك جماعة لمناهضة الماسونية (Ligue antimaçonnique) وانشأ جريدة هذه التاية سئاه الباستيل (La Bastille) ثم استبدلها بجريدة «فرنسة الامس وفرنسة الغد» (France d'hier et France de demain) وهو لا يزال يوسع نطاق عمله حتى صار كثير من خادج فرنسة ينضثون الى شركه . وللمذ كوردة كعب واسعة ترمي الى التاية عينها

٦ (بيدغان) ومنن اشتهروا ايضاً مؤخرأ في اشهار الحرب على للماسونية السيو بيدغان (Bidegain) فانه كرهينه السابق اختبر الماسونية واشأ من اعمالها التيحة فخلع عنه نيرها وكعب كتابه « للمسوخ الماسونية » (Masques Maçon-niques) الذي اصاب سمحة كبيرة ونثر كثيرين عن الشيعة

٧ (بول روزن) كان بول روزن (Paul Rosen) شاباً بلجيكيأ حر الافكار

قليل التدئين فدخل الماسونية واطهر رغبة عظيمة في التوغل في اسرارها الحية فلم يزل يرب من غيرة عجية في خدمة الشبهة حتى بلغ اقصى درجاتها اي الدرجة الثالثة والثلاثين (كصاحبنا شاهين مكاريوس) وكتب بالسلطان الجليل والتاخر العام الكبير (Le Très Illustre Souverain Grand Inspecteur Général du 33^e et dernier degré de la Franc-Maçonnerie) الماسونية وما تضمنه من الشر للرب الاله والبشر . فلما كملت السنة ١٨٧٦ اي (١٨٧٦) نشرت شورى الماسونية اعلاناً بانها تمنح جوائز لاهسن تأليف يوضع في الماسونية في الشر الستين التالية فاحد پول روزن بالمثل وصنفت كتاباً عجيباً هو في يفتادعاه «الشيطان وشركاؤه» «Satan et Cie» ضمنه الآثار الماسونية الصحيحة وكل ما تحببه في اسرارها عن عيان الناس . واهمله لشورى الجميات فحدث عن غضبها ولا حرج لكتبتها فضلت السيكت لتلا يزيد انفضاسها . ومن لماد الكتاب فليطلبه من باريس (Paris. H. Casterman, 66, rue Bonaparte)

٨ (ك ١٠٠ ي ١٠٠) كان هذا من حائلة وجبة في مرسيلية الا انه منذ حادثته اعمل واجباته الدينية وانتظم في سلك الماسون ورقي درجاتهم حتى صار رئيسهم في وطنه . ففي سنة ١٨٦٩ مرض مرضاً عضالاً فخاف اهله من ان يموت دون ان يقرود الاسرار للقصة فيدفن كما قالوا «دفن الكلاب» اي دفناً مدنياً . فرغماً عن مراقبة الماسون الذين كانوا يحيطون بيه ليشتروا الكلامن من الوصول اليه تمكن الابن . تيسيه (N. Tissier) اليسوعي من الدخول اليه فاقبل اليه ولمات ميتة صالحة بعد ان لمن الشيعة وهو يقول : «لو اعطاني الله ثلاثة اشهر من الحياة لكشفت عن كل انام الماسونية الوجهة . فكانت حفلة جنازة هذا الرئذ فوزاً باهراً للدين وداعياً لاضطهاد الماسون للاب تيسيه فاقروه في المجلس سنة ١٨٧٠ وحاولوا قتله الا ان الله نجاه من مغالب اولئك الكواسر . وقد ارجع الى التوبة كثيرون من الماسون غير الرئيس المذكور كما هو مسطر في ترجمة حياته (ج ١ ص ٢٢٠-٢٣٠)

٩ (الاستاذ سوغليانو) في اواسط السنة المنصرمة ١٩١٠ اُصيبت الماسونية الإيطالية برز . كبير اضطرب لما جناها وقت عضدها وذلك بارتداد احد حكام زعمائها السيور موشليو سوغليانو احد العلماء الحدودين في إيطاليا وكان المذكور

سابقاً رئيس البلدية على مدينة نابولي ثم عهد اليه التدريس في كليتها وهناك نال
نعمة الاعتداء وعرف للماسونية حق معرفتها فنبذ التواء وكثر اعلاناته في عدة
جواند صرح فيه التصريح الوافي بأنه ذاق طعم الماسونية فاستطعم عقلاً وعجم
عودها فوجده غولاً ولذلك كفر بها وبتاليها وعاد الى حجر الكنيسة الكاثوليكية
المقدسة

١٠ (الشيخ محمد عبدو) بعد الاعلان بالستور منذ عامين كتب احد
الماسون في الثغر ما حرقه :

« الماسونية جميعه اثناء عومي لم ولن تُشكل قط بتتلمذ الثورات لم ولن تتداخل بالامور
السياسية ولا المسائل الدينية... فجميعية من اعضائها المرحوم الصدر السليمة مفتي الاسلام في
الديار المصرية الشيخ محمد عبيد ليست من الجبهات التي تحالف مبادئ الديانات »

نقل البشير هذه العبارة في العدد ١٩٢٥ الصادر في ٢٣ آب سنة ١٩٠٩ واضعم
كاتبها بما نصه :

فراجنا « ملخص سيرة الاسام محمد عبدو » الذي نُشر في مجلة المثار الاسلامية لمنشأ
السيد محمد رشيد رضا فإذا هو يقول في الصفحة ٤٠٣ من المجلد الثامن سنة ١٣٢٣ (١٩٠٥)
ان الاستاذ الاسام رحمه الله تعالى ترك للماسونية من زمن طويل وقد أكثر ابتوائها من
دعوته الى مخالفتها بعد رجوعه من التني الى مصر فلم ييب واحدا اليه وساماً فلم يقبله وقد
سأله من حقيقتها مرة فقال : ان عليها في البلاد التي وُجدت فيها للمل قد اتى وهو مقاومة
للكوك والباباوات... وانخبرني ان دخولها فيها كان لغرض سياسي اجتماعي وانه تركها من
ستين ظن يود اليها « فا اصرح اعترافه بان غايته الماسونية « مقاومة للوك والباباوات »
اي كل سلطة

١١ (للمرحوم سليم زحيل) كان احد اعضاء الماسونية منذ عدة سنين الا انه
لما احس يقرب وقوع الاجل ارعوى تألباً واقتبل كل اسرار المائدة رغماً عما اتخذه
اصحابه الماسون من الاحتياطات ليحيلوا بينه وبين الكهنة. وقبل موته سلم الى
اخوات المائدة المقدسة اوصيته فحرقتها بعد وفاته

١٢ (المرحوم عجمي صابونجي) كان من أسرة مصرية كاثوليكية يتشاطي
فن التصوير وكان ارتطم بدعوة الماسونية حتى ظن كتيعون انه لن ينجو منها. لكن
الله رحمه رحمة واسعة. ودونك خبر اعتدائه على يد حضرة المحور فقس يوسف
استطبولي كما سطره بعد وفاته بقليل بهذه الرسالة تلبية لدعوة الميت :

«... اثرت ان اردوي لكم ما وقع لبرجي بك ما يرغي الشير وجهه الله. لآ جد به المرض وُقِل الى مستشفى الرامبات الملازيات وثمة عليه وطأة الداء عاده كثيرون من الرثاء الروحانيين والحوا عليه في الاقلام عن مذهبه الماسوني والتوبة الى خالفه فصي مقالهم وما زلت ابتهل الى الله الرحيم في حلاصه فينبأ انا أعاجله ذات يوم جر بنا الحديث الى ذكر دينه الذي افرح شبابه فاندفع يقول لي: ما انا ايا الاب يحاهد لديني الذي نشأت عليه وانا اخاف ان يكيدي اهل الشيعة الماسونية ويدبروا الحيل على اهلاكي ولا بد ان يسبح خبر اعتدائي في الجرائد فيلهم. فذكرته بقول الرسول (روم ١٥ : ١٠) : « ان الانسان يؤمن بالقلب للبر ويتعرف بالقلم للخلاص ». فالجاهرة بالدين عند الحاجة ولو ادت الى اكبر الاخطار لأمر واجب والله لا يسل من يضحي في سبيله كل شيء ليقوزيرحته. فازدته على ذلك حتى اعترف اعترافاً عاماً وندم على كل خطاياء وتقرّب من ربّي واخذ على ميثاقاً أن : « أعلن بعد موته هل عين ومسمع من الناس اني في الماسونية خسرت مالي وصحتي وديني وانا اقول للشبان السالكين على شاككتي الويل لمن يكذب بدين الله الويل للذي يعيش له مطرماً ».

وما رسالتني غير القيام يومدي للرحوم
الحروفنفس يوسف استقبولي
بيروت في ١٨ ك ٢ سنة ١٩١٥
على السريان في بيروت

فقرى من هذه الاعتداءات التي ذكرناها - ويمكننا ان نذكر غيرها كثيراً - انّ المهتدين يصرحون كلهم ببقاها الماسونية وسوء اعمالها لاسيا في ساعة الموت حيث الانسان لا يتخذع بهرجة العالم وحطام الدنيا وينظر امامه الدين العادل الذي لا يخفى عنه شيء فيطالبه عن كل اعماله ويجازيه عنها دون محابة بالوجوه فيسألت الماسون يرتشدون بملأهم ولا يعرضون بنفوسهم الى الهلاك الابدي مفكرين في آية الرسول (عب ١٠ : ٣١) : « لا يحرم ان الوقوع في يدي الله الحي امر هائل »!

مسك ختام الكراس الرابع

﴿آثر جواب الماسون﴾ دعونا ابناء الاملة الى الجواب على شواهدنا العديدة التي نقلناها من كتبهم السرية وخطبهم الرسمية وكلها تحيط القناع عما في زواياهم من الحبايا فكان جوابهم شتاً كالألف عادة الفهم ألا انّ الجريدة الماسونية لاصحاب «نقولا سابا بالاسكندرية» حاولت الرد علينا في عدديها ١٩ و ٢٠ من السنة الثامنة (كذا ؟) فقرأناهما ونحن في استمداد لتكذيب ما اشتماه عن اخوتها ان كنا منطقتين ولكن خاب الامل انّ لم نجد في العدد الاول ما يُشتمّ منه رائحة التعنيد

لشواهدنا حتى ان القلم الماسوني (في عدده ١٥١٠) وجده ضعيفاً . وفي العدد الثاني جاءت الكاتب باقوال المستور الماسوني عن وجود الله وخلود النفس كأنها لم تنتهها سابقاً في كرايست ولم تكذبها صريحاً بعرضها على حُطب شيخ الماسونية في محافلهم ومؤتمراتهم وعلى دستورها في فرقة وغيرها حيث لُقط وجود الله وخلود النفس وكذلك بيتاً ان كثيرين من الداخلين في الماسونية اتخذوا بها ولم يعرفوا شيئاً من اسرارها فذكر الجريدة الماسونية اسماً هؤلاء القرويين او المتعرضين لا يبدلُ مطلقاً على شرف الماسونية بل على كثرة الجهال واصحاب الغايات . فان كان هذا جواب للماسون فالاولى بهم ان يكتفوا بالسب والظن كما فعلوا قبلاً وكما فعل مؤخرًا صاحب الزغائب في طرابلس (في العدد ١٥٧) وبعض الماسون من اصحاب جرجي حداد في ريودي جانيرو في كتاب شرّفونا به فسطوره بقلم مخطوط في «يولاي» الشهيرة هذا عنوانه «الاب لويس شيخو الشيطان الكافر الخنزير» وقس عليه بقية الرسالة التي يجعل من كتابتها اوقع «الزعران» . فلمعري ان هذه الشتم هي الجواب اللائق بين لا جواب عنده وكل انا. ينضح بما فيه

﴿ مؤتمّر الماسون السنوي ﴾ في ايلول الماضي عقد الشرق الفرنسي السامي حفلة السنوية في باريس فكان من جملة الامور التي بحث فيها الاخوة * * * ان يسوا في ابطال العقاب بالموت (لكثرة المجرمين الماسون) وفي كسر الآداب الطائفة (اي اللادينية) وفي المراقبة الماسونية (اي التجسس لمساكسة كل اعداء الماسونية واهباط كل من لم يوافقها في مبادئها الفاسدة) وفي التاء المدارس المنهية في اسبانية والبرتغال وغير ذلك مما يكشف للعيان فضلاً عن المتشعّين غايات الماسونية الصحيحة التي كانت سابقاً تحجبها جهد استطاعتها وتحظر على ذويها نشرها تحت عاقبة القصاص الصارم وهي الآن ظاهرة للعيان على رغم منها لوقل بلحري يوضحها اذ لم تعد تستحي من فظائعها وآثامها في حق الامة الاجتاعية

وبما بحث فيه اهل المؤتمّر مراقبة الصناديق المالية في المحافل الماسونية لأنه ظهر ان عدداً من الاخوة * * * يجنون دراهم الشيعة اكثر من مبادئها فيدخلون فيها ليسلاً واكياسهم من مالمهم ولا حرج لأن هؤلاء يعيشون على تعاليم الماسونية (اربع الكرّس ١٣)

فمن هذه الخلاصة ترى أنَّ احوال الماسونية في اضطراب وحلها في انتفاض حتى في مراكزها العليا - ولنا على ذلك دليل اوضح في ما جرى من الانقسام بين ماسون فرنسة فأنَّ فئة منهم أنفوا بما اتهم اخوتهم من الاعمال السيئة التي وصفناها في مقالاتنا السابقة عن آداب الماسون فاجتمعوا في باريس في حزيران سنة ١٩٠٨ وجرموا (كذا) شرق فرنسة الاعظم وانتقموا على انشاء ماسونية «تنظف» . وقد وقفنا على خطاب الدكتور يابوس (D^r Papus) في هذا المعنى فكأنه وحرية حبلوا من مآثم وصفاتهم فرأوا أنَّ الماسونية على شفاها اذا بقيت على تطرفها ومعادياتها لكل دين ولكل سلطة

﴿على الماسونية السلام﴾ وليست هذه الاضطرابات في فرنسة وحدها بل حصل مثلها في النانية واميركة . وقد روى البشير (١ في عدد ١٩٩٦) عن الاحرام ما حدث من الخلاف بين الماسون في مصر لسبب انتخاب مجلس الادارة المحفل الاكبر بما سُمع صداه من وراء جدران ذلك المحفل ووصل الى التهاوي وندية العموم فضلاً عن الخاصة ولم يسبق له نظير في تاريخ الماسونية لاسيا اذ اراد البعض تعيين لجنة لمراجعة حسابات مجلس الادارة لاستدلالهم على التلاعب بالمال المشيرة . وقد اردف الاحرام انَّ كبار الرجال والمواطنين العظماء الذين كثروا في الماسونية تركوها ولم يشتركوا في انتخاباتها ونعم يقول «ماسوني بائس» : «اذا كانت هذه حالة الرؤساء الذين يحيطون بادريس بك (رئيس الماسونية في مصر) ويؤمنون في كل عمل فقل على الماسونية السلام وعلى الحرية السلام وعلى الله مالنا واتعابنا والمشاق التي تكبدناها والسلام على من اتبع الهدى» بل قل على كل من تسكع في ظلام ابشاء الارملة الساكين ا

تمَّ الكرَّاس الرابع ويليه الخامس «الجراب الماسوني»

السِّرَّ المَصُون
في
شِيعَةِ الفَرَمُوسُون

ومر
نظَرُ تاريخي ادبي اجتماعي

بقلم

الأب لويس شَمْعُو البَرْمُوسِي

لِكُرْسِ الحَامِسِ

الجُرَابِ المَاسُونِي

في الحُلَّةِ الكاثوليكية للأباء اليسوعيين

في بيروت سنة ١٩١١

٨ الجراب للسوفي

قد ضرب اللث الجراب الكردى (١) لا يحتوي عليه من العجائب والغرائب من الحيط والابرة الى الحمار والمرة ولذلك يضن به صاحبه ويحرص عليه حرصه على حياته بل لا يسمح لاحد ان ينظر الى ما فيه لتلاصقه بالعين. واما الله ان جراب الاسوية ليس دون جراب الكردى سمة بما يتضمنه من الصناعات الغريبة ولذلك لا يحب الاسويون ان يريهم يتجسسون بواطنه ليعرفوا ما هنالك بل لا يسمحون لكل ابناء الارملة ان يتقربوا عن مضامينه دفعة واحدة ولما يخرجون لهم بضاعة جرابهم قطعة قطعة لتلا يهر نظريهم بما في الجراب من الاعجيب ومن ثم جعلوا لهم ٣٣ دوجة (او اكثر) لطبق بصرهم النظر الى التاويل للاسوية شيئا فشيئا حتى يبلغوا الى معاينة شمسها الساطعة او قل يقسموها اقصى ظلماتها التكاثرية

على ان الله قد اسعدنا فاتاح لنا النظر الى سر ذلك الجراب فواينما فيه شيئا من كوزة الثينة فاحيننا ان نوقف عليه قرأنا لهم يحظون ايضا بلحمة الى تلك الجبابا فيريدوننا عنها علما

ونحن لا ننتفع في هذا القسم من كلامنا ترتيبا خصوصيا مغمض ما اختلص نظرنا من اسرار الجراب كما يحضرتنا فثقل من جد الى هزل ومن درة الى برة فيأخذ كل حصته من هذه الاقاصيص الماثورة والاساطير المثورة ويزيد اعتبارا لتلك العصة الشريفة التي حُصت بكل تلك الحسنات المنفة



(١) ومطو عند العرب كشول المكدي او الشحاذ يجمع فيه ضروب للأكل كما تحضره دون غيز بين حلو وحامض وطيب وقبح

١ المكتبة الماسونية العربية

تبتدئ بوصف ما وقع لدينا من التأليف الماسونية باللغة العربية فإن في وصفها افادة لأن أهل الشيعة يحفظون عليها غاية جهدهم ولا يحبون أن يطلع عليها الاجانب مثلنا ولذلك تراهم اذا طبعوا كتاباً اختاروا لطبعه مطبعة احد الاخوان واقاموا على حراسته ناظرين منهم يروى بامانة ثلثاً وقع منه نسخة في يد غريب. وقد سعينا الى الحصول على بعض هذه الصفات فخابت مساعينا وعلى كل حال نذكر هنا ما عرفناه من هذه المطبوعات. ولا نعلم انما القارئ الكريم ان هذه التأليف المطبوعة تحتوي تلك الاسرار النامضة التي نجعل منها الماسونية. كلاً فان لولاد الاملة قلما يفتشون اسرارهم الصحيحة التي يملكونها في مخازنهم لاسيا في عاقل الدرجات العليا. وما كشفنا منها في مقالاتنا السابقة لما قلناه عن نشرات أخرى رسمية طبعوها بعد موتمراتهم السنوية لو عن بعض تأليف سرية في اللغات الادبية لم يجسروا أن ينقلوها الى العربية لأن أهل الشرق لا يستطيعون حتى الآن ان يحملوا مثل هذه الاحمال الثقيلة كسكران وجود الله وخلود النفس والقول بقدم الدنيا وخلود المادة ونبد كل دين. والمطبوعات الماسونية العربية في الغالب تكتفي بتعظيم شيعة الماسون وذكر خواصها والتسوية على البسطاء بوصف فضائلها مع بعض «قلات» عن غزواتها. فدونك هذه التأليف مرتبة على تاريخ سنين صدورها مع تنف من مضامينها :

- ١ «انكتر للصون في رموز ثلاث درجات الماسون» هو اقدم ما لدينا من كتب الماسون طبع سنة ١٨٨٧ (ص ١٣٢) ولم يذكر فيه اسم مؤلفه ولا مكان طبعه والمعروف انه لشاهين بك مكاريوس منتقل عنه شيئاً ان شا. الله في الابواب الآتية
- ٢ «تاريخ الماسونية العام» تأليف جرجي زيدان. طبع بمطبعة للعروسة سنة ١٨٨٩ (ص ٢٥٦) في صدره الشارحات للماسونية

نقلنا من هذا الكتاب بعض فقرات وبيناً ما فيه من الاخبار المتقلبة اذ رقى صاحبه الماسونية الى مهد الجنس البشري واضطرب في تاريخها لي اضطراب حتى انه يظهر لكل عيان ان صاحبها اماً خادع ونحن نجله عن هذه الصفة واما مضدوع فيقضي عليه شره ان يبعث البحث للدق على مطرئه عن غير علم صادق وثبت الروايات



الصحيحة من الماسونية (ان كل الاخوان يسعون لهُ بالامر) وترى مع ذلك في هذا الكتاب بعض معلومات عن تاريخ الماسونية الحديث وعائلها ولاسيما في الشرق ما لا يتخلو من الغائصة . لما جاء هناك من اللوائح والوثائق فلا اصل لهُ البتة الا ما تبع السنة ١٧١٧ حيث اُنشئت الماسونية فان لائحة كولونيا نفسها التي اُعتمدها بالآ يشك فيها العلماء الاجانب . ولا ننكر ان قبل السنة ١٧١٧ وجدت جميعات سرية كانت ممهدة لسبيل الماسونية الا انها ليست هي . اما الجمعيات التي اُنشئت في القرون الوسطى للبنائين فلا علاقة لها بالماسونية غير الاسم الذي اختلصه الماسون في القرن الثامن عشر وتسترّوا به ليلوغ غايتهم الخفية . فان جميعات البنائين الساجدة كانت مبنية على اصول الدين وغايتها التعااضد والتعاون في مصالح اصحابها وكان ارباب الكنيسة يتولّون نظارتها وبشطونها على عكس ضلهم بالماسونية

وعليه تنكر - ولا تخاف في انكثرة لومة لائم - زعم المؤلف وصاحب التعطف (٢٠٥ : ١٦) بان الماسونية غايتها الفضيلة ولن لها انتسب بعض مشاهير الرجال الذين سبقوا القرن الثامن عشر كالفيلسوف باكون وانكريدال ولبي . فان استطاع الماسون ان يتبوا لنا الاسر بالبرهان كتألمهم من الشاكين

٣ « النظمات العمومية السنوية بمعرفة المجلس الشوري السامي للطريقة الاسكوتلندية القديمة المهد لفترة وملحقاتها . ترجمها من الفرنسية حضرة كلي الحكمة (كذا) الياس بك منسى رئيس محرم شاجر الكركك الاكبر ومحل العدل للوقر بشرق مصر . طبعت بالمطبعة العمومية بمصر ليوسف آصاف عام ١٨٩٠ (ص ١٣٢) » هذا انكتاب مصدّر بالعلامات الماسونية كالتالي . وفي اوله قرار المجلس العالي المتخذ في ٢ سبتمبر سنة ١٨٨١ بلضا . « بوال درجة ٣٣ الحاكم الاكبر والعلم والاستاذ الاعظم . ويرار درجة ٣٣ للسكرتير الاكبر ورئيس السكرتارية العمومية » تليه « النظمات العمومية المعدلة باتحاد آراء المجالس العالية المجتمعة في لوزان بسويسرة ومصدق عليها بجملة ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٧٥ » وهذه النظمات تجري ٤٧٨ مادة تشمل رسوم الماسون وامتيازاتهم وواجباتهم ووظائفهم وعائلهم وشروط قبولهم وعائلاتهم ومعاقبتهم وبقية احوالهم . الا ان كثيرا من هذه المواد وضعت لتتمويه على الاجانب ككلادة ٢٠١ مثلا وفيها يقال « ممنوع حتما كل عادية تخص

بالسياسة او بالدبابة « وهو كذب محض بقول شيوخ الماسون كما رأينا. وما يستفاد من المادة ٢٣٦ » ان مجلس الشيوخ لدرجة ٣٠ للدعوة الاربواغص يتألف من سبعة ماسون حازين لدرجة * * * * * فارس المنتخب الاعظم القدوس ». ومن المواد ١٨٥ الى ١٩٥ ذكر حسات الماسون التي لا تُطلى إلا لأعضاء الماسونية خلافاً لما يزعمون بأن جميعهم خيرية. ومن المادتين ٢٢٥ و ٢٤٥ ان الاساقفة للماسون يُرقون من الدرجة ٣ الى الدرجة ٣٠ باحد واربعين شهراً (ما اسرع ما يبلتون انكبال) . ومن المادة ٢٣٢ انه « يجب عمل وليمة كل سنة لسائر اعضاء الجمع الاكبر لى الشابتة » ومن المادة ٣٥٠ « لن شرب كلسات العبة هي كما موضحة ادناه : ١ كلس عجة فرنسا . ٢ كلس عجة الحامي الاعظم القدوس . ٣ كلس عجة الرئيس وجميع موظفي المحفل . ٤ كلس عجة الشرق العظام . ٥ كلس جميع الماسون السعداء . والنكوي المحفل الكائن (كذا) فوق البسيطة (وكيف لم يبلغ هؤلاء السعادة التي وعدوا بها) . وعند شرب هذا الكلس فالمحفل يقعد سلسلة الاتحاد » وقس على هذا بقية المواد

٤ « دستور المحافل المصرية الوطنية التابعة لمشيرة البنائين الاحرار ذوي العهد القديم والراية العامة لمصمعه ن. ص (تحزروا) طبع على نفقة المحفل الاكبر الوطني المصري بمطبعة التأليف اول شارع النجالة بمصر سنة ١٨٩٣ (ص ١٣٠) »

٥ « كتاب الآدب للماسونية . تأليف شاهين بك مكاريوس مؤسس محفل اللطائف ورئيسه درجة ٣٣ (وصاحب القاب واوسمة ماسونية تستغرق ١٢ سطراً بالحرف الناعم) . طبع في مطبعة المتكطف سنة ١٨٩٥ . هو الكتاب الذي اشترانا ليه غيرة ورد في مقدمته مصادقة المحفل الاكبر الوطني المصري الذي منح لصاحبه « التيشان الماسوني العالي » بامضاء ن. ص (السابق جهله) كاتب السر الاعظم للمحفل الاكبر الوطني المصري

هذا الكتاب يشبه التاريخ الماسوني الموصوف قبل اعني انه يحتوي اكاذيب عديدة مع بعض افادات . قسمة مؤلفة الى ٢٤ باباً جمع فيه ما امكنه ليبيض صعيقة الماسونية ويجار تلك العروس التسيحة للنظر والشينة الخبر ولو غرض كلامه على الشواهد التي لا تحصى مما قلناه في حق الماسونية انظر معنا على طرفي نقيض . فان صدق الماسون كذوباً بتزييف تلك الشواهد . وهما قالوا يريدنا في احتجاجهم تسهرهم فان الحق

يُسَرِّ بالثر والمسون يخافون من الثور فهم إذا إجاب الظلة

٦ « الجوهر الصون في مشاهير المسون » لشاهين بك مكاربوس المذكور.
هذا الكتاب طبع نحو السنة ١٨٩٥ ألاً أننا لم يمكننا الحصول عليه عند احد الادباء
ولا في مكاتب مصر ولا بدع ان الوقت شحته كادته بالتواند المتفرقة ولعلهُ ذكر
عددًا عديدًا من المشاهير الذين لم يشئوا مطلقاً رائحة الماسونية كنوما يوميليوس
والنكرديتال ولسي والفيلسوف باكون وغيرهم كثيرين

٧ « الحقائق الاصلية في تاريخ الماسونية السلية » تأليف شاهين بك مكاربوس
(السابق تعرفه) طبع في مطبعة القطنف سنة ١٨٩٧ « في صدر الكتاب رسم «سادة
الفاضل ادريس بك دافع الرئيس الاظم للمفصل الاكبر الوطني المصري» مع
مقدمة في ترجمة الرئيس ورفع انكساب الى مقامه

ليس في هذا انكساب كلمة واحدة توافق غرض انكساب . فانه جمع خطا من
الاخبار الواقية الى الوف من السنين قبل المسيح ليثبت ان الماسونية ابنة جماعات
البنائين التي وجدت في كل جيل وليس شي انكساب من هذا الرأي . وهذه بعض
اسطر تثبت لك صحة قولنا :

(قال في الفصل الاول ص ٧) قيل ان موسى اوك من قبل الاسرار المصرية الى شعب
اليهود ثم انتقلت الى اليونان بواسطة اودره ومعه تربينو لم (ما لشطر هولاء المسون بال تاريخ)
ثم من هولاء الى الرومان الذين ازهرت في اناسهم واصبحت تُضرب بقوتها الامثال . وكان نوما
يوميليوس (وفي الملتية ان ترجمت في كتب المؤلف الجوهر الصون في مشاهير المسون . كذا)
اذ ذاك ملكا على الرومان . . . فاقام بينهم مدارس كثيرة للعلوم متنوعة احصا علم البناء . . .
وكانت هذه المدارس متناهية دنيئة تعلم تلامذتها الاسرار التي انتقلت اليها من المصريين »

وقس على هذا بقية الكتاب ونحن نخجل ان كاتباً ادبياً يدعو مثل هذا التأليف
الضعيف تاريخاً !!!

٨ « الدستور الماسوني العام للطريقة الاورشليمية » عني يضبطه وطبعه وترتيبه
شاهين بك مكاربوس استاذ اعظم للعمل الاكبر الاورشليمي (صاحب الامتيازات
المروفة) صفحاته ١٠٤ على قطع صغير . ولم يذكر لا محل ولا سنة طبعه . لما مواضعه
ومواده فكلما سائر السابق ذكرها . ولا غرو فانه من البضاعة عنها

٩ « كتاب فضائل الماسونية تأليف شاهين بك مكاريس . طبع في مطبعة المتخلف سنة ١٨٩٩ (ص ٢٣٢) . وهو مصدر يرمز المؤلف انكرام لابس الوشاح الماسوني ومزيًا بأوسمة دجسته مع الصلدة (الوزرة) الماسونية جالساً على كرسي الرئاسة وفي يده المطرقة (الشاكوش) الماسونية (وقد رسمنا سابقاً هذه الصورة)

هذا الكتاب مجيوع نحو مئة قصة (او قل بالحري اضحوكة) ماسونية ولولا ضيق المكان لقلنا عنه بعض قصصه وحشيتها بالحواشي التي تبين فضائل هؤلاء القديسين الذين لم يسبق مثلم في تاريخ الأمم المتعدنة . وقد روينا لك منه سابقاً « بدعة الشرق السامي الفرنسي » ثم فصل « الجزويت ماسون » قس طيها بقة ابواب انكتاب قائمها من « الفبركة عينها » . وهما نحن زوي لك منه بعض امثلة (مساطر) تريذك به وبالماسونية علماً

في الصفحة ٥٣ اخبر شاهين بك كيف نجيا من الموت احد الماسون المدعو جورج كلورث اذ وقع في ايدي اللصوص فارادوا كلة لولائه ابدى الاشارة للماسونية قههم معناها زعيم اللصوص المدعو بيل اندرسن قد رجل عن جواده وصافعه مصافعة الاخوان ورجع جورج كلورث شاكرًا للماسونية سبب خلاصه من الموت . على ان الراوي نبي ان يتي الماسونية عن ادخال اللصوص في عافها . زه ! زه !

وفي الصفحة ٥٤ اخبر كيف السوري الماسوني « الاخ الياس فزان » وقع ايضاً في مدينة اقلنتك سقي في ايدي بعض الاشقياء . وهو راجع ليلاً الى مقره بعد حضوره حفة ماسونية فسلبوه ما له الا ان الاخوة الماسون اوقفوه على اللصوص وردوا له الملبوس . قري ما يوجد بين الماسون والاشقياء من المعرفة والقراءة ! وكل طير يأوي الى جنبه ! ومثل هذه الاخبار الطريقة قصة رولها في الصفحة ١٩ « عن الاخ هولاء منى احد تجار بيروت » كيف ضاع في لزقة باريس وهو يجمل اللغة الفرنسية فدخل المخازن وصنع الاشارات الماسونية ففرقه الاخوان واتوه بين يكلمهم العربية وارشدوه سبيلاً . لله ما اعظم قوة الماسونية واشد نخوة اصحابها ! فانها كطام سيدنا سليمان تمنع انكثوز وتنجي من كل الاخطار !

وفي الصفحة ٦٨ افادنا شاهين بك « اصل محبة للماسونية » فأخبرنا احد اصحابه وقع في الضيقة فالتجأ الى صديقه من الماسون فقدم هذا عريضة لمحل لبنان يتمس

مساعدة منه للبائس فالحالما قال شاهين بك: « وكنت صغيراً فسمعت هذه القصة ولم
اصدقها حتى سمعت صديقي يتحدث بها فاستظلمت الامر وملت بمجملتي الى حجة
الجمعية من الصغر » يا لله من كرم حاتمي جذب قلب شاهين بك الرقيق احباً انه من
الامور القريبة ان يتغن الماسون على القراء ولذلك لم يكذب يصدقه شاهين بك وعدة
اعبوبة جذبه الى الماسونية

وفي الصفحة ١٠٠ اخير المؤلف كيف ان ارملة احد السلسون كانت في حالة
المرض الشديد فلم يامر بها « ابنا. الازملة » فاحضروا لها طبيباً ونقلوها الى المستشفى .
فكيف لا نستظم بعد ذلك فضائل الماسون ونشيد بفضلهم فان اعمالهم تستحق ان
تكتب بالتبلا بالمداد وعلى صفائح المدن لا على الورق !!
وقس على هذا ٢٢٨ صفحة كلها فضائل من هذا الجنس !

١٠ كتاب الاسرار الحفية في الجمعية الماسونية . تأليف شاهين بك مكاريوس
طُبِعَ في مطبعة التحدن بشارع محمد علي بمصر سنة ١٩٠٠ (ص ١٢٢) « ما اطول
حبل المؤلف بالكتب فانه صنف هذا الكتاب كالكتب السابقة ليرفع شأن الماسونية
وكل من يقرأ شيئاً منه يجده لا يصدق في شيء . وقد نقلنا عنه سابقاً بعض اقواله
وقدناها . ويذمي المؤلف انه في هذا الكتاب يعرف الماسونية واسرارها ورموز درجاتها
الاولى الثلاث . وغاية كما في الكتب السابقة ان يبييض حبشياً بصابونه السحري والامر
مستحيل اذ لا ينشر من الامور الماسونية الا ما يريد ويحيي ما في الزوايا من الحبايا
على ان هذا الكتاب لا يخلو من المضحكات كقوله (ص ١٠٣) « ان سليمان بن
داود ملك اسرائيل كان اول معلم اعظم في الفرافاسونية واسم امه « بشايع » وانه
« لم يكن له من امه (كذا) سوى اخ واحد ولسمه ابشالوم » حبذا العلماء وحبذا
المؤرخون (راجع سفر الملوك الثاني ٣: ٣٠) . وكقوله عن « حيرلن ابني » استاذ الماسويين
الذي يسمون له مثلاً عند دخول الطالبين (ص ١١٧) انه « ابن لرملة من السوردين
بن سبط قتالي كان ابوه صورياً يعمل في التحسس . . . وانه كان مترجماً بالاخوية .
الدبيقسية . وانه الناشر لاسرار تلك الاخوية » وهلم جرا ما لم يصدقه الكاتب نفسه
٢١ « محفل الصديق الموقر غره ٣٠٥ بشرق شبرا . هو تقرير عن ايرادات
ومصروفات هذا المحفل المصري من سنة ١٨٩٦ الى ديسمبر ١٩٠٠ وفيه ملخص

اعماله وجدول اسماء اخوانه. طبع (في مصر) في شهر سبتمبر سنة ١٩٠١ افرنجية (ص ٨٠) مع صورة رئيسه معتمد عثمان وقد يجثا في هذا الجدول عما يطليه الاخوة للاسون للقراء اذ يدعون ان جميعهم جمعية خيرية فلم نجد ذكرا لباردة واحدة في غير مصالح الجمعية وهناك تعداد مصروفات شتى كالضريبة التي يؤدونها للحل لشرق فرسة الاكظم ١١١ وغير ذلك

١٢ « احلاصة الماسونية - التبذة الاولى مرتبة بقلم ايلى الحاج . طبع في مطبعة القليق بشارع عبد العزيز بمصر سنة ١٩٠٠ (ص ٣٣) « وقد فكَّهنا القراء بنض القواله وفي صدره العلامات الماسونية كالنجوم الثلاثة والبرجل مع هذين البيتين :

انَّ للبرجل سقًى يا فقيُّ مُصحح الافكار فيهِ حازه
سوف يُنشئ لولوى دائرة ويصير الكلَّ ضمن الدائرة

يحتوي على مقدمة غريبة في الماسونية وتاريخها واعمالها (كما علمت) ثم يليها واجبات الماسون في ٩٩ مادة على سبيل التمام والحكم تجد مثلها وافضل منها الورقا في سائر كتب الادب

١٣ « الدرجة الاولى - شرح لوحة الرسم ومقالات خاصة بهذه الدرجة وضعتها لجنة من الاساتذة بلاحظة الاخ انكليي الاحقرام اديس راغب بك استاذ اعظم المحفل الاكبر الوطني المصري (وهناك ستة اسطر القالب) طُبعت ثانية بتناظرة الاخ المستقر ن . ص (السابق جلة) السكرتير الاعظم للمحفل الاكبر الوطني المصري في مطبعة المتخلف سنة ١٩٠٢ (ص ١٠٧) «

هذا الكتاب الصغير مع صغر حجمه من أنسب الكتب لأن يُنشأ منه رواية هزلية يسترق حاضرها من الضحك منه تكميلا . فهو يبتدى بمقدمة عمومية عن الماسونية وابنتها القربة ورموزها (ص ١-١٣) يزعم صاحبها « انها وضعت على حوائد وطوقس قائل عوائد المصريين القدماء الذين كانوا يجتفون طرائقهم وتعاليمهم تحت اشادات ولشكال هيدونظفة يُقنن لروساء الكهنة . « فيا شموليون ما لك لا تعود الى الحياة لتكشف لنا هذه الاسرار الجديدة كما اكتشفت سر الكتابة المصرية ا

ثم اردف قوله (ص ٢) بان « طروقة فيثاغورس كانت موشة على مبدأ ياتل

ذلك « وأن » البناء الحرة ليست قطعاً تقدم الجسيمات بل لشرفها أيضاً لأنه لا يوجد فيها حرف أو رمز أو يبحث على الصلاح والفضيلة . فما لكم إذن أيها الاحرار تفتنون علينا بهذه الاسرار لولا انكم تضرعون فيها غير ما تظهرون ؟

وان اردت أيها القارئ انكريم ان تعرف كيف هذه الامور تدل على الصلاح وتبحث على الفضيلة فاسمع بداية هذه المكتوبات . قال الشارح :

« واني استفتى نظرك الى شكل المحفل قائم شكل متوازي المستطيلات منظم (قد غلبنا يا ارشيدس ويا اوقليس !) طوله متجه من الغرب الى الشرق وعرضه من الشمال الى الجنوب وارتفاعه من مركز الارض الى سطحها بل ارفع من ذلك حتى يصل الى السماء (مثل سلم يقرب !) والبب في كون محفل البائسين الاحرار عرسوز له جذه الابداء الطيبة هو الدلالة على ان فن البناء عموي وان كرم البناء ليس له حد الا البصر . افرحوا وعظّموا أيها المعماريون فان صناعتكم تفوق مدبارك الملائكة انفسهم !

ثم يذكر الشارح سبب وضع البناء من الشرق الى الغرب (قد تقادت الماسونية بذلك وضع الكنائس المسيحية ادعواها بانها منبع النور ... المظلم !) ويفضل ان يحتويه الميكل الاسواني من النقوش البهرجة ومن الاعمدة الثلاثة ودونك شرح هذا الغز (ص ٥) :

فالثلاثة اعمدة التي تحمل محفل البائسين الاحرار رمز لهذه الصفات الالهية وكذلك رمز الى سليمان ملك اسرائيل وحبرام ملك صور وح . ١٠٠٠ . ١٠٠٠ (وا انشاء على سكوت الشارح عن تفسير هذين الحرفين . نيا ابا المول من لا يفترس بلع ينحن من امراك لمدف فبنا اباها !) سليمان لحكمته في بناء ميكل اورشليم وحبرام ملك صور لقوته واعاقته له بالرجال والمواد وح . ١٠٠٠ . لهارته (اي حبرام الي) في تزيين الميكل »

وقس عليه بقية المقدمة التي لا يسعنا قلها هنا حتى ينتهي الشارح بقوله (ص ١١) : وفي كل محفل منظم مؤسس قانونياً توجد نقطة داخل دائرة لا يمكن لبائس الحرف ان يصحرك منها وهي محدودة بين الشمال والجنوب بخطين مستقيمين متوازيين احدهما يدل على موسى والاخر على الملك سليمان (١٢) وباعلى ذلك يوجد الكتاب حامل السلم يقرب الذي يشعل آخره بالياء ولو علمنا مشتقات هذا الكتاب وعلمنا بتخفي نصوصه للتوازيين المذكورين لأرشدنا الى الحق الذي به لا نعيش ولا نمش وبديراتنا حول هذه الدائرة لا بد لنا ان غس هذين التوازيين ونر خط نفسه الماسوني هكذا فلا يضل ابداً » (وهي الصصة الماسونية !)

ثم افاد الشارح بان هناك كلمة سرية دعاها « ليفز » فشرحا هكذا : وكلمة ليفز (Leviz) تدل على القوة ومرسومة هنا بقطع سدنية مشقة في المعبر جيشة

مقبض يمكن بواسطتها التأين أن يصلوا الانتقال العظيمة لارتفاعات سلومة بدون ازدحام (ما شاء الله يا حالة!) ويتبنون به الاحجار على قواعدها وكذلك هي رزق على ابن البناء المر الذي يجب عليه ان يتحمل حرارة النهار ومشتات (بحيث لا يعود يحتاج وقت الصيف ان يطلع لا الى عاليه ولا الى صوفه!!)

فهذا الفصل المزلي الأول يتبعه سبع مقالات من جنسه على طريقة السؤال والجواب ننقل عنها بعضها واللموع تجري من عيوننا لضحكنا على كاتبها وعلى سخافة عقل من يشغل بها (ص ١٥ النع):

س يا اخ كيف كان اجتنابك لولا كتبتين احرار؟

ج على الزاوية القائمة (على الحائزوق ا)

س وكيف تؤمل ان تتفرق؟

ج على الميزان ا (ميزان البصل ا)

س ولم الاجتناع والافتراق على هذه الصورة المضمومة؟

ج لانه بصفتنا بتأين احرار يجب ان تكون اعمالنا على الزاوية حتى يمكننا ان نتفرق على الميزان مع جميع بني الانسان وعلى الخصوص البتائين الاحرار (يُقال الي فهم ا)....

س كيف يبرهن للنير بانك بناء حر؟

ج باشارات ولغات وخطوات تأمة حالة دخولي المحفل
س ما هي الاشارات؟

ج جميع الزوايا القائمة والموازين والاعمدة هي علامات صادقة يُعرف بها البتائون الاحرار

س ما هي السمات؟

ج هي سمات مخصوصة حبيبة يتعارف بها الاخوان في الظلام والنور
س هل تبين لي كيفية التقدم الى الشرق؟

ج أعطني الاولى أعطك الثانية

س انا اخني الاول

ج انا احفظ الثانية....

س بما ان هذا المحفل ممتح فيمكنك ان تنشر ما تريد من غير خوف

ج بوفي وعلى (كذا بالحرف ا)

س ب وفي وعلى اي شيء؟

ج اقول (ب) برغبتي . (وفي) في باب الحقل . (وعلى) على طرف آلة حادة
توضع على صدي اليسار المكشوف
بالله عليكم يا ماسون ان تقرأ هذه الاسئلة وتجيروا عليها بنيرضحك !
فان كنتم تحبون الروايات المزيفة تحتاجون الى الاستغناء لتسهيلها فهذه الراشح معدة
لذلك يدخلها من شاء فبا انكم لا تتخلونها امام الجميع فاولئك نكم ان الناس
يدفون ابرة حسنة لحضورها فترجون ! ... اسمع واضحك (ص ٢٢) :
س هل للبائين اسرار ؟

ج لهم اسرار كثيرة ذات بال

س اين ينفطون هذه الاسرار ؟

ج في قلوبهم (ثم يقول : ان هذه الاسرار يشعرون اليها باشارات ولسات
وكلام مخصوص « ثم يردف) :
س وصلت بائين احرار كيف تعرف هذه الاشارات ؟

ج بواسطة مفتاح (111)

س هل هو ملق أو موضوع ؟

ج ملق

س في اي شيء ملق ؟

ج ملق في خيط الحياة وفي محل التكلم اعني ما بين الحلقوم والصدر

يا مولاي ويا شكيرو لو عشتا في عهد الماسون لوجدتا لرواياتكم المزيفة مادة
اكتبتكما شهرة فوق شهرتكما ومالا قارونيا اورثتاه لولادكما الى ابد الدهر ١١١ .
وما هذا الا الفصل الاول تتبعه فصول اخرى على شكله تضحك التكللي دونك منها
مثالا آخر نأخذ من القسم السابع (ص ٩٧)

س لماذا نسينا بائين احرارا ؟

ج لاننا احرار نحو . . . واحرار من (كذا)

س احرار نحو من ؟ . . . واحرار من ؟

ج احرار نحو معاشرنا الصالحين و احرار من الصوب
س لو نقص بنا . حر حائر لهذه الصفات فابن غده ؟
ج بين الزلوية والبرجل (هناك الغيبة)
س ولم هناك ؟
ج لانه جعله على احد هما لاشك يوجد في الآخر (و به السعادة)

ولكن دعنا فكتيل وصف بيته للطبوعات الماسونية العربية :

١٤ « رسوم الدرجة الاولى الرتبة للمحافل الماسونية المصرية » معها الاغ انكلي
الاحقرم ادريس راغب بك (القاب) طُبعت ثانية في مطبعة المتخلف بمصر سنة ١٩٠١
(ص ٣٢)

١٥ « رسوم الدرجة الثانية ١٩٠١ . ٠٠٠ (ص ٢٣)

١٦ « رسوم الدرجة الثالثة ١٨٩٨ . . .

١٧ محفل السلام الاسكتلندي نموه ١٩٠٨ (ص ١٤) بلا تاريخ ولا اسم مطبعة
١٨ « الدرجة الاولى الماسونية حسب طريقة المحفل الاكبر الاورشليمي » غني
بطلبها شاهين بك مكاريس (القاب ١٣ سطرًا) طُبعت في مطبعة المتخلف سنة ١٩٠٥
(ص ٣٠) « يشبه الفصول المثبتة آنفاً

١٩ « القانون الداخلي لمحفل صينين ش . » الشويخ من سنة ١٩٠٤ الى ١٩٠٩
طُبعت على نفقة محفل صينين في ١ ايار سنة ١٩٠٥ (ص ١٧)

٢٠ « المجلة الماسونية تحت رعاية محفل الحرية للوقر التابع للمحفل الاكبر
الوطني لصاحبها ومحررها الاخ يوسف قتلوف . السنة الاولى ١٩٠١ طُبعت في
الاسكندرية » وظهرت مدة ثم انطفأ سراجها النير

٢١ « الجريدة الماسونية لصاحبها ومحررها قولاسابا بالاسكندرية » . تظهر منذ
تسع سنوات ولدينا منها بعض اعداد متقطعة . وقد خلت جريدة الطائف التي كانت
اول جريدة ماسونية بالعربية لصاحبها شاهين بك مكاريس وهو عتقة الماسونية
وقارسها القوار

هذا ما وقفنا عليه من الطبوعات الماسونية

٢ اقرأ تفروح جرب تحزن

بقلم « البك » جوية الماسون من ابداء المسلمين المرتدين من الشيعة

ذهب « الزائر » المسيحي ليقوم بالواجبات الودادية في مرض عيد التطهر من شهر رمضان التصريح نحو صديقه « البك » اللوما اليه (وستيناه جهمية الماسون مراعاة للظروف) وبعد ان تجاوزا ملياً اطراف الحديث دارا انكلام على الماسونية فكان ما يأتي :
البك هل انتظمت في مصاف الحافل الماسونية ؟
الزائر كلا . ولن اريد الاثخراط في سلك شيعة تسمى وراء عدم النظامين الديني والمدني

البك حسنا تصنع لأن ما من صاحب ضمير دخلها وسر غورها ألا انسحب منها نادماً على ما فعل متناظراً بما سمة وواه فيها
الزائر وسادتكم هل كنتم من عدد اعضائها ؟
البك نعم . واخجل من قولي « نعم » . ولكنني لم البث ان تركتها ومنذ ثمانين عشرة سنة لم ادخل محفلاً

الزائر وما الذي حمل سادتكم على الانفصال عنها ؟
البك كنت قد دخلت الماسونية ظناً مني انها جمعية خيرية اديبة انسانية كما مرهوا وكذبوا علي . غير اني رايت عكس القضية اذ وجدتني بين قوم اكثهم ليسوا من مقامي وليسوا على شيء من الادب والنضيلة قضيت على نفسي بالانسحاب منها لسألا تقع في شر الاقدار اذ يُعرف المرء من قومه
الزائر . عجب . واين ما يقولون مظهرين للناس كافة ان غايتهم الحرية والاخاء . والمساواة وعمل الخير وتبوير الافكار والتعاون والتضامن وخدمة الانسانية و و ؟

البك لا تضخع يا صاح باقوالهم الخافقة لاعلمهم قد جا . في القرآن الشريف :
« يقولون بالسكهم ما ليس في قلوبهم » . وما مَنَهم ألا ككل الطبل الذي على دردايه (صوته) الامكنة الباء اخلة اجوف حافر . او كمثل الفريسين الراعين

الذين ذكرهم في الانجيل سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام فقال عنهم : انهم كالضرب
للكلية . وقد يصح فيهم قول العامة « اقرأ تفرح جرب تحزن » . هذا وانتي قد
اختبئتهم بنفسي ولا سبيل لانكار ما رأت عيناى وسمعت اذناى
الزائر وابن ما يحمون من الاموال للتعاضد والتعاون ؟

البك يتعاونون في كل ما من شأنه ان يحمي مقاصدهم الساقطة . فاذا جمعوا
الاموال فلما ليهم الشخصية ومشاريعهم الخصوصية قطع . فالحرية التي ينادون بها هي
حرية لنفسهم . وعلى غيرهم استبداد واستبداد . والاخاء الذي يجاهرون به خاص بهم
ولغيرهم حقد وضغينة . والمساواة التي قصدونها يرومون بها مساواة الناس تحت يدهم
ماسوية بينهم يحمون الاموال لتنفيذ ما يريدون الخاصة بهم . واكثر الذين عرفتهم
مشهورون بهضم حقوق الناس ولختلاس اموالهم . ومنهم رجل عرفته جيدا وهو رجل
اذا مر بالقرب منك يتنصني بعد مروره ان قد اصابع يديك ترى ان لم يسرق منك
احداها

الزائر ماذا تعلمون عن المحفل العثماني الذي ألت حديثا في فون الشباك ؟
البك غاية ما اعلمه هو ان احد زعماء الماسونية في الاستانة هو الذي بحث
بكتاكيتي بك الى تأليف هذا المحفل

الزائر هل كان الامير عبد القادر الجزائري ماسونيا كما يقول اللسان وكما جاء
اخيرا في الجريدة الماسونية الحرة بقلم صاحبها قولاً سابا ؟

البك لم يدخل الامير الماسونية الا ليطلع على اسرارها فقط ولكن لما انجحت
له الحقيقة تخلف عن الحضور الى عاقلهم ولم يلت شيئا يدل على ماسونية فلما

الزائر هل كل من مبعوثي بيروت ماسوني ؟
البك انتي اعلم علما لا ريب فيه ان رضا بك الصلح ليس ماسونيا ولن يكون

ابدا . لما المبعوث الاخر فلا اعلم عنه شيئا وان دخل في الشيعة لا يثبت ان يفصل
عنها لطبي انه رجل خبير عالم حكيم عاقل كما فعل الشيخ محمد عبده والامير عبد القادر
وكثيرون غيرهما . ودليكم . وانتي اعلم ان بعض الذين دخلوها يرومون التخلص منها
وهم يترقبون الفرض الموقته للانحطاب

الزائر هل معتم احد من الانضمام اليها ؟

البك كان يود قيب الاشراف في مدينة (ط...) الاضمار الى اعضائها لو لم احذرهُ وخيم العاقبة وسوء الصير فضل من قصده بعد ان كانت تزلُّ به القدم. وقد الحَّ عليه بعضهم بالدخول فأبى وهو الى الآن لم يزل واضحا نصيحي في نصب عينيه الزائر ما رأي ساداتكم في المدارس اللادينية ؟

البك هي احدى نتائج الاعمال الماسونية ولا رأي لي فيها سوى ما قلته لكم عن الماسونية. فالتاية واحدة والوساط عديده. وكل رب عانة يبعث باولاده الى تلك المدارس يُلام اشذ اللوم. فلما ان يكون ساذجا جاهلا غائبا الحية متروكا بطواهرها الخداعة. ولما ان يكون عالما بما هي عليه من الرذيلة والكفر فيرضى بشهاد آداب واخلاص ولده ويسلمهُ اليها ليقتل نفسه باسم تعاليمها الذعاف وخلاصة القول ان الحرية والاخاء والمساواة والنور والعلم والتعاون ومحبة الانسانية وكل ما يدعونه زورا وظلما وكذبا موجود كله في قرآننا وفي انجيلكم فهم يريدون ان يجاروا بسلاحنا ويصلوا من كتبنا ومنا وبها وفيها. ولا ادى من حاجة لتترك الدين كي اتبع ما هو منافٍ له. هذا وان شريعة الدين هي شريعة اساسها الله اما شريعتهم فاساسها الشر والكفر. وقد قال السيد جمال الدين الأفغاني : « الدين اساس الصرمان والكفران فساد الدنية ». فلم تترك شريعة الله وننتسب الى شريعة سافهة فاسدة. واذكر ما قلته لك في مبتدأ حديثنا وهو ان الماسونية كلها تُعرف على وجه الاختصار بـ « ايتين للكلمتين : « اقرأ تفرح حوب تحزن »

٣ الامة الماسونية

عرف الماسون ان اسرارهم لا تلبث ان تُفشي فتضعضعهم اذا ما دوت بها بالكتابة كهيئة الناس فتارة تُنفَق بالبعيد وتارة تقع في ايدي التروا. وحيثما يقب عليها ورتة الماسون بعد موتهم فكل هذه الحوادث تعرض تلك الدقائق لخطر الشهرة. فرأى بعضهم ان يتخذوا المراسلاتهم النازا سرية لا يعرف قرواها غير ابنا. الازمة فن الطرائق التي عمدوا اليها لهذه الناية طريقة الارقام كما يصطلح اصحاب الدول على اعداد معلومة يريدون بها حروفا فيكون منها التاظم مقصودة. فدونك بعض ما اتفقوا عليه وجرى عندهم مجرى الابجدية الرقية في اللغات الاوربية وكصاحب الجئل عندنا

الجدية الرقمية للسوية

A=٧٠	F=٢٠	K=٩	P=٨١	U=٨٩
B=٧	G=٣٠	L=١٠	Q=٨٢	V=٩٠
C=٣	H=٣٣	M=٤٠	R=٨٣	X=٩١
D=١٧	I=	N=٩٠	S=٨٤	Y=٩٤
E=١٥	J=٣٨	O=٨٠	T=٨٥	Z=٩٥

فان قصدوا لفظة ما او جملة عبرا عنها بالارقام. فخذ مثلا لفظة ماسون (Maçon) فيكتبونها هكذا ٤٠,٧٠,٣,٨٠,٦٠ وقس عليه ما شئت من المفردات او المركبات

وقد اخترعوا طريقة اخرى لكتابتهم فانهم اخذوا للعروف الالجدية الالجدية صوراً مختلفة عن صورها الطبيعية فرسوا لها تقاطيع خاصة بنوعها على هذا الشكل:

AB	CD	EF
GH	I(J), L	MN
OP	Q(K), R	ST

فدلوا على كل حرفين بالزوايا او التقاطيع التي مما فيها ومعبوا الاول عن الثانية بنقطة في وسطه هكذا:

A=┐	G=┐	O=┐	U, V=>
B=┐	H=┐	P=┐	X=┐
C=┐	L, I=┐	Q, K=┐	Y=>
D=┐	L=┐	R=┐	Z=┐
E=┐	M=┐	S=┐	
F=┐	N=┐	T=┐	

فان اردت ان تكتب مثلاً كلمة محفل (Loge) فاكتبها: **□□□□**
وتكتب كلمة استاذ (Maitre) هكذا: **□□□□□□□□**

وللماسون اصطلاحات اخرى عديدة منها اختصارهم للالفاظ وكتابتهم برسم الحرف الأول منها او بعض حروفها فقط مع زيادة التقط اللاتينية (•••) ودرنك شيئاً من هذه الاقفاظ او العبارات المختصرة تنقلها عن الاوراق اللاتينية المطبوعة التي لدينا بالفرنسية. فمن الاقفاظ المختصرة ما البعض منه :

Chanc. •• = Chancelier (كنشيلار)	Or •• Orient (الشرق)
Chap •• Chapitre (عجل)	Orat •• Orateur (المخيط)
Cons •• Conseil (شورى)	Sec •• Secrétaire (كاتب الاسرار)
Cons •• phil •• Conseil philosophique (الشورى الفلسفية)	Surv •• Surveillant (المائل)
Dig •• Dignitaires (المترقفون)	Trav •• Travaux (الاشغال)
Fond •• Const •• (Loge) Fondée, Constituée (محفل منشأ وبثت)	Rep •• des Trav •• Reprise des travaux (استئناف الاشغال)
Mac •• Maçon (ماسون)	Tr •• Resp •• Très respectable (الجزيل الأكرام)
Off •• Officiers (الضباط)	Ven •• Vénérable (الموقر)

وهذه الحروف المختصرة للتردة

B •• = Booz (بيوز)	M •• Maître (استاذ)
C •• Constitution (دستور)	M x •• Maçons (ماسون)
F •• Frère (اخي)	R •• Réglement (قانون)
J •• Jakin (جاكين)	S •• Salut (سلام)
L •• Loge (محفل)	

هذه الحروف المختصرة للركبة

x •• v •• = Ère Vulgaire (التاريخ الجاري)	
G •• O •• D •• F •• Grand Orient de France (شرق فرنسة الاجل)	
L •• M •• F •• Liberté, Egalité, Fraternité (حرية مساواة اخاء)	
MM •• FF •• Mes Frères (اخواني)	
MM •• FF •• Nos Frères (اخواننا)	

- x . . . + . . . Rose-Croix (الصليب الوردي)
 x . . . L . . . Respectable Loge (للمحل المحترم)
 v . . . L . . . Vénérable Loge (للمحل المكرّم)
 s . . . s . . . s . . . Stabilité, Santé, Solidarité (ثبات وصحة وتضاد)
 s . . . u . . . f . . . l . . . g . . . Salut, Union, Force, Loyauté, Courage (سلام واتحاد وقوة واستقامة وشهامة)
 T . . . C . . . F . . . Très Chers Frères (أخوتنا الأعزّاء)
 T . . . C . . . et Ill . . . F . . . Très Cher et illustre Frère (أخي الأنيق العزيز المكرّم)

وهذه عبارات جارية في مكاتبتهم الرسمية:

- A . . . L . . . G . . . D . . . G . . . A . . . D . . . P u . . . A la Gloire du Grand Archi-
 tecte de l'Univers (لمجد هندس ألكون الاعظم)
 A . . . M . . . E . . . S . . . L . . . A . . . D . . . G . . . O . . . D . . . F . . . Au nom et sous
 les auspices du Grand Orient de France (باسم وقت رعاية شرق فرنة الاعظم)
 A . . . M . . . L . . . E . . . D . . . L . . . v . . . A moi les Enfants la Veuve ! (يا ابنا! يا ارملة)
 (الرملة)

وتما يكتبه ذوو الدرجة ١٨ في مقدّمة رسالتهم الماسونية:

- A . . . N . . . D . . . L . . . T . . . S . . . E . . . I . . . T . . . Au nom de la Très Sainte et
 Indivisible Trinité (باسم الثلاث المقدس غير المتقسم . وهم يريدون بالثلاث غير
 ما يمينه الصاري)

أما إذا كانوا في الماسونية البيضاء فيكتبون:

- s . . . L . . . D . . . L . . . S . . . D . . . M . . . I . . . E . . . P . . . D . . . A . . . Sous
 l'inspiration de la divine Sagesse du Maître inconnu et près du Buis-
 son Ardent (بالهام الحكمة اللامية للرب المجهول وبقرّب الوسخ للقلب)

وماسون طرقة مصراتيم يقولون هذه الاحرف:

- A . . . G . . . D . . . T . . . P . . . H . . . S . . . T . . . D . . . T . . . A la Gloire du Tout-
 Puissant, Honneur sur tous les points du Triangle (لمجد ألكل القدير من
 على كل نقط المثلث!)

وتختمون هذه الرسائل هكذا:

- P . . . L . . . N . . . M . . . A . . . M . . . C . . . (Je vous salue) par les nombres mysté-
 rieux à moi connus (أسلم عليك بالاعداد السريّة المروفة منّي)

لما اصحاب الدرجات العليا فيكتبون :

S. . . K. . . A. . . D. . . P. . . U. . . P. . . D. . . N. . . S. . . S. . . Salut et affection dans
l'unité paisible des nombres (وحدة الاعداد الحادثة)

واذا استدعوا الاخوة الى مخفر ختموا ورقة الدعوة بهذه الحروف :

S. . . N. . . O. . . P. . . V. . . S. . . M. . . Surtout n'oubliez pas vos ornements
maçonniques (الماسونية)

وضدّهم اختصارات اخرى لكل درجة من الدرجات الماسونية يرقونها او ينشونها
على الاوشحة والمآزر التي يلبسونها في عظامهم يطول هنا تعدادها

وان سألت هل للماسون في بلادنا اصطلاحات كمهنه في الحرية . اجبتا ان اهل
هذه البلاد لم تبلغ معرفتهم لثقة الماسونية مبلغ الاوربيين ولعلّ بينهم قوما لا يعرفون
« المادة من الآف » فذلك تراهم في كتبهم المطبوعة قد استنوا عن هذه المصنّيات
واوضحوا تلك الرموز الغامضة

هذا وفي الماسونية اصطلاحات اخرى غير التي ذكرناها لو جمعت لتركّب منها
قاموس واسع وكلّها تشهد على براعة اصحابها وتفنتهم او بالحري على خساسة عقولهم
وقردّهم عن ابناء جلدتهم . وهذه الاصطلاحات اطلقوها على الفاظ وجمل معروفة
فصنوا بها غير ما يشيه سواهم من الناس . فدونك مفتاح بعض هذه الالتاظ ذكرها
تفكّحه للقراء في فصاين نخّص الفصل الاول بالالتاظ المختصة بالولام والآداب والفصل
الثاني بالعلامات الجارية

١ الاصطلاحات الماسونية في الآداب وشرحا

Amphore	(signifie)	Carafe	(معناها)	زجاجة الماء	الآنية
Autel	»	Table	»	الائدة	الذبح
Barrique	»	Bouteille	»	الفتجة	البرميل
Bouclier	»	Assiette	»	الصحون	الدرع
Calice, Canon	»	Verre	»	القدح	الكأس او المنع
Ciment	»	Poivre	»	الفلفل	اللاط
Dégrossir un solide	»	Couper la viande	»	قطع اللحم	يرفّخ الخشب

العبري	(معناها)	الفرقة	Serviette	(signifie)	Drapeau
الفرقة الكبير والوشاح	»	غطاء المائدة	Nappe	»	Grand Drapeau
الوشاح	»	اليد	Id.	»	Echarpe
الكعك المذوب	»	الماء	Eau	»	Fusion de neige
السيف	»	السكين	Couteau	»	Glaive
عَلَاك	»	أَكَل	Manger	»	Mastiquer
لحود او المواد	»	المأكول	Mets	»	Mastic, Matériaux
الطين	»	البيضة	Omelette	»	Mortier
الحجر الاصم	»	الحبز	Pain	»	Pierre brute
المول	»	الشوكة (الفرنكية)	Fourchette	»	Piöche
الصقاة	»	الفرقة	Table	»	Plato-forme, échafaud
الكلبي	»	السكر	Sucre	»	Plâtre
البارود الخفيف	»	الماء	Eau	»	Poudre faible
- القوي	»	الحجر	Vin	»	- forte
- القهق	»	المشروبات الكحولية	Liqueur	»	- fulminante
- الاصفر	»	البيرة	Bière	»	- jaune
- الاسود	»	القهوة	Café	»	- noire
الرمل	»	الملح	Sel	»	Sable
شرب المدفع	»	شرب	Boire	»	Tirer une canonnée
كسل الملك	»	الغداء	Repas	»	Travaux de mastication
الانج	»	المعدة	Cuillère	»	Truelle

٢ اصطلاحات ماسونية في معاملاتهم

حفر لوحاً	(معناه)	كتب رسالة	Buriner une planche (signifie)
فر جديد. مثبكباً	»	صنّف خطاباً	» rédiger un discours
عمود	»	خطاب	» Discours
خطن البكل	»	إغفل	» le fermer
طمة هندسية	»	قصيدة	» Pièce de vers
المنقشة	»	اللقم	» Phorce
			Pinceau

Planche à tracer	(signifie)	Papier	الورق	(معدّ)	لوح الرقم
— tracée	»	Lettre	المكتوب	»	الوح المرقوم
— de convocation	»	Circular	ورقة استعما	»	لوح الدعوة
Pleuvir (il pleut)	»	Un étranger arrive	جاء غريب	»	امطرت (سُتت الدنيا)
Stalle	»	Chaise	كرسي	»	مقعد
Temple	»	Loge	مجلس لسوفي	»	مبكل
Tuilage	»	Reconnaissance de Frères	استعراض الاخوة	»	تنجيس

وَمَا يَلْحَقُ بِهِذِهِ اللُّغَةُ الْمَاسُونِيَّةُ غَرِيبَةُ اسْتِمَارُوهَا فِي التَّالِبِ مِنَ الْعِبَرَانِيَّةِ أَوْ مِنْ لُغَةِ الْيَهُودِ الْحَدِيثِينَ بِضَمِّهَا أَعْلَامَ وَبِضَمِّهَا مَوْصُوفَاتٍ مَا يَدُلُّ عَلَى تَعَاوُلِ الْيَهُودِ فِي الشَّيْءِ بَلْ عَلَى رِئَاسَتِهِمْ الْحَيَّةِ عَلَى أَعْضَانِهَا كَمَا أَتَتْهُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْبَحْثِ. فَمِنْ الْأَعْلَامِ : تَوَقَّاتٍ وَخُرُوجٍ وَسَامٍ وَمَامٍ وَيَافَتٍ وَبُورٍ وَجَاكِينٍ وَيُونَانَ وَيَهُوذَا وَمُولُونَ وَمُورَا وَارْدَنَ وَبِيَامِينَ وَجَبَارِيمَ وَزَبُولُونَ وَصِهْيُونَ وَمَاكٍ سَلِيلِينَ. وَمِنْ الْمَوْصُوفَاتِ شَامِ (سَلام) وَحَكْمَةٌ وَبَعِينٌ وَشَقْلٌ (مَقَال) وَجَبَارٌ وَيَهُودٌ وَأَيْلٌ أَدُونٌ وَأَدُونَايَ وَخَمَانُوبِلُ (مِنْ الْأَسْمَاءِ الْحَسَنَى) وَحَرْمَةٌ وَأَوْرِيمُ وَقَدَشٌ وَمَاكٌ بَنَّاكُ وَهَلَالِيَا وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَقَاظِ

الَّتِي يَرْمُوهَا بِالْمَاسُونِ عَلَى السَّذَجِ لِيُشْفَوْهُمْ بِالْقَشَرَةِ مِنَ اللَّيْلَابِ

وَبَعْضُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ يُونَانِيَّةٌ أَوْ لَاتِينِيَّةٌ مِثْلُ كِيدِيَا (Képes) وَفِيدَابِس (Fides) وَسِپَاس (Spes) وَكَارِيتَاس (Charitas) اسْتِمَارُوهَا مِنَ الْعُقُوصِ النَّصْرَانِيَّةِ لِيُضْهِكُوا مِنْ سَامِعِيهَا بِظَاهَرِهِمْ بِالْإِيمَانِ. وَكُلُّ ذَلِكَ عَمَّا يُجْهَلُ مِنْهُ الرَّجُلُ الْأَدِيبُ لَكِنَّ الْمَاسُونِيَّ لَا يُجْهَلُ مِنْ شَيْءٍ لِيُبلِّغَ عَلَيْهِ السَّيِّئَةَ

وَيَدْخُلُ فِي بَابِ اللُّغَةِ الْمَاسُونِيَّةِ الْفَاطِ سَرِّيَّةٌ لَا يَعْرِفُهَا غَيْرُ الْمَاسُونِ فَيَتَأَدَّبُونَ بِهَا فَنَهَا مَا يُخْتَلَفُ كُلُّ سِتَّةِ أَشْهُرٍ (Mot de semestre) بِأَيَّازِ الشَّرْقِ الْأَعْظَمِ فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ الْإِخْوَةِ أَنْ يَرْفُوهَا. وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنْ كَلِمَتَيْنِ يَتَدَنَّانِ بِحُجُوفٍ وَاحِدَةٍ يَتَلَفَّظُ بِهَا الْمَاسُونِيُّ الْمَجْهُولُ لِأَنَّهُ عِنْدَ الْحَاجَةِ يَقُولُ الْأَوَّلَى فِي إِفْذِهِ الْيَسْنَى وَالثَّانِيَّةَ فِي الْيَسْرَى. مَثَالُهُ : تَتَأَدَّبُ وَصَادَقُ — عِلْمٌ وَعَدْلٌ — الْخ

وَمِنْهَا مَا يُدْعَى بِالْكَلِمَةِ الْقُدْسَةِ (Mot sacré) وَبِكَلِمَةِ الْمُرُورِ (Mot de

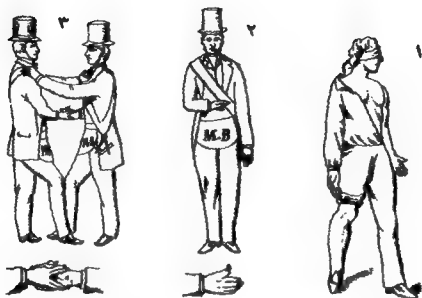
(passe) فالكلمة القدسة يتلفظ بها الاخوة بتأني او مقطعة حرفاً حرفاً . وربما حُرِّفَ عليهم لتفهمها جلالاً . أما كلمة المرور فيقولونها عند دخولهم المحل الماسوني . والكلمتان تختلجان على حسب الدرجات الماسونية وعلى حسب الطرائق . فذلك الكلمات السرية وكلمات المرور للدرجات المعروفة في هذه البلاد . فالكلمة القدسة للدرجة الاولى اي المبتدئ هي « جاكين » في الطقوس الفرنسي « وبعوز » في الطقوس الاسكتلندي وكلمة المرور في الفرنسي « توبقائين » لما الاسكتلندي فليس له كلمة خاصة وفي درجة الرفيق الكلمة القدسة هي على عكس الدرجة السابقة اي « بعوز » لطقوس الفرنسي « وجاكين » للاسكتلندي . وكلمة المرور للطقسين « شبولت » اي سبلة

والكلمة القدسة لدرجة الاستاذ في الطقوس الفرنسي « ماك بـسـاك » وللاسكتلندي « موايون » . أما كلمة المرور فهي « جيلم » (على لفظ الجلم الصرية) « وتوبقائين » للاسكتلندي

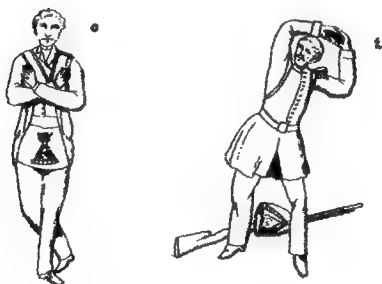
والدرجة الثامنة عشرة اي « الصليب الوردي » (Rose-Croix) فالكلمة القدسة « يـنـري » وهي الاحرف الاربعة التي كُتبت على صليب السيد المسيح ومعناها في الانجيل « يسوع الناصري ملك اليهود » أما الماسون فيشرحونها شرحاً آخرى مختلفة منها كفرية ومنها صيدانية ولا يجوز لهم ان يتلفظوا بها

والدرجة الثلاثون اي درجة القدوش او انكديش (Kadosch) اتخذت لكلمتها القدسة لثنتين كترتين يقول كل فريق واحدة منهما وهما « هم ادوني » و« فرس كل » . وبينما يلفظ الماسون هاتين الكلمتين يمسكون خنجرًا فيوجهون نضلة الى فوق كما أنهم يريدون ضرب رب السماء . ومعنى اللفظتين « نعمة الرب » و« أضح كل شيء » وما يتعارف به الماسون اسئلة واجوبة غريبة يلقيها الاخ على اخيه ليعرف بعضهم بعضاً . من ذلك سؤال اصحاب كل درجة عن سنهم فيسأل الرئيس المبتدئ « كم يبلغ سنك » فيجيب « ثلاث سنوات » اما الرفيق فيجوابه « خمس سنوات » والاستاذ « سبع سنوات » فيجب « الى ان يبلغ الى الصليب الوردي الذي عمره ٣٣ سنة . لما القدوش فيجب « انه لم يعد يحصى سني عمره »

وإذا أضفت ذلك الى اللباسات والطرائق والخطوات والاذياء الماسونية مع



١ الطالب الماسوني عند إمتحانه وهو مضمّن العينين بجرّد من ثيابه
٢ شارات الإستاذ وحركاته
٣ لسان الإستاذ وصافحته



٤ إستقامة الماسوني بأخوته في الحظر
٥ الماسوني من رتبة الصليب الودي



٦ وشاح الصليب الوردي وعقدهٗ ٧ صورة فارس قدوشى (كديش) مصوّر جيئة جندي
رومانيّ يلعب السيد المسيح بالحربة ٨ صورة نوط يُعطى فيه ملوكة بيروت الطليانية كحُرّز
لتلازمها على إحدى وجوه رقم ١ وعلى الوجه الآخر الشارات للمسوينة الزهوية والبيكار



٩ ختم الشرق الاوسط في دار السعادة

« زعيرتها » تحققت أن الماسون قوم غريباء في اوطانهم او بلجوي أنهم دولة ضمن دولة واعظم خطر على الدول وعلى المية الاجتماعية كلها

٤ الطرائق او القوموس الماسونية

سبق لنا القول ان الماسونية على الصورة المروقة في زماننا حديثة العهد لا ترتقي الى ما وراء سنة ١٧١٧ فان في ٢٤ حزيران من تلك السنة اجتمع بعض اهل النابلس من اخلاط الناس في احد منازل لندن فاتفقوا على وضع الجمعية الماسونية « لتحرير البشرية » كما زعموا من غير السلطة الدينية والمدنية . وكان بعض اعضاء هذا المجلس مرتبطلين سابقاً بجماعات أخرى سرية كانت تتشاكل اسرار الماتويين او اللاتريدين من الشيع البروتستانية المتعددة اخضاها شيعة فاسدة خالصة لكل عذار تدعى « الصليب الوردية » (Rosicrucians) التي كانت تخفي اسرارها تحت حجاب الابحاث الكيومية . هؤلاء نبذوا انراضهم الخاصة وتواطأوا في العمل وعدوا خوفاً من السلطة المالكة وضبط الحكومة عليهم الى اسم جماعات البائسين الذين كانوا في ذلك الوقت معروفين في الخفاء اوربة عموماً وفي انكلترة خصوصاً بالتعاقد في الاعمال البنائية تحت رئاسة اساتذة كانوا يُنَوَّن بتعليمهم وترقيهم وصيانة حقوقهم والحكم بينهم في خصوصياتهم . وكان للدين في هذه الجمعيات اليد الطولى فيرعها الرهبان والكهنة والاساقفة بل الاجبار الرومانيون انفسهم ينظرونهم ويحرمونها التعم والامتيازات التي من شأنها ان تدفع عن اصحابها اسباب الظلم وتجلب لهم وسائل النجاح

فلما قد مرّ هؤلاء المذكورون جماعتهم وكان بينهم الخادم البروتستاني جاك اندرسون وغريمه تولى احدهم وهو اندرسون تأليف قوانين الجمعية الجديدة وادخل فيها كثيراً من القاب ودرجات وبنود جميات البنائين التي ذكرناها كأنها احد قروعا ورس فيها ما يوافق غاية الجماعة الجديدة او يقال بالاحرى أنه جعل كل اعمال البنائين وقاسمهم وآلائهم ودرجاتهم وعاداتهم كرموز عن بناء آخر اي بناء ادبي زعموا أنه عمران المجتمع الانساني وبناء الميكل البشري على صورة جديدة يتقون عنها كل سلطان فيسير اهلها على مقتضى مبادئ « الحرية والائناء والمساواة » دون الخضوع لكتيبة او لحكم بشر »

وجعل اصحاب الجمعية المذكورة يسون في نشر تاليفهم حيثما كانت الكتيبة والملكية عالىتي القدر واسميتي القنوذ كفرنسة وايطالية ولجبكة والمائية ورأوا ان احسن وسيلة لادراك قيمتهم ان يتخذوا لهم طقوساً سرية فلا يضثوا الى جماعتهم الا الذين يرضون بقبول تلك الطقوس فمددوا الاشارات والامتناعات والشعارات الحفية والاواسة ينحونها للذين يؤمنهم حقيقين باخاذا ملأهم

وكان اول طقس وضعه ما يدعوه بالطريقة الاسكتلندية وضعها سنة ١٧٢٨ عتبتها طريقة ثانية وضعها الماسون الفرنسيون في ليون سنة ١٧٤٣ ودعوها طقس الميكل . ثم تعددت بعد ذلك الطقوس الماسونية حتى بلغت بعد مائة سنة اربعا وعشرين طريقة ولكل طريقة درجاتها يبلغ بعضها التسعين درجة مع اختلاف الرتب والامتناعات والاواسة واتفاق رؤسائها الكبار في القاية التصوي اي الناء الدين والسلطة على ان هذه الطقوس او الطرائق ليست اليوم كلها في لذهار بل قد اُجتل كثير منها لعدم رواج سوقها . والطرائق التي لا تزال حتى اليوم جارية العمل انما هي اثنتا عشرة منها طريقتان للانكليز وهما طقس يورك والطقس الاسكتلندي القديم وطريقتان في فرنسة الطريقة الاسكتلندية الحديثة وطقس الميكل ولالان اربع طرائق منسوبة الى واضعيها نسلر وتستندورف وشرودر وكينج . والايطاليان طريقة مصرائيم وللاسويجين طريقة سويدنبورغ وللمكسيكيين طقس يعرف بالمكسيكي الوطني . اما الولايات المتحدة فلها الطقس الاسكتلندي القديم للقبول وعدد التتمين اليه اكثر من سواهم

لما الطقوس المعروفة في بلاد الشرق فرجها الى ثلاثة كي الطريقة الفرنسية والطريقة الاسكتلندية على ثلاثة انواعها كما هي جارية في فرنسة او في انكلتة او في اميركة وطريقة مصرائيم العليانية . وهذه الطقوس في التالب تنقسم الى ٢٣ درجة اهمها الدرجات الاولى التلك اي المبتدى والرفيق والامتاذ وقد مر شي من وصف رتبها وامتناعاتها وتاليفها الضعكة فليكن بواجبنا

ولمذه الدرجات اشارات وحركات ولسات والفاظ سرية يتعارف بها الماسون حتى في حضور الاجانب دون ان يشعروا بهم . ولهم في اجتماعهم ملأ (وزدات) وواشعة وقلائد عليها قروش تشير الى كل رتبة ولا يدرك ملتها الصحيحة الا الذين يستطيعون حلها دون ان ينغروا عن الماسونية

وكذلك تُعطى لكل مقترح للماسونية اجابة (طوبى) تؤخذ بقبوله ويحتم عليها ذوو الناصب العليا ورؤسائها عادةً بالتاريخ الماسوني الذي يخالف تاريخ جبهة الناس فيزيدون ١٠٠٠ سنة على التاريخ النصراني اليهود فالسنة الحالية مثلاً هي عندهم سنة ١٩١١٠ وقد اعتادوا ان يقسموا الدرجات الثلاث والثلاثين الى اربعة اقسام يتوزعون كل قسم منها باحد الالوان. فيدعون الثلاث للدرجات الاولى بالماسونية الزرقاء. يليها الماسونية الحمراء من الدرجة الرابعة الى الثامنة عشرة. ثم الماسونية السوداء الى الدرجة الثلاثين من بعدها الماسونية البيضاء التي فيها يحصل الماسون على نور الظلمات الملهمة ومن المقروضات الماسونية ان يُفضل بين درجة ودرجة بمدة من الزمان الا ان بعض رؤساء المحافل يرون في السجدة رجماً فيقولون امتيازات الدرجات العالية ان يدفع الرسوم بسرعة (تجارة مستعجلة كما حصل مراراً في بيروت ولبنان) ومن العادات الماسونية ان اصحاب الدرجة الثامنة عشرة يصلون ولية اجبارية في يوم خميس العهد او الجمعة الحزينة (وذلك اكراماً لآلام المسيح III) وفي المحافل الماسونية عادات أخرى عديدة يستغرق ايرادها وشرحها مجلدات ضخمة تخاف ان يعل القراء من خرافاتها الجبائرية

٥ الجيش الماسوني

بعد نظرها في مقوم الماسونية وطرائقها السرية تجد بنا ان منتبذ نظام قواتها وتركيبها ليعلم القراء كيف ركب الجيش جيشه ترويحاً لمقاصده السيئة فنقول: ان الماسونية العمومية التي تعد اليوم سيطرتها على انحاء المعمور تنقسم الى البالات (Fédérations) او قوات ماسونية (Puissances maçonniques) وشروق عظمى (Grands Orients) او محافل كبرى (Grandes Loges) ومجالس شورى سلمية (Souverains Conseils) فندبر الماسونية في ايدي اصحاب الايالات والشروق العظمى فتنهم متعدد الاوارس الى الدرجات السفلى. واقسامها في الغالب توافق اقسام الصنادل السياسية الا انها ترتبط بعضها ارتباطاً سريعاً لا يبره الا كبار زعماء الشيعة كما يشبه اقرار احد رؤسائهم المسمى كلتيه لا تفت (F. Quartier-la-Tente) مثلاً من رئيس محفل البنا

قال في تقريره الذي وجهه الى كل المحافل الماسونية سنة ١٦٠٨ « وقد غفقتنا بعد البحث الحثي من الماسونية وتاريخها في كل البلاد ومقوسها وعاداتها كما اشغالها واعمالها ايضا انه يوجد بين كل الشروق والمحافل التنفرعة من المحل الانكليزي الاول المؤسس سنة ١٧١٧ شبه تم من حيث المبادئ والرموز والعادات المألوفة والروح وكله دليل على ان الجمعيات الماسونية القساونية كلها صدرت من مصدر واحد وترى الى غاية واحدة وتحيا بروح واحدة ألا وهي روح الماسونية الفرنسية (اي روح الثورة والكفر) » (١). وهذه الايلات تجري كما رأيت على طرائق لوطوس (rits) متطرفة اخضا ما ذكرناه منها الطقس الفرنسي والطقس الاسكتلندي وطقس مصرائيم ثم ان للايلات او الشروق الظلي اقساماً مدبرة تحت حكمها يدعونها معامل (ateliers) او عاغل (loges) ويطلقون عليها اسم « شروق » فيقولون مثلاً شروق بيروت. وهذه المحافل لساء شتى كمثل لبنان او محفل السلام. وكل محفل يختار مرة في السنة متوظفه اي الرئيس والحطيب والمساوون والتساظرين وهم يدعون هؤلاء الخمسة « اتواراً » ويضيقون اليهم خازناً للصندوق ووكيلاً على الضيف ومن هؤلاء السبعة تتألف مشورة المحفل. ويختارون ايضا كاتباً لاسرلر ثم يواباً للمحفل يتجسس الثرباء. يدعو الاغ الميب (الاغ التول) ثم متولياً للرب (سر تشريفات) ووكيلاً للمآدب (سفرجي) وحاملاً للراية الماسونية وغير ذلك من المناصب الشرفة ا

اما انشاء المحافل الماسونية فن الامور السهة. يجتمع سبعة لسائة فيكتبون قراراً بمضى بملتهم يرسلوه الى الشرق الاكظم ويؤذنون لذلك الترفة العينة. والماسون لا يجيئون كثرة الاعضاء في المحفل الواحد خوفاً من الضوضاء والتوضي. ومعدّل هذه

« Nous avons constaté, écrivait le Gr. M. de : وهذا قوله بالحرف : «
l'Alpina, par une étude sérieuse de la Maçon. de son histoire dans
chaque pays, de ses rituels, de ses usages, comme de ses travaux et de ses
œuvres qu'il y a entre les Grands Orients et les Grandes Loges nées de la
Gr. L. d'Angleterre en 1717 une similitude de principes, de coutumes et
d'esprit qui démontre que toutes les associations maçonniques régulières
sont parties de la même origine, poursuivent le même but et possèdent les
mêmes aspirations » . . . celles de la Fr. M. française »

الحافل لا يتجاوز غالباً خمسين رجلاً وفي البعض منها لا يزيد عددهم عن العشرة. وان لفراد احد اعضاء مجلس ماسوني ان يحضر جلسات غير المجلس الذي هو مسجل فيه جازة ذلك بصفة زائر الا انه لا صوت له فيه ويشترط ان يحضر فقط مع ذوي درجته ومع الدرجات التي هي دونها ويجوز له ان يتحدث ويبدى رأيه ويقاوت

وفي كل سنة في كانون الاول يختار ذوو المجلس ثانياً عنهم يرسلوه الى الجمع السنوي (Convent) الذي يعقد في شهر الملول ويحضره مندوبو كل الحافل التي تنوط بالشرق الاكظم. وفي هذا الجمع يصير البعث عن احوال الماسونية المأمة وروابطها وترقيها ومآلاتها. وهناك يحلون على بساط البحث كل المسائل السياسية والدينية التي تريد الماسونية التدخل فيها او معاكستها. ففي هذه الجماع ترقت معظم الاحداث التي جرت ونجرت كل يوم في حق الدين والضغط على سياسة الدول كالاحتجاج على قتل فرير ومناهضة الحبر الاكظم والرباب الدين والرهبان وقلب دولة البرتغال وعلم جراً وفي هذا الجمع السنوي ينتخب التدوين ٣٣ عضواً للشورى العمومية يفوضون اليهم عامة ستهم تدبير الماسونية وتأييد مصالحها تحت نظارة استاذ اعظم (Grand-Maitre) وهم يدعون هذه الشورى « اللجنة الدائمة »

هذا هو نظام الماسونية الخارجية اما النظام الحتمي الذي يدور سرّاً هذا الحيش العامل ويتصرف به على هواه فلا يرهق الا التليلون واليه مرجع الماسونية في الواقع يتوكله رجال لا يتجاوز عددهم عدد الالامل وفي حوزة ازمة التدبير يتفقدونه بواسطة الدواوين الماسونية

٦ الدواوين الماسونية

هذه الدواوين اشبه بوزارات الدول فتها لداخلية ومنها للخارجية ومنها للربية ومنها للمالية ومنها للعدلية والحقانية ومنها للمطاف تذكر شيئاً عن كل واحدة ﴿ الوزارة الداخلية ﴾ غاية هذا الديوان تنفيذ الاوامر السرية التي اتفق عليها مجلس الشورى الماسوني بين عامة الماسون ووضع التبليغات التي يرونها موقعة لتأجيلهم وهم يدعون هذه التبليغات قرارات وظلمات وديكرتات (كذا décrets) ويمينون اللجان (القومسيون) لاجرائها. فدورك مثلاً على ذلك هو « القرار الصادر من

المجلس العالي (كذا) مجلسه التقدة في ٢ سبتمبر سنة ١٨٨١ « تنقطة بالحرف الواحد عن مقدمة المنظمات العمومية التي ترجعها من القرضية » حضرة كلي الحكمة الياس بك منقش » (راجع وصف الكتب المسموية عدد ٣)

انه بناء على ما رأى المجلس من لزوم متابعة نشاطات الطريقة المسموية على ما عرضة معضل فرنسا الاعظم المسموي وتصدّق (كذا) طبع من المجلس العالي بتاريخ ٣٠ سبتمبر سنة ١٨٨٠ وبناء على تقرير القومسيون الاداري والاجرائي الخاط بالتدبيلات الواجب اتخاذها بالنشاطات المذكورة تأمر بما هو آت

(المادة الاولى) ان المنظمات الخاضعة التي اقترح عليها من المجلس العالي هي المروقة بنشاطات الطريقة المسموية

(المادة الثانية) كل شخص متخالف لهذه النشاطات الخاضعة وبما جاءت به الافراس والديكرينات والقرارات الصادرة من المجلس العالي او القومسيون الاداري او من النظام الداخلي للمحل مقترح وصدر عليه من المجلس العالي يعتبر لائماً من تاريخ نشر هذه النشاطات (المادة الثالثة) ان قوميون المجلس الاعلى الاداري والاجرائي مكلف بالاسراع في نشرها ورعايتها

(المادة الرابعة) توزع هذه النشاطات بثانية رئيس السكرتارية المسموية ابتداء من ١٥ نوفمبر سنة ١٨٨١ صدر بحسب المجلس الاعلى بالتاريخ المذكور اعلاه

الاضاء

الاضاء

ببرار درجة ٣٣

بروال الدرجة ٣٣

للمحكم الاكبر والمعلم والاستاذ الاعظم السكرتير الاكبر ورئيس السكرتارية المسموية
مقرى ان المسموية تقضي وتحكم كلاليب الامر والتعهي . وهذه صورة قراراتين
آخرين نقلتهما عن كتاب شرح لوحة الرسم (راجع للكتبة المسموية عدد ١٣)

وكررتم

(القرار الاول)

نحن ادريس رافع

الاستاذ الاعظم للمحل الاكبر الوطني المصري

بعد الانحلال على قرار اللجنة الدائمة بجلستها للتقدة في ١٤ ديسمبر سنة ١٨٩٧ المتقاضي بالقاء
المادة ٩٧ المخصصة بادوات المحافل من النظام العام
وحيث ان المحفل الاكبر اتمم القرار المذكور بجلسته للتقدة في ٧ ابريل سنة ١٨٩٨

قرّر ما هو آت

(المادة الاولى) تنفي من النظام العام المادة ٩٧ المخصصة بادوات المحافل

(المادة الثانية) على الاخ كاتب السر الاعظم تنفيذ امرنا هذا
حرر بشرق القاهرة في ١١ ابريل سنة ١٨٩٨ (الاضاء) ادريس
كاتب السر الاعظم (الاضاء) ن . . . ص . . .

(القرار الثاني) وكرتو

نحن ادريس راعب

الاستاذ الاعظم للمحصل الاكبر الوطني المصري

بعد الاتفاق على المواد ١١٢ و ١١٨ من الدستور الاساسي — وحيث ان اللجنة
الدائمة قررت مجلسها المتخذ في ١٤ ديسمبر سنة ١٨٩٧ بان الاخير (كذا) امين الدفترخانه
الاعظم والمهردار الاعظم يكونا (كذا) اعضاء في اللجنة الدائمة وحيث ان للمحصل الاكبر احمد
ذلك مجلسه المتخذ في ٧ ابريل سنة ١٨٩٨

قررنا ما هو آت

(المادة الاولى) تعتبر وتكاتف امين الدفترخانه الاعظم والمهردار الاعظم من الوظائف
العام وليس من القياد العام ويتمتع بتعديل المادة ٢١ من الدستور الاساسي على حسب ذلك
(المادة الثانية) يُضاف على المادة ٦٤ من الدستور الاساسي هذه الجملة « ومن امين
الدفترخانه الاعظم والمهردار الاعظم »

(المادة الثالثة) على الاخ المحترم كاتب السر الاعظم تنفيذ امرنا هذا
حرر بمدينة القاهرة في ١١ ابريل سنة ١٨٩٨

الاستاذ الاعظم (الاضاء) ادريس
كاتب السر الاعظم (الاضاء) ن . . . ص . . .

ويطأ بهذه « الوزارة » ان يُعطي اصحاب الدرجات الشهادات المؤقتة بترقيهم
في السلم الماسوني والوزارات والاشعة والاسلحة المختصة بها وقد رُسنا سابقاً بالتصوير
الشسي اجازة فرنسية من هذا الصنف فكفي بها مثلاً ولدينا منها اشكال مختلفة
﴿ الوزارة الخارجية ﴾ يتم اصحاب هذه الوزارة الماسونية باللاق بين الماسون
ليعرضهم الاخوة وتقبلهم في محافلهم حيثما ساروا لاسيا اذا عُهدت اليهم بعض الامور في
السرية. وديك مثلاً من ذلك ننتقله من كتاب الدستور الماسوني العام لشاهين بك
مكلويس (ص ٥٨)

قال : « هذه الشهادة (دبلوما) يُعطاه الماسوني الحائز الدرجة الثالثة درجة الاستاذ وبواسطتها يزور المحافل التابعة وغيرها ويُعرف فيها بصفتِه استاذًا ماسونيًا وهذه الشهادة لا تمنح المحافل الاخرى من امتحانِه عند زيارتها وهذه صورتها :

نشهد بأن الآخر . . .

الذي وقع اسمه على حاشية هذه الشهادة تكرر قانونيًا يوم - من شهر - سنة - وترقى الى الدرجة الثالثة في يوم - من شهر - سنة - في محفل - عمرة - التابع للمحفل الاسكندر الاورثوذكسي وتسجل اسمه في سجلات المحفل الاكبر وبناء عليه اعطيت له هذه الشهادة التي احيانا باسمنا وختمناها بتمنح المحفل الاكبر الاورثوذكسي في يوم - من شهر - سنة - فتود الخفي (اي التاريخ الماسوني) الموافقة سنة -

وهذه الشهادة لا تخول الآخر الدخول والسجل في المحافل الاخرى بنوع الامتحان القانوني
(الاضاء) الاستاذ الاعظم (الاضاء) السكرتير الاعظم

والوزارة الماسونية الخارجية لا تكفي هذه العلائق مع الماسونون الغرباء بل تهتم خصوصا في ادارة الماسونون وتديرهم في مناصبهم السياسية لاسيا في مجلس الاعيان والموم لثال بواسطة اقتراحاتهم ما قررته في مجالسها السرية كتنفيذ بعض الشرائع ومناهضة بعض الشروعات وهذا هو السبب العظيم الذي يجيب للحكم الجمهوري الى الماسونية لأن بواسطته تتلاعب بالمبعوثين كيف شاءت . ولدينا عدة قرارات يُتمم فيها على « الاخوة » ان يصوتوا في المجلسين ليس بمقتضى ذمتهم ولكن وفقا لادامر « الشرق الماسوني » وان حاد احدهم عن هذه الاوامر عُد كخائن وناكث للعهد

﴿ الوزارة الحربية ﴾ كما ان الماسونية تنفي بالسياسة كذلك توجب اظهارها الى الحرب ايضا لكن حربا ادينية تمتاز بعدة خواص . فالخاصة الاولى انها تحارب بالصوت والقلم وكل الوسائل المكتبة والدين كما رأيت في الابواب الساجدة . والخاصة الثانية انها تُفسد آداب الجند بما تنشره في حق المسكر من المقالات المهيجة لتنتهم عن الطاعة ولوساتهم وتبصّ اليهم متهتم على حجة ان الحرب من عادات البرابرة وان الوطن وهم من الاوامع الكاذبة لان الناس كلهم اخوة . ولدينا كتاب فرنسوي يثبت ذلك بصرص عديدة من اقوال الماسون هذا عنوانه Georges Goyau : *L'idée de patrie et l'humanitarisme*, 3^e éd. Paris, Perrin 1903 ووجبا افشى الضباط الماسونون بسرار دولتهم الى الاجانب كما فعل اليهوديان

دريغوس وألو اوينغون زوراً من الترقى في مناصب الجسدية الذين لم يوافقهم في مشربهم كما حدث في فرنسا. والحلقة الثالثة أن الماسون في الحرب إذا وأوا احد الاعداء يصنع الاشارات الماسونية في ساحة الحرب كثيراً عنه وضخوا الوطن لشربهم . ولم يستحي شاهين مكاريوس ان يذكر في كتاب فضائل الماسونية (ص ٦٧) ما يؤيد هذا القول برواية « الاسير الماسوني في موقعة واترلو » وهو يد هناك شهامة ما هو خيانة محضة قال :

رأى احد القواد الباجيين في موقعة واترلو الشهيرة إنفاً ماسونياً عرفت من قبل بين صفوف عساكر الاعداء. وكان الجيشان المتحاربان قريبين الواحد من الآخر طلباً اشترك القتل رأى القائد أن اخاه الماسوني اشرف على الخطر فاعترق جيش الاعداء وقبض على الاخ الماسوني واخذته اسيراً اليه بنجر ان يمسه. وبعد انتهاء تلك المعركة المشؤومة ودع القائد ذلك الجندي الماسوني واطلق سراحه مكرماً مكرماً (فه انه ا). أما الخطر الذي مرّض القائد نفسه له فهو أولاً خطر القتل بين عساكر العدو. وثانياً خطر التهمة بالخيانة فان جيشاً توهم في الخيانة (ونعم ما نزل الجيش) لما اقتضى على صفوف الاعداء. ولكن اللعبة الاغوية التي تتأصل في قلب الاخ الماسوني تنفي عن معيّناته الحرف وترى فيها الشجاعة والشهامة (بل قل الحياة للوطن. من له اذنان سامعتان فليسمع !)

وقد اخذنا حتى في بلادنا نشم رائحة البارود الماسوني بل لم تألف المشيئة من استعمال الديناميت كما فعل اصحابها في عاليه في العنار الماضي وكما فعلوا في مسا. ٢٩ اذار المنصرم في عشيّة مع احد الرسلين اليسوعيين الذي لم يكن له ذنب سوى أنّه وضّ راضة في كنيسة البلدة امثالاً لرغبة غبطة السيد البطريوك ملو الياس الحويك وعلافاً لرغائب الماسون الذين هناك وكلهم ممن استنزّهم شيطان الطمع فباهروا بالصين على رؤساء الدين (راجع جريدة البشير في عددها الصادر في ٢٨ اذار) ووزارة المالية ﴿ قلنا ان بين وظائف الماسونية الوكالة على صندوق المشيئة فهذا الصندوق تدخله رسوم الدرجات الماسونية اذ لكل درجة رسومها فرسوم الدرجة الاولى ٣٠ فرنكاً وربما بلغت ٦٠ فرنكاً وازيد « القروشين والزئبكتين » والدرجة الثانية ٢٥ فرنكاً والثالثة ٢٠ ف وهلم جرا. وما يدخل الصندوق رسوم شهرة ورسوم سنوية وبض تبرعات لابناء الامة من الاخوان « البقوات الخلوقة ». اما المصروفات فتتفق كلها على مصالح الماسون كتفتات الاجتماعات والادب الماسونية واستجار المحافل

والمطبوعات الماسونية السريّة. ومن المصروفات « الضرائب » التي تؤدّيها المحافل المحليّة للشرق الاطلم في الصفحة ٣٠ من تقرير ايرادات. ومصروفات حفل الصدق في مصر نجد باباً خاصاً « للنصرف الى فرنسا » يبلغ لسنة ١٨٩٩-١٩٠٠ ٢٤٨٠ قرشاً مصرياً. ومن المصروفات ايضاً ما يُعطى لبعض الماسون الذين يحتاج اليهم الماسونية لتساعدتهم بتألم لاجأ بهم بل حباً بها. وخصص المصروفات ما تدّخره العشيرة لترويج مقاصدها في اثارة الفتن ومعاكسة الدين فتارة تدفع المال لصحافيين ليناهضوا الاكليروس وتارة تنفق المال على تمثيل الروايات الخلاعية او اللّسة ذكراة الدين كما فعلت آخرها في بيروت لتمثيل رواية « اليهودي التائه » وحيناً تفتتح غرماً لقراءة الكتب الفاسدة او تُسعف الذين تريد اختيارهم للمجالس العمومية او لشورى الدولة او البلديات وغير ذلك من الغايات التي يندى لها الوجه خجلاً

وكثيراً ما تنفق العشيرة شيئاً من مالها لتهدى الاوسمة للذين ترغب في ضمّهم الى محافلها او تطاني من تشاء عن الضرائب الألوقة . ودونك مثلاً عن هذه المغايات ننقله عن كتاب شاهين بك مكاريوس المارّ ذكره (ص ١٠) :

مطافاة من الرسوم الماسونية لحكم قدسها الاخ للاسوني

باسم مهندس الكون الاعظم

ان الاخ - ادى الرسوم القانونيّة في المحفل الاسكبرموني مغلو من المدة التي تمنحه المحفظة طبقاً للمادة ٥٤٦ من الدستور للاسوني الاورشليمي وفي محفل وفي جميع المحافل الاورشليميّة المختص بها مع حفظ جميع حقوق في تلك المحافل وقد أُعطيت له هذه الشهادة بذلك

تحريراً في شرق - غرة - ختم المحفل الاسكبرموني كاتب السر الاعظم

اما اذا بقي شيء في الصندوق فكثيراً ما تقسّمه الاخوان اصحاب الوظائف بين بعضهم كما سمعنا الماسون يتشكّون من ذلك مراراً. بل اشعباً واحد منهم ان صندوق العشيرة سُرق على زمانه خمس مرات وليس فقط بايدي رعاة الماسون ولكن بيد كبار آل الشيعة وانتمها الذين رلوا ذلك عدلاً بالنسبة الى خدماتهم للماسونية فواجبهم التزاهة ان يُسلطوا كل انسان حقّه

﴿ الرزارة المدنية او الحَقَائِقُ ﴾ من شأن هذه « الرزارة » الماسونية مجزأة الاخوة ومنهم الامتيازات التي استحوها في خدمة الماسونية . وربما اعطوا هذه الشهادات لبعض الاجانب غير الماسون ليفتخروا بهم ويقنعوا رءاءهم . وذلك شهادتين نقلهما من كتاب الدستور للماسوني السابق ذكره (ص ٦١ و ٦٢)

١ صورة شهادة تعطى لروساء الشرف واعضاء الشرف في المحافل الاورشليمية

باسم مهندس الكون الاعظم

محل - قمره - تحت رجاية التاريخ

حرية * مساواة * اخاء *

حضرة الاخ الصبور القاضل

بعد التحية الاخوية بناء على خدمتكم الماسونية السنين الطوال وما لكم من الابداعي البيضاء في خدمة الانسانية قرّر محل - يعلت للنقطة في - انتخب اخوتكم رئيس شرف (او عضو شرف) فيه برفقة اخوان المحفل وكان لهذا الانتخاب ساعة سرور بيتنا تبادلنا فيها مبارات الاخلاص والثناء على اعمالكم الجليلة فنهنيكم من صميم القواد ونسال مهندس الكون الاعظم ان يديكم نصرة الانسانية والمبادئ الحقّة الشريفة ويوطد بكم دعائم المساواة والحرية والاخاء آمين

من محل

الرئيس -

محل ختم المحفل -

٢ شهادة للاخوان الذين يبالغون احد وسامات الماسونية وهذه صورتها :

باسم مهندس الكون الاعظم

بناء على التحس محل - الموقر قلّدت الاخ القاضل - الوسام للماسوني - مكافأة له على الحتم الجليلة التي خدم الانسانية بما وصار يحق له التحلي به في المعتمات الماسونية القانونية تحريراً في سنة الاستاذ الاعظم السكرتير الاعظم

وبهذه الرزارة منوطة ايضاً الدعاوي بين « الاخوة » ومحاكمهم لأنّ للماسونية قضائها وحكائها ومحاكماتها للذين يفسون مواعيدهم وقسامهم عند دخولهم فيها . وقد اخذا الاخ شاهين بك مكاريس في كتاب الآداب الماسونية (ص ١٧٠) ما هي الجبايات التي تستدعي تلك الاحكام قال :

وقتاز الجرائم الماسونية بضما عن بض بأعيننا إما أن تكون جسيمة أو إحصادية أو متوسطة. فأما الجسيمة منها فظهرها الميث باليمن والحياة أو الاشتراك بها أو السكوت عنها سواء كان القصد من هذه الحياة الاضرار بصالح البشرية عموماً أو العمل ضد أحد مصافها بنوع خاص ومن ذلك التبرؤ من الشرف وإفشاء الأسرار ومخالفة الأوامر التي تنتفخ عليها المجالس العالية... ومن ذلك عدم الأمانة في إدارة الأعمال المالية والتلاعب بالملك المفضل... والماسونية تكرم الشجاعة التي يُقصد بها انتهاك أي بناء حر... وتعتبر هذا الأثم من الجنايات الكبرى فتشدد عليه العقاب (لما انتهاك حرمة الإكليروس والمنازل الناس فهو حدها من الفضائل ١١)

ثم يذكر الجرائم المتوسطة والاحيادية في كلام طويل وكلها مختصة بصالح الماسون ليس إلا. أما الواجبات نحو الله أو نحو القريب من غير زميرتها فإن الماسونية لا تتبرها مهما بالغ الماسوني في نسيانها أو في معاكستها. واثبت شاهين بك صورة حكيم صدرا في حفل لبنان بجي اخوين دعاهما ن... سنة ١٨٨٢ ثم ج م... سنة ١٨٨٩ كناً ودعاً اثباتها هنا لولا طولها ليرى القراء كيف الماسونية لا تحكم فقط في الخفيات المختصة بالشجاعة لكن أيضاً في أمور مختصة بمجالس الدولة القضائية اذ تمد قسها دولة

﴿ وزارة المعارف ﴾ رأيت سابقاً كذب الماسونية في ادعائها بأنها جسيمة عليه فاتها وخدعة العلوم على طرفي نقيض. فاحاجتها اذن الى وزارة معارف؟ نعم ان الماسونية لا تُسنى بشي من العلوم الا أنها تعرف كيف تستطيع ان تتنوع بعلوم ذوقها لتشر مبادئها فإن كثيراً من التآليف التي توضع لمناهضة الدين وتقويض اساس الآداب انما يُطبع بساعي الماسونية. ومثلها الصانف السائرة فإن العشيرة تغرق مجهودها في امتلاكها وادارتها وانشائها لترويج مقاصدها السافلة. وكذلك الفصول الخلاعية والروايات التمثيلية الفاسدة فإن الماسونية فيها اليد الطولى. وهذه الوزارة منوط استبدال المدارس للنهية بالمدارس اللادينية قسماً غاية جهدها لثني ارباب الدين والرهبان من التعليم كما فعلت في فرنسا والبرتغال مؤخرًا مها اضر ذلك بتهديب العقول ونشر العلوم وحرمان الوف الاحداث من التعليم

وما تُسنى به خصوصاً «وزارة المعارف» الماسونية مراقبة المطبوعات التي تُطبع عن الشيعة وتاريخها واعمالها. وكل انكتب التي وصفناها سابقاً مصدرة بإجازة من رؤساء الماسونية دلالة على أنه لا بأس منها. فترى ان حرية المطابع معقدة عند ابناء الاملة.

الا انّ الماسونية على وجه الاجمال لا تحبّ ان الاخوة يكتبون عنها قائماً تفضل السرّ شأن الحفايش التي كُتِرَ بالظلمة ودونك رأي الرئيس الاكبر بلاتين (Blatin) في رأي سودى الماسونية الاعظم سنة ١٩٠٧ جواباً على من طلب نشر تاريخ الماسونية فقال السكرتير في خلاصة الاعمال ما تقرّبه :

«لما ما يختصّ بنشر تاريخ الماسونية فإنّ الاخ بلاتين * يقرّ باثّة لعيد تسليط تاريخها ولكن على شرط ان يتمّ ذلك بكل احتيا. وكل ضلّة لأثّة لا يصلح بنا نشر اشياء كثيرة في تاريخ عشريناتنا (١). وبالاجمال يجب على الاخوة ان لا يفسوا أثّة لوقت لتقاليد الماسونية بأن يُسكت عنها وتقلّ انكتابة لتلا يتخذ اعداؤها هذه انكتابات كوسيلة لغاسيهم العدائية »

وقال الاخ ليموزان (Fr. Limousin) في جريدة اكاسيا (Acacia) الماسونية في تاريخ كانون الثاني سنة ١٩٠٨ : « لني مُصمّم على رأني فاقول انّ الشرق الاعظم يبالغ في نشر المبلوطات . انّ افضل طريقة لحظ سرّة وشرة الوحيد الاكيد ان لا يُطبع شيء عن الماسونية . لأنّ المبلوعات كالرأة المعجزة الثائرة لا بدّ ان تحموتك في آخر الامر » (١)

فهذه « الوزلرات » للماسونية هي كسمة الجيش الماسوني وتحتها الايات او السلطات (Puissances) ثمّ المعالقات (Fédérations) او الشروق (Oriens)

(١) وهذا كلامه بالحرف : « Pour l'Histoire de la Maçonnerie dont on vient de parler, le Fr. Blatin reconnaît qu'il serait utile d'en écrire une, mais avec beaucoup de soin et de prudence. Toutes les choses ne sont peut-être pas bonnes à dire dans l'Histoire de notre Ordre. Il ne faut jamais oublier du reste que d'une manière générale moins on écrit en Maçonnerie plus on demeure fidèle aux traditions des transmissions verbales, plus on est à l'abri des interprétations hostiles de ses ennemis » (Comptes-readus des travaux du Gr. O. 1907, Janvier-Mars)

« Je persiste dans mon avis: le G. O. imprime trop, la condition par excellence du secret, la condition unique et certaine est de ne pas imprimer. La lettre moulée est une bavarde qui, tôt ou tard vous trahit » (Article du Fr. Limousin, dans l'Acacia, Janvier 1908, p. 28)

ثم المحافل وقد مر لنا في الكراس الثاني قائمة تلك الایالات والمحافل ومدد اعضائها عن برنال القوائم الباريسي وقد وقفنا على قائمة احدث من السابقة تاريخها ١ كانون الثاني سنة ١٩١٠ ظهرت في النشرة السنوية للماسونية العمومية (Annuaire de la Maçonnerie Universelle. 1^{er} Janvier, 1910) هناك ان عدد المحافل الماسونية في العالم يبلغ ٢٢,٤٤٧ محفلاً تشمل ١,٧٤١,٨٧٨ ماسونياً فيكون معدل كل محفل نحو ٨٠ عضواً. اما الایالات فهي ٣ في انكلترة اعني بريطانيا العظمى ومحافلها ٢٨٠٠ وعدد اعضائها ١٥٢,٥٥٠ ثم اسكتلندة ومحافلها ٧١٢ فيها ٥٠,٠٠٠ عضو. ثم اولندة ومحافلها ٤٨٠ وعضاؤها ١٨,٠٠٠= ١٣ ايلة لالاندة فيها ٤٨٠ محفلاً و ٥٤,٢٠٠ ماسونياً = ١٠ ايلات للبلاد اللاتينية لى فرنسة ومحافلها ٥١٣ وعدد الماشون فيها ٣٦,٢٠٠ ثم ايطالية ومحافلها ٣٢٧ مع ١٥,٠٠٠ ماسونى ثم البرتغال ومحافلها ١٤٨ مع ٢,٨٨٧ ماسونى ثم هولندة وفيها ١٠١ محفل و ٤٦٠٠ ماسونى ثم لسيانية ومحافلها ٧١ وعضاؤها ٣١٦٠ ثم سويسرة ومحافلها ٣٤ والماشون فيها ٣١٤٦ ثم بلجيكة ومحافلها ٢١ فيها ٧٠٠ ماسونى فقط ثم اليرمان ومحافلها ١٩ مع ٤٩٥٠ عضواً واخرها رومانية فيها ٩ محافل و ٢٢٥ ماسونياً = ولاميركة الشمالية ٥٩ ايلة مع ٤٤,٤٥٩ محفلاً و ١,٢٧٥,٩٣٠ ماسونياً = ولاميركة الوسطى ٦ ايلات و ٢١٢ محفلاً و ٨,٢٠٦ ماسونياً = ولاميركة الجنوبية ٩ ايلات و ١٠٧٠ محفلاً و ٣٧,٣٩٤ ماسونياً = ولاوسقالية ٧ ايلات و ٧٥٠ محفلاً و ٤٠,٧٢٩ ماسونياً وليس لينة البلاد ايلات منفردة ولما لمحافل قتي البحر ٧١ محفلاً مع ٥,١٣٢ ماسونياً وفي اسوج وزوج ٣٨ محفلاً مع ١٦,٧٣٣ ماسونياً وفي دنورك ١٢ محفلاً مع ٥,١٣٢ ماسونياً. وبقية المحافل في تركية وفرنسية وآسية لا تريد حلى ١٥٠ محفلاً فيها نحو ٢٠,٠٠٠ ماسونياً

٧ الماسونية العاملة

قدى ان الجيش الماسونى واقر القدد (وان لم يبلغ عدده ما زعم بعض التجندين فيه في بلادنا) وهو مع هذا قري النظام بل واسع القوة كما افادنا شاهين بك مكاروس فلم يقتصه شيء لياثي بالآثر الجليلية وكان حتماً ان طالبه باعماله الخفية وما قد مر على تأليه نحو مئتي سنة كما بينا. وليس من حجة تدعي خدمة الانسانية وخدمة الآداب

الآ واستطيع ان تتفخر بآثرها وتعرض على رؤوس اللامات فوهوا من المشروعات
الاثيرة لخير الجمهور وصالح البلاد. وقد واجنا الوقوف على هذه الاعمال الطيبة كتباً
عديدة للماسون وغيرهم لعلنا نجد في تاريخها ما يستحق الذكر من حيث العلم او
الآداب او خدمة الوطن الصادقة المتزعة عن الاعراض الساقطة فتقول امام الرب الشاهد
على مكنونات القلوب اننا لم نثر على عمل واحد صالح قامت به الشيعة الماسونية لوجه
الله. وان امكن الماسون ان يقتدوا قولنا اسرعنا الى تحطئة ما سبق. نكتنا لا نرضى بالمزاعم
القارعة بل بالشواهد الصحيحة مع بيان الكتب التي استندوا اليها ليسكتنا مراجعتها
وعلى خلاف ذلك اننا لم نجد في تاريخ الانقلابات الطيبة التي حدثت في عالم
الكون والسياسة وفي الأحداث المشهورة التي سوت اخبار الدول في القرنين الاخيرين
الاوجدة للماسونية فيها بدءاً اثيرة يقرأ بلسانها القرمسون انهم فضلوا عن الاجاب
فلتراجع الشواهد التي نقلناها قبلاً ولم يستطع الماسون ان يتقصوا شهاداً واحداً منها
وتأييداً قولنا ما نحن زوي بالاختصار بعض الكايد الماسونية الحديثة التي يرفها
الجميع فهي كافية لتسريل الشيعة عاراً ابدياً

﴿ الماسون في ايطالية ﴾ قام زعم الماسونية الاكظم في ايطاليا اليهودي ثامن
دريس بلدية رومية ونطق بخطاب كلة شتم وقذف في حق اعظم سلطة ادبية في العالم
وجاهر بأنه والماسون مستعدون لاشهار الحرب لرئيس الكنيسة ونقض سلطانها ومحو
اسمها. وبمساعيه طبع في رومية بروية «لزيو» التي لا تحلو منها ضعة من التحير
والاهانة والحط من كرامة الكرسي الرسولي مع التصاوير السجدة وهجيج الرأي العام
على الدين وقد اقتر التوضوي الذي اطلق العيار في كنيسة مار بطرس آخر بأن هذه
الجريرة قد اوفرت صدره بضاً للاكليروس حتى نرى على قتل حبر الاحبار

﴿ الماسون في اسبانية ﴾ ان قضية فريز بر من اسرار السياسة العمومية
بل الماسونية الجنسية قدى العالم كلة كاد يترزع بسبب فوضوي عرف انكل خيشة
ومكره وصانته وقبته آلمة المتعددة بعد الحكم القاتوني. فليت شمري اي يري
صالح وجلل شهم مات ظلماً فصار في من التنظيم ما صار لفرير وما ذلك الا لكونه
احد رؤساء الماسونية تحرك اخوته في العالم كلة للدفاع عنه وكادوا يتلبون الشلطة
الهابكة في اسبانية بسببه ولعلمهم يظنون وقد خبروا في الوزارة احد انصارهم كنا ليجس

تهيداً لقلب الملكة وترويجاً لسياستهم الحبيبة وقد بشر الذكور بمناصبه الكبري
الروسي ومنح الامتيازات للشيخ المضادة للكنيسة والضغط على الرهبانيات

﴿ الماسون في البرتغال ﴾ ان الحوادث المؤلة التي جرت فيها وقلبت احوالها
ظهرت لبلطن فئات البلاد تحت اعمالها وللمها تؤدي بها قريبا الى اليوار ليست هي
كلها سوى ثمة المكاييد الماسونية . فان الشيعة وحدها أسدت لحمتها وهي وحدها
نصبت شراكها ومدت جبايتها وهي وحدها بمكرها وخداعها وضروب دسائسها اخرجتها
الى حيز الوجود ففتنت بها حرة الاهلين ونفت رهبانهم ولقتل مدارسهم وتهددت
بالجس رؤسا دينهم ورفقت بينهم لواء الكفر والفوضى بد ان اعطت بوزل ملكهم
الشرعي . واذا قد تقدمنا حضرة الاب لويس رتقال فشر في المشرق ما يزيل كل شبهة
عن مساوي الماسونية من هذا القليل فنجعل التراء الى ما كتبه العام الماضي في
« صدق القال في ثورة البرتغال » وفي هذا العام في نظرم عن احوال العام التصرم

﴿ الماسون في فرنسا ﴾ لا يتينا يريد من فرنسا ألا وفيه على اعمال الماسونية
وشروعها الفوائد الجديدة . فان الازمة الوزارية الحديثة كانت بلا مراء اجبة مجدهم
وثرة دوحهم . وقس عليها الاختلاسات المالية وكشف اسرارها الدولية و... و...
وقد بلغ تفاقم الشر الى حد لم يطقه الاشتراكيون انفسهم فقدوا في باريس في اوانل
شهر نيسان الحالي . اجتماعاً عمومياً اشعروا فيه الحرب على الشيعة الماسونية ودعوا عدو
الشعب والعمّة واعلنوا جهاراً بانهم يضاهون الثوب الاسود (اي الكهنة) على « الوزرة »
الماسونية التي تنسّر

﴿ الماسون في بلجيكة ﴾ في هذه المدة الاخيرة قامت الماسونية البلجيكية
وجمت خيالها ورجلها لمعاربة الحزب الكاثوليكي الذي يضبط منذ ربع قرن لزمّة
الامر وجعل بلجيكة في رقي ومقام لم تنلها كثير من الدول الاوروبية وقد التجأ للماسون
مثل اخرتهم في فرنسا الى الكذب والراء وضروب المكر والخداع وهي اسلحة الماسونية
المضادة لينالوا الاغلبية في الانتخابات ألا ان الكاثوليك يسهرون ويوقبون العدو
ويضربون قواضيم لمعاربه ونما قاله رئيس المجلس السير فوست (M^r Woeste) في
خطابه في ٢٣ آذار من العام للتصرم : « اننا لن نألو جهداً في مناهضة اعمال الماسونية »
وفي آذار الماضي اجتمع الكاثوليك وشرعوا في نشر مجلة شهرية مضادة للماسونية

(Bulletin anti-maçonnique) طُبع في بروسل (Bruxelles. 2 rue du Cyprès) فحضر كل قرأنا على استجلائها فإن قيمة الاشتراك بها لا يتجاوز ثلاثة فرنكات للخارج واصحابها مستعدون ان يقدوا سائلهم عن كل امور الماسونية وسعولهم المعلومات عن كل تاليفها وكشف اسرارها .

﴿ الماسون في انكلتره ﴾ كانت الماسونية في انكلتره اسهل جانباً وارق طلباً منها في البلاد الكاثوليكية الا ان المشاجرات السياسية التي حصلت في السدة الاخيرة بين الاحزاب الديمقراطية والمحافظةين بيئت صريحاً ما للشعبة من المساعي الحنية والنيات السيئة في نفوذ حبل السلطة المائكة . فثأقت في انكلتره جماعات كاثوليكية وغيرها للتصدي للماسونية الانكليزية .

﴿ الماسون في البرازيل ﴾ قد اظهرت الجرائد المحلية والاجنبية ان الماسونية كان لها حصّة كبيرة في الثورة التي حصلت فيها وفي اعتصاب بجاراتها وقد فشلت الحكومة في وجهها حتى اضطرت ان تمنح الامان للمجرمين . والماسونية هناك تتوقع كل يوم الاكاذيب لتتهيج الشعب على ارباب الدين فمن ذلك ان الجرائد الماسونية ادعت ان الحكومة اكتشفت اسراباً فيها هياكل اولاد قتلهم الرهبان ولم تستحي الجرائد العربية ان تنقل هذه الاخبار الباردة . ومنها ان الاخوة الماسون في سان بولو رشوا فتاة صغيرة لترفع الى الحكومة خبر قتل ابنتين صغيرتين خنقتهما راهبات ودفعتهما في بستانهن لكن حبل الكذب لا يزال قصيراً فان الحقيقة انجبت لكل العيان وانفضعت الماسونية . وقد تشرّفنا نحن ايضاً ببعض الماسونية البرازيلية فان احد المهاجرين الى البرازيل والتمسح الى « الجيش الابيض » ارسل لنا ثلاث رسائل كلها شناعات وقباحت لو دشرها لرودت وجه المشعة في اعين كل الشرقيين نكتنا ان نضل لتعظم كرامة مرجئتنا ولا ندنس صفحاتها بما تحويه تلك الكتابات من الارساخ التي لم تحظر على بال احد غير الماسون وكل ائمة ينضج بما فيه .

﴿ الماسونية في كندة ﴾ افادت جريدة البشير نقلاً عن اصدق الرواة ما جرى في متريال في الصيف الاخير اذ آلت الماسونية وقصدت احباط مساعي انكاثوليك في الجمع القرباني واتخذت لذلك كألوف عاداتها طرق الإظك والحديسة لولا ان انكاثوليك اخذوا من الشيعة حذرهم واذا علموا في اي دار يقعد انصارها مجتمعاتهم

استأجروا طلاب الدار الاسفل وركبوا في سقفه ميكروفونا مكثفهم من الوقوف على حسانس « الاحرار » قاسموا الى نشرها واتخذت بذلك الماسونية وقام الشعب انكاثوليكي كرجل واحد لاكمال سر التريلن ثم نهضوا نهضة الاسد لقائمة الماسونية ورذل اعمالها الشيطانية

﴿ الماسون في تركيا ﴾ جاء في مجلة النار الاسلامية لصاحبها السيد محمد رشيد رضا في آخر عددها الاول من السنة الجارية سنة ١٣٢٩ ما نصه :
 « كان السلطان عبد الحميد عدوا للجمعية الماسونية لاعتقاده انها جمعية سرية وهو يخاف من كل اجتماع وكل سر وان غرضها ازالة الاستبداد وهو مستبد وزالسة السلطة الدينية من حكومات الارض كلها وهو يتعز بالخلافة الاسلامية ويمرص عليها . وقد تنفس الزمان الماسون بعد الانقلاب الذي كان لهم فيه اصابع معروفة فانسوا شرقا عتيا استاذهم الاظم طلعت بك فاطر الداخلية واركائه زعماء جمعية الاتحاد والترقي وانصارها من اليهود وضيوعهم . ولاجل هذا رضى طلعت بك لا يسالي بسخط الأمة ولا يرضاه في ادارته التي استتاثت منها الملكة بألسنة ولايتها كلها الأولاية سلايك وكذا احدى فيا اطن وألسنة مبعوثها حتى بعض الاتحاديين . وسلايك هي الان مركز السلطة الحقيقية في المملكة ولما الاستانة مركز التنفيذ كان حظ عبد الحميد ان تكون السلطة الحقيقية حيث يكون ما دام حيا وان لم تكن في يده الحاطلة . ولما نتسنى ان لا يكون تصرف طلعت بك في الماسونية كصرفه في نظارة الداخلية . فاني والله لم اسمع من احد في الاستانة ولا في غيرها شهادة في بحسن التصرف ولا احصي عدد الشهادات التي سمعتها عن سوء تصرفه الذي اثره في اضطراب اكثر ولايات المملكة فسوء تصرفه في مسألة الارزود قد عرف الان وان لم تظهر حوائبه البينة كلها . وأما سوء تصرفه في مسألة اليمن فقد ظهرت بولاده وتعود بالله من اواخره . نتسنى ان يكون تصرفه في الماسونية احسن حتى لا ينجي عليها ولا على الأمة والدولة فان الفرق بيننا وبين فرقة والبرتغال بيد جدا وان كان يراد هو والذكور ظلم بك وبعض الزعماء قريبا فليتيديروا ولا يتقوا بقوة الجمعية ولا بغيرها فليصمة الاجتماع اقوى من تدبير الجمعيات وقد يكون مع السجبل الزلل » ا

﴿ الماسون في سورية ولبنان ﴾ كل يعرف كيف دعت الماسونية رملها في

هذه الحجة الاخيرة حتى غوت كثيرين وادخلتهم في شيعتها على حجة انها دبة الدستور وان في يدها الحل والربط في سياسة الامور وتقدم البلاد وبعد ان كانت تتنحى وتتسر في اوكار محافلها الظلمة . حاولت ان تنشر لوائها في الخارج فزلت في عدد محافلها في بيروت ولبنان حتى مرجعون والمشفرة . وقد ظهرت حينها كانت في مظهرها الصحيح اعني عدوة الدين والسلطة النظامية . والادلة على ذلك متعددة منذ ستين خصوصاً : فهذه المدارس اللادينية قائمها كما بين حضرة مكاتبا السلم في مقال « اقرأ » تفريح بوب فحن « (ص ١٥) : « احدى نتائج الاعمال الماسونية » وهكذا اثبت بياقة قاصداً الرسولي الجزيل الاحترام في منشوره . ولدينا من البراهين على ذلك شاهد حيي وهو نوط يعطى لكل تلميذ من تلامذة المدرسة على احد وجبه رقم من الادغام وعلى الوجه الآخر الشعار المسوني « الزاوية والبيكار » كما ترى شكله في الصورة ومن اعمال الماسونية احتجاج الماسون في بيروت على قتل فريد الاثيم وهم لا تائة لهم في امره ولا جل لكنهم اتهم الامر من شرق فرنسة فاجابوا خاضعين مطيعين طاعة عمياء لم يعرفها « الجزويت »

ومنها التحزبات التي صارت في انحاء لبنان للانتخابات الصومية والفتق الترابية التي لم تحمد حتى الآن هبوتها وراح فيها البعض ضحايا الماسونية كما جرى في ساحل عكا ومنها مناهضة السادة الاساقفة والاكليروس والرهبان في انحاء شتى ولاسيا في المجالس اللية لوضع يد العلمانيين على الاوقاف الكنسية

ومنها عصيان صاحب جريدة المذهب على رؤسائه واتخاذهم الى الماسونية لتنفيذ ما يرو . فبعد التنبيهات التواترة دون فائدة رأى سيادة مطران زحلة السيد كيرلس مغيب ان يرشى النجعة الضالة بهم الحرم فكان لسبله احسن وقع في القلوب لكن المذهب لم يزد بذلك الا شقاء . وقد طبع « في اليوم » (كذا) ورقة ضمنها الشتام على رئيسها ونسبها الى جماعة الترقى يرد الماسونية ويؤ جهاراً ما كان عليه من سوء السيرة واثبت حسن صنع سيادة المطران بافراز النجعة المؤثرة عن القطيع

ومنها حادث عشيته الذي جرى قبل عيد الفصح بعشرين يوماً . فان الماسون في تلك البلدة في حينها الاسفل اعتصموا على رؤساء الدين منذ امد قريب وقاموا او كلاً في وجه حضرة الخوري المضال والبرسل اللبثاني السيوريولس العاتوري لاطلاعه

على صنائعهم واكتشافه اوراثهم السرية ومنذ ذلك الحين لم يزالوا يتآمرون على انكهنوت
واهلهم ولدعوا بلا سند ان لهم حقوقا على الاوقاف ولما كان غبطة بطريرك السيد
الجليل مار الياس الحويك يريد لهم خيرا ارسل لهم المنذرين والكنهنة ليصلحوا
شؤونهم ويردوهم الى سواء السبيل فلم يعرخوا. وقد اوفد لهم آخر ارسلين يسوعيين
عليه بما لدى الموم من الاعتبار لهؤلاء الرهبان فما كان من المارونية الا انها سمت
جهدا لتتبع الرسالة وتصد الجمهور عن حضورها واذا رأت ان مساعيها ذهبت ادراج
الرياح التجأت الى قذيفة جهنمية من الدينامت اقامها اصحابها ليلا على دار غبطة السيد
البطريرك حيث كان احد المرسلين مع رفيق من افاضل الكهنة فاقترجت وسمع لها
دوي حتى جيل على مسافة خمسة كيلومترات ولولا عناية الله الخاصة لذهب الكاهنان
ضحية تلك الكيدية الشنيعة. ولا زوي هنا ما احدث خبر هذه المأثرة من سبي التأثير
في نفوس كل من لهم شاعرة دين بل ذرة من المروءة والانسانية حتى تولدت الابواب.
البرقية والرسائل المتعددة تنهى المرسلين بالرجاء وتبدي الأسف على ما اتته المارونية
من الفظيعة. وكان لشدة الناس تأثرا من ذلك غبطة السيد بطريرك الذي عد هذا
المعمل لهانة شخصية بحق مقامه السامي وضرب بالحرم كل من شارك الجرمين بالاثم.
وقد اهتم سعادة قنصل فرنسا لهذا الامر الحظير ورأت حكومة لبنان ان الحادث
يستدعي التحقيقات لكشف للذنين ومجازاتهم فصى ان تنجلي الحقيقة قريبا ولا
يشفع ذهب الماسون مجرعة المذنبين بل يتالوا جزاء ما اتته ايديهم الائمة
وبينا كان يدوي صوت ديناميت الماسون في عشت لم يشأ اخوانهم في بيروت
ان ينسب اليهم الفضل في خدمة الشيعة فمدوا الى بضاعة عتيقة لم يرج لها سوق في
مراسم اوربة ألا وهي رواية اليهودي التائه المثلثة السقامة : في مؤلفها المعروف بفساد
اخلاقه وخلاصته. وفي معانيها البنية على اختراع خيالي كاذب لا قيمة العقل ولا يرضى به
حسن ذوق. ثم في انشائها الذي حكم اولو الانتقاد انه ضعيف ركيك. لكن الماسون
يتعنون بالقليل واذا يرونا نقوم لمعاربهم بالاسلحة النفاق التي تمك شخيمهم دكا وتزميمهم
بتقابل الدردخوط تراهم يحاربونا ببارودة « يوتيل ». ظلم من عجب بعد ذلك ان
نفض في بيروت كل من فيه عرق يفيض نخوة ومروءة بين كل الطوائف والاديين من
الوجهاء والافاضل فكثيرين مباشرة بروسا. اللال المسيحية بلا استثناء فاحتجوا على

الماوسية وتدّوا بمادنها السافة وأتقوا على معارضتها ومنع لب الرواية لا لأنّها تُلحق بالدين أو باليسوعيين أذى وهم اعلى مقاماً من ان تبلغ اليهم مقادير الماسون ولكن ليُعلم الجميع بأنّ يورث والحمد لله لا تخلمون نفوس ابيّة لا ترضى بضم اهل الفضل. ولما احس ابناء الامة بالخذلان الترويب لم يجدوا لتجّاح ما عرّوا عليه الا اللواذ بالجند وقوّة المسكر ليُسكتوا قوماً انطقتهم الحمية والتحمّس الديني فاخرجوهم كمدّبين وهم نخبة الشبان وزينة البلدان. وقام بينهم رجل همّام حرص على شرف وطنه فاقطع رأيه التي خبل لها رأما تظالّل مرسح قوم كانوا عيروا سابقاً الجيش والثقابة البحرية. وما تُلجّ صباح اليوم التالي حتى اخذ الاقدهاش كل عقلاء يورث من نصارى ومسلمين لتولّع مدير البوليس في امر لا يجنيه بل يضادّ للمبادئ المستوردة ويخاف قوماً كل رغائب الحكومة السيئة التي تسمى وراء اتحاد عناصر الدولة وصيانة شرف الدين فاخذ هو على نفسه ان يضدّ الماوسية ويساعد بحيل روية خلاعة تمسّ كرامة الدين النصراني وتعرض للسخرية وهبائاً عندهم الدولة من اخلص خدمة وعلاهاها واعربت مراراً عن رضاها في جانبهم بل اوقف كمجرمين قوماً كان حتّهم ان يثاوا جزاء من ضييعهم وصام الشرف لانتصارهم للدين والادب.

فعلت ولا حرج عن استياء الصوم من عمل الماوسية ورثتها في بيروت الذي قضى تلك الليلة في المرسح كأنّه في محفل الماسوني يأمر ويهي ويضي بتوقيف هذا وطرد ذلك فانهاالت القالات تترى في كل الصف (ما خلا الماوسية او المرتدة ببادنها) تلوم لشدة اللوم كل من شارك جوق المسلمين في تشخيص اليهودي التائه واخذ بناصر اعداء الدين ولاسيما الاخوة رئيس المحفل الذي راح يتنصّل من عمله ويتركّي اذ فهم وقنّدر في اي ردّة اوقعت الماوسية. ولكن لات ساعة ندم بل وصل الامر الى انّ قّة من الماسون اتهمهم فتحوا امينهم واحدوا شرور الشيعة التي كانوا انحازوا اليها مخدوعين بكذباها دخلوها ثايات في الصدور وآمال دينة وكان بعضهم سبقوا وحذّروا الرئيس من سوء العاقبة فلم يرضى الاّ بتشييل الرواية

ثم اتّسعت دائرة الاستياء العام حتى تعلّت نجوم بيروت قبلت الى صيدا ودمشق وحلب وانحاء لبنان فباتت الاحتجاجات من كافة الاهلين تستنظم اعمال الماوسية وتقيم عليها الشكوى وتدود عن حوزة الدين بل اتّصلت بمركز الدولة وبالبلاد الاجنبية

ووردت طينا جرائد افرنسية حرة وغيرها لا تتعرب للافكايوس وتأمنت مزيد الافس
لا حدث من امتهان كرامة الدين وفذويه . ولقت هذه الكتابات ملدا دثرا لو هجت
لألف منها كتاب كبير ثم يلنا ان الشاب الاديب صاحب اللمة يوسف اخندي
التبوني قد غنى بجمها وبأشر طبعا فاثنتا على نشاطه وتتنا في النجاح في نماز عمله
ومن لا يسنا السكوت عن انتصارهم للحق وتقيهم لتمثيل الخلافة وتقدير
الدين على مرامح بيروت رؤساء الطوائف الكاثوليكية وعلى الاخضر الميدان
الجليلان بطرس شلمي مطران بيروت الساروني وكيرلس منيب مطران زحلة والقرزل
والبقاع على الروم المكنين الكاثوليك الذين وجها الى ابناء ملتها رسالتين طامحتين
بالنصرة الرسولية . فن جملة ما قاة سيادة مطران بيروت الفضال :

« ... لم يكن احد منا يظن ان التادلة بالحرية ستجر بنا الى هذه السكوت
ولا ان الحياة الجديدة التي وعدت بها البلاد بعد اعلان الدستور ستصرف قواها
الى الشر . فقل انصار الآداب السليمة ولا يبقى للمبادئ الشريفة كرامة وحرمة
» قم لنا من عهد قريب افس حملوا في صدورهم النساد سلعة للاتجار ونقلوا الى
بلادنا التي ما قتت تحافظ على الآداب المموية وشعار الدين جوائيم الخلافة وهي شر
من جوائيم الابدنة واستغفوا بنا واحترقوا الى حد ان جعلوا شرف حياتنا وحاف شباتنا
ومعتقداتنا وسلطة لكسب الدرهم . ونحن في ابتداء عصر جديد ودولتنا العزيزة في
مستهل دور ترقى ولذلك يحتاج الوطن الى ناشئة سليمة من الامراض العنوية نشطة
على عمل الخير لا تنحرف الطرف عن مفاكة ابداء مظاهر الخلافة والفساد الذي من
شأنه ان يفض الزائم ويمن القوي ويجعل الشعب فريسة الشهوات وعرضة للذل
والاستبداد . وهذا ما تقتضيه حكومة دستورية حرة يحثها قبل كل شيء اعلان شأن
وطنها

« وما يجرح المرافف المسيحية خصوصا هو ان تعرض المذاهب المعروفة معرة رسمية
من الحكومة الخبيثة للاحتقار ويظهر على المراسم رجال سوتدين ياقوب رجال الدين
ولا يتعنون من ذلك . وان تجعل بعض الطقوس الدينية الواجبة لما انكره موضوعا
للهمز والسخرية ويظهر في محافل الخلافة افس لا دين لهم سوى حب المال ولا اله
سوى العجل الذهبي

«... فإسكان يروت الى أين وصل بعضكم من الانحطاط حتى تطبقوا ان يوزع في بلدتكم مثل هذه الاذاعات المصيبة . ويا حاة الانسانية كيف تصبسون على هذا النار ويا اهل المروءة هل قدت منكم الحاسات النبية ...»

« بقي عليكم ان تنظفوا جيشاً سليماً يمتاط لئلا هذه الحوادث المزعزعة ويتخذ لاتقاً - غوائلها كل ما يجرّلة القانون . وذلك واجب مقدس نحو الله وتجاه نفوسكم ووطنكم »

وهذه نبذة من رسالة سيادة مطران زحلة الجليل :

«... ان الروايات المفقطة والقصص المرفقة لا تقم حقيقة ولا تحيط من قدر فضيلة بل تدل دلالة بينة على سوء مبادئ ونيات ملقبها ومشرها وفساد قلوب ممثليها والساعين بتشيئها . وانه ليسوا مع كل عاقل ان يؤذن بئلا هذه التشيلات التي يندى لها الجبين الضيف خيلاً . ألا ان عدو الخير نصب فخاخه لئلا الاتص من الانتفاع بالوعاظ والارشادات التي يلقيا خدمة الدين في مثل هذه الايام القدسة ولا غرو قالني من معدنه لا يستغرب ومن ثمارهم ترفوهم . واننا نشارك اخوتنا الاساقفة والرؤساء الروحانيين الذين رفعوا اصواتهم وجردوا براهم للاحتجاج على ركوب هذه المنكرات بحق الدين والطغمة اليسوعية الجلية . نحتج باعلى صوتنا على اباة مثل هذا التشيل المغل بالشرف والمال بكرامة كل ذي دين ونفس ابية وكل من يجري في عروقه دم الحشمة والحياء . نحتج على سوء معاملة الشيعة النبية التي انكرت واستكهرت تلك التشيلات »

وبحسن بنا ان نختم بنقل بعض ما كتبه صاحب جريدة « صدى الجامعة اللبنانية » التراء . جناب المسلم الاديب عبد الكريم اليي التصير اليافي واعضا . جامع اكرام الذين اشتروا في عدد ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٢٩ ما يُعرب عن اصالة وأهم وتواهم وينفي ما روت بعض الجرائد الاسلامية المتعادية الى عشيرة الماسون :

« كان لتمثيل رواية اليهودي التائه التي مثلها الحق الفرنسي ردة لسف يرددها صدى الجامعة اللبنانية على تراخ من عهدنا ليضم صوته لصوت الذين استاءوا بما ترمي اليه هذه الرواية الخيالية من قول الزور والبهتان وسوء التقصد واللعن بجمعة الدين المقروض احقاهم على كل ذي دين ...»

«... نحن إذا قلنا كلمتنا في دورنا فلا يزيد بما نقول من عواطف احد او التميز الى فريق دون اخر كلاً بل ان علينا واجباً وطنياً نزيد ادائه باخلاص نية انتصاراً للحق وذكرى لدعاة الاصلاح وتلافياً لقوضى الطاعن التي انتشرت على اطراف الالسنه واسلات الاعلام فكان من امرها ما كان نأ اضرر دار الاتحاد في هذا المجتمع المحتاج الى الاخاء الحقيقي الذي لا يكون معه ما يبدو من العداوة والبغضاء بين الناس...»
 «لما كان الاولى بالحكومة منع تمثيل تلك الرواية رصاية لمواطن من يتمتعهم القانون ويكرهم كل انسان وسداً لباب القلق والتزعزع ؟... لان جرح العواطف جناية على الهيئة الاجتماعية في شرع الانسانية والسلام»

وبعد هذه الشواهد لا زى داعياً لانتقاد رواية اليهودي التائه التي طبعها الماسون تحت اسم كاذب (صادق الانبي) ودون تعيين مكان طبعها على خلاف قانون الطبوعات. وكفى بذلك دليلاً على بني الظلمة القسرين في اوكار محافلهم شأن الحفايش التي لا تطيق النظر الى الثور. لما الثاني الاسنه التي طُبعت هناك على خارج غلاف الكتاب والتي وضعت الماسونية جائزة خمس ليرات لمن يكتب فيها اوفى مقالة فنحن نتعهد بان نرفع ليس خمس ليرات تكن خماسية ليرة لمن يمكنه ان يشبها بالبرهان لا في مائة صفحة كما طلب لكن في صفحة واحدة ! اغنياً ايها الماسون الى الربيع القريب الوافر !

وبينا نحن نكتب هذه الاسطر في اعمال الماسونية وفظائنها اذ وردنا من شركة هافاس في تاريخ ٢٤ نيسان الثبأ الآتي من الاستانة فروته كل الجرائد المحلية :
 « امرت الحكومة بقفال المحافل الماسونية واعلنت انها لا تسمح بتأليف جمعية سرية تحت اسم محفل وانها تهدد الى حلها اذا اقتضت الحال »

قطعت جبهة قول كل خطيب !!!

(تم انكراس الخامس ويلي السادس «قر الجراب الماسوني»)

السَّيْرُ الْمَصُونُ
شَيْخُ الْفَرَسِشُونِ

وهو
نظَرُ تَارِيخِي أدبيّ اجتماعيّ

بقلم

الأب لويس سَنُخُو البُسُوعِي

للكراس السادس

قر الجراب الماسوني

بيروت سنة ١٩١١

٩ قهر الجراب الماسوني

رَأَيْتُ أَيُّهَا الْقَارِئُ اللَّيِّبُ فِي الْخِرَابِ الْمَاسُونِيِّ اشْكَالًا وَالْوَأَاثِثَاتِ لَكَ قَوْلًا
السَّابِقُ أَنَّ الشَّيْخَةَ الْمَاسُونِيَّةَ صَفْوَةُ كُلِّ الْعَالَمِ الْقَاسِدَةِ وَالْأَعْمَالِ الثَّاقِفَةِ لِلْأَدَبِ وَفَن
كَانَ مَعْظَمُ أَصْحَابِهَا لَا يَرِفُونَ مِنْهَا غَيْرَ قَشْرَتِهَا وَأَنَا الْعَارِفُونَ بِمَكْتُوبَاتِهَا يَجْلِزُهَا كَالْمَوْسُ
الْمُخْلُوبَةِ ثَلَاثِينَ تَارَةً الْتَاظُونَ إِلَيْهَا مِنْ قَبْلِ رُؤْيَا رِيَّا تَتَادُ أَبْصَارَهُمْ سَاجِدَةً مِنْجُورَةً
لَكِنْ مَا سَبَقَ مِنَ الْمَطْلُوعَاتِ الْمُنْقُولَةِ عَنِ التَّالِيفِ الْمَاسُونِيَّةِ لَيْسَتْ بِجَامِعَةٍ شَامِلَةٍ
وَذَلِكَ لِأَنَّ الْجِرَابَ وَفُورَةَ مَحْرُوبَةٍ . وَلَقَدْ فَتَّخْنَا الْحَرْجَ وَاسْتَخْرَجْنَا شَيْئًا مِنْ بَضَائِعِهِ
مَوْثِقِينَ أَنَّ قِيَرَانًا يَوْضَعُ الْفَتَى وَيُسْتَدُّ مِنْهُ سُلْعًا غَيْرَهَا وَكَثِيرَةٌ مَا هِيَ . عَلَى أَنَّ فِي قِرَ
الْجِرَابِ طَرِيقًا تَسْتَحِقُّ الذِّكْرَ وَالْمَاسُونُ سَاعُونَ فِي أَخْفَانِهَا غَايَةَ جَهْدِهِمْ وَلَعَلَّ نَحْنُ
أَعْيَانَهُمْ يَجْهَلُونَهَا تَامًا

١ مثنى الماسونية ورئيسها

كُتِبَ الْقَدِيسُ أَوْسُطِينُوسُ الْفَنَّاانُ الْعَظِيمُ كِتَابًا خَفِيًّا وَسَمَّاهُ بِالْمَدِينَتَيْنِ مَدِينَةِ اللَّهِ
وَمَدِينَةِ الْعَالَمِ فَبَيَّنَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَدِينَةً خَاصَّةً يَتَوَلَّى بِنَفْسِهِ تَعْدِيرَ أَهْلِهَا مِنْذُ انْشَاءِ
الْحَلِيقَةِ النَّاطِلَةِ يَرْعَاهَا بَيْنَهُ السَّاهِرَةِ وَيَقُودُهَا فِي طَرِيقِ الْفَضْلِ وَسَبِيلِ الْفَضِيلَةِ
وَسَوْفَ يَوَاسِلُ رِعْيَتَهَا إِلَى أَنْ تَضِلَّ الرُّمُوزُ وَتُظْهِرَ الْحَقِيقَةُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ حَيْثُ
يَنْتَقِلُ تِلْكَ الْمَدِينَةُ إِلَى مَقَامِهَا الثَّابِتِ وَيَكْسُوهَا فُخْرًا وَجَلَالًا وَيَمْلِكُ عَلَيْهَا إِلَى الْأَبَدِ
وَقَدْ جِئْنَا بِإِذَا: تِلْكَ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ مَدِينَةِ أُخْرَى مَدِينَةِ الْعَالَمِ الَّتِي يَرْعَاهَا عَدُوُّ
اللَّهِ وَيَتَوَلَّى أَلَيْسَ قِيَادَةُ أَصْحَابِهَا فَيَنْفُخُ فِيهِمْ رُوحَ الصِّبْيَانِ الَّذِي أَهْلُهُ مِنْ مَقَامِهِ
يَوْمَ شَقَّ مَعَا الْحُلَاقَةَ فَضَرَحَ مَعَ ذُرْوَةِ (أَرَمِيَا ٢٠: ٢) « لَا تَتَّبِعْ » . ثُمَّ طَلَبَ
لَهُ نَبِيَّةً بَيْنَ الْبَشَرِ فِي كُلِّ أَرْجَائِهِمْ يَسُوكُ لَهُمْ أَنْ يَتَّقُوا أَكْثَرَهُ وَيَضُوقُوا تَحْتَ رَأْسِهِ
وَيَأْتُوا مَدِينَةَ اللَّهِ وَجِيشَهَا النَّظَامِي بِمَا يَسْتَلِيمُونَ مِنَ الرُّسَاظِ هُمَا كَانَتِ جَائِزَةً
كَاسِدَةً خِيَتَةً لَللَّهُ « جِيَرُ شَبِيحًا بِالْهَلِيِّ » (لُكَا ١٤: ١٣)
عَلَى أَنَّ قَبْلَ شَيْخِ النَّارِ لَمْ يَطْهَرِ بِكُلِّ قِبَاحَةٍ وَسَاجِدَةٍ إِلَّا مِنْذُ انْشَأَ الْمَاسُونِيَّةُ
وَجِئْنَا بِكُفْرِهِ الْمُنَازَعَةِ . وَقَدْ هَرَفَ فِي هَذِهِ اللَّتَّةِ بَعْضُ زَعَامَا الْمَاسُونِيَّةِ وَقَرَأُوا بِخُضْلَةٍ

على شيتهم وحاولوا الدفاع عنه في عصيان وعُدُوهُ شِهَامَةٌ وَحِيَرَةٌ بِالسَّلام. قال الماسوني الاخ * برودون (Proudhon) جسد تجديفه على الله جلَّ وتبارك : « هلمَّ يا ستانيل يا من اتقى عليه انكته واللوك هلمَّ لاقِتِكَ واضمك الى صدري لي طاماً عركك وعرفتي . نعم لن اعمالك يا حبيب قلبي ليست دلتماً جميلة وحسنة لكنّها مفتاح يجعل لي في قعر هذا العالم » . وقال الاخ * سيراينا : « اهدوا سلامكم للمصلح الكبير . هاهوذا ستانيل العظيم ا » . وقال الاخ * ريسان الماسوني : « قد ظلم ابليس ظلماً قظيماً ولتأ التقدّم المصري والتحدن العالم اظهرا اختيراً رضة مقامه » . وقال اليهودي لمي (Lemmi) من رؤساء الماسونية انكبار في وليمة دُعي اليها رؤوس الشيعة : « لشيّد بذكرك يا شيطان يا ملك وليمتا واقويك سلامي الطيب يا ابليس وارفع اليك ينجوري القدس انت الذي تهرت يهوه اله انكته » . وقالت جريدة اللحد (l'Ateo) لسان حال الماسونية في ليثورة : « ابليس هو رئيسنا هو قائد الاصلاح البشري . هو المتصر للعقل المطلق الحرة »

وسمى على مثل هؤلاء احد السوريين المهاجرين الى البوازيل السني حافظ طرزي الماسوني فشر في جريدة ابلي المول مقالة ليدافع عن ابليس فوصفه كشيخ مظلوم يسبُّ الناس ويلعنوه زوراً لطاعتهم المعياء لاقوال الاكليروس وأثما الاكليروس مسخوا صورة ابليس وصوروه على خلاف شكله الصحيح (اطلب الشرق ١٢ : ٢٢٩)

وقد بلغ اكرام الماسون قائلهم غير المنظور الى ان قصّدا القاصد في مدحه وأثروا الاعاني لينثوا بها في عاقبتهم بل انشدوها في المراسم كما فعلوا في طوروس سنة ١٨٨٢ حيث نظم الشاعر الايطالي اليهودي يوسع كروتشي (Josué Carducci)

فتاء في نظم ابليس

ثم قام شاعر آخر رايساردي (Rapisardi) ونظم قصيدة في انتصار ابليس خزاؤه الله على السيد المسيح لذكور السجود فاستقبلته عدة مدرسة بالرمو اللادينية مع مسلماً وطليتها بالتصفيق واصوات الاستحسان

وفي ٢٠ ايلول سنة ١٨٨١ طاف الماسون في جنوة ناشرين اعلام الشيعة في مقدماتها « راية ابليس » وكذا فعلوا في ذلك اليوم سنة ١٨٩١ في رومية ذكراً لفتح الجنود الايطالية لمدينة رومية سنة ١٨٧٠



وهذه العلاقات بين الماسونية ورفضها الحقيقي ليست وهمية فإن بين الرتب الماسونية ورموزها وتعاليمها الحقة التي يتلونها على ذوي الدرجات العليا اشارات واضحة الى ابي الظلمات قدامهم يتجسّد كزعيمهم ولما هم الذي انتظموها في عسكري لمحاربة الربّ الاله وسيد العالمين الذي يحذرون عليه بل افواههم ويقصدون ملاقاته من وجه الارض لو امكنهم . لما اذا ورد في كتبهم اسم تالي فلا يريدون سوى الطبيعة لو ابليس المعهم الحقيقي

وقد روى بعض الذين خرجوا عن الماسونية بالاتهام المرحّجة ان الشيطان يحضر بنفسه بعض مجتمعاتهم السرية في عاقل الدرجات العليا وانهم رأوه باليان . وودك خيراً بيت الامر ويمكن تحققة من صاحبه وهو لا يزال في قيد الحياة وقد نقل روايته الاسقف الالاماني السيد مورين اليسوعي (Mgr Meurin) باقريّة : « كنت اُحد ضباط الجيش الفرنسي وانتظمت وانا شاب في الماسونية وترقيت في سلم رتبتها حتى بلغت درجتها العليا الحقة فلم يبق عليّ الا ان اقسّم قسمًا اخيراً في محلّ لاجتماع فيه بعض افراد الماسون وكانت الايوب والكوى مقفلة بكل حرص وكان يقوم على حراستها التوكلفون منهم لا يدعون احداً يدخل الا بعد التضيّات والاعلان باللقطة السرية

» ونحن كذلك اذ رأيت بنتي في وسط الجماعة شخصاً ذا هيئة غريبة قد ظهر وتصدّر في المحلّ وما لبثت ان تأكدت ان الشخص هو الشيطان بالذات وطالما كنت اسمع من الاخوة الماسون ان وجود الله والشيطان والارواح كل ذلك من خرافات الكهنة وضموها للتحويل وبلغ غايتهم البينة

» فانا رأيت تلك الروايات حتى تبليت لتكاري واضطرب جناني قلت : « ان كان الشيطان موجوداً وما انا اراءه مبني فلم لا يكون الله موجوداً ايضاً » وأترقي ذلك الفكر حتى شغلني من كل شيء وأبليت ان اقسّم القسم المطلوب مني . وفي اليوم التالي انطرحت عند اقدام بعض الكهنة فأقررت بخطايي وقلت فيها الحل . ثم استغفرت من الجندية ودخلت في جمية الادرادويين »

قال السيد مورين : وما الضابط المذكور سوى الاب جوردان دي لا باساردية (Jourdan de la Passardière) الذي طلب بد ذلك من رؤسائه ان يرسل للتبشير في الاصلار الاجنية ثم عاد الى فرنسا وترأس على الرهبان الادرادويين

واختاره الكركسي الرسولي للوتبة الاسقفية شرقاً على مدينة روزيا (Rosea) مسنة ١٨٨٤ ومقامه اليوم في مدينة ليون

٢ الماسون والصليب المقدس

إذا استقرت لوحة الاسرّة وقلائدها وحلاها كثيراً ما تجد بينها صور الصليب على هيئة شتى اما رمزياً او مستطيلاً او منقطعاً ولكن اياًك ان تتخضع لهذه الظواهر فان الماسون يضيرون لهذه الصلبان ما في سببه يكشفون عنها النقاب في درجاتهم العالية ويمتد الاصلب ان غوتها هنا . اما الصليب المقدس راية المسيحيين وعلم الخلاص الذي مات عليه السيد المسيح فداء عن البشر فان الماسون يسومونه حسناً بل يبنونه في عتباتهم السرية . وقد اثبتنا في العدد السابق صورة المصلوب بطنه القارس القدوس (الكديش) بالحربة بدلاً من الجلندي كما يجبره القديس يوحنا في الخيل وتري هذا الماسوني متردداً يتردد دجته نقتناها عن كتاب احد كلثني الاسرار الماسونية المسى بول روزن في كتابه « الشيطان وشركاؤه » (Paul Rosen: *Satan et Cie*, p. 295)
وهو ذلك شاهداً آخر على بض الماسون لصليب الرب روله صاحب كتاب شيعة السونيين عن نثرة فرنسوية في تاريخ لك سنة ١٨٨٤ قال :

رغب الماسون في مدينة ك... ان يجذبوا اليهم نجاراً ادبياً ليقبوه حارساً وحاجباً لحفلهم يجعلوا له راتاً سنوياً ٥٠٠ فرنك واسكنوه مباناً بيتاً وبستاناً وودوده نجسة فونكات عند دخول كل طالب جديد في الماسونية بل تعهدوا له بان يبيتوا له شغلاً في كل ايام السنة وان يكلوا الى امرأته اصلاح الاطعمة والاشربة لاجزاء الحفل ولبعض المحتاجين مع افترق نصيب منها لها ولاولادها

نشر التجار هذه الشروط ورأها نعمة له ولاهل يته بل جعل ينظر الى الماسونية بين الاستعجابان ويدها جمية خيرة ثم استشار امرأته وطلب ان ينضم الى الجمعية فيعد الامتحانات الاولى جان يوم قبوله بصفة استاذ فاجتمع اصحاب الرب في الحفل وأدخل المرحح الى غرفة مظلمة حيث كان ثابت مقبى بالسواد وجبره شئ مقبى بشار . فألقى عليه بلب الثرة وجاء احد الاخوة فقال له : « قسم على هذا الثابت بانك تكون اميناً في حفظ السر والا فهذا يكون عقابك » . قال هذا وكشف

التابوت قاراهُ جمجمة ميت - ثم اُماط الستار من العيوب الآخر فأذا بحمال للسبح المصلوب منبسطاً على الأرض وفوقه سينان متقاطعان وعلى جانبه حربة فاشار الاخ الى التمثال وقال للرشع بصوت يذلل على عدم الاكتراث: «ضع يا لنبي رجلك فوقه وقل : لني اجعلك أيها المسيح»

فلما سمع التجار كلامه اقتشع جسمه خوفاً ولمضطرب ضيقه وصرخ بصوت تقطعه الزفرات : «كلّا لن ارضى بهذه الفانحة ابداً - قد خدحتوني اقتحوا لي الباب فاني اريد الخروج»

وكان الاخوة في الترفة الباطرة فلما سمعوا جواب التجار دخلوا وجعل كل منهم يبذل قصارى الجهد في اقتاع هذا المسكين بالمجرد وقال له احداهم : «ما لك تتقذّر بالسل ليس المسيح كبقية البشر وان كان أكثر طمأ من غيره وغاية ما يقال فيه انه اذمى الثبوة فضلة اليهود»

وقال آخر: «لا تقب لمنا فيك فأنتنا احبنا عليك ووثقنا بك لالك رجل فلن عاقل فاطرح خلك هذه الاوامم وكن واحداً منا»

فاجاب التجار بشهامة : «يا سادتي اتم دعوتي رجلاً عاقلاً فلنا والرجل العاقل لا يبعد اياماً ابداً ومن ثم لا قبل ابداً لارتكاب هذه الحياثة القبيحة - اقتحوا لي اريد الخروج» - فاضطر الاخوة على رغم منهم ان يطلقوا سبيته وطموا هذه المرة ان مكايدهم لم تأت بنتيجة

٣ قدّاس الشيطان

اخبر السيّد دي سينور في كتابه عن السونين (في الطبعة ٦٩ سنة ١٩٠٥ مئة ص ١٩) قال :

« ان أعضاء محافل اللبون الداخلية لا يتدعّون من التقارب أية فاحشة كانت ان اتفاقاً او قتلاً - لما كانت ثورة القروضيين قائمة على ساق في رومبة سنة ١٨٤٨ تمخض الشرط ووجد عنة جماعات سرية يلتم اصحابها ليلاً - وكان من جعلها فنة تتألف من رجال ونساء يجتمعون في حي ترنستايفي فيقيسون ما كانوا يدعون «قدّاس

الشیطان « فكأنوا اتخذوا لهم مذبحاً رمزياً بست شمعات سوداء. وإذا اجتمعوا جعلوا على المذبح كاساً وصينية ثم كان يقوم كل واحد من أولئك الحضور الجهنميين ويقرب من صليب في جانب المذبح ويصق في وجه المصوب كالهدوء في ليل الألام ثم يضعون في الكأس جزءاً من القربان المقدس كانوا تناولوه صباحاً بال اتفاق او لشقوه من بعض الناهقين للقوانين بالدين كيودلس اللعين وبعد السخرية الشيطانية وضرب الاهانة يسعون الحماجر ويلعنون القربان الطاهر طعنات متعددة . فاذا اكملوا تلك الشناعة الفظيعة اطفأوا الشموع وتواروا

» وقد انتشرت تلك الاعمال النفاقية الصبيحة الى فرنسا فوجدوها بين ماسون بعض المدن كباريس وشارلون واكس . فان رؤساء تلك المحافل كانوا لا يقولون عضواً جديداً بينهم الا ان يأتيهم الطالب يوم دخوله بالقرابة المقدسة ويدرسها بمرجله وغير ذلك من الاعمال التي تشتهر لها الابدان وتشيب لفتاقتها رؤوس الاطفال »

٤ الشيطان قتال منذ البدء

هكذا وصف السيد المسيح الشيطان الرجيم (يوحنا ٨ : ٤٤) ولما كانت الماسونية حزب عدو الجنس البشري لا تأنف هي ايضاً من قتل الذين تراهم عقبة في سبيلها سواء كانوا من ذويها فبنوا حكمها او من الاجانب الذين قاوموا سلطتها . قال السيد دي سينور في كتابه السابق ذكره (ص ٥٠) : « تأسس الماسون الجدولة للامور العظيمة في شباب انتظم في سلوكهم فرقة بسرعة حتى بلغوه الدرجات العليا وكشفوا في اسرار الماسونية الداخلية . وما لبثوا ان حكموا بالقتل على احد معادهم وعينوا الشاب كجلاّد يتم اواخر الشعة شفي عليه ان يطلع لم رؤساء مرغوماً ولم يزل يتنقّى آثار التريم حتى ادركه في اميركا فدفن حشاً وعاد الى فرنسا لكن منخنض الضمير كان يتعقبه بلا ملل مع تمار خلا يدع في راحة . ثم استأنف رؤساء الماسونية الحكم عليه بان يقتل رجلاً آخر من جماعة الاخوان فزم الشاب على ان ينجر بنفسه دون انجاز تلك الاوامر الجائرة فهرب من باريس بعد ان تنكر ذاكاً ان يهرب الى الجزائر . غير انه في ليلة سفره اذ كان في احد فنادق مرسيلية بلغه احد الاخوان رقيقة مشنومة علماً ففصّها قرأ فيها هذه



الانفاذ : « قد عرفنا مقصدهم قلن نُفَلَّتْ مِنَّا . لِمَا الطاعة ولما الموت ! »

فخرج من وحي مسرعاً وسار في طرقٍ مَوْجَةٍ وهو يقرع سَنَّةً نَدَمَةً على ما فعل بدخوله بين الماسون وبعد أيام وصل الى دير الرهبان الساكنين المروفين بالترابستين (Trappistes) قريباً من بلادي (Belley) فالتجأ اليهم ليصنعوا حياته . لكنَّه في اليوم التالي لاهُ تهديد جديد هذه صورته : « أنا في اترك جاذون ضيقاً تلتبس لنفسك مِنَّا جميعاً »

فاستولى على ذلك المسكين اللامع وكاد ينزع قلبه جزءاً للطمع انَّ الماسونية لا تنمو ابدأ فذهب واستشار احد الكنيه الافاضل في الدير وهو الذي روى القصة بتفاصيلها فلسفه الى بعض شهباء المرسلين ولوصاهم باخفاء فضلوا وأفلت من ايديهم

وبما يشبه هذا الهجوم دُونَتْهُ جريدة الاوفشار الباريسية في تاريخ ٣٠ تشرين الاول سنة ١٨٨٤ عن رسالة كتبها رجل من مقاطعة سافوا عن لسان كاهن خادم كهيبة يرب مدينة شامبدي قال :

عهد اليّ اسقي بجمعة هذه القرة قبل عشرين فمد اشهر من خدمتي اذ خرجت يوماً من الكنيسة بعد لقائه للتداس صادفت على الباب رجلاً غريباً مستنداً اليه ظهره وكانت ثيابه وحيته تدلُّ على انه من ذوي النعمة وكان حذائه مكتسباً بالتيار الكثير يؤخذ منه انه مشى طويلاً فقال : سيدي الكاهن ابيك ان تسمع اعترافي بخطاياي بعد ظنورك ؟ - قلت : تفضل الى الكنيسة فانا مستعد لحضرتك الآن . قال : وذلك اوفى ولكن دعني يا ابتر ان اعرفك بما لي قبل الاعتراف لتكون على بصيرة من حالي

قال : اني رجل ايطالي وكنت كاتباً عند زعيم الماسونية وانتقي الشهير وقد اوتيتني قسامة الخط في لشراك الجماعات السرية . قبل ان لم قليه بلغ رؤساء الشيعة ان احد الاخوة قد باح باسرارهم فالتأم الاعضاء وحكموا عليه بالقتل ووقعت القرة عليّ باجراً . هذا الحكم . وقد كنت في حياتي اوتيتك اكلاماً عظيمة وبنيت ظهرياً الولايات المفروضة على المسيحي لكنني لم الطعن يدي بدم انسان . فلما عرفت ما يطلبوه مني جاشت نفسي وهاج فيها القلق وحدثت الغم على الغرور من ايديهم الا لاني

لا اشدك انهم سيدركوني لأن النجاة من انتقام الشيعة لمن احب الامور ومع هذا
قاني لا اخاف حتيمهم وأحب اليّ ان أقتل من ان أقتل. وها قد خرجت من بدي
ليلاً وسرت راجلاً قطعت جبل نيس مبتعداً ما استطعت عن الطرق المظروقة.
ولما بلغت اليوم هذه القرية سمعت جرس القديس فشعرت بصوت داخلي يسادني :
إن الله هو الذي يدعوك. فدخلت وصليت وها أنا آتٍ لأقر امامك بخطايي
(قال الكاهن) ثم دخلنا الكنيسة ودام الاعتراف طويلاً اظهر الرجل في اثنائه
غداً عظيمة فلما انتهى وحلته من خطايه قام شاكرًا وقال : يا الله كم خافني رحوم
صالح جواد قلوب خنجر طعن فواذي اليوم في احدى بُنيّات الطرق ولكن لا بأس من
الموت اذ اقربت بخطايي نادمًا عليها من صمم القواد ألا اني اود لو تمكنت من
تناول القربان القدّس ان كنت لا تراني غير اهل
فاجبت ان القلب الملهو بالتوبة في حاجة مائة الى ذلك الحزب السادي فيقوى
بتناول جسد الرب المضى خلاص الحطاة. فعد ان تناول وشكر خرجنا ممّا من
الكنيسة فسألته : الى اين الآن انت ذاهب ؟ فاجاب : ابذل جهدي ان ابذل
الدم الساطع فاركب البحر الى اميركا لكنني على ريب عظيم من الوصول اليها سالمًا.
صلى الله الاتكال وانت يا ابت اذكرني في الذبيحة القدّسة
قال هذا وسافر ولا اعلم ما حل به

• الحزب الماسوني

رسمنا في العدد الماضي صورة فوط من التيكال على احد وجبه الرقم ١ وعلى
الوجه الثاني بيكار وزنيرة من الرموز الماسونية واهل الشيعة قد تقلدوا بذلك الاقويات
التي يحملها النصارى ليقاركو بشناعة البتول او القديسين الرسومة عليها صورهم. وقد
وقع في ادينا مثالان لهذه « الاقويّة الماسونيّة » واحدة منها اُعطيت في العدة
الطائفة في البلدة كهرز يسهل لطلبتها امودهم لدى من يطلع عليه من الاخوة. والثانية
وجدت في احد التوازي حيث يجتمع الماسون . فان ابناء الامة قد اتخذوا هذه
الرموز كهرز لهم بدلًا من صور اولياء الله بل عارضوا فيها الكنيسة كعادة القرد
الذي يحاكي كل ما يراه في صاحبه. والماسون اذا اتوا خلفاً صغيراً يرضى ولديه

بسموه يستهم وعلموا على مدده حزمهم الماسوني ويؤمنون أنه إذا أراد يوماً بعض الإخوان استحق منهم المساعدة - وقد اخبرت إحدى الراهبات في مستشفى اثنين ان امرأة غريبة جاءت المستوصف تطلب دواء لولدها الصغير المتوسعك المزاج - فاختفت الراهبة الطفل على ذراعها وجلست تلاطفه فأتت على صدره اقنعة صغيرة غريبة الشكل فسألت امه : ما هذا - قالت للسكينة وهي خيبة : هذه اقنعة الموسيقيين - ففرت الراهبة ولاحق على وجهها امارات الاشتراك وشرعت تؤنب المرأة على اقتناها سمة شعبة مرفولة حرمها الكنيسة - فكان جواب الام التمسبه : « اني اذا اطلقت بهذا النوط الى رئيس احد المحافل الماسونية نلت على الاثر ما احتاج اليه لمواصلة سري » - فترى كيف يضطاد الماسون القراء بحباثهم !

وقد رأينا غير هذه الشارات الماسونية وضعرها لثنية الصدر او لبطانة الحق قبضها بكل الرموز الماسونية وفي بعضها رسوم حيوانات سحرة كقرد وخنازير وذئبان بها بدلاً من الصليب او الشارات الثمينة ١١

وكذلك اتخذوا بطاقات مصورة للوسطة رسوا عليها الشعار الماسوني - منها طابقة وقت في يدها فيها عمود «جاكين» وفضن القُرْط (الاكسيا) والمثلث والشعبدان وصورة رأس طفل يشير باصبعه الى زوم السكوت وغير ذلك من الخزعلات الماسونية

٦ السر الماسوني الدفين

ان الماسون ذوي الرتب العليا - الحقة لوسمة ووشاحات يطونها اصحابهم ويوصون باخفاها غاية جهدهم فيجبونها عن المن اذا احسوا بمرض مدق أسوها الى احد الإخوان ما لم ينعمهم من ذلك مانع - روى احد مرسلي رهبنة الآلام (Passionistes) قال : دعت سنة ١٨٦٥ لأعود مريضاً مدنفاً على الموت في بروكلين من احياء نيورك في امريكا وكان المريض المائناً وله ابنة حيدة عريضة في الدين كانت ترغب اي دغمة في خلاص ابها وهو احد اعضاء الماسونية - فبعد ان اشعت اعقافه سأله هل المخطوط في احدي الجمليات السرية ؟ فقال : نعم يا ابنت اني ماسوني لكنك تعلم ان الماسونية في اميركا ليست بشريرة - فاجبت : كلا وانت على شطط فان هذه الشيعة

محرومة في أي بلد كان فينبغي اخذ عليك ان تجعلها وتسلمي كل شئ ماموني لديك
فاستصحب الرضى كلامي فكنته كان ذا ايمان هذيل بتوقيه صورة جوده
الماسونه كما كتبها له ثم الحمت عليه بان يعطيني متره وزلويته ومالجه وكتاب
الحلم الماسونه وكانت كلها مودعة في خزانة قرب سريره فعمل وظفته مستمدا
لاستقبال خلقه ثم خرجت حاملا تلك الغنائم منشرح الصدر لاني تمكنت ان انقذ
نفسا من يد الشيطان

وكانت الفتاة النقية تنتظرني في فناء الدار فلما رأتهي قالت : « هل اصطاك والذي
كل شي وتصلح مع الله قلما ؟ » فأريتها الادوات الماسونه فلما تأملتها قالت
بجزم : « ليس هنا كل شي وقد بقي كتابة مختومة لا اعلم مضمونها وقد اوصاني
والدي ان اسلمها كما هي لرئيس محله ولا شك ان فيها سرا سها »

(قال للرسل) فرجعت الى الرضى وقلت له : لم خدمتي يا عزيزي انت ماثل
قريبا تجاه منبر الدين فهل تظن انك تنجو من عالم السرائر وانت لم تسلمي كتابة
تخطفها لرئيس المحل شأن سائر الماسونيين . فامتنع وجهه واضطربت حاله وقال بارتباك :
« لا يا ابنت ما بقي عندي شي البتة » . فالحمت عليه ولكن عبثا وكاد الجليس يظفر
بفرسته بعد ان لغزت اليهود في اقاعه وهو يحكر وجود الكتابة . على ان الابنة
الصالحة اذ رأتهي تأخرت اذركت الامر فتفتحت الباب بشفة وانظرت على ركبتيها
قرب سريره ولدها باكية صارخة : آه يا ابتاه خلص نفسك وسلم لحضرة الاب ما بقي
عندك والا امست ابتك بعد وفاتك اتص بالمخلوقات

قال الاب مضطربا : انت ترفقن يا بنة اني لم أبق شيئا . قالت الابنة : « دع
الكذب يا ابنت انك كنت دائما حرا الضير فلا يكن لي لسك سببا للنجس سلم
الاب تلك الورقة التي اوصيتني ان احملها الى رئيس المحل »

فلما سمع الرضى هذا الكلام صرخ صرخا عظيما وهو يتنهد : « لا يا بنة لا
يكون والدك سببا لكذلك وانت لم ترالي فرحه وتمزقه . فعندي هذا القناع
واستخرجي منه الورقة التي فيه » . قال هذا ثم سقط خائر القوى
لما الفتاة فاسرعت كالبعق واحضرت لي الورقة مطوية مختومة وقالت : « اشكرك
يا رب قد خلص لي وتيقا السم قلما »

وكان لهذا الجهاد الذي عاينته وقعٌ عظيم في قلبي وادعشتي شجاعة تلك الفتاة .
ولم يش الليل بعدها ألا بضع ساعات قضاها بكل تقى وودع . وكان آخر ما خلق
به ثلاثة افعال الإيمان والرجاء والتداية . وقد فضضت أمامي ختم تلك الورقة السرية
فاذا فيها قسمٌ موقع بإسمه بالدم لا بالداد . وصورة القسم « أنه يد باصلا . حرب عوان
ضد الكيسة والباوية وللوك » ويضحي في سبيل تلك الناقة كل نفس ونفس والقسم
مشفوع بكل اللغات على من يشكك بوعده . فسلّمت هذه الورقة الى الطران ولم
يبق خلدا ديب بشرٌ للماسونية الجهنمي

٧ الاعتراف الماسوني

انشأ السيد المسيح سرّ التوبة ففرض على الخطاة بأن يبرؤوا بأنهم الى الكهنة
الشرعيين فاذا تابوا عنها تابوا التفران بجلّة تائب تالي . وهذا السرّ رعا ما فيه من
المثقة الطبيعية البشرية يضحي علوا حذوبة بقرار الخطاة الاختياري والمنع من
الآثم بفضل التوبة لأنّ خير الرب بين وحشة خيف . وكأنّ الماسونية تعلّقت الاعتراف
كما تعلّقت الاسرار لادراك غايتها . والدليل عليه ان « جريدة للعق (l'Eclair)
الفرنسية في تاريخ ٣٠ نيسان سنة ١٩١٠ نشرت اللائحة الماسونية الآتية التي يرسلها
رئيس مخفر باريس للمطالبين الانضمام اليها فينبغي على الطالب ان يحجب عليها خطا :
١ « اين تربيت وتعلّمت ؟ = ٢ من اي دين انت او كنت ؟ = ٣ الى اي مدرسة
ترسل اولادك ؟ = ٤ من اي دين امرأتك واولادك ؟ = ٥ ما هي حالتك المالية او
اسباب ميشتك ؟ = ٦ هل انت مستعد للموت ؟ = اشرح لنا بسهاب وصيكتك
الادبية والفلسفية ؟ = ٨ ما رأيك بالحلب الحر او الزواج الحر (اي المعرود من شرائع
الدين) ؟ = ٩ هل عدم التصدي على حياة الأفراد هو حذك مبدأ مقروء = ١٠ ما
رأيك في اسقاط الجنين وقتل الطفل = ١١ ماذا تفهم بحرية الفكر = ١٢ أنتفهم
بذلك وجوب عدم الايمان ؟ = ١٣ ما هي آراءك الفلسفية في الله والنفس والارواح
والمادة وهل لك في ذلك آراء فلسفية شخصية ؟ = ١٤ هل انت من انصار الحرب
والتجند للشر = ١٥ ما هي آراءك السياسية والاقتصادية = ١٦ ما رأيك في حق التسلّك
= ١٧ في حق التصويت العام = ١٨ في حقوق مجلس الأمة والمجليات السياسية

= ١٦ ألى اى حزب ولى جمية تنسى = ٢٠ هل لك حق الانتخاب ولديك ورقة لذلك = ٢١ مرنا بنوع جلى طباطك وقاطك وقاطك = ٢٢ هل انت اعزب او متزوج او ارمى او مطلق = ٢٣ هل تبقى اعزب = ٢٤ هل تتزوج ديناً ولاي سبب = ٢٥ هل لك اولاد شرعيون او غير شرعيين = ٢٦ اين درسوا او يدرسون او سيدرسون = ٢٧ هل امرأتك ترضى بدخولك بيننا او لا = ٢٨ هل هي عاوس فروض دينها = ٢٩ هل ادخلت اولادك في دين ما = ٣٠ وان صار لك اولاد ادخلهم فيه = ٣١ كيف تريد ان تدفن = ٣٢ ما وأيك بحرق الجنة = ٣٣ هل تحب ان تحفي وصية بخط يدك تطلب فيها الدفن اللدني = ٣٤ اى جريدة تقرأ = ٣٥ لو أمرت بعمل ما يضاد آراءك فلماذا صنعت = ٣٦ ما وأيك في المسائل الحالية كالحروب وفصل الكنيسة عن الحكومة والتجسس؟

فهذه الاسئلة وغيرها ايضا لم زوها تفيد بنوع صريح استبعاد الشيعة لدورها حتى تستولي على اقصى حركاتهم وسكناتهم . فتم الام وحيدا الانباء .

٨ متفرقات عن الماسونية الشرقية

هذه المتفرقات من شأنها ان تصور الماسونية في هيتها الصحيحة ننقلها عن كتبه صادقين منهم ماسون ومنهم من جعلوا الماسونية بد ان اتخذوا بظاهرها ومنهم من اشتوا راضيتها الكبرية فرفروا خيها عن حسن روية . وها نحن نقسم هذه الآثار اقساماً على حسب البلاد الشرقية التي تختص بها

اولاً للمسوية المصرية

وضع السيد مصطفى بن اساعيل المصري كتاباً طبعه في مصر ودعاه « الهدية الاولى الاسلامية للملوك والامراء في الداء والدواء » فخص فيه (ص ١٢٥ - ١٣٧) باباً مطولاً لداء الماسونية ننقل عنه بعض فقراته وفيه شواهد لامة على كثر الماسون ومعادتهم للادين قل (ص ١٢٥) :

« ومن العجب العجيب ان المصريين ختموا صحيفة مروتهم بان استبدلوا مكادام دينهم ومناهج شريعتهم بتعاليم بحلة يستوثوا الماسونية تقضي اساسات واجباتها وتحتم

مقتضيات منها بأن يولي المسلم من حرم الله ولايتهم ويؤلفهم عابد الوثن والاضنام والذين هادوا وبالجملة صنف الكفرة والمشركين اثناء يتدبر بلال والعرض والروح فاذا دعا الداعي الى الانتصار لآخيه الماسوني الوثني مثلاً على مسلم من المسلمين فهذا الاخاء لا يلويه عن ارتكاب لفظ الاضرار وانكر الاسواء نحو المسلم المسكين ... « وقد عمت ابصار لولئك العلماء الازهرين والقضاة ووجه القرآن الذين اعتقوا مذاهب هذه النحلة الماسونية عما يارسون مطالعة ليلاً ونهاراً في كتاب الله من احكام ولاية المؤمنين والبراءة من الكافرين الذين استعبروا المسمى على الهدى والحياة الدنيا على الآخرة ولو كانوا آباءهم وابنائهم او عشيرتهم الاقربين ... »

ثم قل الكتاب عدة لقول من القرآن تنفي مثل هذا الاختلاط بالزادقة ويؤتب ارباب الدين عن تاملهم مذكراً لهم بيوم الدين - ولما كان المؤلف ممن وقعوا في حبال الماسونية ثم اثار الله بصره صرف حقيقة امرها تبرأ منها بكتاين ننقل عنها بعض قطعها

والكتاب الاول ونجه الى السيد الشيخ لي الهدي مرجع الامامة في دار السعادة « يوجه فيه ان يدفع كتاب براءة من النحلة الماسونية الى رئيسها الدعوى ادريس راض بك من اعيان مصر وكان تويلاً اذ ذلك بدار السعادة ثم شفعه رسالة ثانية مطولة يبين فيها مساوى الماسونية. لما الكتب الثاني فيه صورة كتاب البراءة للرئيس ادريس بك المذكور

فما كتب للسيد لي الهدي (ص ١٣٠) : « لي بثت اليكم بشهادة الماسونية وتقريها طي كتاب لادرير الرئيس ولا لشك في انكم قد انتم الى دفع هذه الادوات اليه عسى ان يتدبر ويتوب ... وبرجاء أن يتدبر مع اهل مصر الذين ما تركت هذه النحلة منهم شاباً ولا شيخاً ولا اميراً ولا حقيراً ولا عالماً من علماء المهائم ولا ادبياً ولا قاضياً ولا قسماً الا وكنت في اشراكها فكانت البقي ما زلنا اليوم من العدل بجميع التواهي ونذ جميع الأوامر من وصايا كتاب الله فحقت النافعة ومع المنكر في الاقوال والافعال والحركات والسكنات ... »

« وقد انقضت أن ابث اليكم بكرة تشتمل على الرسوم الخزعلائية التي نجريها الماطل الماسونية أبان تكريس الطالبين لاشتاق هذا الضلال في قول درجاته .

لتمجوا من جهل هذه الأمة وسقوطها في أفور هاويلت التي والزيغ باعتبارها الماسونية مستودعاً لاكتساب الفضائل والآداب دون دين الله الذي يتعدى بفضائله وآدابه إمام العلم من مغارب الاقيانوس الى مشارق الصين ومن شمال الروس الى ما وراء جنوب الترنسفالين. وتنظروا كيف ان الاعداء سخرُوا هذا القطر بالقلبة على الأخلاق لا بفتح التنازل والرماع. فأخى المسلم عبدة الاوثان والذين هادُوا ومن هم على شاكلتهم من فرق المشركين والمناهين واقضى آثارهم في عاداتهم ولكن في التبيح منها وظهور باطلهم ولكن بالفساد من بينها وتشرّب بمشاريعهم ولكن بالتّي تؤدي الى بلاه الحري في الدولين...

« وأما في هذا المقام لا زى بأساً في استقائكم اتم والتظاهرين معكم بظهر الاخلاص لسيدنا المطاع امير المؤمنين الى امر القيام بالنصح. في أن يتعهد بعض الذين نشأوا على القربة التربية الافرنكية من ابناء وجوه الاستاة المسلمين وشبابهم الذين كنتُ ارى كثيراً منهم أبان لبني بيتهم في دار السادة قد غمّ في عروق السابهم دبيب الاضطراب والزيغ بتالم هذه النحة الماسونية فاستهانوا بمكارم تنبيهات دينهم وعلقوا بحساد تلك التقاليد الادوية مجذافوا فعملون ممة حفظه الله وأدام خلاقه على استئصال شأفة هذه البدعة من بين المسلمين في دار السادة قبل استحصال خطبها ودرء السقوط ذيا انتاب اهل مصر من جرأتها من سوء القبي بضياع دينهم واستيلاء العدو عليهم ولصوص الفقر والقاعة بهم واتخذ لهم بأمر صنوف الاهاة والقت نموذجاً. » ثم القول وكأنّ الكتائب تنبأ منذ ذلك بما ستأتيه الماسونية من القوضى في الدولة. أما كتاب براءة من الماسونية فهذه اخصّ قراءته :

« من عبد الله السيد مصطفى بن اسماعيل الى الوجيه التبيه ادريس راجب بك المتأخر براءة المحافل الماسونية المصرية »

« (أما بعد) فاني أحتد الى الله تعالى من جهلي الذي فازعني مع حامل الشبيسة وعضوان النفس وتربينات الشيطان الرجيم واستلالت اهل الضلالات فأسأت الى قسي بدخولي في ذمرة هذه النحة أيلما غلبت عليّ فيها سواي الشقاء لولا أن الله تبارك وتعالى يماركفي رحمة وعدائي الى ثلاثة كتابه العزيز بين جمعي فوعيت بترفقه تعالى بين قلبي ما سلك لي الى سبيل الادب أمام الحكم الساطع في القرآن في وجوب

البراءة من اهل هذه النحلة - وانه حكم لا يسع كل مسلم جهل معرفته بحاله من الأحوال - وعذرت اهل النظر من المسلمين يغفرون هذه البدعة وينكرون هاته النحلة ويستشهدون على فسادها وعلى كونها خالفة مضى... (الى ان قال في الختام): «ومن حيث أن ولاية الله تعالى لبيده لنا هي توفيقه آياه للطاعة والهداية . فالحمد لله الذي من علينا بالهداية وصدق التوبة ومن تلب قد تلب الله عليه . ومن حيث أن جنابكم قد امتدتم بالرياسة لهذه النحلة وبعثت لبيكم اعزاني بهذا السياق الذي شهد الله تعالى به ولللائكة والمؤمنين في من الناس فما أنا مرسل اليكم بشهادة الضلالة وتقرير التثيت مع هذا الكتاب ليصدر امركم لأهل هذه العصاة (من) وناسكم بالتمريف والإعلان بقلامي عنها والبراءة منها لقشدها ويشهدوا علي بذلك كما شهد الله تعالى وملائكة ومن عرفني من الناس واطمع في الله تعالى أن يحيل هذا الكتاب مسبوفاً لديكم فيوقتهم بته وكرمه للهداية... وفي هذا التدر كفاية مع ما قلته من أنكم من وجهاء مسلمي مصر والمسلم لا يسه جهل هذه الاحكام . والسلام على من اتبع الهدى »

حرف في يوم الثلاثاء المبارك ثلاث خلون من شهر جمادي الاولى سنة احدى وعشرين وثلاثمائة بعد الالف - انتهى

وليس ما قاله السيد مصطفى في الماسونية المصرية تحاملاً او اختصاراً وانما هو نتيجة اخباره الشخصي بمشاوركة اهل الشيعة - وقد جاءت في هذه السنين الاخيرة لمورد مدينة تويند رعا عن تحصين للامون لمرهم - قائلة ليس خفي الا سيظهر - فمن ذلك ما جرى في المحافل المصرية بين الرأ والحصام والانقسام بسبب حبايل الجمعية والمتانفت في طلب وطنها وغير ذلك مما حدا ببعض اعضائها الى المتاف : « على الماسونية السلام » كما رأيت

وقد ادعى الحلاف بين ارباب الماسونية المصرية الى ان اقتصل دولة الرئيس عزيز باشا حسن من الاستاذ الاعظم حلوة اديس بك راعب فأدى ذلك الى احتياج الاستاذ الاعظم عليه . وهالك ما ورد في ذلك في العدد ١٩٥٠ من جريدة القلم في تاريخ ٢ صبر سنة ١٩١٠ قال :

« استج طرفة ادرى بك رغب الاستاذ الاعظم المحافل المصرية على دولة البرنس عزيز بلنا حسن لانشاء محفلا ماسونيا »

وكان قبل ذلك الاخ * نقولا سابا نشر في العدد ١٧ من السنة الثامنة للجريدة الماسونية في تاريخ ٣ سبتمبر ١٩١٠ ما ينبي بخلاف سابق زعم أنه انتهى قال :

« ان كل ما كان من الخلاف بين حضرة الفائت الاحترام (كذا) ثبب الاستاذ الاعظم وبين بعض الاخوان المتطرفين (كذا) قد زال والمسدقة بمحكمة طروقة استاذنا الاعظم الكلبي الاحترام (كذا) وعاد كل من المتطرفين (كذا) المذكورين الى الاعمال وتصانيع الجميع بمناخلة الاخاء والوداد وألقي الذكرير الاول بذكرير آخر اعلافا لهذا الاتفاق »

فترى ان شار الماسونية « حرية ومساواة واخاء » لا يزال جبراً على ورق مهما تشدق الاخوة المقرومون براعاتهم لهذا الشعار الكاذب

ولو تتبعنا اعداد الجريدة الماسونية لرأينا فيها كلها ما يستدل منه على الخلاف بين اولئك « الاخوة » فان في العدد الذي ذكرناه ما يفيد « ان حفل النبل الايطالي بشرق القاهرة شطب بعض اعضاء وعددهم ثمانية واعن شطبهم الى المحافل المصرية » وفي العدد التالي ١٨ في تاريخ ٢٣ سبتمبر يفيد تأسيس محفلين ماسونيين « ايزيس بشرق القاهرة ولسكندر الاكبر بشرق الاسكندرية » على غير نظام حق كادت تقطع العلائق بين هؤلاء « الاخوة »

وفيه مقالة عن الانتخابات الماسونية السنوية تشير الى تحزب الاعضاء واتفاق بعضهم لتأييد الرئيس السابق وهذا بعض قوله :

« يلتم المحفل الاكبر الوطني المصري في ٢٩ جبر في مركز السلطة (كذا) بالقاهرة لاجراء الانتخابات السنوية للرئاسة العليا والموظفين العام (كذا) لعام ١٩١١ ويكون الانتخابات بالطريقة السرية القانونية المتبعة في عوم السلطات وينشر اسماء الاخوان الذين يبالون الوثائق الجديدة . ولما الرئاسة العليا فيمكننا ان نصرح باسم من تكون له من الآن وهو صاحب البرم ويوقع نصحنا هذا قول جميع البائمين الاحرار ان الرئاسة لم تكن الا له وانه لم يكن الا لها (كذا) . . . اطال الله بقاءه وزاده محبة جيع السالمين في النهاية (في الورقة) »

ومما يدل على ان مياه الصلح لم تد الى مجارسة بين ابناء الامة ما نقلناه الاحرام عن الخلاف الواقع بين المحافل المصرية والفرنسية وكبت في نيران :

« ساء الحسب القضي (١٣ نيسان ١٩١١) عُقدت الجلسة العمومية نصف النوبة فظهر ثنائية الخلاف الذي ظهر في أوّل السام بين سكرتيرية المحفل الأكبر وبين رؤساء المحافل المشهورين بالدفاع عن مشيرهم. وسبب ذلك هو السؤال من ميّانية المحفل والسفهاء بنهم تلك المصروفات وإدّعاتهم بأن موطني الكرتيرية الحسبة غير قادرين على السبل والتأخر إن الحسام تجاوز جدران المحفل إلى الخارج » (طلعت الريمة ١)

وقد وقعت في أيدينا أوراق أخرى مخطوطة من « البناتين الصريين الاحوار » تفيد ان الخلاف لا يزال قائماً على قدم وساق بين اولئك المحققين قابلية الماسونية ان بقيت على هذه الحالة لا تنتهي بزمن قريب قال النبي داود (رمزود ١٢٦: ١):
« ان لم يبنِ الرب البيت فبالإلّا يصب البناؤون » فاقولك بيت يبنى لتأولة الرب ومقاومة السلطة الشرعية التي منّا

وناهيك بهذه الشواهد ردّاً على ما ضمّنه عبد الحدي سعيد المراني من اللدّيع الماسونية واصحابها في كتاب حديث وصل الى ايدينا آخراً عنوانه « ما هي الماسونية وما هو الماسوني » طبع في مصر فراجعه بأنّ لنا نجد فيه غير ما نادوا شاهين بك مكاريوس وبوجي الحدي زيدان وغيرها فاذا الإله يرحم بما التبع عنه فلا يحتوي انكتاب غير ما نطعن به سلافة من تعظيم الاحوار واطراء مبادتهم التزومة الحرية والائمان. والمساولة وغير ذلك مما تنفيه اقرارات الماسون الضابطون لدقة التدبير. لأمّ الشواهد البديدة التي قللتها ليان كهرهم ووقرهم في وجه ذوي الامر ومما اكتسبهم للأدب ومعارضتهم الهيئة الاجتماعية فلم يشكروا منها شاعداً واحداً فكفى بكونهم دليلاً على صحة قولنا

ثم نجد في معرض كلامه (ولن تليجاً) ما يدلّ على التزاع الذي قلم بين المحافل الصرية قال (ص ٣٩):

« وهو (أي الأستاذ الاظم ادريس راتب بك) صاحب السلطة الشرعية (على المحفل الماسوني الأكبر في مصر) ولم يوسّس في مصر محفل وطني شرقي سواء. ثم خرج عليه بعض الافراد لتأيلات في صفوفهم ولتأانوا بلهمام كبرت في قلوبهم واخذوا عن انقسم أهم اسوأ محلاً اعظم سبوه بالمحفل الأكبر الاورثلي منذ ثلاث سنوات (أي السنة ١٩٠٧) ولم يوقفوا الى استمداد سلطة شرعية (كنا) من المحفل الأكبر الوطني المصري لأنهم سلّكوا اسيل الشهابون في حقوق الشبهة واكثرها من قلات من العبقة الاخيرة والخاتمة من التلمذ (كنا) . ولقد دعاهم

المخل الأكبر الوطني المصري كثيراً إلى المصدق ونصحه لتركوا الروس ولا يشوشوا على
اذعان الأمة فكبر عليهم الرجوع إلى الحق... فوجب علينا أن نغذر الناس من الاعتقاد بهم
(وبكم جيداً يا مسون ١) والاحقاد على اوطعهم (واوهمكم انظر الله اصداركم ١)

هذا فضلاً عما يحتويه الكتاب من التوهات والزاعم الميانية كزعمه ان مباني
الكركك وهيكل الاقصر وغير ذلك من آثار المصريين إنما هي اعمال ماسونية ١١١ فيا
له كيف لا يندى جبين الماسون خجلاً من تمدون هذه الحزبات ١

ثانيًا الماسونية السوديّة واللبانية

وليس الشرق الشامية بأزور من الشرق المصري ولعلها أظلم منها ودونك
الشواهد على الامر ننقلها عن الماسون انفسهم او عن عرقهم بالاعتبار فلا يستطيع
احد ان يقبنا الى الاغراض والتعامل الباطل
حيث ترى في انحاء الشام جمعية مستبدة تقوم لماكسة السلطة الوجيهة او تكيّد
للتظام الشرعي قل ان هناك الماسونية يدا بل ايدي . فن ذلك ما نشره « متتوّر
شبيبة الوم انكاثوليك » في لائحة طبعوها في « دمشق في ٣١ تموز سنة ١٩٠٩ » تحت
اسم « خطرات افكار » تحاملوا فيها على رئيس طائفتهم الفضال ولا تحامل الذ
الاعداء على عدوهم وسواها ان يبيجوا اهواء الشب على راسهم الجليل ونسبوا الى
فايت سافه كل مسامحة للبرودة

وليس دون هؤلاء الماسون قحة وتجاوزاً للتمون الى شعبة الاحرار في زفة
والعلقة . فلما وجدوا كلهم من شاكلتهم نبي ولجاء القسّة وخلع نير الرب الذين ونبد
تألم امه الكنيسة التي رضع لبنها ليخضوي الى اعدائها قضي عليه يلطم قام اخوته
الماسون وقصدوا ليدافروا عنه ونشروا بسببه (من قلمهم) كتابات بثوها بين الجمهور
ونشروا فيها سم الصيان والحلافة ودرستوا فيها بهام الشم والمون سيادة مطراهم
مثال النيرة والبر الذي فضل الطاعة لقوانين الكنيسة على مراعاة الاشرار . وما كلفت
سهامهم ألا طائشة لم توفّر غير رشقيا وكفى دليلاً عليه ان كل ذوي الصلاح
استصوبوا علمه وتحووا لو هذا حذوه كل رؤساء الدين . وقد قال « الجزويت » قم

من الشرف الذي اصابه سيادته من تمييز اعداء الدين وسباهم فُردوا معه كالرسل
« اذ حسبنا مستأهلين ان يُهان لاجل اسم يسوع »

والعجب من « هؤلاء الاحرار » انهم لا يشتركون نصرة الا غفلاً من اسماء كاتبها
لطمهم بأنهم لذا وقصوها باسماتهم الكريمة عرف الناس من هم المتأجرون بتلك السلع
الكاسدة. واعجب من ذلك ان صاحبة فتاة الشرق لينيه هاشم أحببت ان تدخل في
ميدان لا تدفعه النساء. التأذبات فكتبت في مجلّتها فصلاً (في عدد ١٥ مايو ص
٣١٠) تتدد فيه برلمي ابرشية زحلة والفرزل فتذكره بولجياتي فا احق هذه الكتابة
ان تجلس على كرسي موسى وتلقن العلماء فواضعهم. وقد قامت في كل دار خطية حتى
في مدلس الاخلاص طرقت التلمح اللاديني. فلما نرى احسن جواب عليها انما كتبه
الطيفة للمهدي لاهم لنا وآها تتولج لمروراً لا تنسها: « أما لك منزل يشظك او
مصحف يذكر لك لو بيت يصوبك ». دعي يا دحك الله القوس لباريا والسفينة لرباها
قائه احدى منك بتدبير سكّانها

وكما لستمن جمهور المسيحيين عمل سيادة مطران زحلة بجرم العقوق كذلك
صوّافه لما رفض ان يتبع الاسرار في خميس النصح للمتشيعين اللاسونية اذ لا
شركة بين المسيح وليمال. ونعم ما صنع آتوا لما أبي ان يجتر تجديراً دينيّه المتوفى في
اللاسونية دون توبة فلم يبق لآخوته في اللاسونية الا ان يوافقوا قبيدهم الى قبره
بأوستهم اللاسونية فيدفنوه كما تدفن المعبولات. وكان سبق لرباب الطوائف
انكاوليكية في دمشق فرفضوا قطعاً ان يدفنوا ماسونياً آخر رد انكاهن قبل وفاته
فكان موته ودفعه حاراً على اللاسونية كلها

ولست اللاسونية البعوية اصح جساً من شقيقتها السابق ذكرهن. والدليل عليه
ما صدمت به بعض الجرائد الطليعة. وما كتب الينا احد الآخوة المتقدمين في اللاسونية
(ف. م) والمختصين بها قال :

« ان زعمى اللاسونية الاخ. المزيل الاحتمام ف. م. والآنح. ي. ح. ث. ك.
كاتبان باميران في أيام الشتاء في العنتين ١٩٠٩ و ١٩١٠ بإطالة الدجة ١٨ بجية ست
ليرات (يا بلاش ١) وفي تجارة مستحقة استناداً منها وإفاداً. ومعلوم ان الانترنات في اللاسونية
حسب القوانين من الدجة الثالثة الى التاسعة عشرة صير يثنتين وثلاثين شهراً اما المذكوران

فيلبنا في اليوم التاسع لقبول المسوني في الدرجة الثالثة... ومما يُعرض على اصحاب الدرجة 18 ان يملوا كل سنة وليمة ايجارية يوم خميس الهداو في الجيمة الخزينة يسوّضها اغلب (agapes) ليعروا في آلام المسيح عند حزن بقية العالم المسيحي »

وكتب لنا آخر كتاباً ننقل عنه الاسطر التالية بحرفها :

« سيدي انا مسوني وانتشيت كما انتش غيري فوجدت قبي متوباً منها لكفي لا اقدر انتاظهر خوفاً من الانتقام وقد كبت هذه الاسطر وقلي يرجف. وما يمكنني ان اقولهُ انَّ الحقّة في جميع المسون للذولت وبسبب الافراد. انا نحن فكأنّه بين ايديهم ليدركوا متاً ما رجم وكجند تحت يد ملك ظالم. واذا ابراد هؤلاء الذولت والمقتدون في اللاسونية الموصول على شيء ثالوه بمساعدة بضمهم وانتفوا لثوال غايهم من مال الصندوق وسدروا على بضمهم واعتنوا على ظير الحبير ثلثا (كذا) قدرى مظل صتيّن اظس وأكلوا مال الصندوق واجرة المصل. . وهكذا بقيّة الرؤساء يصرفون مال الجيمية ويتنعمون مع حالهم ونحن لا نعرف بشي سوى « حضرة الاخ » ولسان حالهم يقول « يكثر الله الحبير » لكي نرجع على ظهروهم الوثلاثف. وقد ذكر الكوثر ان المسون انشأوا جيمات خيرية وهو كلام كذب وفتاق فانّ الذين دفعوا بعض الصدقات لهذه الغاية هم غير المسون لان المسوني المتقدم صاحب الوثيقة لا يطلع من كبس ولا ظس ويبش من كبس غيره والقلّة على الاتيباريّة »

فلا عجب بعد هذا ان ترى الاخوة المحققين في حاجة دائمة الى الدراهم كما افادتنا عملة حفل السلام في تاريخ ٦ نيسان سنة ١٩١١ في لائحة ودّعها على الاخوان ننقل عنها الاسطر الآتية :

« يسهركم أيضا الاخ العزيز انّ محفل السلام قد توفّق مؤخرًا الى مشقري بناية خاصّة واقعة على طريق الشام... لكي يملها بمونة الله (١) ومدد الاخوان (انتج الكبس (١) مركزاً دائماً لائقاً بالطريقة المحرّة (كذا) وبانباتها الكرام (١) على حد ما تفضّل المحفل المرتية... ولما كان لا بد من اجراء بعض التغييرات والاصلاحات في البناية... وكان صندوق المحفل لا يزال مديوناً بنحو اربعين الف غرش (لائحة وكلاء الصندوق) فقد قرر المحفل في جلسته القانونية بتاريخ ٢٤ آذار وجوب بسط الحالة المشرفة لدى كل من اخواننا المديدين فانّ كلهم والمحمد لله ممن يتوق الى ترقية مظلهم ويحبّه واجباً مقدساً... بانه طبع رأى المحفل اتخاذ هذا الكتيب الى كل واحد من اخواننا الاخوة. يتمتّهم على مدّ يد المساعدة (لن احداً من ابناء الامة يفرغ الصندوق كما فعل اخواته سابقاً) »

ومن شهدوا على سوء حالة اللاسونية السورية جناب عموم انقدي مكروّل

صاحب جريدة الحدى في عدديّيه الصادرين في ٢٤ نيسان و١٧ أيار سنة ١٩١١
 فليسمع واحكم - قال في عدد نيسان:

« المَسُونَةُ السُورِيَّةُ اِسْرَ واشْرَ حَيْثُ عَمِيَّةٌ اَوْجَدَهَا الْاَقْدَاءُ وَالْجُلُ وَالْاَتِوَاهُ. فِي الْمَسُونَةِ
 السُورِيَّةِ الْمَجْرَمُ وَالْمُتَشَرَّدُ وَالْبَاطِلُ. فِي الْمَسُونَةِ السُورِيَّةِ زُرُورُ الْحَوَالِاتِ وَالشَّهَادَاتِ. فِي الْمَسُونَةِ
 السُورِيَّةِ الْقَتْلُ وَالْمُتَلَاوِبُ وَالْمُخَانِمُ. فِي الْمَسُونَةِ السُورِيَّةِ الْمُتَهَكُّ وَالْمُتَهَكَّةُ. فِي الْمَسُونَةِ السُورِيَّةِ
 الْجَاعِلُ وَالْمُتَصَبِّ. فِي الْمَسُونَةِ السُورِيَّةِ الْمَرْقُ وَالْمُتَجَرِّ بِالْدِينِ. فِي الْمَسُونَةِ السُورِيَّةِ الْمُقَاتِلُ وَالْمُحْرَبُ.
 وَاتَّجَعَ مَا فِي الْمَسُونَةِ السُورِيَّةِ أَنْ ٩٥ فِي الْمَلَّةِ مِنْهَا لَا يَحْمِلُونَ إِلَّا أَنْ تَلَاكَ الْكِبَرُ وَالْمَقَبُّ وَالْمَقْرِي
 مِنْهُمْ فَمَنْ يَرِيدُونَ أَنْ يَتَدَوَّا بِوَيْكَونُوا « كِبَارًا وَشَرِينَ وَمَقْبِينَ » وَلَوْ بِالْجَوَارِ وَالشُّفَّةِ !
 » فِي نِيُورِكِ الْيَوْمَ حَرَكَةٌ غَرِيبَةٌ بَيْنَ السُورِيِّينَ. هِيَ أَنَّ بَعْضَ الْمَسُونِيِّينَ عَامِلُونَ عَلَى إِغْرَاءِ
 النَّاسِ بِالْاِتِّحَادِ مَعَهُمْ . . . حَتَّى إِذَا انْضَمَّ يَقُولُ لَهُ الْجَلَّةُ الْمُتَحَدِّينَ أَنَّهُ لَا يَنْتَلِجُ الْاِتِّحَادَ إِلَّا
 نَحْتُ خَطِّ الْمَوْتِ !

« الْمَسُونَةُ السُورِيَّةُ فِي الْوَطَنِ وَالْهَاجِرِ اسْكِبَرُ ضَرْبَةٍ عَلَى الْوَطَنِيَّةِ وَالْاِخْلَاقِ الْعَلِيَّةِ
 وَالْاَدَابِ الشَّرِيفَةِ . . . أَكْثَرُ خَوْفَةِ الْمَسُونِيِّينَ مِنَ الْمَسُونِيِّينَ وَأَكْثَرُ مَقْبَلِهِمْ وَضَدِهِمْ مِنَ السُّونِيِّينَ
 لِأَنَّ « الْزِي » فِي سُورِيَّةِ الْيَوْمِ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَنْ يَسِبُ قَسَمًا شَيْئًا مَسُونًا . . .
 « إِنَّمَا نَلَمُ أَنْ الْمَسِيحِيَّةَ الْأَصْلِيَّةَ فِي وَطَنِنَا وَمِثْلَهَا فِي كُلِّ الْبِلَادِ تَوْجِبُ الْاِتِّبَادَ مِنَ الْمَسُونَةِ
 سِوَاهُ كَانَتْ الْعَاقِبَةُ بِأَبَوِيَّةٍ أَوْ اِرْتِدَ كَيْفَةً أَوْ خَيْرَهَا. قَالُوا أَنْ يَكُونَ السُّورِيُّ مِنْ طَائِفَتِهِ وَأَمَّا أَنْ
 يَمْرُجَ مِنْهَا وَأَمَّا لَا يَمْرُجُ أَنْ يَكُونَ مَسُونًا. وَكُلُّ دَجَلٍ دِينَ بِأَبَوِيَّةٍ أَوْ اِرْتِدَ كَيْفَةً يَنْفَاضُ عَلَى تَعْلِيمِ
 كَيْفِيَّتِهِ مَعَ الْمَسُونَةِ يَكُونُ أَمَّا جَبَانًا لَمَّا يَنْجُرُ بِالْدِينِ تَجَلُّدًا. وَأَمَّا مَسُونًا مُسْتَقْرًا يَحْمِلُونَ
 كَيْفَتَهُ وَوَأَجَابَتِهِ . . .

« قَالَيْنَ هِيَ الْحَرِيَّةُ الْمَسُونِيَّةُ الَّتِي لَا تُعْرَفُ فِيهَا. وَابْنُ هِيَ الْمَدَارِسُ أَوْ خَيْرَهَا الَّتِي انْشَأَهَا
 الْمَسُونَةُ السُورِيَّةُ وَفِي أَيِّ مَحَلٍّ. وَابْنُ هِيَ الْمَشَارِعُ الْوَطَنِيَّةُ وَالْاِنْسَانِيَّةُ الَّتِي قَامَتْ جَا الْمَسُونَةِ
 السُورِيَّةُ تَحْتَ السَّمَاءِ أَوْ فِي كِنْدِهَا وَفَوْقِ الْأَرْضِ أَوْ فِي قَلْبِهَا. وَابْنُ هِيَ الْمَجْرَمُ الَّذِي خَضَعَ لَهُ
 الْمَسُونَةُ السُورِيَّةُ كَمَسُونَةٍ (مَا قَوْلُ الْكُوفَرِ !) لَيْسَ أَسْهَلُ مِنَ التَّيْجِجِ وَالْاِذْعَاءِ وَلَكِنْ ابْنُ هِيَ
 الْاِحْمَالُ لَا الْاَقْوَالُ. الْمَسُونَةُ السُورِيَّةُ تَسِي لِمَجْمَعِ الْاَسْوَالِ وَتَكْتَبِرُ عِدَّةَ الْمُتَجَرِّينَ وَقَدْ كَانَ مِنْ
 بِوَاسْكِبَرِ عَامِلًا اِتِّوَاهُ وَالْمُتَصَبِّ . . . »

وقول جناب الكاتب عن عمل الخير إذ كانا سجناء من أحد الشيوخ المسلمين
 الذي كان انتمجع بالمسونية ودخل فيها وهو يظن أنها جمعة خيرية. فبعد أن حضر مراراً
 خلالها قام يوماً في المحفل خطيباً وقلبي على اخوانه هذا القول: «إن سألتنا الجزويت:
 أين هي مساعيكم الخيرية ومدارسكم ومستشفياتكم ومبانيكم فماذا نجيبهم ؟ »
 فسكت الجميع ولا يزال السائل ينتظر جواباً حتى الآن

وقال صاحب المدي في عدد أيار :

« انّ للمسيونية تدعي « الافتراض الادبيّة » قسط دون تعرض لذين او سبيلية الا ان
المسيونين لم يتقدّموا بهذه الدعوى فهم يتدخلون في السبيلية والذين. والآن من كل ذلك انهم
يملكون لانفسهم ما يبرهنه على النقيض ويبيرون لاهوالهم وافتراضهم ما يحطرونه على الناس فهم
يقولون مثلاً انّ التصبّح دهم او داء يجب سبيلته الى ان يشفى وهم اقبح واظم خلق الله
تصحباً

« ويترجمون ايضاً انّ المسيونية لا تعري احداً للانضمام اليها ولا تقبل من طالبي الانضمام الا
الفضل. وهي في فروعها السوروية اكذب من كذب لاحا تعري بالانضمام اليها وتقبل كل من
يريد المرتب وليس فيها من الفضلاء الا القليل جداً (اخي السيمان المبردين جا)
« ويترجمون انّ المسيونية لا تحول دون قيام الانسان بواجباته الدينية والامر كذلك مع
غير المسيونين الكاثوليك والارثوذكسين الذين بعد ان يقيم الواحد منهم اليها يصير ضدّ كبريت
ودولته. وقد عرفنا رجلاً منهم انشد بتصبّح ضدّ ملكوتهم بعد ان تال الدرجة الاولى وثلاً تال
الدرجة الثالثة اخذ ينادي بفضل المسيونية على كل دين وجيمية وعر من العلم والفهم على لاشي
او انه بالكذب يعرف ان يقرأ ويكتب.. والمسيونية السوروية تفتخر به في نيويورك !

وان لم تعرض بقول صاحب المدي فهذه اذكر لك قول ماسوني معروف وهو
الاع : « نوم افندي لبكي الذي كتب في الهاجر (العدد ١٠١٧ في ٣ حزيران
١٩١٠) ضللاً عن الماسون في لبنان نقطت منه هذه الاسطر وفيه يقرأ الكاتب
بجهاد في سبيل الماسونية وخية كماله في من ادخلهم فيها من اللبنانيين . ولا فرو
قأن الشجرة الرديئة لا تأتي الا بشر دعي كما قال الرب . لسمع :

« أتيح لا بعد جهادنا في اميركة في سبيل انتشار العلم الماسوني المقصود به الجلسة الوطئية من
طريق الجلسة الانسانية (١) ان نغير اقسامنا ما صارت اليه المسيونية وتعاليمها في لبنان
ويسرنا ونحن لم ننز الاصرار على شي وانباءه سواءاً ثم بدا لنا انه خطأ انه أتيح لنا ان نندم على
ما قرطنا . كما نتوهم ان نرى اللبنانيين ملوكاً فرأينا المسيونية لبانية (وليس الذنب على
غيرك فانك زومت الراج فصحت الزوية ا) »

ثم لودف قولة بكلام طويل بين فيه تحريف عقل حثين وتصبب اعضاء قديلاً
من ان يمحوا (كما كان يؤمل انكاتب) الخصومة بين الاكليرس والمسيونية خصومة
ادية في الباطن والافكار (كما) جعلوها خصومة سياسية لتأومة النفوذ الفرنسي
الى ان قال وفي قوله عجة للمعتبرين :

« كلاً قويت شوكة الماسونية في لبنان بضع التفوذ الاسكليريكي ومع سطت حبة الاكليروس تنحل شيئاً شيئاً وحدة للوارثة لأن الرؤساء هم واسطة مقدما ولا بد ليد التي تقبض على زمام هذه الوحدة من قوة او غلت . ومع انحلت وحدة الموارثة بضع اليد التي تقبض على زمامها تنحل ايضاً الرابطة التي بين الموارثة وفرقة لأن الاكليروس للاروفي هو الصلة بينهما ويحل لذلك نفوذ القنصويين في سورية . هي خطة من ارادوا الكيد لتنفوذ القنصوي وتنفذوا لذلك في ما تذرخوا برئيس محفل متين جيلوه الله في يدكم واستندوا له من يوسف باشا شيئاً من نفوذ الكلمة ولست التفوذ الذي أمد به محفل متين استعمل على وجه مفيد لخدمة الماسونية او لخدمة البلاد . فان التفوذ بقبضة استراليان هما أي استعماله أقل شراً منه بقبضة فلان وفلان وفلان (الماسون) وهؤلاء لا يفرح لهم لا من البادات ولا من الاداب

« قامت ترى من ذلك وهو صفحة صغيرة من صفحات كبيرة ان الماسونية المخففة خير التي اردنا انتشارها في لبنان لذلك ندنا على اننا ساعدنا هذه الماسونية ونظن اننا كنا كثرنا جا

« اذا كانت الماسونية هي ما يريد رئيس محفل متين ومن يلبسون به وطب هو جم ان تكون تمن ان لا تقتصر على الكفر جا . نحن اذا على جانب الاسكليريكية فهي اسي كبيراً وافضل جداً من هذه الماسونية » (فا وأيكيم ايجال الماسون هذه الاقراوات ا)

وقد صرح بثل ذلك الماسوني لتأمر كامين الرجا في خطابه الاخير الذي التاه في يرمات قبل سفره ونشره البوق في تاريخ ٢١ أيار سنة ١٩١٠ قال :

« وامي الله لا تريد في لبنان الا الرغائف . اقول وحق ما اقول ان بلاد لبنان وفساد حاله لمن مصلحة . محبة الجيل اولئك الذين يصيحون في الادوية حياً باستماع صدى اصواتهم . اولئك الذين يضرعون على وتر الاصلاح حياً بالاشتهار او خدمة لأقرب اجد القسدين الكبار . اولئك الذين يسطادون بشبكة التسوية والتتيرير الدينار . لية لبنان اولئك الذين يرضخون على بيت الدين باسم الدستور فيصيحون في باب السراي مشقة الدستور . اولئك الذين يسطبون بصبة الاحرار ولا يقرون كراسي السيادة بولون الحرية الادلار . اولئك الذين يسطبون بصبة الماسون يوماً ويوماً بصبة المارونية فلا ماسونيين يعرفون ولا يكرهين . محبة هذا الجيل العزيز في اشل اولئك اللتانين المعتمدين الذين يهاضون الاكليروس يوماً ويوماً يترافون اليه ليليلو التفوذ والبيادة . كنا في الماضي نقول ان بلادنا من الاسكليروس . واما اليوم فيا ما احلى الاكليروس الى جانب هؤلاء الدولت المسلمين » (فا ليك تشيد يا رجا في من ملحوظاتك !)

والاضطرابات الحاصلة في الاسراب الماسونية ومدخلاتها في السياسة منذ نحو ستين قد تجاوزت حدود المحافل واعطت بها الجرائد فن ذلك اعلان لرئيس محفل

صَينَ قَارِسَ مَشْرِقَ (في العدد ٦٢٦٨ من لسان الحال الصادر في ٨ اذار سنة ١٩١٠)
كَلَّبَ فِيهَا الْاَخَ نَوْمَ اخْنَدِي لِبَكِي الَّذِي كَانَ أَكَّدَ فِي عَدَدِ النَّاضِرِ ١٠٠٤ « ان
معظم اعضاء محفل صَينَ احتجوا على تدخل ريدهم في السياسة »

ثم جاء في النصير في العدد ٦٣٤ منه الصادر في ٢١ اذار سنة ١٩١٠ باسم الياس
مشرق تفنيد آخر لجريدة المناظر واحتجاج اعضاء محفل صَينَ على رئيسهم فقال ان
عدد الاعضاء غير الراضين من سياسة الرئيس « يَدُونُ عَلَى الْاَصَابِعِ » ثم يبدي اسفه
على اعلان الامر في الجرائد بدلاً من حفظه في سر المحافل - ويسمى بعده بالدافعة من
الرئيس فيقول انه يجوز له المداخلة في السياسة لانه من رتبة تجزئه ذلك وهو فوق
الرتب الرزئية والعملية اذ بلغ الدرجات الادارية والفلسفية وغير ذلك مما يكشف القناع
عن مكاييد الماسونية التي تدعي انها لا تتدخل بالسياسة ويبيّن انها وقت في
حيص بيض

ولما على ذلك شاهد آخر في ما نشره احدهم باسم « م » في الورق في عدده ١٢٤
الصادر في ٤ شباط من السنة الحالية ١٩١١ تحت عنوان اصحاب المبادي - قال يذكر
الاختلافات بين الماسون والحكومة اللبنانية :

(قبل تعيين يوسف بلثا وبده) « اصبح من المعتدل ان نريد ذكر المظاهرات التي اقيمت
في بيروت احتجاجاً على تعيين يوسف بلثا حاكماً للبنان - وكان في طليعة المتظاهرين محفل
صَينَ وعلى رأسه قَارِسَ اخْنَدِي مَشْرِقَ بل كان لولب المرسكة بدليل انه ارسل قَارِسَ اخْنَدِي
الى مصر فادرس لماكسة يوسف بلثا مرفوقاً بملف غير قليل من المال - وغاب الحزب الماكسي
يوشنر وحلّت ركاب صاحب الدولة في الجبل فقالوا : حلّت القرية القلبيّة على جماعة البنائين
الاحرار فثبت فريق واتزوى فريق

(في محفل صَينَ) « ولبت بالاحرار ايدي سبا كما يقولون قاتلهم قَارِسَ اخْنَدِي همّة لا
اكفرها بلسو شمت اصحابه فقدوا جللة الناية منها الحث على الانضمام فتكلم فيها غير خليب
وان أنسى لا انسى خطاباً لاضر المحضور سناً يوشنر وابتهن على القسم بعدئذٍ

« أجمت شيئاً سناً يتلب منه هذا القتل - (قال بعد كلام طويل) :

« ما بال اكثركم يتروى اليوم وقد كنتم - وسقطر بلثا سكم - تتهاقرون متظاهرين متفانين
حتى اذا وضع يوسف بلثا - وهو صديق - الاكلريكة - رجله على الرصيف انقلب الجميع قسماً
وربعاً »

« ترون ان في استبداد يوسف بلثا الانتقام من كل عطف منكم - قد بدأ بعدد غير قليل

منذ وصوله الى اليوم فكثروا حكاما واقرءوا قترغوه على العمل سلك لخدمة البلاد «
» في ما المثل في كفاية تصوير الحالة بعد وصول المصرف وكان ان الاتحاد اوجد قوة
سوف ترى كيف تبددت

(حادثة غزير الاولى) « احتفلت جمعية غزير بعيدا قتل للمصرف اتم السوا البرنس
تاجاً ونصيره عليهم ملكاً فارصد الى هناك قوة كبيرة جاءت ببعضهم ونسرب البعض الاخر الى
بيروت وبينهم البرنس. وعمل الماسون يوشن عملاً يذكر خصوصاً بعد ان اوقف البرنس في دائرة
البوليس وكان هناك امرٌ شديد بالرسالة الى المصرفية فاهي الساعة حتى رأينا الشيخ العليزاد
طائفاً به الى اخوانه

(ضخف المصرف) « وبعد ان رأى المصرف ان الماسونية قوة في لبنان وان لها ارباً في
عزل الامير قبلان « انه ضرجا في الزوق مرة اولى وفي غزير مرة ثانية - « رأى ذلك شاه
مكرماً ان يقرب منها فيز الامير في مركزه صرف هذا سر هذه المرة فالتس الضخول في
محفل الماسون فرفض

« واصل ذلك الرفض حية لاصطفيه فارقي الامير قبلان على قدي رجل له دالة على فارس
شرق وهو يرمزك رئيس المحفل فأدخل قبلان ولا علم للاخوان بدخولهم لأن المحفل كان في
حالة السيف. ولكنه ما انتشر الخبر حتى كانت التتبع انتفجرت

(تسم تسد - والانتقام) « وكان رجال اللياسة في المصرفية عدوا الى قاعدة التفريق -
تقالوا: تري قبلان بينهم فيقسموا فيضطوا فساد وهكذا كان
« وبعد ذلك كان فريق في جانب الحكومة يساهلوا حتى على الانتقام من اخوانهم الذين
لا ذنب لهم سوى ثوبهم على عيهم التي توجب ملاحظة اعمال الحكومة من المصرف الى اصغر
سامور والعمل في المشاريع بالرفع على مجموع اللبنانيين (!!)

(حادثة غزير الثانية) « وبشت الصدارة في الاس كتاباً الى المصرف مع مريضة شكوى
عليه قالت: اصما رضا اليها من كسروان فوشي بجماعة من غزير وهم من لم يشاؤا ان ينضموا
الى الحكومة وبينهم الخواجا فارس خطير البارد الذي كاد يذهب ضحية البرنس في حادثة غزير
الاولى

(مسألة داود مجاص) « وخافقة الاضهادات حادثة الاس وقد قطعت حكومة لبنان تذكرة
توقيف لداود انندي وطلبته من حكومة الولاية فكس في منزله مرتين فقتلوه انه لم يوجد هناك
وما هو بالحارب « (والصبح انه استحق ثم حرب الى اميركة)

(الخلاصة) « بعد ان يطالع القارئ هذه السلسلة الوجيزة نأله ان يحكم وبقائه في امر
اصحاب الجادي هولاء « (لغة يدرك تلاعب الماسون ببلية بلادهم !)

ونقل البشير عن القلم في تلويخ ١٤ شباط ١٩١١ فصلاً عن هذه الحركات

الاسرفية في لبنان وتزوير اصحابها لمكتوب عن لسان المتصرف دفعوه الى الصدارة العظمى ثم انكشف دسائسهم اخراً قال:

« في ٢٩ ايار و٣ حزيران سنة ١٩٢٦ ارسل قائمقام كروان السابق الى متصرف لبنان ثلاثة تقارير مؤداه ان بعضاً من ذوي المآرب في القضاء سوا بطريقة سرية الى تحميم هراض باللغة الفرنسية ضمنوها الشكوى من المتصرف بحجة انه الى على اللبنانيين الاشتراك في ارسال نواب منهم الى مجلس البعثان واغروا بعض مشايخ الصلح والنجيات على تحميمها بحجة ايضا عراض استرحام من الباب العالي بتج مرفأ في اسكلة جوية ورفضوا تلك الشكوى التي لا اساس لها من الصحة الى المرجع الايماني في الاستانة. وطلب التلقصم المذكور من المتصرف الملاق يد في الاتصال من اولئك الكذبة للرغبين. على ان المتصرف لم يمر هذا الهاد القضاة في بلدته الارامى ان ورد عليه امر سام من جانب الصدارة العظمى مؤرخاً في ١٢ ت ١ سنة ١٩٢٦ يتضمن انه رفع اليها مكتوب نقل من الامضاء وفي طيه تحرير مصطح مستد الى المتصرف بأنه كسبه الى الاخير قبلان بالعم بتاريخ ١٧ ت ٢ سنة ١٩٢٦ يحته فيه على ترويج مبدأ عدم الاشتراك في البعثان وفي آخره توقيع المتصرف وختمه

« ثم ورد على المتصرف ايضا من مقام الصدارة العظمى امر سام آخر بتاريخ ٢٩ ت ١ سنة ١٩٢٦ يتضمن ان الجمعيات في غزير ودريفون وشعلول وعجرتون رفضت اليها شكاية تلغرافية باضاء « قسطنطين خنار » ملصها ان المصرفية اصدرت اوامرها ان يلزم بتبج الجمعيات التي قدمت الشكوى على حكومة لبنان العلية ووضع جميع الذين امضوا تلك الشكاية في السجون » وبعد مفاوضة المصرفية مع الصدارة اصدرت هذه امرها السامي اشجراً مؤرخاً في ٢٣ ت ٢ بوجوب توحيد هذه المسائل ومعالجة مرتكبيها بلشد عقاب جليق عمل هذه الجمعيات على قانون الجمعيات. ومن مجمل ما تقدم يعلم ان الذين شكوا في الاول هم الذين اتبعوا شكواهم الاولى بالكتابة ووزروا ذلك المكتوب عن لسان المتصرف استدراكاً لتوضيه من طائل القصاص حين انكشف فسادهم. وروجت القيود في دوائر المصرفية الاختصاصية ليعلم ما اذا كانت تلك الجمعيات مصادقاً على تواتبها فلم يتبين شي من ذلك. وعليه فقد صدر الامر للمصرف الى القضاة مسكروان بتبج اولئك المرجعين للزودين وعين مأمور كمدم عمومي للبحث عن الذين تجرأوا على ذلك الاختلاق والارذاف خصباً المشايخ والمختارين الذين استخدعوا لخطابهم الرسية لنهر ما وضعت له... »

فيظهر لك من هذه المقولات ما يصنع هؤلاء الاحرار في لبنان والمبادئ الشريفة التي يجرون عليها وكيف يلقبون الامور حيثما حلوا لبطن! وقفاً الله من شرهم. فبعد هذا ان وقت بين يديك أحسا التاري الآخر بعض خطب الماسون يطلون فيها ويؤمنون معشدين بجماد عشرينهم فأياك ان تنخدع بها فإن هي الا اكاذيب تصدع

بلسائس إبناء الامة . وهالك صورة خطاب من هذا الصنف تلاه خطيب الماسونية في محل السلام في ١٠ ك ٢ سنة ١٩٠٨ قال فيه :

« اخواني المحييين ! هنّا كم الرئيس بالاصالة عن نفسه والنيابة عن سائر الاعضاء لانتهاكم تحت لواء الماسونية الذي يستظل به نخبة رجال الادب (!!) في انحاء المعمور ظم يعد لي كلام هذا الشأن . ولكي انتقم القرصة لاقول كلمة في الماسونية وانتكم تربعون في الوقوف على شيء منها (نعم ان كان صحيحاً !) فاقول :

« ان منشأ الماسونية صانع بين غيايب الزمان (كذا) وبها يكن من امر نشأتها فان واضعها لم يكونوا الا من محيي الانسانية الذين يربقون في سعادة البشر بدلنا على ذلك ما تركوه من الآثار والتعاليم التي سمعت بعضها الان من الرئيس المستقرم (يا ليتني كان دونها لثقف على كوتوزها) والتي هي افضل ذخيرة يتناقلها الخلف عن السلف واحسن ميراث يتركه الاب الى بني . . .

« فالماسونية هي حبة زرعت في تربة القشاش وبقيت صمق بمرق الاقدام فأطلعت شجرة كبيرة كان الثبات في جذورها والقوة في ساقها والحريّة في اغصانها والمساواة في ثمرها والاخاء في قلبها يجري من الجذور الى اطراف الاوراق متخللاً جميع الطبقات ليبحث فيها نسمة الحياة (ما احلى هذا الوصف لحبة مبهوبة يبعث منها الماسون انفسهم ولم يحدها !) . . .

أوهي نور سطع من احكامك العقول فأشار ظلمات القلوب واطهر للبشر انفسهم جميعاً متساوون تجاه الحق والواجب (اسم إبناء ام واحدة ووطن واحد . . . اخواني . . . يسمع الماسون في هذا الميكل واماله للظفر في شفاء الانسانية ودفعه بما تصل اليه يد الامكان) والشواهد الباقية تبين لك كيف يشغون الانسانية من اوجاعها وهم من اكبر اسباب بلاتها !

« ولا فرق عندما بين البرمي والبوذوي والموسوي والسوي والمحمدي وخلافهم (وهي ترددي بكل دين !) لانهما لا تقبل منهم في احضانها الا من عرف بلبب الاحدونة (اي اصحاب الفلسايس والفتن !) واعتقد بالقوة المبدعة (اي الكفار) وانصرف بقواء الى الفضيلة (الماسونية) واتبع سنن الاداب (الفلسفة) ومارس الاعمال الخيرية (في خدمة الماسونية) واحب القريب (اي الاخوة القرمسون) واحب البسل (ضد كل سلطة) شريفة مقدسة من شرائع الانسانية ورأى فيه حياة كل ما في الوجود وصدر حكنوز العالم والواسطة الوحيدة لمحاورة عدوي الانسانية وهما الجهل والشقاء . . .

« وهي تمح على كل ماسوني بلطامة القوة الماكمة ومساعدتها (اي قلبها وما كستها) عند الاحتفاء باستقبال النيكية وبث روح الالفة والسلام بين افراد الناس توصلاً الى راحة العموم (!) وقامر كل ماسوني بان يطعم ابناء البحر في سبيل الخير ومساعدته في متاعب هذه الحياة ويمجيه من استبداد الجائزين ويدفع عنه ظلم المتطهدين وينقذه من مواقف الماكمة ولو تعرض الى اشد الاعتقار . ومن قد من إغاثة اخيه المظلوم ساعة الضيق فقد ساعد الظالم في ظلمه وكان غير خليف بالاسم للماسوني الشريف (كذا)

« وفي الختام ايا الاخوان اقول : اذا رأيتم زبلاً وجد شيئاً قَاوَاهُ وحقى علواً فكسأُ وجائناً فأطسُهُ وقلمراً فأخذ بناسره وضالاً فهدأهُ سواء السبيل وجاعلاً سى في تليسه وسافطاً فقام لاناسه ومستجيراً فاندفع الى مسوته (و بالمجمل كل افعال الرحمة التي غصت بالابرار) كالسهم أُنْثت من الرتر لو كالتنبلة أُلْغقت من قوسه المدهم فاطموا ان ذلك الرجل ماسوني لا غنى فيه (١١)

فن لا يرقص قلبه لهذه الاوصاف ويعد الماسونية كرمهم لكل الاوجاع ودواء الادواء . ولا عجب بعد ذلك ان يجد الماسون في شعيتهم كل سعادة تقنيهم عن نعم الآخرة فلا يؤمنون بغيرها . وهذه نبذة من خطاب آخر تبين لك رضة مقام الماسونية وقُلْ اعدائهم الجذويت . والواقع لهذا الخطاب « بناء حر بقائي » قال :

« ايا الماسون اطموا ان يسوع المسيح (الذي لا تؤمنون به) ينظر الى اسماءكم بين مسفرة من السرور ولتلكم من الاحرار المحبين لشرائه بالقل لا بالاسم (بل لا بالنمل ولا بالاسم) قد قال هذه الآية الكريمة : « طوباكم اذا طردوكم وميدروكم وقالوا حكم كل كلمة شريرة من اجلي كاذبين افرحوا وغفلوا فان اجركم عظيم في السما » (الذي تعدُّه الماسونية من احتفادات الكلبة) « وانت ايا الابهاء اليسوعيون (الجزويت) ان في ما تتكلمون به وتكتبون في جرائدكم ونشراتكم عن الماسونية والماسون دليل صريح (صكنا) يثبت ما انتم عليه من سفالة البداء . غفوا (بل الق غفوا) ربما تمجرحكم هذه الكلمة (لأجرحنا من اقراء الماسون بل تشرعنا) ولكن الحقيقة يجب ان نقال وان جرحنا . وانكم اعداء يسوع الذي تهاكون مبداهُ بلطاً مع انكم تنتمون اليه ظاهراً (والماسون بما كونه ظاهراً وبلطاً) : وبكلمة اخرى يثبت انكم الذئباب يشاب الحسلان (اما الماسون فودعاء كالحسلان وان ليسوا ثياب الذئباب زه) : فأن كدوا ان اسم الثار التي ترمون بها الماسون تقع عليهم برداً وسلاماً . (فأشربوا هنيئاً وكلفوا مريضاً) »

والباقي على هذا التوال يسوتاً ان ضيق القام يمننا من اولاده قاة آية من آيات الخطابة الصرية . وهذه بعض الفاظ ختام كلامه الجليل :

« وانت ايا الشعب الكرمي ! انك اصبحت حرراً . فلا تفرنك التي فوق القوب الاسود وأختص من هؤلاء المسين انقسم باليسوعيين (وبن نفترض هذا الاختصاص) فان داخل هذا القوب قلباً اشد منه سواداً ونجت كل شجرة من تلك التي عقيمة من الشرود وجرائم الفساد . . . فبسر ايا الشعب الكرمي واحكم بالعدل فساعة عدل خير من ألف شهر عبادة (كذا) »

فا انصح هذا الكلام وما ادلة على كرم اخلاق الماسونية التي تتفانى في تزيو العدل وان لم تكثرت للعبادة كأن أولك افترض العدل ليس هو القيام بواجبات

الانسان نحو خالته . نعم افرحوا ايها الماسون وتمثلوا ! بل احزنوا واكتسبوا لان عقابكم
عظيم في يوم الدين ومستوياتكم كبيرة بآزاء الوطن والهبة الاجتماعية
ومن ثم فوافي من صمم القلب اللجنة اللبنانية المارونية التي نشرت في البشير ثم
على حدة لائحة تقيم فيها الحجة على تولية الماسون وظائف لبنان المختصة بالمواطنة لان
الماروني بدخوله في الماسونية يتجرد عن صفة دينية ويصبح آلة صماء في ايدي رؤساء
المحافل السرية ولا يبرء يستحق اسم ماروني وهو محروم من الكنيسة حوماً مختص حله
بالجبر الاعظم . فان اختاره احد من المواطنة شاركة في ثمة . فنهتئ اذن اتفاق شيوخ
الصلح آخر في قضاء كرون على رفض الاقتراح على عضو ماسوني للقضاء الاداري
بدلاً من وجس بك ذوين وانتخاب عضو كاثوليكي معروف بصفاته الكريمة وهو
عزتو نعم اخدي جبرائيل باخوس . وذلك نعم المثل نتقني ان يجري عليه كل اهل
لبنان من اي طائفة كانوا في انتخابتهم فلولاً من شر الماسونية خواب كل البلاد وآفة
جميع العباد

ثالثاً الماسونية التركية

قد مر بك ان تركيا كانت بين اول الدول التي تاهضت الماسونية منذ السنة
١٧٤٨ وان بين قوانينها ما يحظر على المئائين الجميئات السرية . فكان السلاطين
المظلم ينظرون بعين التفور الى كل ما يتسرع تحت حجاب الظلمة واذا بلغهم شي . من
امر تلك المجمع امرعوا الى الفاتحا وتشتيت شمل اصحابها . وعليه لا بد من اصلاح
ما كتبه فيها في تمريض (كذا) للماسونية العام (ص ٢٠٦) جرجي اخدي زيدان
حيث قال سنة ١٨٨٩ :

انما شان الماسونية عموماً في تركيا فشاناً في سائر البلاد . هذا من قبل العامة واحقادهم
(والعامة كثيراً ما يحكمون بالسواب) . انما من قبل الدولة فلم تصادف مقاومة رسمية مطلقاً (١)
وان تكن من الجهة الثانية لم تصادف تشيلاً كبيراً على ان مولانا امير المؤمنين (يريد السلطان
عبد الحميد) كان في رتبة من امرها (ولم تمتد رتبته) لكنه علم مؤخرأ صحة مبادىها
واخلاصها لجلالته (ولذلك تقف اليوم بانصافي التي قلبت سلطته) ولسائر الامم والوطن
(واخلاص الماسونية لها كاخلاصها لعيد الحميد) وقد تشرفت برضائه (وبتقوى عرشه) (٢)

ثم قال المؤرخ المذكور ان الماسونية الرمزية ظهرت في تركيا سنة ١٧٣٨ في كورفو

ألا إن آثار هذا المحفل قد طُلمت مدة مئة سنة حتى تأسس في تلك الجزيرة سنة ١٨٣٧ محفل آخر عُرف باسم محفل فيثاغورس كان كالآل في رعاية المحفل الانكليزي الاكظم. ثم تأسست محافل أخرى في الاستانة وفي ازميز وغيرها تابع بعضها للشرق الاكظم الانكليزي وبعضها للفرنسي او للايطالي الى ان نشأ الاخ. انكلي الاحترام البعس حليم بلشا مجيحا وطنيا رأسه وتدعت محافلة على ان هذه المحافل جيت تشتت في الظلمة كالألف عادة البنايين الاحرار حتى صار الانقلاب الممائي الاخير قبل ثلاث سنوات قاضت تقاها وتنسب اليها الحكم الدستوري

ويا ليتها اظهرت وقتئذ ترأستها وحسن طويتها فركت لندوي الولايات السير على متضي البادي الدستورية في مجلي العموم والاعيان الا ان الماسونية لم ترض بالانصاف فاستندت الى جمعية الاتحاد والترقي واعتضدت بالجيش وجعلت تلقن مندوبيها في مجلس العموم مآربها لينفذوها على حسب متهاها. فبرى ما يرى بسبب هذا الاستبداد ولم يزل الامر يتناقم والشر يستغل حتى سم القلاء هذه الاحوال ولعل سائلا يأتنا أجبية الاتحاد والترقي ماسونية الجواب من ذلك ان هذه الجمعية في اول امرها كانت تعركب من ضباط ورجال حزم سنوا من حالة الدولة وتلاعب لعل الظلم بالوعايا ولعل الماسونية ست في جمع كلمتهم وهم لا يدرون من امرها غير بض اصحابها للاستبداد وقهرهم من الظلم لا سببا ان هؤلاء الضباط كانوا في حاجة الى المال والدرهم لتنفيذ ما قصده من قلب المشية المانكة فكان الماسون وكثير منهم من اليهود الذين يدونهم لمدادهم بالاموال

فلما تم الانقلاب الدستوري رفضت الماسونية رأسها وعزت النور الى مساعها وصورت جمعية الاتحاد والترقي كجمعية ماسونية محضة. وكان اعضاؤها اذا سادوا الى عوام اوربا يبعثون عن المحافل الماسونية ويسلمون على رؤساها كما فعلوا خصوصا في باريس وفي يودابست حاضرة البحر حيث صار لهم استقبال عظيم ورحب بهم الماسون ودعواهم الى خفلاتهم كما انابت الجواند الاوردية

على ان هذه المظاهرات فتحت عين القلاء فاحسوا بما اوقتهم فيه المشية الماسونية من التهلكة والخصوص لا رابوا ان بعض زعماء جمعية الاتحاد والترقي يدون

الضبط على مبروني الأمة في مجلس المصم ليتنادوا الى اوامرهم التي يتفنون عليها في محافلهم السرية كأن الدستور آلة في ايديهم يتصرفون بمقتضى كما يشاؤون

ومن لم يرضوا بهذا العمل الامير آلاي صادق بك قسام في وجه الماسون وانشأ حزبا لمعارضة اولئك المقسدين وكان في مقدمة الذين طلبوا لموتهم السنوي مندوبا من الحكومة ثلاثا تنظم جماعتهم في سلك الجمعيات السرية

ومن تبعوا حركات الماسونية وعرفوا احوالها في تركيا خصوصا منذ الانقلاب العثماني السيد محمد رشيد رضا في التار فكتب هناك عدة فصول قلنا سابقا بعض شواهدا في انكرس ٥ (ص ٤٢) ثم عاد في عدد ربيع الأول من السنة الحالية ١٣٢٩ (ص ١٧٩) فوصف للماسونية وصفا حقيقيا وصرح (ص ١٨٠) بأن « لهذه الجمعية اثر العظيم في الانقلابات السياسية التي حصلت في لوردية ومنها الثورة الفرنسية الكبرى من قبل والانقلاب العثماني والبرسالي الاخيرين من بعد » وان « علاقة عملها بالدين والسياسة معروفة من مقصدها الذي انشئت لاجله (اي ازالة سلطة رؤساء الدين والدنيا) فاذ لم تستغل بالمقصد مباشرة فهي تستغل بالتمهيد له كجميع كلمة اهل التنفيذ في كل بلد وتكثير سوادهم وقوة عصبيتهم واضاف راجعهم الدينية السياسية والامتنال بهم في الاقتناع من درجة الى درجة حتى يتم الاستعداد لهم الى تغيير شكل الحكومة وازالة السلطة الدينية والشخصية الذي هو المقصد الاخير ولو بالثورة وقوة السلاح » الى ان قال : « ولاجل هذا ترى رجال الدين كالجزيوت يجاريون هذه الجمعية ولما رجال الدين الاسلامي من القضاة والمتصوفة قلما يعرفون شيئا من امور الدنيا (كذا) »

(قلنا) وهذا هو سبب بنض الماسونية لرهائتنا لملها بأننا وأياها على

طريق نقض

ثم خص الكاتب القاضل ظهراً بالماسونية التركية في العدد التالي لي ربيع الآخر ١٣٢٩ (ص ٢٦٥ - ٢٧٢) عند كلامه عن امير الآلاي صادق بك وجمعية الاتحاد والترقي وما حصل فيها من الانقسام قال (ص ٢٦٥):

« يشتر ان الانقلاب العثماني كان بتدبير جمعية الاتحاد والترقي في سلايك وشلتر وعرف الماسون والمام ان الانقلاب كان من عمل الجيش. بهذا علا تمام كل ضابط عثماني ودرع اسم

ينازي وانور بك على كل اسم ولكن غني اسم صادق بك وهو اجلد بالظهور وصار كل من يُسب إلى جمعية الاتحاد والترقي يُفخر ويسمى بأنه ربّ الدستور وحليته قدّاسم على ابوابها طُلاب الشهرة ورواد الخفة ومبدأ القوة وانقضّ من حولها أكثر من مائة ألف من المصلحين والمصلحين وابتدأ حركة حزب في مجلس الأمة حزبان كان خيار رجالهما من الاتحاديين ومن بقي في حزب انقراض ثلاثة : ١- بعض الزعماء كالبيكوات رحى وطلعت وجاويد ومن استنذب مشرّع وأذن السريّ والمجهري من احكام جسيّتهم لانه يرى فيها راجع وم الاقلون - ٢- طُلاب الخلق والتابع كل نافع - ٣- المستقلون المخلصون الذين يرون ان بقاءهم في الجمعية غير من خروجهم منها وارجى لتقوم موجها

ثم انتقل الكاتب الى وصف فضل صادق بك في تطبيق الدستور وكيف بقي اسمه منسيا كاللدر الراسب في اعماق البحر مع كونه حقيقة « قومندان الانقلاب الثماني وموجد الدستور » (ص ٢٦٦) وقد عين جناب السيد نبات صادق بك في خدمة الجمعية وهو رئيسها وعيدها يسيرة المرخص العام الى ان تآلف مجلس الأمة « فرأى صادق بك ان تتلك الجمعية للحكومة الحرية في عملها وتكتفي بالرقابة عليها فلا تعرّض لشيء الا اذا رأت الدستور مهدّدا بالزوال » ولذلك عوّل على مقدمة استقالة لانه كان يرى اشتغال الضباط بالسياسة من اعظم الاخطار التي تهدد الدولة « لكن زعماء الجمعية لم يوافقوه على ذلك » وظهر من رئاستهم تفرع جميع العناصر الثمانية من اخوانهم للترك وتقدم اليهود في نظارة المالية على غيرهم واعلاء كلمة الماسونية والاسراف في نشرها وتقديم القديمين فيها على غيرهم في جميع الناصب والاعمال وجعل مقام الخلافة كالجرد من كل سلطة وقوّة

فلما رأى صادق ان اولئك الزعماء لا يحيينه على مطالبه « آذنتهم بانّه يترك لهم جسيّتهم ويسدّد استقالتهم من الجيش وكذلك فصل وكان هذا من آيات اخلاصه الكثيرة » (ص ٢٦٨) - الا ان الخطوب تناقت بعد ذلك من سياسة طلعت وجاويد حتى ضجّ مجلس الأمة بالشكوى وبلت اصوات المراضين عان الحما بعد ان ازعجت سكان الارض حتى اضطرّ طلعت بك الى الاستقالة من نظارة الداخلية قصّرت سهام المعارضة بسند الى جاويد بك خاصة والى رجال الوزارة عامة والى جاهد بك صاحب بروية طين الذي هو اللطفي عن جمعية الاتحاد والترقي بقلبه المسموم الذي سمّاه بعض ابناء الاستانة من الترك سفينة القوم » (ص ٢٦٨)

ثم اورد جناب السيد انه كان وقتئذ مقيماً في الاساتنة فوقف على غوامض سياسة الجمعية ومجئيات صناديق اسرارها فاستفاد من القوم الجزم بمدة مسائل ذكر منها ما يأتي قال (ص ٢٦٩) :

١ ان مولانا السلطان ميرتم من القوم وغير راضٍ من الحال العامة ويشتر ان تنبأها الحوادث الى احسن ما هي عليه ولا ازيد على هذا في هذه المسألة

٢ ان بعض زعماء جمعية الاتحاد والترقي يريدون ان تبقى الدولة في ايديهم يدبرونها كما يريدون قيساً بينهم بزماي حزمهم في مجلس الآمنة ورجالهم في وزارات الباب العالي وسائر المصالح يريدون في ذلك طائفة من ضباط الجيش

٣ يجب على كل وزير او رئيس عمل منهم ان ينفذ كل ما تقرره اللجنة العليا للجمعية في الحكومة

٤ يريدون نظام حزمهم في المجلس بطريقة تجسّد آلة في ايدي من فيهم من زعماء الجمعية كللت بك ورجي بك وجاويد بك ونخليل بك ومن يلهم في التفرّد كجهاد بك واسماعيل حتي بك. فاذا اتفق هؤلاء مع لجنة سلاطيك على امر جبراً حزمهم المفاكرة فيه وهو مشفق عليه بين الزعماء ومن يقتضون به قبل الاجتماع بمن يسهل اتقاعهم. ومن نظام حزمهم انه اذا اقرّ الثلاث من حاضري الجلسة فيه امرّاً وجب على الباقين اتباعهم بغير مناقشة . . .

٥ ان هؤلاء الزعماء كلهم من شيعة الماسون يمتدون في شرط وجعل رجال الحكومة من اعضائها كما يشترطون في ضباط الجيش وقد يكون هذا تمهيداً للفصل بين السياسة والدين وتجريد السلطان من صفة الخلافة الاسلامية

٦ ان من لوازم تشييم الماسونية قوة تفوذ اليهود فيهم وفي الدولة وذلك ينفي الى فوز الجمعية الصهيونية في استعمار بلاد فلسطين الذي يراد به إعادة ملك اسرائيل الى وطنهم الاول وإلى ابتلاع اصحاب الملايين من اليهود لكثير من خيرات البلاد

٧ من امّ مقاصد هؤلاء الزعماء جعل الياذة والعلقة في المملكة الشأنية للشعب التركي والتمس بقوة الدولة الى اضماف اللغة العربية وإماتتها في المملكة ونترك العرب مع ابقائهم ضغفان بالجهل والفسط وذبيحة اللسان ومنع الابائيين والاكراد من تدوين لغتهم وجعلها لغة طلية. وهذا من المقاصد الرهيئة التي لا يتفرقون بها على استعجالهم بتنفيذها بالسهل وبكتابة جريدة طحين

ومن آثار هذه السياسة تلك الحرب الطعون في اليمن والبلاد الابانية وقد كان من اسهل الامور تنفيذ الاصلاح المقول في هذين التطرين في ظل السلام والامان

ثم عاد السيد محمد رشيد رضا الى ذكر صادق بك وقصّل ما عمله لاستدراك الامر وملائقة الخطر فقال :

كان صادق بك كل هذه المدة بالرصاد يراقب المواقف من بُعد لا يجرّك فيها قلباً ولا لساناً. ولا يجرّد لها سيفاً ولا يشرع سناناً. حتى اذا ما رأى قوة المعارضين للاتحاديين ووزارهم من احزاب المجلس قد عظمت ورأى ان اهل الاستقلال والانصاف من حزب الاتحاد تقسو متبرمون من الحكومة ومن تأييد اولئك الزعماء لما ومن سياستهم الماسونية ولوازمها - حتى اذا ما رأى ذلك خائفاً الصبر وعزّ طبعه ان يدع الدستور الذي اخذه بقوة يمينه والجمعة التي شرّفها بصله واخلاصه آتة في يد هؤلاء الرعط الذين لم يحسنوا التصرف ولم يقيموا الميزان - فقد يده الى المستقلين المتصفين من حزب الاتحاد وبذل لهم مظهرته فيما يقيمون به عوج اولئك الافراد ويحول بينهم وبين الاستبداد ويصلحون ما حدث في الامة والدولة من الفساد. فالتشدت عزائمهم وصاحوا في وجوه اولئك الزعماء تلك الصيحة المزعجة. واقترحوا عليهم تلك الاقتراحات المنصقة. فارتفعت اصوات التأييد والتخديد. فكانت اصوات طلاب الاصلاح اجبر وعدادم اكثر. فظهر الزعماء الرضا والجمين. وليّت اعتاقهم خاضعين. ثم ولّوا الى انصارهم مديرين. ورجعوا الى ضباطهم مستنصرين. فاذا ليث القلب. قد انكشف ضه الحجاب. فخرج حتى بانا الى مولانا السلطان وقال انه لا يكون في العاصمة صدران. فلما قبل استقالتي. وإما دفع صادق بك بالتي هي احسن واخرجه من المدينة. ريثما تعود اليها السكينة. فأوجي الى محمود شوكت باننا ان يخرج صادقاً فقل... .

وعقب ذلك جناب الكاتب بذكر المطالب التي قرّرها المصلحون واعتنوها وآخروها « ان تقاوم مقاصد الجمعيات المؤسّسة على السرّ » فكان لهذه المطالب لاسياً الاخير اعني مقاومة الجمعيات الماسونية وقع كبير في النفوس وانكشف الحجاب في اعين كثيرين عن فساد الماسونية فكانت نتيجة تلك الاوامر التي قلها العرق الى الولايات بان تقفل المحافل الماسونية في البلاد الممّانة وتُنصّ جميعاتها السرية (١)

(١) وقد قرأنا في العدد العاشر من السنة الاولى لمجلة الصباح التي تُطبع في طنجة (ص ٥) صورة البيان التي تتجسّم على كل من يدخل في جميّة الاتحاد والترقي ليناك له الانطلاق على اسرار الجميّة فاذا هي شبيهة بيمين الماسون في بعض امورها فن جملة ما يتضمّن عليه النازل قوله: « اقم يدني وشرقي... . بان لا ابرح يبر من اسرارها... . واحلف بانني اقم بالتدقيق جميع الواجبات التي تُفرض عليّ والمطمّ طاعة عمياء الاوامر التي تُنذّرني اليها الجميّة وبانني لا اخون صالمهم ولا اخذ بيدي وبانني مستعد بان افكك بالحقرة حالاً عند ما تلغني الاوامر واقتل كل من يسعى لمحاكمة غاية الجميّة. وبانني مستعد لتضحية حياتي وتسلم روعي لا يدي اعضاء الجميّة الذين لديهم الاوامر بالقبض على كلّ خائن اينما وُجد » كذا!!

ثمّ ما لبث صادق بك أن نشر تصريحاتاً ردّاً على الذين وصفوه بالرجعي. ومما قاله هناك في منحه للجند أن يضطروا في سلك الماسونية (النار ص ٣٧٧) ما نصّه :

حبّ الوطن والغيرة القويّة هما مصدر شجاعة الجيش للرباط على الحدود للدفاع عن البلاد والمقيم في البلاد للمحافظة على الدستور ومن هذه الوجهة لا يجوز أبداً أن يكون الجيش الشباني صلة بالليجان الماسونية أو غيرها. قد تكون الماسونية نافعة للإنسانية (وقد أثبتنا أنها لا تنفعها البتّة بل تضرّها) ولكن ذلك لا يعم وجوب بقائها في دائرة المصلحة. وليست مقاومتها للماسونية أكثر من الاجتهاد في منها من الانتشار في صفوف الجند وأنا احترم كل عامل من العوامل النافعة للإنسانية ولكن يجب أن لا يكون لهذه العوامل علاقة بالسياسة: وقد طعنتا التجارب أن أجمل عاقل الانسانية ضوّاً كانت نجي نتاج عملها مكوسة حتى لبث بما أصبح السياسة... »

وقد الحق صاحب النار هذه التصريحات ببعض الملاحظات استخلص فيها فكر صادق بك فقال من جعلتها (ص ٣٧٩) : « يجب أن لا يكون للماسونية محل في سياسة الدولة العمومية وإن لا يدخل فيها ضباط الجيش ولا تنشر فيه » الى أن قال :

« وروح المقال (أي مقال صادق بك) أن بعض الأفراد جعلوا انقسم زعماء جمعية الاتحاد والترقي واحكروا لاتسهم حماية الدستور وتنفيذه زاعمين أنهم هم الذين احدثوا الانقلاب وجعلوا الجمعية صيغة لبعض الأنظمة سائرها ونزجوها بالماسونية وبنوعها على قواعد ما وأن بعض ضباط الجيش يؤيدونهم ويضرونهم في سياسهم وأن في هذا خطراً على السلطة »

وهذا الخطر العظيم الذي أحس به صادق بك لم يزل يتفاقم امره ويستفحل شره حتى حصلت تلك الأزمة العنيفة التي كادت ترضّ الدستور الى الاضمحلال لولا قيام العقلاء وتوجيه سهام الملامة على الماسونية بمؤامرة الفساد. وما كتبت وقتئذ في هذا العدد امير زاده محمد سعيد (اطاب العدد ٨٠٥ من الاتحاد العثماني) مقالة وصف فيها الفتن الداخلية واسبيلها وجعل الماسونية في مقدماتها وجاهر بسرور « أن رأى الحكومة قد ادركت خطر الجميئات السرية فأمرت بجمعها (١) ثم قال :

« ولا نسلّ إيماناً تتري عما حصل في ائدة المسلمين من الفرح والسرور لولا ذلك الميكروب الذي كاد يهلك الحرمة لولا أن اهلكه بارئ الوجود... فاليكم إيسا المرورون اوجه كلاي فقولوا لي كيف تدخلون دخول الامي في مثل تلك الجميئات التي ترم أن بعض

(١) بل روت الجريدة نفسها بعد ذلك « أن حزب الاتحاد والترقي وافق على اقتال المحافل الماسونية في البلاد الشبانية »

الرجال العظم قد دخلوا مع أن ظاهم وذرأهم في التراب تبرأ من ذلك... فلجسوا الى
شريكم القراء...»

وبما ورد في اسباب هذه الازمة قول جريدة الثبات (في عددها ٧٥٨ الصادر في
١ أيار) قالت بعد كلام طويل تبين دسائس للمسوية :

« ما لاراء فيه حوائج المحافل السياسية الشامية مساهمة اسبقه شديداً، اولاً من تدخل المحافل
(المسوية) في شؤون الدولة وثانياً من اندماج خصوم الدستور باعداء جمية الاتحاد والترقي في
تلك المحافل نذكر منهم شريف بلشا صاحب جريدة « مشروطيت » التي تصدر الآن في باريس
وحزب بلشا العابد الكرتير الثاني للسلطان عبد الحميد الموجود الآن في مصر قائم هذا الرجل
ونريد به حزب العابد دخل في المحفل المصري الذي يرأسه حضرة ادریس بك راقب في جلسة
استثنائية ودفع ١٥٠ جنياً مصرياً مساعدة واحساناً ثم انتقل الى المحفل الفرنسي. وقد عدت
حكومة الاسرار الشانين ادخال حزب العابد على تلك الصورة عداً من المسوية لها وللستور
الثاني ونظر اليه المحفل الاكبر في الاسانة شراً فحذف اسم ادریس بك راقب رئيس المحافل
المسوية المصرية من بين اعضاءه ويعرف كثيرون من الاضاء أن اربعة او خمسة من المحافل
السورية والليانية تابعة له. وعلى اثر ذلك اصدر يوسف بك السكاكيني مستشار المحفل الاكبر
في الاسانة القيم في مصر منشوراً ضد ادریس بك راقب رئيس المحافل المصرية ونجيب بك
الغازوي سكرتيره وضد شريف بلشا وحزب العابد وغيرهما من خصوم الحكومة الحاضرة الذين
انضموا تحت لواء المسوية شهراً أيام بالمرق والحياة. فرفع ادریس بك راقب ونجيب
بك الغازوي دعواهما عليه الى محكمة قسليّة فرنسا... فيظهر من كل ما تقدم أن الخلاف
بين الحكومة والمسوية دائر على نقطتين جوهريتين وهما تدخل للمسوية فيما لا ينبغي من
شؤون البلاد وبالتالي نصبها قسماً حكومة ضمن الحكومة. والثاني قبولها اشتعاً على حزب
العابد وهو يد عبد الحميد البني وطريد الستور الثاني »

وقالت الاهرام تؤيد الحزب كما حقه :

« والذي عُرف واشتهر في مصر ان القامات السياسية الشامية استاءت من تداخل المحافل
في ادارة البلاد اسباً شديداً حتى ان خصوم الدستوريين واعدا الاتحاد والترقي اندمجوا
في للمسوية لئلا يفرضهم في البلاد كحزب بلشا صاحب مشروطية وحزب العابد
« ولهذا السبب حذف ثانياً المحفل الاكبر في الاسانة رسم ادریس بك راقب رئيس
المحافل للمسوية المصرية من بين اعضاءه اولاً لان في سوريا اربعة او خمسة محافل تابعة له
وثانياً لانه قبل في جلسة استثنائية حزب العابد في للمسوية وبعد ان دخل هذا في المحافل
المصرية ودفع ١٥٠ جنياً مساعدة او احساناً انتقل الى المحافل الفرنسية (١)

(١) وقد وقع في هذا احتجاج فرنساوي للسون تركيا الثلاثة على شرق مصر لتبول ويمسو

قري ان الماسونية العالمية كالسورية وكالاصرية وكالاوربية وكالاميركية جارية على

بين ابناء الامة مزك المابد وشريف باشا سفير الدولة ساجاً في ستوكلم وما ننقل هنا بعض
قراية الحرف ليرف القراء حكم الانهاء للماسوني وما صارت اليه الماسونية من الاقسام :

A.°. L.°. G.°. D.°. G.°. A.°. D.°. L.°. U.°.
Gr.°. Or.°. Ott.°.

A toutes les Puissances Maçonniques
A tous nos Frères Maçons répandus sur le Globe
S.°. S.°. S.°.

TT.°. CC.°. FF.°.

Le Gr.°. Or.°. Ott.° vient d'apprendre avec la plus grande douleur et la plus grande stupefaction qu'un véritable crime maçonnique vient d'être accompli par la Gr.°. L.°. Nationale d'Egypte, crime qui semble être un défi lancé à la Maçonnerie entière.

En effet cette Puissance a reçu et continue à garder dans son sein deux êtres qui ne peuvent être que voués à l'opprobre de tous les honnêtes gens et surtout des Fr.°. Maç.°, artisans et soutiens de la Liberté des Peuples.

En premier lieu, le Gr.°. Maître de cette Gr.°. L.°, qui était plus que tout autre au courant des choses de notre pays, a initié clandestinement pour la somme de cent cinquante livres turques, le fameux IZZET HOLO, conseiller intime et âme damnée d'Abdul Hamid . . .

En second lieu, cette même G.°. L.° continue à garder dans son sein, malgré nos avis, le nommé Chérif, ex-ministre de Turquie à Stockholm, dont les rapports de délation ont été publiés dans les journaux, prouvant que ce n'était qu'un vil espion à la solde de la police hamidienne . . .

Que fait-on donc des principes Maçonniques ? Où sont les serments prononcés par les Maç.° qui ont osé faire une telle tache sur notre belle Institution ? Sait-on que nous sommes (sic) déjà le (sic) risée des profanes eux-mêmes qui se moquent de nous en apprenant cette énormité qu'Izzet est devenu F.°. M.°. ? !!! . . .

Ce sont des gens qu'un Maçon ne peut saluer sans se déshonorer et dont les noms sont voués à l'exécration de Trente Millions d'Ottomans . . .

Nous vous présentons, TT.°. CC.°. FF.°, nos salutations les plus fraternelles p.°. l.°. n.°. s.°. q.°. v.°. a.°. c.°. (*)

Constantinople le 15 Janvier 1911

(*) راجع شرح هذه الحروف السرية في باب اللغة الماسونية

وبقيتها اعني نصب المكاييد وبست الفتن واضرلم نار التوضي حيثما حلت . ولا غرو فلا
يُخفى من الشك عنب ولا من السرج تين . فن انكار الماسونية عرفها وامرغها كل من
لا يمي بصيرة النور

وقد حاول ولي الدين يكن ان يدافع عن الماسونية الميثانية في فصل نشره في
الصلح في تاريخ ٣ يونيو من السنة الجارية فأتى بكلام يقضه كل سطر من مقالاتنا
السابقة بما لم يند منه حوقاً ماسونياً واحداً بالبرهان ومن اقواله هناك : « لا يشأ الماسونية
سوى معمم او مُقلد او من كان تباً لاحدهما » وقد رأيت ان أتباع الماسونية قسم
يشأونها فضلاً عن اصحاب الميثانم والقتانس . ثم قال « ان القلة في امر الدين
يجبون الآخرة لاصحهم بالجاه والسلطان فلا ترضيهم احكام الماسونية وهي المساواة
في الحقوق والحرية المشرعة والاخاء بين الشعوب » وقد ظهر لك باقرار الماسون ان
كل ذلك كلام فارغ لم يعد احد يتخذه . ثم قال « ما سمعنا ماسونياً تعرض لدين
من الاديان » والماسوني كما ثبت لك بنصوص لا تحصى يرى في الدين عدوه الالد
ويقوم في وجه ابراهي كلما تعرضوا له في نيابة الحية ونسبهم الى التشبب الاعمي
والضلال « لان الماسونية (كما اقر ولي الدين في هذه المقالة) تسمى في محر آثار
الضلالات » وهي تعد ضلالاً كل ما لا ترضى به من تعاليم الاديان وتنسب الى قضاها
الحكم الفصل في صواب او فسادهم

فما اضف هذا الدفاع عن الماسونية الميثانية وهو شبه باقرار معتق من ذنبه .
واصدق منه ما كتبه صاحب المدي في عدد ١٧ حزيران في مقالة عنوانها « للمسوية
وكلتا الاخيرة » فما كتبه فيها قوله من الدستور والماسونية :

« اكبر خطر على الدستور الشيعي الماسونية . . . لان الماسونية جمهورية بالاس تحاول قلب
كل ملكية وخلافة وسلطنة لتأخذ سروراً اعمها ان يكون من اعضائها رؤساء وقواد وحكام .
وسح كونها تحاول استبدال كل ملكية بجمهورية فهي في الوقت نفسه اخشن مستبدة واطغى ظالة
واقبح سائرة لان الجمهورية شوري والماسونية خير شوري وخير شعية وغير عربية فهي اذن
خطر فوق كل خطر على الدستور الشيعي الذي من مبادئه صون الخلافة »

وقال يصف الماسونية بالصيان على كل سلطة والاستبداد الفاحش :

« الماسوية مسرودة على كل سلطة . . . حتى نأتم ونذر لها بكل ما تريد . ومن اسباب هذا

التمرد الاستبداد والادعاء والاثنية... إنَّ للسُّونية التي تنفخ الكلكلة لانتقادها بالصحة المبررة فيها التلم لا تجد حسناً إلا في نفسها ولا كالألأ في فيها . هذه الجمعية التي تتجسَّع بالحرية والأخاء والمساواة لم يغم من إبنائها من يبرو على انتقادها خوفاً من انتقلها وتلقاها فانتفخت بالمعجب وتورمت بالفساد والاستبداد وعزَّ الشفاء إذ لا طبَّ فيها أو لأنَّ الأطباء ما جُبناء... وأكثر اعضائها يملون إلى القراخي وقلَّة الاكثراث أو لأنَّ جمهورهم من المتقللين والمقاتلين والمستحيين المتهورين . قابل أجا القاري بين أكثر الناس استبداداً من رجال الدين الذين تتخذهم الماسونية هدفاً لرايتها وبين جمهور الماسونيين فلا تجد ان رجال الدين احرص الى الاصلاح من متقدم الدين يحسنون التخريب ولا يقدرون على البيان »

وللكاتب الاديب في هذه المقالة احكام اخرى جديدة بالاعتبار منها قوة في تصب الماسون قال :

« ليس بين لواصف البشر طائفة مصببة لا تقول أنه من مبادئ تصب الماسونيين الماسونية وأكثرم تصب دون ان يفهم شيئاً من الماسونية . وهذا التصب الذم الذي تنكر الجمعية أنه من مبادئها هو هو قوام تلك المبادئ »

يا حبذا القول وليس دونه قوة في لصوصية السونية التي تسرق تعاليم الكنيسة وتسبها زوراً إلى نفسها قال :

« ما هي مبادئ الماسونية الشريفة التي لم تسرقها من تعاليم المسيحية ومن كتبها... ؟ إذا وجد من يثبت لنا أن في الماسونية مبدأ واحداً شريعياً غير مأخوذ من مبادئ الصراية فنحن نمتدح طناً ولا نؤد نكتب في هذه الجمعية العظيمة إلا كل كلمة ثناء . وبهذا القول لا نتناول كل مبدأ للماسونية إذ يوجد لها مبادئ (وهي تحفيها غاية جهدها) ليست مسيحية وليست شرعية »

ثم عدَّ المؤلف التناقض الظاهر بين اقوال الماسون واعمالهم فقال :

« تقتصر الماسونية بمصادرة الحقائق وهي لا تزال طاملة جا قاتصير والاعتراف شلاً من الحرافات ضد الماسونيين مثل سائر اسرار الكتيبة المسيحية ولكن كل من يعرف شيئاً عن هذه الجمعية القديرة يعرف ان في « تمسين » المنظم في سلكها خرافات حقيقية هي من ذخائر الوثنية... والسري في سر الماسونية اخفاء خرافاتها... وترى الماسوني الذي كُتبا نرفة فيلدا شل كل واحد منا يصير بعد الانضمام إلى الماسونية غريباً حبيباً في تلمتو وتصني وتصلو »

« ومن مفاخر الماسونية أن اعضاءها واقون وأما هي رقية . ولا مدافعة في رقي اكثبرين من الماسونيين التبريين (١٤) كما أنه لا شاحة من انحطاط الاكثبرين من الماسونيين الشرقيين . على ان هذا الرقي ليس نتيجة اتسام الماسونية إذ ليس للماسونية اثر جميل من المدارس والميام والماعد والملاحي بل هو نتيجة التهذيب المسيحي الذي يظهر الماسونيون بصفه . الماسونية لا تبذل مالا للتهذيب والعالم لم ير لها لأن اثاراً عذبية حقيقية وما يتال عن القش القلاني والشاعر القلاني والعالم القلاني راضم خدوا أو هذبوا فصرابنا اضم لم يدرسوا في مدارس ماسونية وأن قضائهم مستمدة

من غيرها. الماسونية بركانٌ يذف الحُصم ويبيث شُبُهًا من التور اذ يكون يذفها الا ان الضرر اوفر من النفع يالوف من الامرار. والماسونية تجمع الاموال ولا تفيد الانسانية بها الا اذا اجترأ إختافها كثيرا من المال في القتال والجدال من الافادات العمومية...

«وكذلك لا نعتقد بوجود حرية واخاء مساواة للماسونية نفسها فاذا كان عضو فيها حرًا فذلك لانه كان من قبل حرًا وعكسًا في الاخاء والمساواة. هذه هي حرية اكثر الماسونيين السوربيين اباحة وتطرفًا وهذا هو الاخاء بينهم قلبي لاسي له اذ ان الكثيرين منهم يصلهم الماسونيون بعد ان ينكبوا وصابروا... اما المساواة فكاذبة وباطلة وفاسدة والبيان انه لا توجد كنيسة واحدة مسيحية الا يستطيع ان يكون كل قنبر ومملوك من ابنا رعيته مثل الاميرالمور والملك والرئيس والامير اما المحافل للماسونية فلها ترتيبات خصوصية ولا يقبل بها كاضاء الا الخاصة. قبل المساواة الماسونية كذب ام لا؟...»

«ترحم الماسونية اما انسانية محضة ثم هي تعدد كل من يبوح بسرّها بالقتل وقد كانت تقتل في وقت من الاوقات الى ان هددها الحكومات المتمدنة بالانقاء منها امريكا...»

«ومن التناقض مخالفة الشرائع المسيحية لارضاء غيرها... اليك مثلاً تعدد الزوجات ورضى الماسونيين به في بلاد ورفضه في اخرى والطلاق الذي هو مثله. والقتل الذي لا يجوز الا بالحكومة وهي تميزه سرًا للافراد وتنكر اجازته علنًا»

«ومن التناقض اذماء اطلاق الحرية الدينية مع ان في الماسونية نفسها ما ينقض هذه الدعوى فأقويّة المسيح مثلاً غير مُسلم بما في الماسونية كما لا تسلّم بقوة محمد ومع ذلك ترى ان هذه الجمعية تتظاهر مع كل رجل يدين وتوم انها من كل دين واذا انضم اليها الرجل اصبح قاتر الدين او قلة او بلا دين على الإطلاق... والواقعة القريبة هي اذماء الماسونيين من النصارى والمسلمين واليهوديين انضم محافظون على اديانهم وم غير محافظين اذ لا يقدر احد على الايمان والكفر في وقت واحد ولا يستطيع انسان ان يجمع بين التور والظلمة...»

ويحسن بنا ان نستطرد هنا فنزيد قول المدي بما رويته جريدة الاتحاد الثاني فتقلته
جريدة البشير في عددها الصادر في ١١ تموز الاخير وذلك ما قرع به صاحب جريدة الاتحاد الثاني الفاضل رئيس المدرسة العلمية والادبية والماسونية السيد ديشان لتعامل احد لساتذته على كل الاديان قل :

«اعلم يا حشرة الرميس اننا نحن ملحدون كئ ظن انكم تخدمون العلم للعلم وتقدمون الدين ولا تترصّون له بوجه من الوجوه وأحياناً ان تتفق سكم بشأن مدرسة الصانع غير ان آراءنا فيكم ما لبثت ان تنجيت فقعدنا اليّة في السنة الآتية على ان لا نضع في مدرستكم ولا تلميذاً مسلماً وكيف يجوز لنا ان نضع اولادنا عندكم وقد قال احد ملطيكم «ان معمداً والمسيح وموسى يجب ان نضعهم في كبس واحد ونجثيم في البحر» فن يسئل هذا اكفر التناقض وهذا الكلام المبين للربل الكرام طعم الصلاة والسلام»

فلم يجد السيودشان جواباً ليُتَّصَل من هذا اللام سوى قوله « اراكم تطلقون الالهية الكبرى على كلمة صغيرة (II) قالها المعلم على غير قصد . انه قالها على سبيل المزح لبعض تلامذة تأخروا عن دروسهم بسبب بعض اعياد دينية » فباله من عند اقبح من ذنب كما ترى . وليس هذه اول مرة تُحَامَل على الاديان اصحاب المدرسة المذكورة . وقد قلّ البشير شواهد عديدة كثرية عن كتاب احد معلمي تلك المدرسة السيودارو .

ثم قال صاحب الهدى عن تناقض الماسونية :

« ومن التناقض ايضاً المظاهر باختيار المرأة وكلّ يعلم ان الحبية تحترق المرأة . . . فحين الفرق بينها وبين المسيحية التي تحترم الامم والاخوات والزوجة والتي كانت الاولى في التاريخ مساواة المرأة بالرجل لم يرد وشرقياً وعربيها وحرراً وشرفاً وساداته ورفقها وصانها لثقافته وصورته . الماسونية الذ اعداء روح المرأة واصدق اصدقاء جسدنا . . . »

« ومن التناقض النتيج دعوى القائل مع ان الماسونية رافضة لواء النصب وهارزة سيف الاستعداد ونافعة روح الانانية والذاتية لأن كل شيء ماسوني حسن وسكّل شيء غير ماسوني غير حسن . سكّل كتيبة تميزها صديقه وكل كتيبة لا تميزها عدوه . كل دولة تلقى اليها مقابلتها راقية وكل دولة تصل بالشرائع وتحترم الشعب منطعة »

فلله درّه من كلام مصيب وفيه لباب ما رويناه في مقالاتنا السابقة عن الماسونية احيننا قلّة ليرى القراء ان كل من يجتر الماسونية وطلع على مكوّناتها يحكم فيها حكمنا بل حكم كل ذي عقل ودين

راماً الماسونية اليهودية

من القررّ الثابت الذي لا يمكن اليوم عاقلاً ان يكرهه تكثرة الدلائل على صحته ان العامل الكبير في ادارة الماسونية وجمع كلمتها انما هو النصر اليهودي فان الموسويين بما في ايديهم من الاموال الطائلة ولانتشارهم في كل انحاء المصور ولاسيا لبعضهم المطبق نحو الدين المسيحي اقدر من سواهم على ضبط دقة الماسونية وتدير امورها

لكن الماسونية الشرقية حتى هذه الازمنة الاخيرة كانت بايدي اجنبية لا يكاد يلوح فيها عمل اليهود . فلما أعلن بالستور وتم الانقلاب العثماني ظهرت اليهودية في اتم مجالها . وكلّ يعلم ان مركز ذلك الانقلاب انما كان في سالونيك واليهود فيها ينف وسيمون القاء . فلما أنشئت جمعية الاتحاد والترقي تحت سيطرة الماسونية كان للضباط

وجندهم القوة العامة أما التدبير لتنفيذ العمل واتخاذ الى حيز الوجود فكان في ايدي الموسويين الذين شهدوا بدفع المبالغ المالية اللازمة لذلك المشروع . ثم نفذ بالنفل قاسرع الموسويون وترتبوا مع الضباط في دست السلطة وقاسمهم القنانم الحيدية . ولما اراد السلطان السابق ان يتخلص من رجة الدستور وجرى من الحوادث ما جرى في اواخر نيسان سنة ١٩٠٩ أرسل الى عبد الحيد وفد يؤذنه بالخلع وكان من جهة الساعين بالامر رئيس محفل الماسون في سالونيك وهو يهودي مع احد المسلمين اليهود ثم تناظمت بعد ذلك حركة الموسويين حتى استاء منها المحافظون وقاوموها بزم أدى الى سقوط جاويد بك والى وضع حدود لصل بني اسرائيل . ودونك بض مسا نقتك وتقتذر الاهرام من جريدة « الورن بوسط » قالت :

« تحلقت جمعية الاتحاد والترقي بعد خلق عبد الحسيد باخلق الماسونية واليهودية وليست ثوبها . ولما تحدث ثورة ابريل ١٩٠٩ قامت القاصر اليهودية اهمية اكبر . فجاويد بك وزير المالية وطلعت بك وزير الداخلية السابق ورئيس الجمعية وجامد بك محرر طين ومشتار جاويد بك الخصوصي كلهم ماسون ولهم من سلاة يهودية قلنا . ضباط الجيش والاتراك كثيرًا لثقتى بض الافراد الذين ليسوا اتراكًا حقيقيين والذين نصب طلائعهم مع جود اوربا سلة قشر الجاسة الصهيونية وينفذ الاتراك ان القرض من الجاسة الصهيونية هو تأليف مملكة يهودية في ايسا الصغرى ويتوجسون من المستمرات اليهودية المنشأة في سوريا ويطفون ان تكون مراكز نفوذ الاجانب ولايسا الا لان منهم . ذلك لأن الاتراك لاحظوا منذ امد طويل ان اليهود ولايسا الاشكنازيين منهم اي اليهود البولنديين (الهولنديين) والروسين والالانيين انما هم من عبي الدولة الالانية . ولما قامت منذ مدة المشكلة بين الحكومة الإيطالية والباب العالي بشأن طرابلس القرب أرسل الشيور لوتراتي اليهودي الذي كان رئيس الوزارة حينذاك رسولاً يهودياً ايطالياً ماسونياً الى الشمانية لكي يسعى لمصلحة ايطاليا مستخدماً الوسائل الماسونية بلوغ سناه ومقال ان مهمته لم تنجح لان النفوذ الالاني اليهودي كان اقوى

« ومن ام حوامل النفوذ الالاني في الاسانة « سلو هشبورغ » وهو يهودي اشكنازي ماسوني ومحرر جريدة « شانيشر لريد » وهو قد نصب نفسه مدافعاً عن جمعية الاتحاد والترقي

« وبسبب تأييد الجرائد التنظيرية والتساوية والالانية وغيرها لنفوذ اليهود والماسونية ومصلهم لم تظهر لاورباً للظالم التي لقت بالصارى في مكدونيا في الخريف القانت حق قالت الوقت ولم يمد الضغط على الحكومة الشمانية نافعاً مع ذلك الحيف . ولا ريب ان ما مرهتاً اورباً عن تلك المظالم كان بواسطة خبر يهودية بل بالوساطة المضادة لليهود

« ولذلك استيقظ حزب الاتحاد والترقي وتنبه لمرج الموقف . . . ووجه صادق بك كل منتهى لقائمه جاويد بك وزير المالية الذي ساعد به الثغون لوفرة علاقته بالخباريين والإساقو

النعم على أكر وصعب وغيرهم من اليهود المسلمين... ويتقدرون ان يبب عوض حركة تركياً الفتاة وسقوطها عدم اعتدال اليهود الاثراك سواء كانوا مسلمين او يقرأ يهوداً اسراراً فهم يحاولون ان يحصلوا على نفوذ كبير من غير ان يشكروا بأن سبهم هذا يبر خيرة الاثراك وحسدم. واعلم غلطة ارتكبوها اضم رضوا بأن كلاسرو اقصدي (الماسوني اليهودي) يكون من الرفد الذي حمل القنوى الى مد الحميد بخله. وقد ارتكبوها بعدها عدّة اغلاط والآن صارت الاغلاط تبدو وتظهر...»

ومتنّ لشاروا الى عمل اليهود في الماسونية السيّد محمد رشيد رضا في التار (١٤):
١٨٠) قال :

« وقد كان المؤسسون لها (اي الماسونية) والمسلمون فيها في أوربا من الصليبي واليهود. واليهود هم زعماءها واصحاب القدح المملّى فيها... وكذلك كان اليهود أكثر الناس انتفاعاً من الانقلابات التي سمت اليها الماسونية في أوربا وسيكونون كذلك في البلاد الشامية اذا بقيت سلطة الماسونية على حالها في جميع الاتحاد والترقي وبقية ازمة الدولة في يد هذه الجمعية وهم يسمون مثل هذا السبي في الروسية ولكن الحكومة الروسية وافقه اليهود بالمرصاد ولا يزالون يتجرّعون في بلادها زقوم الانطهاد »

وقد افادنا جناباً سابقاً ان زعماء جمعية الاتحاد والترقي من شيعة الماسون « وأن من لوازم تشيئهم للماسون قوة قنوة اليهود فيهم وفي الدولة » (اطلب ص ٦١٠)
فهذه الشواهد عن الماسونية اليهودية في تركيا جاءت مويعة لا نفرة من سيطرة اليهود على الماسونية في اوردية ولميركة ولو اردنا بيان الرابطة الوثقى التي بين الماسونية واليهودية لطال بنا الكلام وتكتفي لبيان ذلك هذه الملحوظات:

١ أن كثيراً من الرتب والطقوس للماسونية تتبع منها راحة اليهودية بل معظمها يشير الى عادات يهودية واخبار يهودية والنشاط يهودية (غوانية) وغايات يهودية. قال احد كبار كتبة المصير الباقى للسويدي لايتنوا (H. de l'Épinois) في مجلة المباحث التاريخية في نيسان سنة ١٨٨٢: « ليست بعلاقة اوثق من علاقة الماسونية مع اليهودية فانّ ذوي النظر لدى مشاهدتها لا يتألمون من هذا الحكم او ان الماسونية تحوكت الى اليهودية او بالحرى ان اليهود « يتبنوا » لادراك غاياتهم الخفية »

٢ أن زعماء الماسونية لاسيا الحثين منهم هم غالباً من اليهود

٣ أن الامور التي تسعى في تنفيذها الدول المتعاقدة الى الماسون واليهود هي

امور طالا دافع اليهود منها سواء كان في مورد الدين او في المالية لو في المعارف
 العمومية لهم فيها السهم الاثوز
 ان كثيرا من الاوراق الماسونية السرية التي اكتشفت عليها الحكومات في
 ايطاليا والنمسة وفرنسة وغيرها انما كانت بقلم يهود
 فهذه ولسيا كثيرة غيرها لا تبقي في الامر ربا قد بينها السيد مورين (Meurin)
 في كتابه الذي اشرا اليه . وقد عاد كثيرون من بعده واقسوا في هذا البحث حتى
 صار الامر اجلي من النور . اطلب ايضا كتاب الكاتب درومون (L. Drumont)
 في فرسة اليهودية (La France juive) وكتاب جسيمة القديس اوسطين الذي
 عنوانه يودية وماسونية (Judaïsme et Franc-maçonnerie) تجد ما يرشدك
 الى الصواب في ذلك وتعلم مبلغ النصارى والمسلمين من الجهل اذ يتظلمون في سلك
 جماعة يديروها اليهود الد اعداء ديهيم وتسمى في تقوية النصر اليهودي وتنفيذ المآرب
 اليهودية !!!

القصائد الماسونية العربية

رأى الاخوة الماسون الشرقيون في مطبوعات وصفاتهم الترين قصائد نظموها
 لحفلاتهم اذكروها هزلية مجونة لتشدوها بين كلمات الراح في مآجهم فاشادوا ان
 تحرم محافظهم الشرقية من التنظيم الماسوني لكنهم لم ينشروا غير القصائد التي قالوها في
 مدح مشيختهم واطراء عاملها (كذا) ليموهوا على الخارجيين ويغريهم في الانضمام
 اليها . فمما نظموه بالشر الدستور الماسوني . وما ادراك ما هذا الدستور ؟ مجموع من حكم
 استمارها الماسون من الكتب المقدسة والتلميم المسيحي وقوال الادباء وضوها في ٤٠
 بيتا فافتخرت بها الماسونية كما فعل الطائر « ابو زريق » برش الطادوس المختل . على
 ان سرقة ابي زريق ما لبث ان اشتهرت ففضح وعري من قوه المستعار . كذلك
 الماسون قاتهم في بعض هذه البنود قد دسوا السم في الدسم فرف نخيهم . لسمع :

١ قدم البادة والاكرام قد مدير الكائنات (وقد ثبت لك ان الماسونية تري الى الابد
 ونكران وجود الخالق)

٢ حب قريبك كحبك (اي الاخوة الماسون)

٣ اعمل الخير (مع اهل الشيرة)

• دع الناس وشأنهم (وهو قول ملتبس يشمل عدة تأويلات صحيحة وقيحة)
• اتبع قواعد ديانتك واحترم ديانة الآخرين فاضم مناوون امام الله . وطاعة الله الحقيقية
تقوم بممارسة الانسان الاخلاق الحسنة (عن الطائفة لشاهين مكاربوس) . (وهو بند كما ترى
يوجب التعطيل والاملاذ . فتمتبر كل الاديان متساوية امام الله فتعلم اهل الشرك ومبدا الاصنام
هو كتعلم الموحدين . كما انه ينبي وجوب الايمان ويكتفي بالاخلاق الحسنة . فظهر بهذا
القول جوهر الى ذريق الماسوني . وقس على ما سبق بقية البنود)

وهذه الرسايا الماسونية نظمها في التصورة الدكتور * امين افندي الحوري وزادها
كما سقى بعضها التباهاً فقال :

احترم العدل ولا تحقر من قد يرى في العدل ما لا ترى

كأنه لا يوجد لعدل اساس ثابت فبرى فيه شكل انسان ما يطابق هواه !!

في خطوة اولى لآدابنا تقرب الانسان نحو النعمى

كيف نبي النظم ان اول خطوة الآداب انما هي مرفة الخلق ومطابقة الله

لا تهزأ بالعدل يوماً لكي مثال من اعدله عنك الرضى

بل دع مجرمًا مثل ذا سافلاً لمن هوى في الجمل او من غوى

ايم الله اننا لا نفهم متى هذه الرضا وكيف يجب على الماسوني أن لا يهزأ بالعدل لئلا
الرضى من اعدائه . أفيريد ان نعدل لغرضي الطالبين ؟ نعم هذا مجنون سافل

وان قل كن مخلصاً او تقل فاصدق ولا تصحب كثير العدلى (١)

لا تخلف القول الذي قلته ولا تقل ما لا ينص الحصى (٢)

وكن رزينا يتا بلساً وواحداً في شدة او رخا (٣)

فكفى هذه الايات مثالا عن الآداب الماسونية وفي كل كتب العرب ما هو
افضل منها كثيراً

ومن شغفوا قريحتهم الوكادة لنظم القوائد الماسونية قيد الدرجة ٣٣ شاهين بك
مكاربوس فاه اثبت في كتيبه الماسونية وفي مجلة الطائفة عدة منظومات نقلنا سابقاً
بعض ايات ارجوزته الماسونية فراجع معانيها اللطيفة . وله منظومات اخرى من طرزها
كقصيدة المينة التي اولها :

يحي الذين يَحْتَمِ الحق قد طبعوا جباههم وسلبت البطل قد تزعوا
فأصبروا في البرى نورا (كذا) على علمهم وزيروا الكون اذا الكون قد سطعوا
قله ما لسطع هذا النور الذي تغير منه ايجنا حتى كاد ان يمينا. ثم قال :

يا ساعتي عن كرام ان جعلت فهم اهل النمام على الاحسان قد طبعوا
نم اننا جعلناهم لاصم قد اعدوا ان ينجوا اعلمهم الحسن ولا يظهرون منها الا البيضة القبيحة
ولعلمهم يملكون ذلك تواضعا وقراراً من مدح البشر. ومنها قوله يا حيذا القول :

الحمد لله فالاحرار قد كسروا نير التصيد للخلق وارتفعوا
بل قل كسروا نير الخلق وللخلق ما كما نرى في كافة انحاء المصور

تأصروا لاجتماعات مظفوة وكل علم شريف بينهم وضوا

وضوا اي احقروا كل علم شريف ليفوزوا يا انتصروا طبع في عاقلهم السرية لتفض
السلطة وسادة الدين

من الملوك من الشجبان جهم وغير صاحب فضل قط ما جموا
ولذلك تناولوا الملوك او مردوهم. وشجاعتهم اهل الثورات والفتن. فان كان هؤلاء فضلاهم
فأكرم بهذا الفضل السب

لا يرتضون بتفض الدين من احد فالكلمة ورتهم الصنع ما صنعوا
اي نعم يتبعون كل الاديان كخرافات واسايل فيساوون بينها حتى يدكوا اركانها

وبالباقي على هذا النمط. وهذه القصيدة قد أغري بها الماسون ونحسها السيد *
علي محمد الشاذلي « فضاء (ضاع) شعره (كما ضا) (ضاع) للمقد في جيد ناله ».
قال مثلا :

حب الاخوان وضل الخير شرقتهم والحق في كبد الحساد لوقتهم
فان ترم فيهم وصفا لثرفهم يا ساعتي عن كرام ان جعلت فهم
اهل النمام على الاحسان قد طبعوا

هم حاموا راية التعوي من تصروا بسيفهم ملة الاحرار فانصروا
قتل لاندانهم موتوا او انتصروا الحمد لله فالاحرار قد كسروا
نير التصيد للخلق وارتفعوا

قدى مبلغ التواضع الماسوتي الذي ينسب الى ذويه كل فضل والى اعدائه كل

سوء وصل قبيح. ومن التصائد الماسونية المخطئة ما قلته صاحب الطائفة في سنة
الثالثة (ص ٢٥٦) عن لسان عتقة مصر وهو احد طلبة الدخول في الشيعة:

يبدؤُ يا يسو. مقامُ السائلِ وقومُ يا يسو فخارُ الحافلِ
همُ الروح في الدنيا لكل فضيلة واما سواهم فهو رسمُ المياكلِ
أناسُ ولن كانوا اواخر دهرهم تاسموا بفضل لم يكن في الاواخر
فدأهمُ حفظُ اليهود وسرهمُ مصانُ (كذا) فلا يجشون سلوة جاهلِ
وقد شرفوني بالقبول لئيم وبعد غولي صرتُ ضمن الافاضلِ

فأنص بشرتك ايا السيد نكتك ذللت المروية بقولك لئيم « اواخر دهرهم »
فكانك لم تطلع على تاريخ الاخ * * * سرجي زيدان وتآليف الاخ * * * شاهين بك
مكاروس من الدرجة ٣٣ وغيرهما وكلهم يزعمون ان الماسونية راقية الى ما قبل
السيد المسيح الى زمن داود او سليمان بل الى الفردوس الارضي (يعني الى سلطانايل
الناطق بلسان الحية). انهكذا ينكر شرف الاجداد ؟

ومن الشر الماسوني الذي ودهه أبناء الأرملة في هذه الامة الاخيرة باينة الاخ * * *
نوم بك شقير رئيس محفل نيلزي التي اقتسحها بقوله:

فقي الاحرار لا تحش الصعاب ولا ثابرة تحسب حبابا
ومنها في مدح الماسون:

وبالاحرار جل الناس قدراً وبالاحرار رُءُ البش طبابا
فكم سادوا وكم شادوا فخاراً وكم قد عثروا بلاداً يبابا
اذا تديت وجمال مصر يوماً لدفع ملثة كئ الجوابا
وكنّا في موقتنا اسوداً. اذا ما كانت الاعدا ذبابا
وختم بالميتة لحاربة لعل الدين قال:

هطلوا قدشد الاصلاح فينا وتحدث في مساعدنا اقلاما
تبر بأديماً. الدين حراً وتكشف عن قوي الظلم الحجابا
وتثبت في الجهاد الحق حق ثلاثي حد خالقنا الترابا
نعم فوابكم طمع في سما. الماسونية لحاربة لعل الدين اودعك قصيداً لطيفاً

نطلبه احد الاخوة الماسون البتانيين المستي ح . م في مدح الشجة :

جميعنا تكتفي بسباع البر	وصار قايض صندوقتا الفين مصر
جميعنا غايتها نشر العلوم	حتى تمنن وتهذب عقل العموم
تساوي مسلم بالدرزي ولايتني وروم	وعلامتها الاخوة تبقى بالسرم
وعلامتها مكتومه كل الكتان	يرفها الداخل فيها وصار في زمان
النصارى لها علامه كنيسة وصلبان	والسلم في جامع ويرق احر
واليهودي في عمامه شبه الخيطان	الاسوييه مستوره في كل زمان
من قبل النصرانيه والذي سليمان	تكتوا فيها البوذييه قبل التفر
تكتوا فيها البوذييه قبل انكليم	مدحا عيسى ومحمد بعد ابراهيم
آدم خالف البنا وكان بعده ششم	اخذ الاسوييه وفيها تشر
اخذ الاسوييه ضمن الفردوس	ورثها لبعض ولاده بكتاب مخصوص
من بعد بابل باقت مثل الفردوس	جلت احيال كتيبه وولدت مجهر
ولدت بعد ما لاشت اول مطول	وصارت تحكم في ذاتا كل العقول
انكاشف سر جماعتنا حالا مقتول	ولو كان الى اطراف الدنيا طار
في اطراف الارض تلك غايات	جميعنا مشهورا بكثرة الزوايا
فيها خيطان وكاهن نما وديان	فيها حجاج وأمرأ وباشا وقصر
فيها ملوك وقايض صندوقتا الف كبير	ومقر يدا في كل دقيقه حتى ما تحبس
والقصود ذل الروسا ومحو القسيس	وبعد قطع الشايخ جنس المضر
وبعد المشايخ باهل الدين طلفا رلس	القصود نعي اسم الله من بين الناس
ونلاشي ذكر السما وسمع القداس	ونهدم مكه وبانيها ونصف القمر
ونهدم مكه وبانيها وجبل عرفات	يهودي مسلم نصراني كلها خرافات

ونسادي بين المالم كل الطبقات وتكون هذه الجمعية لكل البشر
قدى ما اطرب الشعر الماسوني واغفره لولا فلتات من ألسنة قائله يثلب فيها
الطبع على التطلع وتظهر المشية في مجالها الصادقة اي كشيعة معادية لكل نظام ودين
فيقوم اصحابها في وجه كل من يعرض في سيلهم ويتماضدون في ترويع غايتهم البينة

جواب شعراء لبنان لشعراء الماسونية

وقد احب بعض شعراء لبنان ان يجيبوا على شعراء الماسونية لكنهم فضلوا على
الشعر للنظوم الرجزيات والتراديات فانها اوقع في القلوب وقد وردت منها قسم كبير فختار
منها اليوم بعض الادوار وان سمحت الظروف جنتها في ديوان يشك به الوطنيون
والاجانب . فانها ما نظمة « ماريوني قح » تحت عنوان الحق الوضاح :
قالت الحكام من قصص القديم من الحق لا يرب من كل مستقيم
فالخلق للانسان مصلح المدي ما حاد من نوره الا المولود
ما حاد من نوره الا ابن الظلام قاسم وتوحي واحفظ هالكلام
في الكون شيعة زاحفة مثل النمام يا رب نجي ووارثتنا من الجمع
واردة والربل فيها للبلاد هادي البلاد اعظم بلا
إليك ان تمش وتروح فخلا تروى بالاحوال واعقل يا حكيم
تروى ولا تقبض كلما قسمو ما كل من فتن كان الحق مع
هودي جماعة القصاد تجمعو ولبوا لبس الخير ينشوا النشم
لبوا لبس الخير وصاحوا بالبشر ما قصدا يا قوم الا تنصرو
تكل من شفاء وتطبو منكسر او حايبو مكروه او جرح الم
والحال لا تايل كم نجا حير كم طاوروا مظالم كم كسا قدير
كم علموا الاحداث خوف الله القدير كم ساعدوا المحتاج كم شفا سقيم
لو اتقوا احسان من مال عزو تعلقوا فيه بالبق والنفي

صاحوا واقتفروا وقضوا التساخير ويا ليت بله صرفوها طيتم
صاحوا بالسالي ان كلّ يتخلّ منا ولا تصادي اديان اللال
والحال غايتهم ابطال الامل بالخلاق الرحمان والدين القويم
بالخلاق الرحمان إلّٰهِي الاسم من وهنة الاحزان وشدة الالم
فانهم قالوا كلّ من عدم كنيمة او جامع هو عمن عظيم
هو الحسن الفضال في عيون التام من يفسد الاحوال ويغرب النظام
والبلاطين الروح لهلاك الالام هؤلاء احلاف ابليس الرجيم
وقال آثر في مناه واصاب الرمي:

دين الحق مثل النور ساطع ومثل الشمس في قبة ساهها
الله سنّ للعالم شرائع حتى الناس يعيشوا في سناها

الله سنّ للعالم شرائع ما حدا في الكون ضائع
« الاقوم توب الدين خالع » حائل علّٰه يشي واها ...

حاجّ فضلّ وتجب اسرارها تشعل نارها وتنتهي شرارها
ريح سمومها ينف غبارها عيون السلم يبيت في عماها

عيون السلم يبيت في رمدّها ذرعا ابليس خيره ما حصدها
بدار الشرّ زارع في كبدّها قوس كثير ماتت من دهاها

قوس كثير ماتت من شرورها ويا ما عتول سكرت من غورها
ويا ما قوم طعوا في مجرورها وما عرفوش وجهها من قهاها

قبور مكلمة لّٰي تظروها ومشرات ودود لمن استعبرها
لكن ضمن باطنها ضررها وكلّ اسرار شرّها في خباها

واللي مختبر شرّها تركها عرف سرّها تظلم مكرها وفرّها
والتيها خلق قسّ شبكها يوم الحشر في جهنّم لقهاها

وهي طرقة وقد ألحها برأدية أولها :

يا لي ناكِر دين الحق وقام في شبه جديدي
لا بد لك من شي رق صور ليوم الحصيدي
لا بد لك من شي رق لا تحب حالك في الرق
شفاق عا قسك روح تروق تذكر قولي وتهديدي
تذكر قولي والتهديد وعن ناموس ربك لا تحيد
حاجي في كترك تريند أيام عرك محدودي...
نش وقسك بالدين حاج لاحتلي ها التين
لا تفشك عين التحسين خلي حبالك مشدودي
خلي جبل الدين مشدود لا تبدل حبلك بقدود
من كترك حرك وعمود وخلي يوابر موصودي
خلي يوابر مظلوما وخلص من هالبالوما
وخلي تسك مرقوما قيسها مش محدودي
ومن ظرف ما كتبه آخر في المسونية قوله من نوع التراديات:
الطف يا باري الاكون بيدك في كل مكان
تحيهم من هالشيمة ورد التائه والظلال
من هالشيمة نحينا ولرحنا وارأف فينا
حيث انه نحني ديننا موكد ريسها الشيطان
من حيث دينها غير مظهر ولا هو معروف باتيا
بدي افاده من العمود كيف يدخلوا فيها
في أولها تكون مرور لكن حسب لئاليها
الرجله وقت المرور اصوا انهموا يا شبان

اصتروا انهبوا يا ذوات
الطسودات والمكتومات
ما شا الله عليكم هيات
ولو دفتلو مليارات
تخلع الدين ما هو هين
في الآخرة بدعا تيق
الرجل التي يكون دين
ما يشمس الفرماس

حاجتها يا قوم تريد
عذار بن كان حبا بيد
يكفيكم جا وتشيذ
وضبط اسرلو وراس عنيذ
ما في عده من غير حل
كيف امتدى اليها وصل
وشرب كؤوس مراده وصل
وكفر وجعود وتكران

حطب

دخلتو قصور وسرايب مع اوكر
شرتو كلس بابل هالوكر
وكل انسان منكم صارمه كار
انجبوا يا اولاد الامله يا يا

يقولوا انا اكبر جميات
هذي كلها زجودات
ومبدأ دجهم مشن
كثيرة خدعم الرايات
مروفيين من دون شهود
انهبوا للنبي القصور
ناس يتقول من الفتود
اغربها هيكل سليمان

يجولو من مون لمون
اولاد الامله يدعون
دوم يحدون ويسعون
ولكن ما في لهم عون
لا لهم ست ولا زي
من كون لا يعرف أن بي
في ملائكة الرب الحلي
غير اليكار واليزان

يا بني الظلمة والسر
رغبوا الفتن وعشقوا الشر
چلتو البعر وطفتو البر
آخر الكاس الحلو مر
واهل الكفران والجعود
وعاندوا الرب للسرود
وما وضعتو للعبور حدود
اصبروا يسألني الدين

ايش ظهر منكم قولوا من الاسرلو للفضية

بين العالم يتجولوا ويتجولوا سم الجية
مطعمكم وشاقولوا واتم بالجللة سوية
لازم بسدا بقولوا ومنعوف من هو الريان

الاشيا البكون مليحة واجب تظهر بين الناس
والتي يتكون قية تحت الاقدام بتدلس
صرتوا عبره ونضية ومن شيخ الله يتكاس
دخلتوا المطبخ طارحة الطبخة فدت من زمان
حطب

ان كان يتظلموا للريح راحة ويتقيوا البعور من فيق راحة
بدنل دجكم في كل راحة بشرط تتكون في المطرة يا ابا
بشرط يتطوني اليكاز بركي بشني لي غلة
نكن يا خويان الدار زراحتكم بلا غلة
هاتو طين وجيوا حجار تا أنني بنايه وعلي
ومن كوفي ماهر في انكار دار بشيد للاخوان

ألا كتوا مستودين حكنا مفتوشين فيكم
ولأا اصبحوا مكشوفين صرنا فضحك طيكم
يتويكم يا بنائين ما راح فينا نكافكم
يفتوا بنايه بام وطين ما شا الله ما حلينان

شي يطير العقول كل اشتاكنم اشتال اولاد
وطبعكم من اصله مبيول كله مبني على الفساد
يعني الاكرو اليكم وصلوا والذي عنكم قد حاد
والذي يصني للقول ويترب راجع للانسان

شو يفتح عمل الحرفة العالم كله مرفكم
وصارت كلها مروفة رفاانكم وشااكنم

وان كان القتل ما يكتفي يبقى الرب يدبركم
منكم صار هذا الصرفة حاجتنا ثوره وهيجان

حسن الختام

قد حان لنا ان نختتم هذه المقالات بعد ان اتسع بنا المجال حتى كاد البعض ان ينسبونا الى الطول الملّ. وليس ختامنا لاننا استوفينا الكلام في حق الماسونية ولدينا من رأس الال اكثر مما اتقنا ولكن لكل شي. حدود وفي ما كتبنا عن هذه الشيعة كفاية لتعريف حقيقتها وبيان اصلها وفضلها وغاياتها الظاهرة والمجربة وتلونها على مقتضى الاحوال في كل بئر فحثة وتصرفها مع كل طبقة من الناس ومرجعها الاخير الى قض كل سلطة دنيّة ومدنية وتقويض كل نظام لتكثر على زعمها راية الحرية والاناء والمساواة ولذا حرّيتها استبعاد واخلاقها عدا. وشعنا. ومساواتها حصر السلطة والنفوذ في مشايخها دون سواهم وهي لا تأتف لتدريج هذه النايات السافرة من اتخاذ كل وسائل الحرام والحلال وقد اثبتنا كل ذلك بأقوال شهود الحق أكثرهم من اصحاب الماسونية الذين ادركوا اسرارها الدفينة فقتلوا منها ما نشروا امّا سرّاً فانكشف السرّ وامّا سهواً وعن قلّة فطنة فشاع المكروم ولما بد ارتدادهم عن الشيعة فقتلوا توربهم بالاقرار عن ماتم لحوادثهم. وكان كتاباتنا اصابت الفرض اذ لم يحاول احد من الماسون ان يتّدها تفنيداً صحيحاً فكان سكوتهم احسن دليل على يقينها. وبالختام نشكر شكراً جزيلاً كل الذين ارسلوا لنا الرسائل لتفشيطننا في العمل واستحسان ما كتبناه. بل نشكر الماسون الذين حرّروا لنا مكاتبات شجّروها بالشتم والقذف وضروب الاهانة والتهديد بالقتل قائنا وجدنا فيها افضل جزاء. عن اتاننا كيف لا وهي روحنا لاسع على ان سهاطنا لم تخلص بل قدت في قلب الشيعة فضاح ذووم. بلويل والتبور. وبأيتهم يتكلمون من كلامنا فيعرفوا في اي خطر رموا بنفوسهم يوم دخلوا بين اعضائها ويدعوها غير آسفين فينجوا من مخالبا بل من غضب الخالق الذي تدوس الشيعة كل وصاياهم وتنبذ كل تعاليم دينه وينيوا اليه ثابتين فان الله توب على العبد (تم)

فهرس

كراريس السر المصون في شيعة الفرسمون

صفحة	الكرايس الاول	صفحة	الكرايس الثاني
	تلم الماسونية ودرجاتها واسرارها وانتشارها		تاريخ الماسونية واسمها وغايتها
٣	٥ النظام الماسوني	٣	استفتاء
٧	الباب الاول: وجهة الماسونية	٤	جواب المشرق
٦	الجزء من ماسون	٥	١ تاريخ الماسونية
٧	الباب الثاني: رفاق الماسونية	١٤	٢ اسم الماسونية
	الباب الثالث: الدرجات الماسونية	١٥	٣ غاية الماسونية
	الثلاث السفلى	١٧	ليست هي جمية خيرية
١٥	الدرجة الاولى: الطالب	٢١	ليست غايتها كسر العلوم
٨	النظم للماسوني	٢٢	بل هي معادية لكل دين
٢٢	الدرجة الثانية: الزعيم	٢٣	سواء كان وضاعاً
٢٩	الدرجة الثالثة: الاستاذ	٢٥	لو طبعاً
	الباب الرابع: الاسرار الماسونية	٣١	٤ ما هي اذن الماسونية؟
٣٦	او الدرجات العليا	٣٢	هي شركة سرية
	الباب الخامس: مجلس الشورى في الماسونية	٣٣	جمية سياسية
١٠	الباب السادس: المعامل الماسونية	٣٥	معادية للسلطة الدينية
١٢	في سويدية وملحقاتها	٣٦	بل لكل ملحة مدنية
١٧	لدرجة ماسونية لشاهين مكابريس		

صفحة

الباب الثالث: الماسونية والآداب

- ١٣ الشخصية
٢٤ ١ الرياء
٢٥ ٢ الخلاعة والفساد
٢٥ ٣ المضاربات
٢٦ ٤ السرقة
٢٧ ٥ القتل والانتحار
٢٨ ٦ الحرافات الباطلة

ذكر من المراجع

المجاهد ضد الماسونية

- ٧ ١ المجاهد ضد الماسونية
٢ قائمة
٣ ١ مناهضة الاحبار الرومانيين
٤ للماسونية
٥ ٢ بطاركة اورشليم اللاتينيين
٦ ٣ البطاركة الشرقيين
٧ ٤ اقتصاد الرسولين
٨ ٥ السادة الاساقفة
٩ ٦ رؤساء انكثاف الارمنكية
١٠ ٧ البروتستانت
١١ ٨ المسلمين
١٢ ٩ مخافة بين البوذية والماسونية
١٣ ١٠ لاهد المسلمين
١٤ ١١ مناهضة الدول للشمية الماسونية
١٥ ١٢ اقوال لبعض مشاهير الرجال
١٦ ١٣ في الماسونية

صفحة

ذكر من الثالث

آداب الماسونية

٦ الآداب الماسونية

الباب الاول: الماسونية وواجبات

- ١ الانسان الديني
٢ احتقاد وجود الله
٣ ١ الماسونية والمنهجات
٤ ٢ والانرار المقدسة
٥ ٣ والكنيسة
٦ ٤ وادباب الدين
٧ ٥ والبابوية
٨ ٦ والاساقفة والكنيسة
٩ ٧ والرحمات
١٠ ٨ الماسونية السورية والرحمة
١١ ٩ البوذية
١٢ ١٠

الباب الثاني: للماسونية والآداب

- ١١ ١ الاجتماعية
١٢ ٢ الماسونية والبيئة الاجتماعية
١٣ ٣ والمفرد
١٤ ٤ والتمسك
١٥ ٥ والوطنية
١٦ ٦ والناقلة
١٧ ٧ ١ راسي الماسونية
١٨ ٨ ٢ الزواجر المحظورة
١٩ ٩ ٣ المراسم
٢٠ ١٠ ٤ الترفيع
٢١ ١١ ٥ والاحداث
٢٢ ١٢ ٦ والندوات السيلية
٢٣ ١٣ ٧ والصحافة

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٤١	في اميركة	١١	شواهد لبعض المرتدين عن
٤٢	في تركيا وسورية ولبنان	٤٤	الاسونية
٤٨	قلعت جعنة قول كل خطيب	٥١	ختم باب الجهاد
	الكر من السادس		الكر من الخامس
	قهر الجراب الاسوني		الجراب الاسوني
٣	٩ قهر الجراب الاسوني	٣	٨ الجراب الاسوني
٤	١ مكي الاسونية وديتها	٤	١ الكتبة للاسونية العربية
٦	٢ الاسون والصليب القدس	٢	٢ قرا تفرح حب تون
٧	٣ قدس الشيطان	١٥	لاحد السادة المسلمين
٨	٤ الشيطان قتال منذ البدء	١٧	٣ التفتة للاسونية
١٠	٥ الحوز الاسوني	٢٥	٤ الطرائق او الطقوس الاسونية
١١	٦ السر الاسوني الدفين	٢٧	٥ الجيش الاسوني
١٣	٧ الاعتراف الاسوني	٢٩	٦ اللادوين الاسونية
١٤	٨ متفرقات عن الاسونية الشرقية	٣٠	وزارة الداخلية
٢٠	٩ الاسونية المصرية	٣١	وزارة الخارجية
٣١	١٠ ثانياً: الاسونية السورية والبنانية	٣٢	وزارة الحربية
٤٣	١١ ثالثاً: الاسونية التركية	٣٣	وزارة المالية
٤٦	١٢ رابعاً: الاسونية اليهودية	٣٤	وزارة الداخلية او الخزانة
٥١	١٣ اقتصاد الاسونية العربية	٣٥	وزارة المعارف
٥٦	١٤ جواب شعراء لبنان لشعراء الاسون	٣٨	٧ الاسونية العامة
	حسن الحتام	٣٩	في اوردية



جدول

للصور الماسونية التي وردت في مجموع الكرايس الست

الكرايس

- ٢ العلامات الماسونية ورموزها كالشاكوش والشاكرول والميزان والتلث والزاوية والتزير والاكاسيا - مع صورة فوتوغرافية تُمثل التكريس الماسوني (ص ١٦)
- هيئة الهيكل الماسوني - صورة حُنة الاستاذ حول ثابت حيام - الطالب والرفيق والاستاذ مع وذراتهم وشارتهم - تكريس الاستاذ (ص ٣٢)
- مجل ماسوني مزين - طابعتان ماسونيتان للشرق الفرنسي الاعلى - صور ماسون من الدرجات العليا كقارس الصليب الوردي والقارس قدوش (ص ١٨)
- ٣ اجازة استاذ تُمثل الهيكل الماسوني ورموزه ونقوشه (ص ٢)
- صورة حفلات ماسونية كالعهد الماسوني والزواج والجنائزة (ص ٩)
- عرضة من فرسون يديت الى شرق فونسة السامي يطلبون فيها المساعدة على طرد الرهبان اليسوعيين من سوربة (بالرسم الفوتوغرافي) (ص ١٧)
- صورة رسالة تهديدية من ماسون ريودي جانيرو (بالرسم الفوتوغرافي) (ص ١٨)
- صورة ماسوني شرقي من الدرجة ٣٣ (ص ٢٠)
- رموز واعلام ماسونية وزي الماسونيين ومسوخ ماسونية (ص ١٨)
- ٤ الماسوني في الترفة المظلمة بازا. تهاويل شتي حيث يُطلب منه ان يصنع وصيته الاخيرة (ص ٢٤)
- اوسمة القدوش وشاراته ولماقة ثم عميرات الدرجة ٣٣ (ص ٤٠)
- ٥ اشارات ولغات وخطوات وهينات ماسونية شتي - مع وشاح الصليب الوردي وصورة قارس قدوش يلمن المصلوب ثم توط ماسوني ونغم الشرق الاعظم في دار السعادة (ص ٢٤)
- ٦ شهادة ماسونية لاستاذ سوري من بعة الطقس الاسكتلندي (ص ٢)





هذا الكتاب

الأب لويس شيخو من أبرز بناء صرح النهضة الأدبية
والعلمية في الشرق ، كاتب وأديب ولغوي وفقيه ومؤرخ وباحث
لاهوتي .

وكتابه هذا يعتبر من أبرز المؤلفات التي تناولت بالبحث
فكرة نشوء الماسونية وتاريخها وغاياتها ونظامها وأسرارها من
خلال دراسة موضوعية ، ورؤية واضحة لجوانبها الغامضة .

الغلاف بريد الفستان
فائق دجود